







Princeton University Library



32101 076413192

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15 1998

JUN 15 2000





al-Shirbīnī, Yūsuf ibn Muḥammad

Ha22 al-qubūf

FRONT







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان \* وخصه بعموم الفضل  
والامتنان \* وهياؤه لادراك حقائق المعرفة والبيان \* وتوجهه بتاج الكرامة  
والبراعة والاتقان \* وجعل الطبائع مختلفة والاخلاق متباينة على صغر  
الازمان \* وميز صاحب الذوق السليم بلطافة الذات وحلاوة اللسان \*  
وخص اصداؤه بسوء الخلق وكثافة الطبع كعواقم الريف اراذل الجدران \*  
والضلالة والسلام على سيدنا محمد المبعوث من افضل حرثمة العرب من عدنان \*  
المخصوص بجوامع الكلم ولوامع البيان \* وعلى آله واصحابه الذين جعلهم الله  
لافتخاف جواهر العلم افنان \* صلاة وسلاما دائمين متلازمين في كل وقت واوان  
وتعبا <sup>د</sup> فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن  
خضر الشيبيني كان الله له وزحم سلفه ان مما مر على من نظم شعر الارياض  
\* الموصوف بكثافة اللفظ بلاخلاف \* المشابه في رصته لطين الجوالس وجرى  
ذكره في بعض المجالس \* قصيد ابي شادوف \* المحاكى لبعر الخروف او طين البروف  
\* فوجدته قصيدا ياله من قصيد \* كانه عمل من حديد \* او رص من خوف الحديد  
فالتمس مني من لا تسعني مخالفته \* ولا يمكنني الاطاعته \* ان اضع عليه شرحا  
كروش الفراج \* او غبار العفاس وزواجع السباح \* يحل الفاظه السخيمة \*  
ويبين معانيه الذميمة \* ويكشف القناع عن وجه لغاته العشرية ومصا<sup>د</sup>  
الفشكليه \* ومعانيه الركيكه \* ومبانيه الديككه \* ومقاصده العبيطة والفا<sup>ظه</sup>  
المويطة \* وان اتمه بحكايات غريبه \* ومسائل هبالية عجيبه \* وان تحفه بشخ  
لغات الارياض \* التي هي في معنى ضراط النمل بلاخلاف \* وان شعارهم المغترفة





من بحر التخابيط \* وأستماق بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبه الشريط  
 ووقائع وقعت لبعضهم بأستماق في القاهرة ومصر وغير بولاق \* وذكر  
 فقهاهم الجحال \* وعلمهم الذي يشبه ماء النخال \* وفقراتهم الأجلاف \* وحوال  
 الأوباش منهم والأطراف \* وذكر نسائهم عند الهراش \* وملاعبتهم في الفراء  
 التي هي شبيهة نط القرد \* أو بريرة الهنود \* وأن أورد بول كلام المتن بمعنى  
 إذا ذقتهم أيها السامع يحكي طعم البول \* وإذا أقطفت من يافع ثمار لفظه  
 أيها الناظر فكانت قد أقطفت زبل العول \* وإذا نظرت إلى أشعاره فكانها  
 رص الثقليل \* وإذا تأملت عفاشة كلامه فكانت تلوك زبل الخيل \* وأن  
 أصرح فيه ببعض نيكات عزليه \* وحكم هباليه \* على سبيل المحو والخلاصة  
 والدبدبة والصقاع \* حتى يشتم شرح هذا القصيد \* من ميثا إلى الصعيد \*  
 وأرجو أن لا يخلو منه إقليم بل ولا بلد من بلاد العبيد \* وقل أن يخلو سامعه  
 من تواتر الألفاظ التي كالولاش \* وربما أعتري قارئه ضرب من الطراش \*  
 فهو أن مر على المسامع يمر كالريح \* وأن حجة الطبع كالمرض للصحيح \* كما قال  
 الشاعر الفصيح \* الملتقط شعره من الدر الوضيع \*  
 إذا حقت أن اللفظ صوت \* وأن الصوت معنى يافصيح \*  
 فحقق أن تألفي كلاماً \* تلهبه المسامع وهو رصيح \*  
 وفي المشل في البحر سبك يفسى ناراً لو كان الماء يطفئه \* فالهنا كلاماً  
 أسخه والأخيه \* ولا بأس بوصف هذا الشرح بآيات كأنها بول لبنان فأقول  
 كتاب قد حوى فن الولايش \* كتاب قد آتى مثل الفرائش  
 كتاب فيه أوراق وحرير \* وقول صادق مع قول لايش  
 وفيه يا أخي من كل معنى \* إذا ما ذقت طعم العقاش  
 والفاظ به تخكى لبول \* عليها رونق مثل العمايش  
 وفيه مسائل حازت هبالاً \* عليها سابل مثل القمايش  
 وفيه النظر شبه الطوب رصاً \* وفيه مسائل جاءت بلايش  
 إذا طالعت حقا وصدقا \* فلا تأمن سر يعا من طرايش



وكل هذا المناسبة الفاظ القصيد \* وحل معانيه التي تحكي قحوف الجريد \*  
 فالشارح لا يخرج عن كلام الماتن \* كما هو عادة القاطن في هذا الفن \*  
 والظامن \* فيناه من شرح لو وضع على الجبل لتدكدك \* ولو نقش على  
 عامود الصواري لتحرك \* ولومش به حجر لتشطر \* ولو ألقى في الم لتكدر  
 فهو جدير بأن يرقم بقول الجحوش على جذران الكاش \* وحقيق \* بأن  
 يسطر على بيوت الاخلية بقول العرائش \* وأن يلتقي على رؤس المزابيل \*  
 وأحق بأن يرقم على جذران المكاسل \* فهو شرح عديم النظير في الكافة \*  
 لكونه في معنى واصف الريافة \* وليس له شبيه في النقاله \* لكونه في وصف  
 زوى الرذاله \* واعلم ان كل شرح لا بد له من اسم يناسبه \* وعلم عليه يقاربه  
 (وقد سميت) هذا الشرح هو القحوف \* بشرح قصيد أبي شادوف \*  
 وأطلب من القرحة الفاسد \* والفكرة الكاسد \* الامانة على كلام أعرف  
 من بنات الافكار \* وأسطر في الاوراق من فشار \* وان يكون من حجر  
 الخرافات \* والامور الهباليات \* والخلاعة والمجون \* وثق بجأكي كلام ابن  
 سؤدون \* فقد يلتذ السامع بكلام فيه الضحك والخلاعة \* ولا يميل الى قول  
 فيه البلاعة والبراعة \* لأن النفوس الآن متشوقة الى شئ يسليها من  
 المهور \* ويزيل عنها وارد الغيوم \* (وفي هذا المعنى شعبد) \*  
 ففي مذهبي أن الخلاعة راحة \* تسلي هموم الشخص عند انقباضه  
 وزماننا هذا لا يعيش فيه إلا من عند طرف من التسخن والخلاعة  
 \* والديبية والصقاع \* ولهذا قال الشاعر \*  
 مات من عاش بالفصاحة جوعاً \* وحظي من يقود أو يتمسخر  
 وقد تساق الارزاق \* لمن لا يدرك الخط في الاوراق \* ويحرم  
 صاحب البلاعة \* ولا يجد من القوت بلاعة \* ولهذا قال الشاعر \*  
 رزق التوس بجيها شهولة \* وذرر الفصاحة رزق مسجون  
 ان كان حرمانى لاجل فصاحتي \* امنن على من التوس اكون  
 وقال البوصيري الاديب رحمه الله تعاماليا



رَبِّ الْفِصَاحَةِ عَدِيمِ الذُّوقِ يَقِفُ ابْلَمُ \* وَالْإِبْلَمُ التَّيْسُ مُصَدَّرٌ وَمُنْعَطٌ  
يَأْرَبُ إِنْ كَانَ حَرْمَانِي كَمَا تَعَلَّمَ \* أَمِنْ عَلَى أَيْ كَوْنِ تَيْسِ ابْنِ تَيْسِ ابْلَمِ  
(وَقَالَ ابْنُ الرَّائِزِيِّ)

يَا قَاسِمَ الرِّزْقِ كَمْ ضَاقَتْ بِي الْقَسَمُ \* مَا أَنْتَ مُتَّيْمٌ قَلِيٌّ مِنْ أَتَهَمُ  
تَعْطَى الْيَهُودَ فَنَاطِبًا مَقْفُورَةً \* مِنَ الْبَحَائِنِ وَرَجُلِي مَالَهَا قَدَمُ  
أَعْطَيْتَنِي حِكْمًا تَعْطَى وَرِقًا \* قَلِيٌّ بِلَا وَرِقٍ مَا تَنْفَعُ الْحِكْمُ  
فَالشَّخْصُ يَكُونُ مَعَ زَمَانِهِ بِحَسَبِ حَالِهِ \* وَيَدَارِي وَقْتَهُ بِمَا يَنَاسِبُ  
لِأَحْوَالِهِ \* وَيَكُونُ حَذْرًا مِنْ دَهْرِهِ وَصَوْلَتِهِ \* وَيَرْفُضُ الْقُرْدَ فِي دَوْلَتِهِ  
\* وَيَعَاشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ أَحْوَالِهِمْ \* وَيَدُورُ مَعَهُمْ وَيَسْتَعِينُ عَلَى مَنَاطِقِهِمْ وَيُنْدِجُ  
فِي مَدَارِحِ خَلَاعَتِهِمْ \* وَيُظَهِّرُ فَمُظَاهِرِهَا عَاتِمَهُمْ \* كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ  
وَدَاهِمُ مَادَمَتْ دَاهِمٌ وَجَهْمُ مَادَمَتْ فِي جَهْمٍ \* وَأَحْسَنُ الْعَشِيرَةِ مَعَ بَعْضِهِمْ \* بَعْدَكَ أَكْبَلُ عَلَى بَعْضِهِمْ \*  
وَقِيلَ إِنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ مَاتَ أَسَافَةً فَقَالَ لَوْ زِدْتَهُ خَوَاصِ دَوْلَتِهِ لَنَظَرُوا  
لَنَا أَمَامًا يَكُونُ وَرِعًا زَاهِدًا فِيهِ لَيْنٌ وَهَذُؤٌ نَفْسٌ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى رَجُلٍ  
بِالْمَدِينَةِ فِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ إِلَّا أَنَّهُ فَقِيرٌ كَالْحَالِ فَقَالَ الْمَلِكُ طَلِبِي بِهِ  
فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ وَأَعْلَى مَنزِلَتَهُ وَصَيَّرَهُ أَرْقِيًّا مِنْ وَزَرَائِهِ  
وَأَجْرِي عَلَيْهِ النِّعَمُ فَلَمَّا رَأَى نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَعَاظَمَ عَلَى ابْنَائِهِ جِسْمِهِ  
وَأَحْقَرَهُمْ وَتَرَكَ مَدَارَاةَ النَّاسِ وَلَمْ يَعْتَبِرْهُمْ وَأَحْقَرُ أَرْيَابِ الدَّوْلَةِ \*  
فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى مَكِيدَةٍ يَهْلِكُونَ بِهَا فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَارَادَ الْمَلِكُ  
أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ أَرْسَلَ السَّجَادَةَ فَفَرَشَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ  
فَدَخَلَ وَجَلَسَ عَلَيْهَا هُوَ وَذَلِكَ الْإِمَامُ وَكَانَ اتِّفَاقُهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنْهُمْ اِضْطَنَعُوا  
صُورَةَ صَلِيبٍ صَغِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ وَأَعْطَوْهُ لِرَجُلٍ مِنْ خَوَاصِ الْمَلِكِ  
مَنْ يَكْتُمُ السِّرَّ وَجَعَلُوا لَهُ جُجُلًا وَقَالُوا لَهُ ضَعْفُهُ تَحْتَ جِهَةِ الْإِمَامِ بِمَجْدٍ  
أَنَّهُ لَا يَشْعُرُ بِكَ أَحَدٌ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ النَّاسُ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ  
وَارَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَصْرَفَ أَخَذَ الْفَرَّاشَ السَّجَادَةَ فَرَأَى الصَّلِيبَ فَعَرَضَهُ  
عَلَى الْمَلِكِ فَانْكَبَ وَقَالَ لِأَرْيَابِ دَوْلَتِهِ مَا هَذَا الْأَمْرُ فَأَمَرَهُ قَدْرِي هَذَا الصَّلِيبَ



تحت جبهة الامام فقالوا هذا كافر ومستتر علينا فغضب الملك وامر  
بقتله فلما مرت جنازته انشد بعضهم بقول \*  
(كان والله تقاصحاً \* منصفاً عدلاً وما قطن اثم) فاجابه آخر  
بقول (كان لا يدري مداراة الوري \* ومدارة الوري امر مهم)  
فالسلامة في مداراة الناس \* وحسن الانطباع معهم بلطف اليناس \* وان  
يكون النخص متفلاً في اطوارهم \* رآهم تحت فلك ادوارهم كما صر يدك في بعض  
قطوراً تراني عالماً ومدرساً \* وطوراً تراني فاسقاً فلقوساً  
وطوراً تراني في المزارع عاكفاً \* وطوراً تراني سيداً ورئيساً  
مظاهر انس ان تحققت سرها \* تريك بدوراً اقبلت وشموساً  
ولنشرع الآن فيما وعدنا \* وما زقرنا به ورقصنا \* والشخص يغلب عليه  
علمه وفته \* والزجر لا يجني ذقه \* وقبل الخوض في بحر هذا الكلام \*  
والمشابهة له من جنس النظام \* نذكر ما وقع لعوام بعض اهل الريف  
ووصف طبعهم الكفيف \* واخلاتهم الرذيلة \* وذواتهم الهبيلة \* واسماهم  
المقلبة \* وخوفهم المشغلة \* وقصائهم المشرطة \* واستعارهم المخلطة  
\* ونسائهم المرعجات \* وما لهم من الدواهي والبليات \* فنقول  
اما سوء اخلاقهم وقلة لطافتهم فمن كثرة معاشرتهم للبهائم والابقار  
\* وعلازمتهم لسبيل الطين والحفار \* وعدم اكرانهم باهل اللطافة  
\* وامتناعهم باهل الكافة \* كأنهم خلقوا من طينة البهائم \* كما قال ذلك  
الناظم \* لا تصح الفلاح لو آتته \* ناجحة ارباها صاعده  
ثيرانهم قد اخبرت عنهم \* بانهم من طينة واحد  
فهم لا يخرجون من طور الخفاف \* مللازمتهم المحراث والجرافة \* وهن  
خوفهم حول الاجران \* وطردهم في الملق والغيطان \* ودورانهم حول  
الزراع \* ونظهم في الحصيد والقلع \* وغطوسهم في الجملة والطين \*  
وعدم اكرانهم بالصلاة والدين \* اذ الواحد منهم لا يعرف غير الخزام  
والنبوت \* والنقر والبنوت \* والساقية والفرقة \* وشيل الطين



والجله \* والعياط والغاره \* والطلبة والزماره \* والحدوة خلف قفاه  
وفزرافه وهزرداه \* وحرامه الليف \* والتبن والشنيف \* وخلقته  
المشرمطه \* وصورته المخلبطه \* وطربوشه الدنس \* وزره الغلس \*  
وطرده للغارات \* والرواحي والبيكان \* ومشه حافي \* في الحر والحلا  
\* وعباطه في الظلام \* بالسعد أو يا حرام \* فجتمع عليه الموم \* ويقع  
منهم على البلاد المحوم \* وهم سعد أو حرام \* ويخرج اليهم الآخر وبالتمام  
\* فيقع بينهم الحرب والعناد \* وتخرّب بسببهم البلاد \* وتقطع الطريق  
على العدو والصديق \* ويترتب على ذلك المفاسد \* وتمتنع عن بلادهم  
الفوائد \* وكل هذا من قلة عقولهم \* وكثرة جهلهم \* وسوء اخلاقهم \*  
وعدم اتقانهم \* اذ كلهم في الظاهر مسلمون \* والقتل عندهم مثل الذنوب \*  
وايضاً عندهم قلة الوفا \* وعدم الانس والصفاء \* لا يؤذون القرض \*  
ولا يعرفون السنة من الفرض \* ان عاملتهم اكلوك \* وان نصحتهم اغصوك  
\* وان امت لهم الشرع رفضوك \* وان الت لهم الجانب مقصوك \* العالم  
عندهم حقير \* والظالم عندهم كبير \* امورهم معانده \* وليس عندهم فوائد  
عندهم قابض المال \* اعز من العده والحال \* سود الوجوه \* ه  
اذا راوا مغر وانا انكروه \* كما قال الشاعر في المعنى  
اهل الفلاحة لا تكرمهم ابداً \* فان اكرامهم في عقبه ندم  
يبدا والصباح بلا ضرب ولا ألم \* سود الوجوه اذا المر يظلموا اظلموا  
اذا قاموا افراح \* لا تكون الا بالعياط والصراخ والصباح \* وشدة  
الاضطراب والكرب \* وربما وقع فيها البطح والضرب \* وشاهدنا كثيراً  
من افراحهم \* وما يقع فيها من عدم نجاحهم \* وستأني كيفية افراحهم  
وأعراسهم \* وعدم ذوقهم مع جلاسهتم \* واما اكرامهم للضيوف \*  
فهو هن الارديه والقوف \* والجلوس على المساطب \* ونفس اللج والشوار  
\* وان حصل منهم الكرم بالاضطرار \* يكون العدس والبستار \*  
والكشك الحامض بالقول \* او نوع من المدمس والبقول \*



ولو سكت الشخص منهم مدة في مضر ورمياط \* لم يكتسب من اللطافة  
ويراط \* وبعض اكبرهم المشار اليه \* والمعول في الامور عليه \* اذا  
طلع مضر لبقابلة الامير \* او قضاة حجة من الوزير \* ترى عليه لبس  
محبوب \* ومع ذلك يمشي خافي بلا مزكوب \* وامورهم ليس لها انضباط \*  
واحوالهم شياطين وعباط \* ووردهم عند الاسفار \* التفكير في الغنم  
والايقار \* وتبسيحهم في الظلام \* هات النبوت والحرام \* وحط  
العلف \* وهات الكلف \* قال الشاعر في المعنى \*  
لا تسكن الارياق ان رمت العلاء \* ان المذلة في القرى ميراث  
تسببهم هات العلف حط الكلف \* طلق لشورك جاءك المحراث  
لا يرحمون صغيراً \* ولا يوقرون كبيراً \* عوراتهم عند الاستنماء  
على الفساق مكشوفة \* وثيابهم بالنجاسة محفوفة \* يجتمعون لحساب  
المال في المساجد \* وليس فيهم راحة ولا ساجد \* اولادهم دائماً يابون  
\* وترام في صورة الجانين \* الرحمة فيهم قليلة \* والرافة متروكة دليله  
\* كما انه يكتب لطرد النمل بلا مراء \* ارحل ايها النمل كما رحلت الرحمة  
من قلوب شيوخ القرى \* (ومن وصايا الامام مالك للامام الشافعي  
رضي الله تعالى عنهما لا تسكن القرى فيضيع علمك وجاهك \* وقال  
سيد عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى لبعض تلامذته عليك  
بسكني المدن فان المقت اذا نزل في بلاد الريف طوفانا يكون في  
المدن كالحال الرطل (قلت) واذا صحت لفظة ريف مع قلب  
حروفها كانت قبر الساكن في الريف معدوم اللذات لانه دائماً  
في انقباض وطر \* وجرى وكر وفر \* وجبس وضرب \* ولعن وسب \*  
وهوان وشبان \* وشيل تراب وحفر آبار \* وخروج للعونة على جهة الشبهة  
وتعب شديد بلا أجره \* واذا كان ذو فضل ضاع فضله \* او ذو عقل  
ذهب عقله \* او ذو مال اغروا عليه الحكام \* او ذو تجارة نهو في الظلام  
فالحق عندهم مضاع \* والباطل عندهم مذاع \* وحكم الله ليس له اندفاع \*



ولذلك طرفا يسيرا من اسمائهم وما يكتنون به فنقول اما اسماء وهم فانها  
 كاسماء العفاريث او وقع السلايت فيستو اجنجل وجيلج وعفر  
 ودعموم وزعيط ومعيط وقسيط وشلاطه ولهاطه وشقريط  
 ومقليط وصفار وهوار وجعمار وعمران وشعوان وسمنوت وترغوت  
 والعفش والنبش وكسبر وقفندر وجنان وبنين ومجد بكسركم والحاء  
 المهملة ومجدين بكسرهما ايضا وغير ذلك من الاسماء وان كانت لا تعلى  
 فان اسماءهم هذه تشبه التلقب وقد يستموا بالقال كما اتفق ان رجلا  
 ولده غلام فسمع رجلا آخر يقول يا اعشى العين فقال نسيت عموش  
 فسئمت بذلك واتفق ان رجلا ولدت زوجته انثى فسمع رجلا يقول لآخر  
 هات الزبل فقال لا قها نسيتها زنبلة فسئمت بذلك وزنبلة تصغير  
 زنبلة وزنبلة فيها معنسان كونها واحدة الزبل وكونها مشتقة من الزبالة  
 والزبلة على وزن عجلة او فجلة او فملة او فملة وقال بعضهم  
 في هذا المعنى (ووزن زنبلة لدمهم مجله \* ونملة ورملة وفجله)  
 وقد ذكرت بالتسمية بهذا القال ما يقرب من هذا المعنى وهو ما حكي  
 بعضهم ان زوجته ولدت غلاما فسمع رجلا يقول لآخر دم الحسك  
 فسماه بذلك ثم ولده ولدناك فسمع رجلا يقول لآخر شاربك في الحرا  
 فسماه بذلك ثم ان دم الحسك قفاك كبير وانتشى وكذلك شاربك في الحرا  
 بلغ من العمر عشرين سنين فارسلها والدها الى الكتاب فقرأ دم الحسك قفاك  
 القرآن وربع فيه وكذلك شاربك في الحرا بلغ منزلة عظيمة فاتفق  
 في يوم من الايام ان دم الحسك قفاك قال لاجنه شاربك في الحرا  
 اقصدنا يا اخي الذهاب لبحر النيل نسبح فيه فقال شاربك في الحرا  
 ملح السمع والطاعة فتوجه دم الحسك قفاك وهو اخوه شاربك في الحرا  
 الى ان اشرف على بحر النيل فزلا فيه وكان دم الحسك قفاك ماهر في العوم  
 واخوه شاربك في الحرا عومه قليل فسبح دم الحسك قفاك اخاه شاربك  
 في الحرا فضايق شاربك في الحرا واشتد به الامر واشرف على الغرق

قوله عمران  
 للاعتزاز  
 كان



فالتفت اليه دم الحس فقال فرأى سارديك في الخرافى شدة عظيمة  
 فأقبل عليه ووضع يده تحت ابطه وأسندك على ظهره ولم يزل يتلطف به  
 حتى وصله الى البرفلو لأن دم الحس فقال سبق والأيا كان سارديك  
 في الخرافى (ومر رجل) فرأى ولدا يضرب أباه ويسخر به ويسبته فقال  
 له يا غلام ان لا يدك عليك حقا ان لا تنهره ولا تؤذيه وان تحسن الأدب  
 معه ولو كان كافرا فقال له يا ستدي وأنا الآخر لى عليه حتى فقال له  
 وما حقتك عليه فقال له ان محسن أسنى ويعلمنى القرآن وأن يرشدنى  
 الى احسن الصنائع وهذا ستامى دبوس وعلمنى لسنا المحوس وصارتنى  
 بين الناس خلموس افلا أضربيه وأسخر به وأسبته فقال له بل ضربه بالرجال  
 فإنه مستحق لا يفتح الفعال (ومر رجل) على سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله  
 فقال له ما اسمك فقال تنور قال وامك قال شرارة قال وابوك قال  
 لهب قال وفي اى وادى انت قال فى وادى النار فقال له رضى الله تعالى عنه  
 اذهبت الى واديك فان اهلك قد احترقوا فلى امضى الرجل رأى الامر  
 كما ذكره رضى الله تعالى عنه (والاسماء تدل على لطافة المستى او على كفافته  
 وفى كلام اهل العلم والتأديب كل احد له من اسمه نصيب) (واما كناههم)  
 فابوشعره وابومعمره وابوعفوه وابودعموم وابوشادوف وابوجاروف  
 وابومشكاح وابورماح وابوبطاح وابوبقره وابومطره وابوهودج  
 وابوخرف النورج وابوضلام وابوشقير وابوقشقوش وابوقسيم  
 وابوجريد وابوطيحه وابوبليله وابوزغلول وابوسيسى وابوجليل  
 وابوفضاله وابوزباله وابوبعوض وابومغوص وابوليد وابوعله  
 وابوزعيط وابومعيط وابوبريطع وابوزعبرع وابوتجتمع وابو  
 شعيشع وابوصابر وابوخنافر وابوهبول وابوهوير وابوطرطر  
 وابوعوكل وابوحوقل وابوعسقول وابوزبايه وابوزغابه وابوطريف  
 وابوقدح وابوعرديش وابوكردش وابوفتيشه وابوديشيه وابوفرق  
 وابوقلوط وابوجحلاط وابوجحص وابوكانون وابومقلد وابوجبنا



(وَيُلْقَبُونَ) عمران القليط وغير القري وقد نبتته وشجيرة  
وجعير وعنطوزايات وسلاطه محلاب ومجد القلاب وكسرت نقله  
وبرنوز الحبله ولها ط الزبله ومشالي الجله ونحو ذلك كثير لا غاية له  
(ويجيبون السائل) بلفظة هاه وهيه وايش مالك واى مالك وانما  
مما هو مشهور بينهم (واما الاسماء نسائهم) فمن معنى اسمائهم فيستو  
زعم ويعبره وهبطه وميكله واخطيطه وحويطه ومعكبه ودعكبه  
وديكبه وشباره وشرايه ووزاراه وعلازه وعيناره وشلبايه عطايه  
وعليويه وحليويه وهدييه وبلته وابدع وغدق وشته ومله وبلمه وسره  
وبروه وفيوه وخزبوه (ويكنون) بأم جعيص وأم معيص وأم زبيح  
وأم عزام وأم زقام وارقشقيه وأم صقيره وارقشواهي وأم دواهي  
(ويلقبون) بجلايه وكرسايه وغاشوله وفاره وفرفاره وغاره وغيره  
(فمنه) اسماء والقاب وجودها كالعدم وانما هي الفاظ يصفونها  
مناسبة لذواتهم ليضابق الاسم المسمى وبعضهم اذا نادى زوجته  
يقول لها ياداهيه نقول له تجي لك من الحيط (كما ألتحق) ان رجلا منهم  
دخل منزله فرأى زوجته عند الجيران فنادها ياداهيه ياداهيه  
فقال له تجي لك من الحيط فقال لها تعالى اتعشى فقالت ابنك بخري  
كل أنت وقال شخص منهم لزوجه يا طبيعه قالت له تجي لك يا بوعنطوز  
(واما اولادهم) فانهم مثل اولاد الهنود أو اولاد القزود دائما في  
سلايت وشرا ميض ترمي الواحد منهم دائما مكسوف الرأس غارق في  
الجملة والساس ونومه في المدود وسريه من المترد واكله من الجله  
ولعبه حول العجله شيخ ويخزي في نيايه دائما في سخامه وهبابه عمره في  
الدناسه وامه في نجاسه واذا ادبج في الحاره لا يعرف غير الطملة  
والزمار والطرد وراء الثور والفحل وسخامه في الجملة والوحل لا يلبس  
على طهاره قميص وعيشه دائما في تعجيز خالي من التنظيف وكلام  
خوف من خوف الريف (واما انساؤهم) عند الجماع فانهم في حكم الضباع



يدخلن الافران ويضرن فيها النيران ويعبق عليهم الدخان وتظهر  
لهم روائح الدمس حتى يصيروا في قلس ثم ينضحوا على شيء من القشر  
وما يتسرن من القصل والعفش بعد اكلم الدمس والبساح حتى يصير  
الشخص منهم كأنه حمار ثم يرضم زوجته اليه وهي تتشقلب عليه فيظهر  
من بين الاثني روائح الجلة والطين وتعطيه رجليها وينظر الي  
عمسة عينيهما ويطررها على جنبها فتستغيث برها وتقول احيه جنك  
داهيه احيه جنك مصيبه احيه جنك غار فغنجها بلبه وجماعها  
رزبه وربما جامع الشخص منهم زوجته في مدود الحماره او في الغيط  
جنب العباره وقد تمكث المرأة منهم من الجمعه لا تغسل من الجنابه بلعنه  
وكذلك الرجل تحقيق في اعظم الدناسه وعدم التوفيق (واما اعراضهم)  
فانها مثل قيام الغارات او تعفير الكلاب في الحارات يدوروا  
بالعريس دوره وهم في غار او غوره ومانط وصرخات ودواهي  
وبليات وزعيق وعفره وصياح وغيره والكلاب تنبح والشعراء  
تمرح والطفل يضرب والمشاة حوله تلعب والمجدعان تحبب بالنبايت  
والاولاد تنط بالسلايت وربما كانوا في هزل صاروا في الجذ وربما  
هشموا بعضهم البعض وقد يموت الواحد منهم والاثني ويحصل  
من ذلك الفرح الهم والسكين وتخرب من فعلهم البلد ويزيد الهم ولكنك  
ثم بعد هذه الدوره يفرشوا للعريس جنب الجوره ويجلسوا على نخ او  
حصير او برش من ابراش الير وياتوا له بالعروس كأنها فحل جاموس  
عنقشة بالحبر والهباب وقد اتمها الشاعر بالرباب وخطها الصبايا  
بالزغاريط تصيح والمجدعان تمشي بالمصابيح ويرشوا عليها الملح المخوف  
النظره وقد خلطوا وجهها بالسواد والحمره ويكسفوا وجهها عند الجلا  
وصارت هذه الفعلة مثله بين الملا وهذا من افح افعالهم واتعبر  
احوالهم اذ لا يجوز هذا في الشرع ولا يقول به اصل ولا فرع ثم انهم يجلسوا  
على شيء عال وياتي اليها الطبال وينشدوها الاشعار مما هو مناسب



١٣  
لها بالاعتبار \* شعر \* ياعروسه يا اقم على \* انجلي ولا تبالي  
انجلي يا وجهه بومه \* زاعقه وسط الليالي (وجهكي بالنفس يشبه \* وجهه ضيقه الرمال  
لدميحه شعر يربط \* فوق رأسك لا تحال) (تشبهى ام مجبر \* داره وسط التلال  
يا عرس قم خذ عرسك \* واطلع بها فوق العلاء) (وافرشو القبه وناموا \* فوقها جمع الليالي  
واخرى له وانجلي \* بالدواهي والقبال) (تصلح له باعروسه \* تم آفر كرك بالبحال \*  
شعراهم) يجتمعوا حول العروس وينادي بينهم رجل فلفوس بيد شعله  
من شرموط هاتوا النقط صاحب العرس بقى في امان هاتوا يانساء  
يا جدعان فيعطيه الشخص منهم الدرهم والدرهمين والذي يرمى  
نصف او نصفين وتعد هذا يقبلوا على العروس بوجوه كانوا وجوه  
التيس وينادوا قح والاشعر والاسمس مقشور غزير فان كانت  
مليحه فالوا قح زريع او سمس مقشور وان كانت فيجه فالوا اشعر نبت  
فوق الجسور ثم انهم يدخلون كما الى الفرن او البت وينسجوا لهم بشي من  
عكار الزيت ويفرشوا لهم شي من التبن او القصل ويضعوا لهم وسائل  
مخشوة من قشر البصل ويخلقوا عليهم الباب ويدفوا لهم بالمحارة على الامتاء  
فان اخذ وجهها هنوه والا جرشوه وهتكوه وقالوا له شرت البلاد  
وهتكنا بين العباد فعرسهم هتكه وفرحهم مصيبه ووليمهم الكسك  
والفول ونوع من البقول والارز بالعسل يشبه الطين والارز  
باللبن يشبه طعام المجازين وقد ذكره في الاوصاف الاكبر حيث قال  
في القصيد \* ويوم علمنا العرس يا مارقصنا \* ويا مارقصنا حين حو المسارح  
نصفها بالستط من فوق قتنا \* وكان انهم ياما قسنا فضايح  
واخرجهما اللصوب برا الزريه \* بقاشي يقول حشر وشي يقول قاصح  
وصحت قهينا اكا بر بلدنا \* علينا نقال العيش مشبول سباح  
هداديه تخبط على ثقل ركبتي \* وانا بلا لبد قليل المتلايح  
وحلس بجيني ابن جر واين كل خرا \* وابن الغفير وانا اروح روايح  
اي جلس بجانبه مشايخ الكفر وهم هؤلاء المذكورون فلا يحتاج الى اعادة



لان الاعادة في ذكرهم ليس فيها افاده فقد اُفردت ذكرهم بمؤلف فرجعه  
 ثم انتم عند الصباحة يجمعوا المشاة في الظهيرة ويجعلوا بينهم وبين  
 العريس حكومه لا قدر لها ولا قيمه ويجمعوا مع بعضهم البعض  
 ويرمخوا في طولها والعرض ويقولوا حكيمنا عليك يا فلان قوم هات  
 العيش والمش ورتل دحان وياكلوا وينطوا ويشيلوا ويخطوا  
 وياتوا بحجارة الدخان مثل ارباع الكيل وبصبر وفي عياط وشياط  
 الى الليل ويسموا هذا اليوم الهروب وامورهم كلها مقلوبه وبعد ثلاثة  
 ايام يخرجوا العروسة بالتام ويكسفوا وجهها ثانيا من ويجعلوها  
 للتاس شهره وياخذوا ايضا النقوط من الناس واحوالهم في انعكاس  
 (ذكر وقائعهم) حتى ان بعض الملوك خرج هو وزيره قاصدا للثروة  
 فمر على رجل فلما لاج بحرث وعلى رأسه لبدنة مشرقة ولايس خلفه مقطعه  
 ترى عورته منها وقد حصره البول فيال عليها حتى غرقتها ولم يبال من  
 النجاسة وقد اسود قفاه من الحر وتشفقت قدماه من الحفا وشدة  
 البرد وهو في حالة مكربة فقال الملك لوزيره ما حال هذا الرجل  
 فقال له يا ملك هذا من فلاحين الريف ينشأ الشخص منهم على التعب  
 والنصب والهم والغم والطرد والتجري وقلة الدين والجمل ولا يجد من  
 يرشد للعبادة والصلاة فيصير في هذه الحالة كما ترى فهم في الهج  
 لا يعرفون غير الثور والمحراث فحكيم حكيم البهائم قال الشاعر  
 من فاته العلم وخطاه الغنى \* فذاك والكلب على حدسوا \*  
 فقال الملك لوزيره هل ترى اذا اخذناه وعلماؤه القرآن وشغلناه  
 بالعلم والبسناه ملابس النعم يتغيطونه ويرق قلبه وتحف ذاته  
 وينتقل من طور الكفاة الى طور اللطافة فقال الوزير اما الملك  
 اما سمعت قول الشاعر لا يخرج الانساع طبعه \* حتى يعود الدر في ضربه  
 من كان من حمية اصله \* لا ينبت النفل من فرعه \* وقال آخر  
 الطبع والروح في جسم لقد خلقا \* لا ينفذ الطبع حتى تنفذ الروح



وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَحُولُ عَنْ وَكْرِهِ وَلَا يَحُولُ عَنْ طَبْعِهِ وَحُكْمِ - إِنَّ رَجُلًا  
 أَعْرَابِيًّا مَرَّ بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَرَأَى جُرُودًا ذَيْبًا صَغِيرًا فَرَجَمَهُ وَاخَذَهُ إِلَى  
 مَنْزِلَةٍ وَكَانَ عِنْدَهُ شَاةٌ تَرْضَعُ فَرَبَاهُ عَلَيْهِمَا إِلَى أَنْ كَبُرَ فَعَدَا يَوْمًا عَلَى الشَّاةِ  
 فَبَقِرَ بَطْنُهَا وَوَلَعُ فِي لَحْمِهَا وَوَدَّهَا فَلَمَّا رَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ وَرَأَى مَا فَعَلَ انْتَشَدَ يَقُولُ  
 غَذَيْتُ بَدْرَهَا وَنَشَأْتُ فِينَا \* فَمَنْ أَبْنَاكَ أَنْ أَبَاكَ ذَيْبٌ  
 إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طَبَاعَ سُوءٍ \* فَلَا ادْبُ يَفِيدُ وَلَا أَدِيثُ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا حُكِيَ أَنَّ جَمَاعَةً فَصَدُوا وَاصِيدٌ ضَبْعَةٌ فَأَلْتَمَأَتْ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ  
 وَدَخَلَتْ مَنْزِلَهُ فَفَرِحَ الْأَعْرَابِيُّ بِرَيْبِهِمْ وَبِيَدِ السِّيفِ مُصَلِّتًا وَقَالَ لِحُمْ لَا  
 تَنْعَرُضُوا الضَّيْفِي فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَجَارَ لِي فَقَالُوا يَا هَذَا لَاتَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
 صَيْدِنَا فَقَالَ هَذَا لَا يَكُونُ أَبَدًا وَلَا أَسْلَمَ لَكُمْ أَبَدًا وَجَعَلَ يَغْدِمُهَا اللَّذْرَ  
 فَتَمَرَدَ الْأَعْرَابِيُّ يَوْمًا لِيُغْتَسَلَ فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ عَرَبِيًّا عَدَّتْ عَلَيْهِ فَشَقَّتْ  
 بَطْنَهُ وَوَلَعَتْ فِي لَحْمِهِ وَدَمَهُ فَقِيلَ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فَانْتَشَدَ  
 وَمَنْ يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي عِيْرَاهُ \* يُجَازِي كَمَا جُوزِي مَجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ  
 أَعَدَّ لَهَا مَا اسْتَجَارَتْ بِقَرْبِهِ \* مِنَ الذَّرِّ أَلْبَانَ اللِّقَاحِ الدَّوَابِرِ  
 وَأَشْبَعَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنَتْ \* فَزَهَتْ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَطَافِيرِ  
 فَقُلْ لَذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ \* يُوجِبُهُ مَعْرُوفًا إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ  
 وَمِنْ كَلَامِ الْأَمَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا تَعْلَمُوا الْوَالِدَ الْمُسْتَفْلَةَ الْعِلْمَ  
 فَإِنَّهُمْ إِذَا تَعْلَمُوا طَلَبُوا مَعَالِيَ الْأُمُورِ فَإِذَا نَالُوهَا اعْتَبَرُوا بِهَذِهِ الْأَشْرَافِ  
 وَقَالَ الْأَمَامُ السَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمِنْ مَخَالِمِ الْعِلْمِ أَمْنَاعُهُ \* وَمِنْ مَخَالِمِ الْحَيَاةِ فَتَعْلَمُ  
 وَهَذَا الرَّجُلُ لَوْ عَلِمَتْهُ الْحِكْمَةُ وَقَبِدَتْ لَهُ مِنْ يَعْلَمُ لَا يَخْرُجُ عَنْ طَبْعِهِ  
 وَيَرْجِعُ إِلَى عَادَتِهِ الْأُولَى خُصُوصًا طَبَاعَ جَهْلَةِ الرَّيْفِ وَعَوَاتِمِ فَاغْمِ  
 اخْتِلَافِ السُّخُوفِ كَأَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ صَخْرٍ كَمَا قِيلَ  
 إِنَّ اللَّطَافَةَ لَمْ تَزَلْ \* بَيْنَ الْأَكَابِرِ فَاشِيئِهِ \* هَلْ فِي الْأَنَامِ رَأَيْتُمْ \* قِحْفَارَ قَبِيْلِ الْحَاشِيئِهِ  
 فَاللَّطَافَةُ لَا تَخْرُجُ عَنْ طُورِ الْأَكَابِرِ وَلَا تَنْعَدِي لِعَوَاتِمِ الرَّيْفِ إِلَّا رَاذِلَ  
 خُصُوصًا فِي الْأَصْلِ إِذَا ادَّعَى الْعِلْمَ وَالْفَضْلَ (كَمَا اتَّفَقَ) إِنَّ امْرَأَةً



ذات حسن وجمال وقد واعتدال كانت متزوجة بابن عم لها وهي  
 متضررة منه وراغبة في فراقه فأرسلت للعلماء في تدبير حيلة للفراق  
 فلم يتمكن من ذلك حتى وصلت الى وضع دني الاصل تعلم العلم فقدرها  
 ان تدعى انها ارتدت عن دين الاسلام والعباد بالله تعالى وتخفى الى  
 تنقضي عدتها فتصل الى الحاكم الشرعي وتعرف بصدد و ذلك  
 منها وانها ثابت ورجعت الى دين الاسلام وأخذ على ذلك منها شيئاً  
 ففعلت ما امرها به فاستغرب الناس ذلك وجرموا ان لا يصدروا هذا  
 التعليم الا من ذلك الشخص فتفقدوه فلم يجدوه \* وفي هذا المعنى  
 قول الامام الشافعي رضي الله عنه من منح للجها المنة \* وكذلك ياملك  
 الحكاية المشهورة وهي ان رجلاً دني الاصل سافر الى مدينة فاستدبه  
 للجنوع فرأى رجلاً يبيع الزلابية فوقف قبالة دكانه حائراً ففرق له  
 قلب الزلابي وزجه وقال له ادخل لاغديك صدقة عني فدخل فقد  
 له ما يكفيه من الزلابية والعسل فاكل حتى شبع واذ احتسب المدينة  
 ما زبنادي على اهل السوق ويزن عليهم ويحذرهم نقص الموازين وكذلك  
 صناع الزلابية ان ينضحوها ولا يبيعوها طرية فقام هذا الرجل الكسوف  
 الرذل وأخذ بعضاً من الزلابية ومجته بيده وقال للمحتسب ان الله  
 على هذا الرجل يتباع الزلابية انظر ما يفعله الناس من العشقال فاخذ  
 المحتسب صناع الزلابية وضربه ضرباً مؤلماً فالتفت الى هذا الرجل  
 ردى الحال والفعال وقال له ما ذنبى معك وانا شفقت عليك  
 وأطعمتك حتى شبعت صدقة عني فسكت فقال له ما اسمك قال  
 فلان قال وابوك قال فلان قال واخوك قال ورجلته جارية سوداء  
 فقال صناع الزلابية لا الوملك ابدأ جاءك الطبع الحديث من جهة  
 امك ثم انه اخرجه من دكانه ومضى الى سبيله \* وفي هذه الحكايات  
 ياملك مواظ واعتبارات كثيرة فقال الملك لاند من اخذ وتعليمه  
 ولا اركن الى ما تقول فقال له الوزير افعل ما يبدالك فاخذ الفلاح وانتم عليه



والبسة الملابس الحسنة الفاخرة وقيد له من يعلّم القرآن والعلم  
 فحفظ القرآن ورع في علم الرمل والحرف حتى صار يخرج الضمير ويبين  
 المضاع قال فذكر الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصحته الملك  
 في عدم اخذ وتعلمه فارسل اليه فلما حضر قال له يا وزير خاب فرستك  
 في الفلاح فانه الآن بقي على غاية من العلوم وصار له براعة في علم الرمل  
 والحرف ومخرج الضمير ويبين المضاع فقال الوزير يا ملك اختبره  
 وانظر طبعه وخلقه فارسل اليه فحضر فقال له الملك بلغني انه صا  
 لك قوة في اخراج الضمير وبيان المضاع فقال له نعم ان شاء الله فقال  
 له مرادى ان اضمر على شئ وتبينه لي فقال افعل قال فنوى الملك  
 وقلع خاتمه واطبق عليه يده واتى اليه وقال له انظر ما في يدي قال  
 فاقام الاشكال وقال في يدك شئ مدور قال نعم قال وهو خالي الوسط  
 قال صدقت ولكن ما هو فسكت ساعة زمانة ثم قال اظن والله علم  
 انه حجر طاحون قال فضحك الوزير وقال غلب عليه طبعه الا اول يملك  
 فاعتاظ الملك عنه وسلب نعمته ورده الى حالته الاولى (وقيل)  
 التزم بعض الامراء بقرية من قرى الريف فسافر اليها لينظر احوالها كما هو  
 عادة الملتزمين فلما دخلها ونزل في دار الحكم وتسمى عندهم دار الرشد  
 اقبل اليه الفلاحون وهم من كل حدب ينسلون واما هم شيخ كبير قد  
 طعن في السن وبيده عصا يتوكأ عليها قال فلما راه الملتزم وهو امام  
 القوم قام اليه واكرمه واجلسه الى جانبه لكبريته وقال في نفسه  
 لعاه من اهل الصلاح لان ما في هذه القرية اكبر منه ثم ان الامير  
 صار يحثهم على الزرع والقلع وعلى سد مال الساطان والغرامة  
 وان يجتهدوا ويفيقوا الى انفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض قال  
 فعند ذلك قام هذا الشيخ الكبير ووقف بين يدي الامر وقال له  
 اني اريد ان انصحك ايها الامير وارشدك الى شئ تفعله فان انت  
 فعلته فاقوالا انفسهم وسدوا المال فقال له الامير تكلم يا شيخ



فان ما فيهم من هو اكبر منك سنا واعلى قدرا فقال ان كان مرادك  
النصيحة اهدم ذا الجامع الذي في وسط البلد فانهم كل يوم يجمعون فيه  
للصلاة التي يقولوا عليها الناس ويتركوا مصاحمهم فاذا انتهت فاقوا  
للزرع والقلع وسدو المال ولو اتى طاوعتهم يا امير وصرت كل يوم  
ادخل الجامع كان انكسر على مال السلطان وما نفعتي طول عمرى ما عرف  
دى الصلاة التي يقولوا عليها الناس ولا دخلت الجامع ابدا قال فتعجب  
الامير من طول عمره وقلة دينه وشدة جهله وقال له انت رجل عاقل  
عمر ك وساء عملك ثم انه علق في رقبته الاوطية واركبته حمارا معكوسا  
ونادى عليه حوالى البلد بعد ان ضربته ضربا موجعا واخرجته من القرية  
على السوء حال (ومما يحكى) ان ابانوايس جلس يوما هو والخليفة  
هرون الرشيد في محل المداعبة والملاطفة فاحضر بين يدي ابانوايس  
صحن من الخشتناك المشوي بالسكر وصار ياكل هو والخليفة فقال  
الخليفة يا ابانوايس هل يمكن ان احدا من الناس لا يعرف هذا قال نعم  
يا امك عوام الريف الفلاحون واصرابهم فانهم اناس نساوا في اكل  
الدخن والذرة فضلا عن الخنطة ولا يعرفون هذا ولا غيره من المأكولات  
الا العدس والبسار فقال له الخليفة لا بد ان تحضر لي رجلا منهم  
في هذه الساعة والا قنلتك قال فقام ابانوايس من عند الخليفة متحيا  
يمشي في شوارع بغداد فرأى رجلا يحاكي سارية الجبل من طولته  
وعليه جبة من صوف الى ركبته وقد استخنت وتمزقت من سائر  
الجوانب واذا اراد ان يتحيز عليها انكشفت عورتها واذا بال بال  
عليها من غير مانع لكونه لا يعرف الطهارة من النجاسة وعلى رأسه  
لبدة من الصوف طويلة مثل الحنف داثر من غير سقف وقد ربط  
وصاه وجعله خلف قفاه وبيد رغيف ذبح ياكل فيه وهو ينظر الى  
الحوائت مثل المرناب وهو في حيرة لا يدري اين يذهب وياكل وينظر  
الى الناس مثل المجانين قال فلما راه ابانوايس في هذه الحالة عرف انه



تحفت من تحوف الرئيف فسئل عليه فلم يرده عليه السلام وتحير في نفسه  
 ولم يعرف كلام ولا سلام بل ظن انه يريد ان يأخذ الرئيف منه فخطه في  
 عبه وقال له يا جندي انا ما معي شئ تاكله غير هذا الرئيف وانا ان  
 اعطيتك لك قتلني الجوع وانا عمري ما طلعت هذا الكفر وانا بانظر  
 فيه جنادي كثير مثلك ودور مثل دورنا وخايف من الجنادي لا  
 يقطع حواراسي فقال ابونواس في نفسه الحمد لله الذي اوقعني في هذا  
 فهو المطلوب الذي لم يعرف الكفر من المدينة ثم انه لاطفه بالكلام  
 وقال له لا تخف ولا تنزع فما لي حاجة برئيفك ولا انا جيعان وانا  
 ارادى اغديك غدوة عظيمة فقال له حياك الله يا جندي وانا  
 الآخر لما تغدني وتبيض وجهي ازورك باربع بيضات وان  
 فقتت وزيتنا اجيب لك وزه خضرا واجعلك صاحبي ولا تخف  
 احد يقطع راسي لاني خايف اروح الكفر بلا راس قال فضحك  
 عليه ابونواس وقال له امض معي في هذه الساعة اغديك واضنا  
 قال فسار معه وهو لا يدري اين يذهب حتى اقبل على ديوان امير  
 المؤمنين هرون الرشيد قال فلما راى الديوان وكثرة العسكرهت  
 وسار في اخره واندهش وقال لله وكبر القيامة قامت ود المحشر  
 لا كلام ثم انه اراد الهروب فقبض عليه ابونواس وقال له لا تخف  
 ولا تخش من شئ وضمانك علي فقال له يا جندي اخاف العرض  
 على ربي من الحساب ليحاسبني على ضرب اليهائم ونيك الحجر في الغيط  
 لاني ما خلت حمار في الغيط بل انيك من خوف لا اجم على نسواد  
 الكفر لم يسكني المشد يقطع راسي وباسمع الناس وهم يقولوا كل  
 من نكح دابة يحيى يوم القيامة وهو حاملها وانا نكحت دواب كثير  
 حتى الكلاب والقطط لا اقدرا حملهم في هذا اليوم وانت تشفع  
 لي عند ربي يسامحني في هذا اليوم مما فعلت فقال له ابونواس  
 لا تظن ان هذا يوم القيامة وانا هو ديوان الخليفة هرون الرشيد



٤٠  
السلطان فقال له يا جندي انما رأيت مثل هذا المحل ابدا ولكن  
ما يكون الخليفة قال هو السلطان الذي يقبض المال من بلاد  
الآزناق والكفور فصرخ الفلاح وقال له يا جندي السلطان  
يقطع روس الفلاحين ولا يخلى فلاح من غير قطع راس واراد الخو  
فما سمع الخليفة كلامه سأل عن القضية فاجبروه بها فضحك  
وارسل يطلبه قال فآخذ ابو نوايس واقبل يد علي الخليفة وهو  
في دهشة وخيرة مما رآه من كثرة الجند والعسكر حتى وقف بين  
يدي الخليفة فقال انا في جبرتك يا رسول الله يا ابو زعبل يا ابو منظور  
يا مشايخ الكفر خلصوني قال فامر الملك ان يلاطفوه بالكلام  
فلاطفوه حتى سكن رعبه وروده ثم انه نظر فرأى الخليفة جالسا  
على الكرسي وعلى رأسه التاج الكسروي فقال له انا في جبرتك يا <sup>خطيب</sup>  
المسلمين قال فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح من أي البلاد  
انت فقال له انا من كفر ابو زعبل وانا شيخ الكفر وعند بيت ملان  
تب وقصص وعندى عنز وركوب احمر وحياة راس السامعين  
وعندى فرختين وديك وشونتين وعظم وقحف طويل مثل حنقك  
دا يا خطيب فضحك عليه الخليفة وقال له من احضرك عندى قال را  
الجندي ضبتك لاجزاء الله خير وكان مراده يا كل رغبني دائم انه  
اخرج الرغيف من عبه واره للخليفة فقال له الخليفة انت جيعان  
فقال له يا خطيب ضبتك او عدني بالغدوق فقال له الخليفة  
ما تشتهي قال العدس والبسار هات لي عدس ومزج بسار  
مورغيفين زره وانا اخلى ام خطيطة تدعي لك فقال له الخليفة  
اجلس يا فلاح قال فقعد ومد رحليه محضرة الخليفة وحط النبوت  
بجانبه والمركوب خلف قفاه وربطه في حزامه خوفا عليه ان يقع  
من وراء ظهره فامر الخليفة ان يقدموا له الصحن الذي فيه الخسنانك  
فقدموه اليه فلما رأى الصحن قال يا خطيب المسلمين اعطني من المترد



كوره العت بها في الكفر انا وابود عموم واولاد الكفر فضحك عليه  
 الخليفة وقال كل منهم كور فقال يا خطيب المسلمين الكور تتاكل  
 فقال له كل على بركة الله تعالى قال فاخذ الفلاح واحدة ووضعها في  
 فيه ومضغها فلما استقرت حلاوتها في جوفه صارا ياكل اربع حبات  
 سواء ويحجنها في يده ويقطع منها ويبلع ونارة يسف وتارة يمضغ  
 وهو في حالة المجانين فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح ما يكون  
 هذا الذي تاكله وما اسمه فقال يا خطيب المسلمين بلول عمرى اكل  
 العدس والبسار والكشك بالقول والمدمس ماريت مثل هذا ابدا  
 الا اني سمعت ام معيكه حذتي تقول نعم الدنيا الحام والله اعلم ان ذا  
 هو الحام التي يقولوا عليه الناس فضحك عليه الخليفة وقال له مرحبا بك  
 يا فلاح كل واشتغ فقال له يا خطيب المسلمين وحياة وجهك لما  
 اروح الكفر ازره بكل جله ومخلاي لبس من بقرتنا الحمر او خمرنا  
 وانت الاخر ما تحرمي من نعم الدنيا اما احضرن بالهدية فضحك الخليفة  
 من كلامه وانعم عليه واذن له بالانصراف ومضى الى سبيله (ولقي)  
 بعض اهل الارياف صديقاله وقد اشترى برده من الصوف فقال له  
 دي بردتك فقال له عندك وجاريتك فقال له بكم اشتريتها فقال  
 له بداعيه كبيره فقال له تلفك وتلف وليداتك في الشتاء \*  
 (وجلس) بعض اهل الارياف بين اصحابه فدخل عليه ولد وهو يبيج  
 وقال له يا بونيه فحل الفراخ مات فقال لاحول ولا قوة الا بالله العا  
 الماضي ديك والعام ادا ديك احنا يا ولدي اصحاب الرزيا والمصايب  
 ربنا يعوض علينا ثم ان اصحابه عزوه وصار كأنه مات له ميت \*  
 (وولدت) لشخص منهم حمار فلقية صديق له فقال له حمارتك ولدت  
 فقال له وسبعت فقال له ما جاب الله فقال له حميس كيفك سوا  
 بسوا فقال الله يخليه لك ويجعله حمس الحيا (وعطس رجل منهم ايضا)  
 فقال له فقيه من اهل الريف يرحمك الي عطسك ولو شاء لقطسك



واخرج العطسه من قبر قراير التي خلفك فقال له الفلاح يا فقي لا  
 عدت تسنانا من دى السورة نقرأها علينا فى النساء والضحاح وأعطيك  
 ايام المقات اربع بطينات وتقرأ السورة لام معيكه وتمدهما بالابوزم  
 فانه مات من مدة شهرين فضحك عليه الرجل وصضى الى سبيله (وجلس)  
 جماعة من أهل الارياق يتحدثون فى احوال الزمان اقباله وادباره  
 فقام رجل منهم يقال له ابو عفره وسحب رداه وانكأ على عصاه ثم ضرب  
 بها الارض وقال لهم يا شيخوخ الكفر زمن الفرج التي ولي وراح ولا يبقى في  
 الدنيا خير ولا عادي يحي زمان مثل زماننا التي تكافيه وما تحصل ايام  
 الاعياد والمواسم فقالوا له الله عليك يا ابو عفره احكى لنا على زمن الفرج  
 التي شفته فقال لهم رحتم يوم عيد الله واكرانا و ابو معيكه و ابو دعوم  
 وكان معي ابني فرقع الليل ولد صغيرا و احنا بنى مثل الكلاب الشغرة  
 وانا نافش وعلى ردا من محر الكمان شريته بنص فلوس جدد الدراع  
 وجبة صوف خدتها بخمسة جدد الدراع ولده خدتها بعتماني  
 وانا فروق على العيد كيف عنز الضحىة وتحزمت بسير وسكين  
 خدتم من شوق هربط بأربعة انصا ص فلوس جدد وعلى راسي  
 شد مستر خدتم من شوق ببسله بنصين فلوس جدد ونوت  
 كنت سرقة فى زمان الشطاره ومركوب احمر كيف وجوهكم يا شيخوخ  
 الكفر كانت سرقة ام زعل من واحد حضري دخل دارنا التي اعط البركة  
 بالامان يشترى بيض ورحنا و الجماعه تشتري مصالح العيد على  
 الطريق التي تطلع على الكفر بتاع ابو عنطوز نمشى عليها كيف كلاب الفخ  
 وكنا لقينا واحد جدى بالتميز خمسة ارطال لم فوقفت انا و اخا  
 على راس صاحبه وهو عمال يسيل فيه فقال ما نطلب يا شيخ الكفر انت  
 واصحابك فقلت له اسمع يا عرض يا راس الدقاق و حياة ام زعل  
 ان كنت ما تكارمنى اليوم وتوصىنى في الاماعدت تدج جدد ولا كلب  
 فقال لا يا شيخ الكفر نطلب من اللحم والا السقط فقلت له اطلب السقط



اقسمة بيني وبين اصحابي كل واحد يأخذ ثلته فاخذت منه السقط  
 بعد عياط وشياط وضرط وحياة لحاكم يا اولاد كفرنايم فلوس  
 جدد ولولا عينت له الضرب وقلت له يا عرض يا تيس وانا شيخ  
 ونورد على الجذعان اليوم اطبخ واعرف وانا محمود في الكفر والاما كان  
 اعطاني السقط وقسمناه احنا الثلاثة كل واحد خذ مجديين ولكن  
 واحد من شركاتي غار على وخذ رجل زايد وانا سرت وذن من اودان  
 الجدي وطلبت اسرق سنة من اسنانه اعلقها لابني عفر على راسه  
 تمنع عنه النضر تغلبوا على شركاتي واولواي يا ابو عفر لا تخون  
 الامانة ان جات الاسنان في حصتنا خذ ما تريد فتركت الامر وخذ  
 حصتي في طرف ردايه وكل واحد من شركاتي خذ حصته ولفعت نبوي  
 على كتفي وبقينا كيف الكلاب السحرانة وانا اعقر بين الكلاب  
 تجري وانا على رجة الله وكان حزقي سخاخي وحياة لحاكم ومن خوزي  
 من الكلاب لا يأخذ وامني السقط وكنتم اشبع على ردايه حتى غرقته سخاخ  
 ولما دخلت الدار سفت ام زعبل حسنا العيب قاعده في جنب حدود  
 الحمار كيف كلبه المسد تعمل الجله عليها قميص من قطن مخطط كنت  
 شربته لها من زمن الفرج بعشرة انصت فلوس جدد وفوق راسها  
 طرحه كبير مثل الراد خذتها باربعة انصت فلوس جدد وسرموج  
 اخضر واحمر مصبوغ مجننا وريسم سابل للخوران وفي رجلها مجل تحا  
 مطلي بقزدير وفي يديها نبال نحاس اصفر وفي اودانها خلق طارات  
 فدخلت عليها مشغرة بدقن كيف دقن التيس وشوارب مطر طر كل من  
 سافهم خري على روحه فقامت ام زعبل ومسحت يديها من الجله  
 ولافتني بالحصن لا تقول الا بقينا كيف الكلاب الجماع وبعد ما لاقتنا  
 ولاقتني ولاطعتني ولاطعتني وعملت معهما ما تعمل الرجال مع النساء  
 يعني ديك القضيته وانتم تعرفوا اني حدق وشاطر وما يطلع من حكي  
 عيب وما انتم شفتم ايه من الفرج وبعد اودافاتي اغتني اليها ورجع



تعلمت الغنم ابو به وجدى وانا فصيح قوى فقلت يا ام زعبيل ربنا اني الى  
 شلشولك وقامتك انا بانظر حلقك بيشتم الناس وهو مايل على اوردك  
 وانا رايح اغني عليه فقالت لى يا ابو زعبيل وحياءه شاربك الى كيف شارب  
 الكلب الاتعنى لان او حشنا غناك وقصايدك ومرادنا سمعنا قصيدتك  
 اللى نقول لها فى الحلق فنشدت لها قصيد ومن صلى على النبي يستفيد

الآيا بو حلق طارات \* تباع الورد بارطالات

تباع الورد فى الصبح \* فيصك زين الطرحه \* عسى الله انصر لرحمة \* تجمع عندنا الجلات

الآيا بو حلق طارات \* تباع الورد بارطالات

الآيا بو قيص هر بيط \* عسى الله انصر فى الغيط \* واذاى لك قمع مخيط \* واذاى لك شمال كرات

الآيا بو حلق طارات \* تباع الورد بارطالات

واعطى لك شمال خيزر \* واعطى لك قمع حمير \* واجعل لك على ميزر \* قطره دخن فى الصبنا

الآيا بو حلق طارات \* تباع الورد بارطالات

انا جك كما العجلة \* ويا زينك حد العجلة \* تعالى الغيط بلا مهله \* وتفرغ على العجلات

الآيا بو حلق طارات \* تباع الورد بارطالات

تعا عند وكل جفيف \* وجيب لك باطع حميض \* واقبل لك كما بيض \* بزيت حارس حد الزيات

الآيا بو حلق طارات \* تباع الورد بارطالات

انا خشي ان اقل تعال \* تعال امشى وضل عمال \* اروح بك دارنا وتبا

الآيا بو حلق طارات \* تباع الورد بارطالات

ودمش لك انا القبه \* وجيب لك قول القصبه \* وكل دا سرت كان شربه \* تخيلك تشبه العنزات

الآيا بو حلق طارات \* تباع الورد بارطالات

وجيب لك عذس مع يسار \* وكسه عيش مع فوطار \* وجيب لك مسجبه زيت حار \* تنور لك كما القمات

الآيا بو حلق طارات \* تباع الورد بارطالات

وخطك جنب مدودنا \* والاحب جلتنا \* وور لك بوز بقرتنا \* وهى تفرش من القصلا

الآيا بو حلق طارات \* تباع الورد بارطالات

وان ساء الله اروح طلحه \* وجيب لك باطع فرخه \* وفي الداران ترى الشحه \* عليها صب من بولات



الايا بوخلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 وظلك كيف ابوربر \* وتتملقش وتشمخ \* وتشقلب وتنغذر \* وتبقي كما الكلبات  
 آيا بوخلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 وتعطيها وتبنيها \* وحطوفك وانك \* وانا ابو عفر ابودك \* ابيع المش في الحارات  
 الايا بوخلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 وناشاعر وشيخ الكفر \* نشد قصيد كيف الزفر \* وقومى وارضى العفر \* ودايوم عيد ولطنا  
 الايا بوخلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 وحط اللحم والغنم \* على الكانون والكركم \* وتنغدا وتنغشم \* ونعزم دار ابوكرات  
 الايا بوخلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 ونخم قولنا لابس \* نصل على النبي يانا \* ويشفع لي وجمع الناس \* وسقنا من الهلكا  
 الايا بوخلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 فقامت ام عفره من الفرحة ورقصت هي وابنها عفره واخوه فرقع الليل  
 حتى وقعت الرحي من على راسها وسمعوا الجيران فحونا وقالوا يا ابو عفره  
 سمعنا القصيد فسمعتم اول وتاني وقالوا غدا يسمع بك نصراني  
 البلد ويقربك وتبقي مجلس حذاء ركبته وركبه ويقول لك يا عفره  
 تقول له يا سيد وان شاء الله يعطيك كيلة شعير وقدر قمح فقلت لهم  
 ان اعطاني شئ انعمت عليكم ولما تمت الفرحة بنشد القصيد قامت  
 ام عفره للسقط تطبخه فقالت لي يا ابو عفره بقا عليك الجور فقلت لها  
 وحياء شلشولك ما بقى معي فلوس وانا قشلان فقالت لي من خلتي  
 لعقب الزمان ينفعه انا خلت في الصومعة اربع بيضات خدعم  
 ولا نقل لحد فان الناس تحسد الناس وخصنا اليوم عيد وانت اليوم  
 يا ابو عفره في نعم كبيره هات لنا بيضه درسين وبيضه محلب وبيضه  
 نعناع ويا لبيضه الرابعه عصفر نزعفره تياب ابنك عفره واخوه  
 فرقع الليل حتى بانوا بين اولاد الكفر وبقى لهم الكلام والمجد لله عندنا  
 شوية زيت حار ادهن بها شعر راسي ودهن يبقية هادقك وشوربك



وتنط بين الجذعان وتنبط على شلشوك كيف شلشول العز التيمار  
لخذت الاربع بيضات وجبت لها ما طلبته ولقينا في كرش الجدي شوية  
فول صيخ خدته ام عفره وفركته بالفراكة حتى بقي مثل البساق قلت للطعام  
بتوم وزيت حار وصنفته عليه حتى بقي مثل طعام المشد وجوني الشبنا  
والجذعان يعنوا حولي ويحبطوا بالنبايت ففرقت عليهم ام عفره  
لقانة طعام فاكلوا وفرحوا ولعبوا ورقصوا والمردينهم وكابوم  
ما عاد يحي مثله فقالوا له اصحابه زمانك يا ابو عفره وتي وراح مائة  
الناس وجاروا علينا الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح يورده لاسنا  
المال فانزله في محل فيه طاقه مفتوحة تشرف على خير الامير فلما جاء  
الليل قال الفلاح في نفسه يا بوميك الاماره لما يختلوا بنسوم  
كيف يفعلوا ولكن انضركيف ما يفعل استاذك مع امراته ولما تروح  
الكفر احكي لام معيكه تعمل داك العمله مثل ما نعمل الاماره وتحضك  
ام معيكه بداك العمله ولا بد ما يرونوا على بعضهم البعض بالتركي  
وانت تنضر طريقه ما يعملوا بحرمهم وتبقى تقول للجذعان انا بقيت  
مثل الاماره وتبقى ام معيكه مثل امرأة الامير استاذ البلد ثم انه  
صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الفلاح ونظر الى الطا  
قال فريت الامير جالس على سرير من قفص والا عالج التي يقولوا عليه  
الناس وعليه الفرش بلع وجلست زوجته على سرير متله وضا الامير  
يلاطفها ويحياكها بالكلام ما يعرف بيقولوا ايه شردم بردم بالتركي  
ومره بالعربي الى ان اشترى منها قضا الحاجه فخذ من جنبه ورده  
ورماها بها فحقت له بحسبها وجمالها على احسن حال واتم سرور وعلوا  
داك العمله وبعد هاكل واحد منهم نام على سرير ثم لما اصبح الصباح  
اخذ الفلاح خاطر استاذه وتوجه الى بلد فلما طلع الكفر لافترقه  
ام معيكه ومعها زلعة ملائنه ماء من الفخيره فسلمت عليه وجلست  
واياه في مناديه مثل مناديه القروا وبرزه الهنود الى ان سالته



عن المدينة وعلى استاذ البلد فقال يا ام معيكه المدينة ملبيه ولا  
 صبغ غير الشحاح فيها لانهم لا يشحون الا في نقره وهي مبنيه كيف دارنا  
 ولا ملبه كما في الامراه استادنا تشن وترن وعليها خلقان ملاح كيف  
 نوار كقول ونوار ابو النجوم احمر واصفر وعلى راسها حنف مثل حنف  
 التي البسه في ايام العيد التي شربته ايام الفرح بنص فضه جدد وفي  
 ايديها اساور صفراء الله اعلم انهم من سباط النخل ولا بسه فيص احمر  
 مخيط مثل الزكيه التي نعتي فيها القول الاخضر وفي سيقانها جمل  
 كيف جمل ام دعوم التي شربته لها بنصين فلوس جدد ولا بسه  
 شايه خضره الله اعلم انها صبغتها بترسيم وباحسنها وقت ذلك العمل  
 التي تعلموها الرجال مع النسوان في اطرى ايام معيكه تعجل لعتها  
 حتى يبغوا يقولوا الناس ومشايخ الكفر بقا ابو معيكه مثل الاماره  
 فقالت له يا ابو معيكه احكي على التي شفته من امراه استادك فقال لها  
 لما رحت المدينة وطلعت للاستاد فخطني في مطرح فيه طافه تطل  
 على الحرم وعلى المطرح التي انام فيه الامير فضبرت لما دخل الليل وبعثت  
 الخنفس كيف الكلب فريت الامير استادنا فعدت على خشبه سوده فربطه  
 بشر اميطها اربع رجلين كيف عرش المقات التي نعمله ايام البطن  
 في الغيط وقعدت امراته على خشبه كبرها مثل جرافة الغيط ويقا  
 يكلمها بكلام الجنادى يقول لها شلضم بضم تقول له شقلت مقبل حتى  
 اشتهى منها اراك العمله فخذها بنواره حمرة مثل نوار ابو النجوم فقا  
 تشن وترن حتى جت الى عنده وعمل فيها العمله فقالت له ام معيكه  
 وحياءه شاربك التي مثل شارب اليبس لا عمل لك مثل عمل الاماره وتفسر  
 على مشايخ الكفر اصبر لما يحي الليل تبلغ مرادك قال فصبر الفلاح حتى  
 دخل الليل فقال لها اقعدى في مدود الحمام وانا اقعد في مدود  
 البقره قصادك ففعلت وقعدت في المدود وعليها السلا تبت  
 والسر اميط وانا راجله فيها وفيها الشحاح ايضا قال فلما خطر للنفس



الناصية قضاء الحاجة بعد أن صار يناديها بكلام مثل نبيج الكلاب  
 شياطين و عياط و سؤالات عن البقر و عن العجلاء و التور و الجملة و غير ذلك  
 أراد أن يرميها بشئ مثل ما فعل الأمير فخط يد على المدود فرأى قال  
 طوب محروق فخذ و حذفها به فوقع في وسط رأسها فقلقتها و سأل الله  
 فصرت باعلى صوتها فقبلوا الجيران و المشايخ و وصل الحاكم الخبر  
 فأقبل هو و طائفته و سأل عن القضية فأخبروه بها فأخذ و ضرب  
 ضرباً موجعاً و أحضروا للمرأة جراحياً فقطب رأسها و مكث يعالجها  
 شهراً كاملاً إلى أن برئت فانظر إلى هذا التعيس الخبيث و قلة عقله  
 الخسيس كيف ظهر من ملاحظته لزوجته الهمة و النكد و قيام الغار  
 في البلد (و اتفق) ثلاثة انفار من مخوفة الربيف أراد و الطلوع إلى  
 المدينة فساروا حتى قربوا منها فقال كبيرهم و صاحب الرأي فيهم  
 اعلو أن مدينة مصر كلها جنادى و عشرهم يقطعوا الروس و أحنا  
 فلا حين و ان لم نعمل مثلهم و نرطن عليهم بالتركي و لا نقطعوا روسنا  
 فقالوا له اصحابه يا بود عموم احنا ما نعرف شئ بالتركي و لا غير فقال  
 لم أنا تعلمت التركي زمان من مدة ما كنت اقعحدا المسد و النصر  
 ركب بركبه حتى تعلمته منهم فقالوا له اصحابه علمنا التركي فقال لهم  
 اذا طلعتا المدينة نروح الحمام اللى يقولوا عليه نعم الدنيا نستحي فيه  
 و نغسل جلودنا و يقولوا ان فيه نقره غويطة يشخو او يخروا فيها  
 و بعد ما نخرج من نعم الدنيا نقف و نلتف في بردنا و نتم اقرنا  
 اقول لكم قد اشد قواهاه نوار اقول لكم معاكم شئ بر منقار قولوا  
 بوق بوق فيخاف صاحب الحمام و يقول لعقله دول جنادى غرب  
 يقطعوا الروس و يخلينا نخرج من غير فلوس و تهيئنا الناس و تبقى  
 في مضر مثل الامان و يشيع خبرنا عند الكفر آنا امان نرطن بالتركي  
 فيخافوا احنا مشايخ الكفر و لا يتقى لهم علينا كلام ابداً فقالوا له اصحابه  
 دى شون صواب يا بود عموم قال فساروا حتى وصلوا امصر



وسالوا عن الحمام فدلوهم عليه فدخلوا وشلحو الزعابيط ورموا البرد  
 والشلايت وصاروا عرايين مثل ما يفعلوا في البرك والابيار فقال  
 لهم صاحب الحمام استروا انفسكم فارادوا ان يأخذوا بردهم ليستروا  
 بها فرمى لهم صناع الحمام فوط قدم من ربيع الحمام فربطوها على عوراتهم  
 غضبا عنهم وصارت عوراتهم في الغالب مكشوفة وايوزهم مدلية  
 ودخلوا الحمام مثل فحول الجاموس والمعز او التيس حتى يقوادخل  
 الحمام وغسلوا ما عليهم من الوسخ والسخام وغطسوا في المغاطس  
 مثل الثيران والجدبان وخرجوا مع بعضهم البعض وقد تزلزلت  
 منهم الارض وهم في حالة الانوار وضور الابقار حتى لبسوا  
 الزعابيط وتلفعوا ابتك الشلايت وسحبوا تلك النبايت على  
 الاكتاف وارادوا الخروج بلا خلاف قال فصاح عليهم صاحب  
 الحمام هاتوا الاجرة يا عرصات فالتفت كبيرهم وقال لاصحابه قد اثر  
 مجد فقالوا هاه نوار فقال لهم معاكم شئ برمنقار يعني جديد فقالوا  
 يوق يوق يعني ما معاشي فقال لهم صاحب الحمام اى وقت ياتيوس  
 تعلمت التركي المعكوس وبقيتم اماره وما هذا التركي الذي يشبه الخزا  
 اقسم بالله لا يخرج منكم عرض حتى يحيط الاجرة بزياده قال ثم انه  
 امر الصحابه بصيكنهم وضربهم واخذ البرد عنهم وخرجوا من عنده  
 وتداركوا في الاجرة وقد افترضوها من اهالى الكفر وخلصوا بردهم  
 وتوجهوا الى حال سبيلهم (وطلع رجل منهم) المدينة فصادف الجلاء  
 ينادى في الاسواق على رجل يشتمق الفضل فظن انه ينادى العونه  
 يا فلاحين ففر هاربا الى الكفر فرأى جماعة من بلد يريدون الذهاب  
 الى المدينة فقال لهم لا تطلعوا المدينة فانهم ينادوا فيها العونه  
 والسخره فقبل انهم مكثوا ثلاث سنين ما تطلعوا مصر خوفا من العونه  
 والسخره فانظر الى قلة عقولهم وخساسة رأيتهم (وطلع رجل منهم) فرأى  
 على شاطئ النيل يوم الجمعة فرأى الناس قاصدين الى صلاة الجمعة

يعني وقفة  
 يعترض  
 هـ



فأعتقد أنهم زاهيئون الى ضيافة او الى هروبه صنعها لهم امير البلد  
فذهب الناس الى ان دخلوا المسجد فذهب معهم وجلس في بعض الضيق  
الى ان اقبل الخطيب وصعد على المنبر قال فصبا الفلاح ينظر اليه وهو  
مرتاب وخائف ومخبر الى ان فرغ الخطيب واقامت الصلاة وسمع  
صيحهم بالتكبير والتهليل فاعتقد انها هرجة وقعت بينهم قال فصاح  
الفلاح اياك سعد بال حرام الله وكبر وسحب النبوت وخرج هاربا وهو  
يقول خذوك القوم يا بوككوت ولم يزل في خوف وكرب حتى وصل الكفر  
فلاقاه اصحابه وسئلوا عليه فرأوا حواله متغيرة فقالوا له ايش اضا  
ودهاك يا بوككوت فقال لهم يا ما قاسيت في دي السفرة كانوا القوم  
مرادهم ياخذوني ولولا اني سحبت النبوت وخرجت هارب والا كانوا  
قتلوني فقالوا له ايش الخبر يا بوككوت فقال لهم وقعت هرجة كبيرة  
ولا سلمتني الا الله والشئخ ابو طبل فقالوا له احكي لنا على ما جرى لك  
فقال لهم دخلت بلد على البحر الكبير فريت ناس كثير بايحين زي قطايح  
الغنم فقلت لابن ما هم رايحين لاضافة او طروبه فرحت معاه حتى مطن  
دار كبيره فيها حجاره طوال متقامه زي الدعايم بتوع العريشه التي نعملها  
في الغيط وعلينا قناطر مبنيه زي قناطر الصبايون وفيها حيا ملبه  
زي جبال التيران في كل قطر ه جبل وفي جنب حيط من حيطان الدار  
خشبه عاليه لها سلام زي سلام الغرفه التي نعملها على البيوت من الكرس  
والطين ونلظنها بالوحل من اوها لاخرها والخشبه دي طهار اس كبيره  
زي الناطور التي نعمله في المقات وقصاده عريشه صومعه زي  
العريشه التي نخرص عليها الدرّه والحمص في الغيط ولها سلام فطالع  
فوقها جماعه وقعدوا فيها ساعه وقام واحد منهم وخط ايده في ودينه  
وقال كلام ما حد يعرفه الا واحد خرج من حاصل في جنب الدار عليه  
عمامة كبيره الله اعلم انه قاضي ومعاه سيف ساجبه وشق من بين القوم  
بقلب قوى ووجه كاشري وجه تيس الوسيه وماصال طالع على السلام



سلم سلم حتى قعد على السلم الاخراني وهو آخر التسالم وبقت القبه فوق  
 راسه ونضر للناس التي تحتها وبهت فيهم وكشر عن انبائه وهو ساكت  
 غضبان كل من شاف شواربه شخ على روجه وحيات محاكم ولا عمر شفت  
 اقوى قلب منه ولا اشد حيل وكولا انه راس منابيه ما كان عمل دي العال  
 وطلع وخذ وسحب السيف على القوم وتعدّها واحد من الجماعه الى  
 على العريشه قصاره قام بقلب قوى وصار يشتمه ويتسبه ويقول له  
 كلام كثير فالحق لاخر منه وشتمه ولعنه ووقعوا في بعضهم البعض  
 شتم وست ولعن وتعدّها نزل الراجل التي على الخشب وهو ساك السيف  
 يعارك في الناس التي تحتها قاعدين فلما سافوه نازل لهم بالسيف قاموا  
 على جيلهم وصرخوا وقالوا الله وكبر وقامت العوطه وكنت اسبح نبوتى  
 وخرجت هارب وما سلمنى الا الله وبركة الشيخ ابوطبل فقالوا له اهل  
 الكفر والله يا بونكتكوت لولا عمرك طويل ما سلمت من القوم وكانوا قتلوك  
 وانت تعرف ان بلاد البحر كلها قوم والقتل عندهم من خطوه فقال لهم  
 يا شيخ الكفر ما عدت اروح بلاد البحر طول عمرى فانظر الى قلبه عمق  
 هذا الفلاح ومن جعله وصنقاعة ذقنه لا يدري الصلاه ولا الجامع  
 من قيام المرحبه (واتفق) لثلاث سنوه من عواهر مصر خرج بن بقرجن  
 في ازقة المدينة فلقين رجلا من فحوف الريف وهو في حالة رذيله وك  
 راسه قفص ملاءن من الفراخ يريد ان يبيعها ويسد بثمنها مال السلطان  
 فقالت احدها من الاخرى ما نقوتى في اللي ياخذ الفراخ من الفلاح ده  
 فقالت الثانية وانا اخديتياه وقالت الثالثة كلده ما هو شطاره  
 الشيطان في اللي تبعه بيع العود والمقداف والبحرافه (قالتم ان الاولى)  
 التي الترمت ياخذ فراخه اقبلت اليه ورغبته بزياده في الثمن لافضى  
 معها الى ان اقبلت على دروب من دروب مصر وبنت نافذ له باب ثان  
 من جهة اخرى وقالت له اعد هنا على الباب ده فانه باب بيتي واصبر  
 حتى احي لك بالفلس ثم اخذت القفص بالفراخ ومضت الى حال استبلاها



من الباب الثاني ولم يزل الفلاح جالساً على الباب ولم يأت أحد ورأى  
الناس داخلين خارجين من ذلك الباب فتحير في نفسه وقال لا بد  
ان دي دار كبير وسأل عن المرأة التي اخذت الفراح فقال له الثالث  
ياسقبح الدفن وقيل العقل البيت ده نافد وكم ناس بجاله ونسوان  
داخلين خارجين قال فتمشى الفلاح فرأى درجاً كبيراً نافداً من الباب  
الثاني فأحترار وصاح ولطم على وجهه وأقام الصراخ فيسبها هو في  
هذه الحالة اذا قبلت عليه المرأة الثانية وقالت له ايش صابك ودها  
يا مسكين وانت راجل غريب وعلبك حال السلطان وضحكك عليك  
دي العاهره وخذت منك الفراح وتركك في دي الحاله فقال لها الفلاح  
وحياة عيونك يا مليحة ما معي غيرهم فقالت له امش معي الى بيتنا  
وانا اعطيك شئ من الدرهم صدقه عنى فقال لها الفلاح الله يحزبني  
وانا لاخر لما روح الكفر ازورك بحرفه الحلاح وحرفه بصل وشوية قوله  
تبقى صابتي وان سأل الله اجبت لك مكان عشرين قرص جله قال فخذته  
وسارت الى ان اقبلت الى بيت كبير على البنيان فسالت عن صاحبه  
فقالوا لها هذابت الامير فلان وقد توجه هو وطائفته الى بعض  
المنتزهات قال فدخلت البيت فلم تر فيه احداً سوى رجل كبير بواب  
فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فرائت فيه بئر من الماء فملا  
منه الخمر قال فوقفت ونظرت في البئر ثم انها ولولت وصرخت  
وبكت بكاءً شديداً فقال لها الفلاح يتبكي ليه يا مليحة فقالت له  
يا فلاح كعبك مشوم وقعت اساورى الذهب في البير فقال لها ما  
تخافش انا انزل وطلعهم لكي من البير فقالت له تعرف تعطس في الماء  
فقال لها دي صنعتي وطول عمري في الهمو والغم وخصادي السنه التي  
خرى فيها الضعف والقوى ثم قال لها اربطيني في جبل البكره وديني  
في البير ثم انه قلع ثيابه التي كانت عليه وودلته في البير الى ان وصل الى  
الماء فارخت الجبل عليه واخذت ثيابه وتوجهت الى حال سبيلها



(هذا ما كان منها) واما ما كان من الفلاح فانه لو نزل يعوض في الماء  
 ويفتش في قعر البئر حتى كل وممل واسود جلد من برد الماء وكانت ايام شتاء  
 ولم يرتبنا قال فلما اشتد به الامر صار يصيح وينادي المرأة فلم يجبه احد  
 فبينما هو في هذه الحالة اذ اقبل الامير وطأ يفته فسمعوا الفلاح  
 يصيح في البئر وينادي طلعي بي يا صبيته طلعي بي يا بلحج داما هو شق  
 مليح منك وداعيب عليك وانامت من السقيع والبرد فقال له الخدم  
 انت انسي افرجتي فقال لهم انا ابو زعبل بن جنبل بن كلب المشفق الواد اعتر  
 لا كلام فقال لهم والله يا وجوه الخير ما ناعفرت انا راجل فلاح وحكي لهم  
 قصته قال فدكوا له الجبل فتعلق فيه فلما رآه الخدم وعلوا انه انسي  
 فالواد احرامى ووقع في البئر فنزلوا عليه بالضرب والصنك وطرده  
 وراح يجري وهو عريان برد ان جيعان سقعان وهو لا يعرف اين يذهب  
 (قال فاقبلت عليه المرأة الثالثة) وهو في هذه الحالة وقد صار رذو لاد  
 تضربه ويقولون مجنون فوضعت يدها على ظهره ومسحت وجهه  
 بمندبل كان معها وسترته بقوطه وقالت له افرج الى الله يا مسكين  
 يا حزين ضحك عليك نسوان مصر العواهر وخلوك في ردى الحالة +  
 وانت راجل غريب وعلبك مال السلطان قال فبكى الفلاح وشكى وقال لها  
 يا بلحج وحياته شاشولك خذ وافراخي وتيا بي وخرامى الليف وشدي  
 وفر توكي وما عدت اصدق كلام نسوان ابدا فقالت له لا تظن اني  
 من عواهر مصر انا عمري ما خرجت من بيتي غير النهارده ولما رانتك في ردى  
 الحالة شفقت عليك وهرادي اعمل معك جميل واخذك الى بيتي ولبتك  
 لبس مليح وخليك شلبي ظريف واعملك مملوك وحط لك خنجر في خزامك  
 وعلبك التركي وسقي تقول شندي بندي على فلاص جعاص فقال لها  
 الفلاح انا في عرضك يا بلحج تعلميني جدي وتعلميني التركي وانا علمي  
 الحلال من ام شحيدير كل من عاد يقول لي كافي ما في في زمانى قطعت راسه  
 ولو كان ابو عموك شيخ الكفر فقالت له سرتنا يا فلاح على بركة الله تعالى



قال فسار معها الى ان اقبلت الى منزلها فادخلته فيه ووضعت بين يديه  
 الطعام فاكل وشرب وارتاح في نفسه ثم انها انتهت بماء ساخن وغسلته  
 بالليف والصابون والبسته فيمض وزينون وشختير جوخ وقا ووق  
 قطيفة وشاش فصب وحرمته بمحاصه وخنجر في حزامه وحطفت لحيته  
 وشواربه وجعلته مملوك حليق واعطته بابو ج جديد ومحرمه في حزام  
 وقالت له اذ اكلتك حد فلا ترد عليه جواب بش هز رأسك فاذا لم عليك  
 حد في الكلام بالحماقة وشدد عليك قل له كرتة هريف بوكيم ولا تزيدي  
 عليه غير ذلك فان الكلمة رى اصل التركي اذا عرفت هاما يمضي عليك شهر  
 زمن الا وانت صبحي ويتبع لك طبل وزمر فقال لها الفلاح انا في حيدر  
 يامليحه تخليني ابني صبحك ويصير لي سطوه في الكفر وكل من قال لي كل  
 خرد اقطع راسه وابني ان شاء الله ازورك بربع كنتك وعشر طوبى لك  
 من التي تجعله ام شخير واعمل لك قاعه واكسها لك بالوحد والجله واقرها  
 بالبن والفصل وتبقي تنامي فيها ويتقوا يقولوا الجدا عن ابو شخير طلع  
 المدينة فلاح ورجع جندي يقول شندي بندي ويقطع الروس  
 قال ثم انها اخذته ونزلت من منزلها فمشى وهو يمضي خلفها الى ان اقبلت  
 على سوق خان الخليلي وجلست على دكان من الدكاكين وصاحب الدكان  
 تاجر من عمد التجار وعنده انواع الاقمشة من الخنز والدجاج والاطلس  
 والشاشات وغير ذلك فقالت له اريد منك كذا وكذا ما يساوي الف  
 دينار فاخضر لها ما قالت عليه وربطته في بقعة كانت معها وقالت له  
 يا سيد يكون المملوك ده عندك ره حتى اروح الى بيت الامير واعرض  
 علي حريمه القماش واجيب لك الدراهم فقال لها التاجر توجهي الى بيت الله تعالى  
 قال فاخذت الحوايج وتركت الفلاح عنده جالس (هذا ما كان منها) واقام  
 ما كان من التاجر فانه مضى نصف النهار ولم تات المرأة فقضاياق والنفت  
 الى الفلاح وهو في هذه الحالة فقال له ستك بطت علينا فمهر راسه حكم  
 ما اوصلته فكرر عليه التاجر الكلام فمهر راسه اول وثاني ولم يكلم ففصايق



التاجر من عدم الكلام وقال بحيرانه من التجار ما هذه البلية في هذا الملوك  
كلما اكلمته هتزاز رأسه كأنه ما يعرف إلا بالتركي قال فيسما التاجر على هذه الخلة  
اذ اقبل عليه رجل عسكري فقال له التاجر بالله عليك يا سيدي تكلم لنا هذا الملو  
بالتركي وعرفنا عن حاله قال فكله الجدي بالتركي فتهز رأسه فاغناظ  
منه وسئل عليه السيف واراد ان يضربه فلما رآه يريد ذلك واشتد عليه  
الامر صرخ الفلاح وقال له كرتة هريف بوكيمه قال فلما سمع منه ذلك  
نزل عليه بالضرب فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام الفلاحين ويقول  
انا في جيرتك يا بوزعبل فضحك عليه الجدي وبقية التجار واستخبروه  
فحكى لهم على القضية فعرفوا انها حيلة عملت على التاجر والفلاح قال  
فقام التاجر وعراه واخذ جميع ما عليه واراد بيعه للمقداد فشفع  
له الحاضرون فتركة ومضى الى حال سبيله عريان مخلوق الحجبه وهو في  
آتس حال حتى وصل الكفر ومكث مدة حتى طلعت لحبته ولم يطلع المدة  
بقية عمره وقيل ان التاجر باعه للمقداد بعشرين دينارا ومكث سنة  
وخلص روحه بالهرب ابلا انتهى (وطلع رجل من الارياض الى المدينة  
فحصه البول والغائط فسأل عن عطفة بخر افها فدلوه على الازهر فدخل  
يريد بيت الحلاء وقد دخل وقت الصلاة فرأى الناس مزدحمين على  
بيوت الاخلية فوقف على باب كنيف يرفع رجلا ويضع اخرى من  
شدة ما هو فيه من الحصر فطال عليه الوقوف واشتد به الامر ففهم  
على الرجل الذي في الكنيف وقبض على أطواقه ورفع ثيابه وجلس  
بجانبه وقال له دي فقره غويطه طويله اخر انا واياك فيها كل  
واحد من جنب ولم يزل قابضا على الرجل حتى قضى حاجته على عجل وقام  
يجري من غير استنجاء والناس يضحكون عليه حتى غاب عن اعينهم  
(وطلع رجل آخر من الارياض الى المدينة فادركه الغائط فتحتر ولم يعرف  
له عطفة بخر افها فلما اشتد به الامر سلك الى ابن مصر حرسها الله تعالى  
وقال له تضايقت من البول والحز كل ما اردت ان اسخ قدام دكا يمنعوني



الناس ويشتموني فقال له يا فلاح المدينة ما يخزافها احد الا بقنوس  
ان كان معك فلوس دليتك على عطفه او نقرم تخزافها والا تخز  
على روحك فقال له وحياء دفتك ما معايا الا نصين فلوس جدد  
كنت بعت بهم بيض خدهم ودلني على محل الخزه وابتقى ازورك بعشرين  
بيضه وجانب كبر قال فاخذ منه النصفين ودخل به الى جامع  
واتى به الى بيوت الاخلة وواقفه على بيت الخلاء وقال له اذا خرج  
الرجل ادخل انت تحت طويل ونقرم غويطه شخ واخزافها قال  
فوقف الفلاح على باب الكنيف فسمع الرجل من داخله يخز او يقول  
قطن قطن قطن ويكر هذه الكلمة قال فسمع الفلاح مقالته  
فظن في نفسه ان الشخص في مضر لا يسهل عليه خروج الخارج الا  
ان قال هذه الكلمة وصار يكررها الرجل مع الخزق الشديد فاكد  
مع الفلاح وكان السبب في تكرر هذه الكلمة التي يكررها الرجل  
في بيت الخلاء هو ان زوجته لما خرجت من عندها قالت له اشترى لنا  
قطن وكان كثير النساء فصار يكرهاشم القطن حتى لا ينساه ودخل  
بيت الخلاء وهو يكرهاشمه حتى وقف عليه الفلاح وسمع كلامه قال  
فلما قضى حاجته وخرج من الكنيف دخل الفلاح وجلس على كرسي بيت  
الخلاء وصار يقول قطن قطن مثل الرجل فبينما هو في هذه الحالة  
اذ اقبل رجل عسكري وطرف الباب على الفلاح فقال الفلاح قطن قطن  
فتصايق الجندي وتبخخ له اول وثاني وثالث والفلاح يقول انا  
ما بقول قطن قطن فعمله وصار يضرب به وهو يصيح والجند يقول  
له يا الخس الفلاحين ابكس قطن قطن قطن وانت في بيت الخلاء  
ولم يزل يضرب حتى اقبل الناس عليه وخلصوه منه ولم يزل يجري  
حتى خرج من المدينة ودخل بلد فلاقاه اهل البلد وسئلوا عليه وقالوا  
له كيف حال المدينة يا بودعنوم فقال لهم المدينة مليحة الا اناك تاكل  
فيها مجدي وتخزى فيها نصين وان قلت قطن قطنوا عينيك من الضرب



(وطلع رجل آخر المدينة) فضادف رجلاً من غلمان استأذنه ففرغه إلى منزله  
 واحضر له سمكاً صغيراً أمقلياً يسميه أهل مصر بشاريه له لذة في الطعم  
 قال فضاد الفلاح يشف منه ولم يعرف ما هو ثم قال في نفسه دأبني  
 عمرك ما أكلته ولا ريتيه ولا بد يا بوقريطم اظن أنها الكفاة التي يقولوا  
 عليها تطلع في المدينة ويأكلها الأمان وغدا تطلع الكفر ويلا فوك  
 المشايخ والجدعان ويسلموا عليك وتقعد أنت وأياهم على كوم أبو  
 عنطوز تنفش الصوف وتبقي زى الكلاب الكواشر وتبقي بينهم محض  
 زى تيس الوسيه ويقولوا لك يا بوقريطم قل لنا ما أكلت في المدينة  
 من الطعام التي يأكلوه الأمان نقول لم أكلت الكفاة فما يصد فوك  
 ويقولوا تكذب يا عرض فالصواب أنك تأخذ لهم عضمين من عضاها  
 وتخطهم في خفك ولما يكابروك تقلع بالعضم عينهم قال ثم أخط  
 في خفة شيئاً تسير حتى تطلع على الكفر فأقبل إليه مشايخ الكفر زى الكلاب  
 الشعراة وهم تذؤف وشيخه وزعير وبعير وتروفر وقنادر ولقالق  
 وزداره ونياك الحمار وسلموا عليه وقالوا له يا بوقريطم اطلع بنا الكوم  
 وقل لنا على المدينة وما أكلت فيها فقال لهم المدينة مليحة قوى وفيها جنة  
 كثير قوى وفيها الخيار الأصفر خذ منه بجديد وخذت بجديد ميقيا  
 وخذت من التي يقولوا عليه الحضركر شه التي يبيعوها على الخشبة العاله  
 العريضة زى الجرافة وأكلت وتنعمت واشترقت حتى خذت كان وحياة  
 محاكم بجديد ترمس ملح وأكلت فول حار فقالوا له يا بوقريطم كسر عليك  
 مال السلطان وعمالك دي ما تخلي رزق وانت عمرك بتصرف ولا تجسد  
 حسنا الزمان فقال لهم الرزق على الله يا شيخ الكفر واقول لكم كما أكلت  
 الكفاة التي يتأكلها الأمان قال فلما سمعوا قاموا على حملهم وكذبوه  
 فقلع خفته من على راسه وأوراهم عضم السمك فلما رأوه صدقوه  
 وصدقوا كلامه وفرحوا وأنسروا ورزقوهوا وغنوا حربي وزغرطت  
 النسوان وقالوا له يا بوقريطم بقيت زى الأمان وغدا استأثنا الكفر



يشلس عليك ويقول بغي ابو قريظ سعيد وياكل ما تاكل الاماره ومثي  
 ما بلغه الخبر شيعتك المقداف او الخرافه وانت تكتم السر ولا تقول  
 لا القريب ولا الغريب اكلت الكفاه ابدا فقال لهم يا شيوخ الكفر انتم تكتموا  
 الخبر وتحلفوا لي على الشيخ ابو طبل فحلفوا كلهم ان لا احد يسبح بك القضيه  
 فانظر الى قلة عقولهم وشدة جهلهم (وطلع رجل منهم المدينة) يبيع بيض  
 فاستراه منه رجل جندي وقال له امض معي الى المنزل خذ القلوس  
 فمضى معه فحضر الجندي البول فرأى في طريقه كنيفاً فدخله ليقضي  
 حاجته فوقف الفلاح ينتظره فأبطأ عليه فدق عليه باب الكنف  
 ففتح الجندي فصاح الفلاح وقال اعطيني حتى يا جندي ما يحل  
 لك من الله تاخذ بيضني وتخيلني واقف على باب بيتك كلما اكلمك  
 تنسخ واقام الفلاح العارات والصباح فاقبل اليه الناس فخرج  
 الجندي وهو قابض على سراويله ومسك اطواق الفلاح وصها يضرب  
 بالحرمة التي فيها البيض حتى كثره على رأسه وسأل على جنبه وشواربه  
 والناس يضحكون عليه ثم خلصوه وفر هارباً (وطلع آخر المدينة)  
 يبيع ثياب فاستراه منه رجل وأعطاه الدراهم فاراد أن يأتي الى رجل  
 صيرفي لينقدها له فسأل عن دكانه فدلو عليه فأتى اليه فلم يجد  
 فسأل عنه فقال له ولد صغير انه ذهب الى قضاء الحاجه فقال  
 للولد بالله ذلني عليه فأخذ الولد الفلاح وتوجه به حتى اوقفه على  
 بيت الخلاه والصيرفي من داخله يقضي حاجته قال فم الفلاح  
 على الصيرفي وفي يده الدراهم وقال له خذ دي القلوس وبيّن لي منها  
 المفصوص من النحاس لاني راجل فلاح وعلى مال السلطان ودلوني  
 على بيتك ده قال فاندس الصيرفي به قام وهو قابض على سراويله  
 يضرب الفلاح والناس يضحكون عليه وصار لهم هيبة وضجة عظيمة  
 فانظر الى عدم ذوق الفلاح وجهله وكونه لا يعرف بيت الخلاه من غيره  
 (ومما اتفق) أن قيم الشام في عدم الذوق سافر الى مصر ليزور قريتها



فِي عَدَمِ الذُّوقِ وَيَفْتَخِرُ عَلَيْهِ بِمَلْعُوْبِهِ حَكَوَمَا نَلَعْتُ أَوْلَادَ الْفِرْعَوْنَ قَالَ فَمَا  
 حَتَّى وَصَلَ إِلَى مِصْرَ وَاجْتَمَعَ بِقِيَمَتِهَا فِي عَدَمِ الذُّوقِ فَسَلِمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قِيَمٌ  
 مِصْرَ مَا تَرِيدُ يَا قِيَمُ الشَّامُ قَالَ أَرِيدُ أَنْ الْعَبَّ مَعَكَ فِي عَدَمِ الذُّوقِ  
 وَكُلِّ مَنْ كَانَ أَعْدَمَ ذُوقٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَشَهِدَ لَهُ النَّاسُ بِذَلِكَ يَكُونُ  
 قِيَمٌ مِصْرَ وَالشَّامُ فَقَالَ لَهُ حُبًّا وَكِرَامَةً فِي غَدَاةِ عِيدِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
 نَجَعَ أَصْحَابُنَا عِدَمِ الذُّوقِ وَنَلَعْتُ أَنَا وَأَنْتَ فِي عَدَمِ الذُّوقِ وَتَبَارَكَ  
 شَطَارَتِكَ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ جَمَعَ قِيَمٌ مِصْرَ طَائِفَتَهُ فِي عَدَمِ الذُّوقِ  
 وَحَضَرَ قِيَمُ الشَّامُ وَقَالَ لَهُ الْعَبَّ وَاجْتَهِدْ فِي عَدَمِ الذُّوقِ قَالَ فَذَهَبَ  
 قِيَمُ الشَّامُ وَاحْتَطَبَ حَزْبَهُ حَطَبَ كُلِّهَا سُوكًا وَسَنَطًا وَحَمَلَهَا عَلَى أَكْتافِهِ  
 وَسَقَى بِهَا بَيْنَ النَّاسِ فِي الرِّجَامِ فَضَاءَ السُّوكُ وَالسَّنَطُ يَسْتَبْكُ فِي نِيَابِ  
 النَّاسِ وَهُمْ يَسْتَعْدُّ مَوَادِّ قَوْفِهِ وَيَسْتَوِيهِ وَيَلْعَنُوهُ إِلَى أَنْ تَمَّ مَلْعُوْبُهُ  
 وَأَتَى إِلَى قِيَمِ مِصْرَ وَطَائِفَتِهِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ مَا فَعَلَ فَقَالَ لَهُ قِيَمٌ مِصْرَ  
 بِقَاسِي عِنْدَكَ مِنْ عَدَمِ الذُّوقِ غَيْرُ دَانِ فَعَلَهُ قَالَ لَا فَقَالَ لَهُ دَيْ مَاهِي  
 شَطَارَةَ لِأَنَّ النَّاسَ اسْتَعْدُّ مَوَادِّ قَوْفِكَ لِكُونِكَ أَذْيَتَهُمْ وَسَوْشَتَ عَلَيْهِمْ  
 وَأَنَا أَفَعَلَ عَجَبٌ مِنْ دِهِ وَهُوَ أَتَى أَخِي النَّاسَ يَسْتَعْدُّ مَوَادِّ قَوْفِي بِالْوَرْدِ  
 وَالنَّسْرِيِّ وَالرِّجْحَانِ وَأَشْبَاهَهَا فَقَالَ قِيَمُ الشَّامُ هَذَا شَيْءٌ لَهُ رِيحَةٌ طَيِّبَةٌ  
 وَرِيٌّ مَا تَعْمَلُ فَقَالَ لَهُ بَكْرٌ تَشُوفُ مَا أَعْمَلُ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ قَالَ قِيَمٌ مِصْرَ  
 لِقِيَمِ الشَّامِ تَعَالَى مَعِي وَأَنْضُرْ مَا أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ الْبَارِحَةَ قَالَ فَمَضُوا جَمِيعًا  
 حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى بَيْتِ الرُّهُورِ فَخَذَ قِيَمٌ مِصْرَ مِنْهُ شَيْئًا لَيْسَ مِنْ الْوَرْدِ  
 وَالنَّسْرِيِّ وَالرِّجْحَانِ وَمَضَى هُوَ وَقِيَمُ الشَّامُ وَالطَّائِفَةُ حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى مِيزَانِ  
 الْمُسْتَجِدِّ وَالنَّاسُ فِي أَرْحَامِ وَقْتُ الصَّلَاةِ فِي بُيُوتِ الْأَخِيَةِ فَضَارَ  
 قِيَمٌ مِصْرَ يَدْخُلُ عَلَى الرَّجُلِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِ الْخَلَاءِ وَيَسِدُّ الْوَرْدَ وَالنَّسْرِيَّ  
 وَالرِّجْحَانَ وَيَقُولُ لَهُ خَدَّ يَا سَيِّدُ سَمِّ الْوَرْدِ وَغَيْرِهِ يَبْقَى نَهَارًا كَمِيزَانِ  
 وَأَعْطَيْتَنِي مَا تَيْسَّرُ فَيَضَاهِي قِيَمُ الرِّجْلَ وَيَسِيَّهُ وَيَلْعَنُهُ وَيَسْتَعْدُّ ذُوقَهُ  
 وَيَقُولُ لَهُ مَا أَعْدَمَ ذُوقَكَ أَنْضُرْ أَنَا فِي خِرَافِ الْبَيْتِ وَأَنَا فِي خِرَافِ



على هذا وعلى هذا والناس تستبه وتلعنه بهذه الفعلة قال فعند ذلك  
 اقر على نفسه قيم الشام انه عديم الذوق تحت حكم قتم مصر وتحت امره  
 واخذ خاطر وتوجه الى بلاده (ونظير ذلك) ما اتفق ان ثقیل مصر  
 قصد زيارة ثقیل الشام والمسامرة معه واللعب والابتناس فتوجه اليه  
 حتى بلغ دمشق واجتمع بثقیل الشام وسلم عليه فاخذه الى منزله ووضع  
 بين يديه الماكل والمشرب ثم انه ساله عن سبب مجيئه فسكت ولم يتكلم  
 مدة ثلاثة ايام حتى اكل جميع ما كان عند ثقیل الشام مما جمعه من  
 الثقاله والرزاله وبعد الثلاثة ايام قال له يا اخي اخبرك عما حصل  
 لي في الطريق وهو اني سافرت مع القافلة فعندنا الماء في بعض  
 المراحل فتوجهت نحو جبل بالقرب منا فرايت في جانبه بئرا مخرجوه  
 وفيها ماء كثير فقلت لياخي ونزلت فيها ولم ازل نازل نازل  
 وصار يكره هذه الكلمة على ثقیل الشام وهو نازل في الاكل والشرب  
 مدة ثلاثين يوما فقال له ثقیل الشام يا هذا ما بقي عندي شيء تاكله  
 واخرز ولك يا اخي ما فعلت في البئر فقال له فلما انتهت الى قاع  
 البئر وجدت فيه حجر طاحونة فوضعت على كتفي ولم ازل طالع طالع  
 وصار يكرهها فقال له ثقیل الشام امسك ما معك انت مكنت هذه  
 ثلاثين يوما وانت نازل في البئر من غير شيء فكيف طلوعك وانت  
 حامل حجر طاحونة اشهد لك انك قتم الثقلاء في مصر والشام وانا  
 من تحت يدك انصرف عني قال فاخذ خاطر وانصرف بعد ان  
 كتب له مخضرا بذلك انه قتم مصر والشام في الثقاله والرزاله وعلام  
 الذوق (واعلم) ان اهل الثقاله على انواع فمنهم من يكون ثقیل الذائق  
 الصفا وبالعكس ومنهم من يكون ثقیل الذات والصفا قال الشاعر  
 وثقیل قال صفتي \* فلك البش فدا صفتي \* (كل ما فيك ثقیل \* حل عني وانصرف  
 وقال آخر \* وثقیل بشما \* اضع الكوم ظملا \* (خط في السرق رحلة \* ما لك الا وشما  
 فمن كان فيه عند الثقاله وحوى هذه الرذاله ينبغي الرحلة عنه والفرار منه



قال الشاعر لا أرحل عن بلادك الف عام \* مسيرة كل عام الف ميل  
 ولو كانت بلادك الف مضر \* ويروى كل مضر الف ميل  
 تكذرت الخواطر منك حتى \* فنعنا من ديارك بالرحيل  
 وأنشد في فراقك بيت شعر \* تلقاه فضيل عن فضيل  
 إذا حل الثقل بأرض قوم \* فالساكنين سوى الرحيل

(واشكى بعض الفلاحين) رجلاً الى القاضي وأدعى عليه انه نزل غيظه  
 بغير اذنه وحسن منه برسماً الدابة فأحضر القاضي الرجل المدعى عليه  
 وسأله فقال نعم نزلت غيظه إلا انه ضربني وشوش على فقال القاضي  
 للفلاح واذا نزل غيظك تضربه فقال الفلاح اتابيك يا قاضي تور  
 وانت اذا نزلت غيظي يا هبل ترى ضربك اكسر فرك ولا آخلك  
 تطلم سالم والآترعى غيظي فقال القاضي اخرج قبح الله ذاتك ما جعلك  
 وما اقع هذا المثل الذي تشبهني به ثم انه طرده ولم يسمع له كلاماً (ويقرئ  
 من هذا المعنى) أن رجلاً فلاناً دخل على الأمير حماد بن بقر وأسند بقول  
 يا ابن بقر انت الآتور \* والناس حلاك عجبل \* لما تعمل بزركه هاش \* ولو الكحل جفايل \*  
 ومعنى هذا الكلام انت ايها الأمير في هيبتك وجلالتك وعظم قدرك  
 مثل الثور العظيم المهاب والناس حولك مثل العجايل اي مثل العجول  
 الصغار فاذا التفت اليهم ولو امن هيبتك مثل ما ان الثور اذا التفت  
 بقرويه وهاش في العجول وانت من بين يديه فاسند هذا الفلاح على  
 ما لا تم كاله وبنا سب جملته وهباله \* أقول \* وعجايل على وزن  
 هبايل كما هو في القاموس الازرق والناموس الابلق واستعمالها

في هذا المعنى كما قال بعض جملة الريف موالياً \*  
 رابت ام زعابه في المعازيل \* تطحن وتغزل بالمغازيل \* وحولها شفت شرب من عجائل \*  
 وهم ينطوا واهي تلعب حناجل \* والعجايل جمع مجل كما ان الحناجيل جمع مجل  
 على وزن هجول وهو مشتق من التحنيل وهي لغة ريفية فانهم يقولون فلا  
 يتحنيل اي يجري جرياً خفيفاً وينط نطاً عفيفاً ومعنى هذا الكلام في رابت



محبوبتي هذه وهي اتم زغبته في معزل من المعازل تتعاطى فيه الطحن والعجز  
 وتغزل فيه ايضا وحوها العجول يلعبوا وينطوا وهي الاخرى تتجمل بينهم  
 وتلاعبهم فمدح هذا الفلاح مناسبت حاله ومقصود عليه وشبهه  
 النبي منجذب اليه (وطلع رجل منهم المدينة) لقضاء حاجة من استاذه  
 فلما قضاه ورجع الى بلده لاقاه اصحابه وسئلوا عليه فقالوا كيف حال  
 المدينة فقال لهم المدينة مليحة فقالوا له يا ابو عوكل اشرفت فيها فقال  
 لهم اشرفت شبرقة مليحة والزلاية التي يقولوا عليها الحضرة خذ منها  
 بجد يدى وسمعت واحد ينادى في المدينة حلو وبارد ياتين فخذت  
 منه عشرين حميرة باط بجد يد وحطيتهم في مترد وعفصتهم بى  
 وشربت عليهم حرة موية من البحر فقالوا له هنيالك يا ابو عوكل لكن  
 تضيع وتغرق ولا تخلى فلوس واخا خايفين ينكسر عليك مان  
 السلطان فقال لهم يا حوة الخبز الدنيا زايله يا ماضيتنا وصرفتنا  
 فضاضى وجد ايد (وقال رجل فلاح لصديق له) يا فلان علمت السنه  
 كحك في العبد فقال له علمت زرعين بالكيل الكبير فقال له حطيت  
 فيهم ايدام كثير فقال له حطيت بجد يدى فقال له افقرت نفسك  
 وكسرت عليك مال السلطان ثم قال له فهل بقي شئ عندك منهم قال بقي  
 معى واحده الخمس بها الحارة من كفر نديط الى كفر هربط (وارسل  
 بعض الامراء) غلاما له فلاحا بنصف فضة وقال له اشترى لنا بعهك  
 بسنمسه وهات عليه زعتر نظربه فاخذ النصف فضة واشترى با بعه  
 جدد كحك واربعه جدد زعتر من غير دق ووضع الجميع بين يدي  
 الامير فلما رآه الحاضرون ضحكوا عليه فاغتاظ الامير وطرده وتوجه  
 الى بلاده (وارسل بعض الامراء ايضا غلاما له فلاحا) وقال له خذ  
 دى الدرهم واشترى لتاديه (يعنى بطه جلد يوضع فيها السم والعسل) فتوجه  
 الغلام الى الرمله وسأل عن بيتاع الديب فدلوه على الفردانى فآناه وراه  
 يلعب بالفرد والديب والكلب فصبر عليه حتى فرغ من لعبه فنقد له



وقال له واردي تشتري للامير دبة مليحة فقال له الفرداني عندي واحدة  
 مليحة روح بنا نفترج عليها الامير قال فمضى الغلام هو والفرداني ومعهما  
 الفرد والكلب والذبة حتى دخلوا بيت الامير الذي ارسل هذا الغلام  
 وكان في ذلك الوقت الامير حاضراً هناك وعند جماعة من الاكابر  
 جالسون فلما رآهم الفرداني قام يركب في الطاروس سجد للفرد والذبة  
 والكلب رقصهم وبلعهم فقال له الامير ايش ده فقال له الفرداني  
 ان خذ امك ده جاني واخبرني ان مرادك تشتري دبه فحيتك بهما  
 وبالفرد والكلب تنضر لجهنم وتشتري ما تريد قال فضحكوا الاماره  
 فامر الامير بضرب الغلام وجبسه ثم ان الاكابر الذين كانوا جالسين  
 عنده تشفعوا فيه فاطلقه وطرده من عنده وتوجه الى بلاديه  
 واحسن الامير للفرداني وامره بالانصراف فانصرف (ورأيت)  
 رجلاً فلاحاً يتكلم مع صديق له ويقول له يا فلان انت تعرف تقرا  
 قال له ابوه فقال له ايش هجاءك بربق فقال له بده به قاف واو فقال  
 له ايش عرفك ان فيها واو فقال دلتني عليها النقطه اللي فوق الواو  
 فقال له ان عشت تبقى فصيح لاخوانك (وقال رجل فلاح لآخر) اسمع  
 ما قالوا العشاق فقال له ما قالوا يا بودعموم فقال شعر مفقص لاله  
 اول ولا آخر \* لقد قول جنيشن خلوت به انت \* منزلنا باطلعة القروش \*  
 فقال له ذلك كلام موه فقال له ذلك كلام هارون الرشاد اللي وقع في الحب  
 لقفه التمساح نزل عليه الوحل في جامع الطيلون اللي النار برد وسلام  
 فقال له يا نعم يا نعم كذلك عيسى بن ابوصالب جري له زنى ناجري  
 (وصلى رجل فلاح) فلما نوى وقرأ الفاتحة خط يدك على راسه وقال آه يا  
 راسي فقال له رجل آخر طرف بطلت صلاتك فقال له انا ما باشكي  
 لك انا باشكي لربي وجمع راسي ثم انه ركع وصلى واتم صلاته ولم يبال  
 بالكلام ولا اعتبر بقول هذا العارف (وصلى رجل آخر) من الفلاحين  
 فآمره بالصلاة وقال يا رب غي لنا بهما واكلنا وقططنا وحميرنا



وطلع لنا ذرعنا وخطى لي ولدي عن طوز فقال له رجل عارف بطلت  
 صلاتك فقال له الفلاح انا سمعت هذا الكلام من ابوي وجدتي  
 قبل موتهم (وصلى آخر) فلما ركع بان ابره لقصر توبه وانكسفت عورته  
 فقبض عليه رجل آخر من خلفه فضرخ الفلاح بقوله اطلقني فضحك  
 واطلقه ثم انه اتم صلاته على هذه الحالة ولم يعرف الصحة من الفساة  
 (وصلى آخر) فلما جلس للتشهد الاخير جاء ولد له وقال يا بويه البقرة  
 روتت من الغيط فقال وهو متلبس بالصلاة روع وخد شخير  
 يجلها في الحلاب ثم سلم بعد ذلك من الصلاة (وصلى رجل آخر) فلما  
 جلس للتشهد جاء ولد وزكب على كتافه وصكبه على قفاه وامسك  
 كحته بيده وفيها الوحل والجملة فقال له يا ولدي انزل عني حتى اتم  
 صلاتي ثم انه تشهد واتم صلاته فقال له رجل عارف صلاتك باطلة  
 فقال له الفلاح سمعت ابويه وجدتي يقول حديث عن ام عازبه  
 جدتنا القديمة من لا يستقم دفته ما يرنى ابنه واولاده الصغار  
 مثل اولاد المعززة وابوهم كيف التيس ينطوا عليه فقال له الرجل  
 قبح الله الابد وجذته وامثاله ثم زكاه ومضى (وصلى رجل منهم)  
 فلما كبر رفع يديه وقال والدين والزيتون والناخيل والليمون وقبر  
 معيكه المجنون جيتك يارب بلحيتي وجلتي وقفاي ومركوبي لا تردني  
 يارب خائب لامن رحمتك ولا من رجاك الله وكبر وركع وصلّى واتم  
 الصلاة الفشروية (وصلى آخر) فلما قرأ الفاتحة وتبلغ قوله تعاهدا  
 الصراط المستقيم ابدل النون ميمًا وقال اهدموا الصراط المستقيم  
 فقال له رجل عارف بطل وخطى الصراط بلاهدمير قاتل الله الابد  
 (وصلى فقيه ريف بجماعة) فلما قرأ الفاتحة وانخالى آخرها قال والاصوات  
 فقال رجل من خلفه آثمون فالنفت اليه الامام وقال له كحنت فقال له  
 بل انت كفرت (وحكى) ان رجلاً من جملة العرب صلى بأخر مثله  
 فقال الامام هذا اللفظ شنيئ كيف ينشئ جماعة راكبين فيل\*



جهم طيرا بابيل خلّتهم مثل الفطير ثم ركع وركع الآخر وأتماصلاتهما  
 التي لا فيس ولا عيش (وصلى آخر من الفلاحين) فلما سجد لدغته عقرب  
 فضربت من شدّة اللدغة ثم رفع رأسه بسرعة وقال يا رب أنت تعلم  
 أني ما ضربت بخاطري إلا غضب عني سألني يا رب ثم انه تشهد وسلم  
 (وصلى آخر) فلما سجد رأى تحت جبهته أنخفاصا فأخذ قرص حلة ووضعها  
 تحت جبهته واتم صلواته عليه (وصلت امرأة من نساء الإرياف)  
 فلما نلت بالصلوة جاء كلب وأخذ من جانبيها رغيقا فأهسكته  
 وقبضت على اذنه وشتمته فنهته وخلصت الرغيق من فمها وأتمت  
 صلواتها (وكان بعض الاولاد) يقرأ في الكتاب فجاءت أمه واشتكت  
 للمؤدب وقالت له يا سيدنا الولد يبئذني ويشوش علي وأنا أصلي  
 واذ ركعت شلخ ثيابه وشخ علي فقال له المؤدب احق ما تقول أمك  
 قال نعم يا سيدنا فقال له ما السبب في أنك تؤذيها وهي في الصلاة  
 فقال له يا سيدنا لان عبادتها باطلة لا فيس ولا عيش لكن أسألهما  
 أنت ما تقول وما تقرأ في صلواتها فقال لها المؤدب أنت تحسى الصلاة  
 فقالت كيف لا أحسنها وأنا أعرفها من أمي وجدتي وجدة جدتي  
 فقال لها قرئي الفاتحة فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين  
 اذا جاءك المحضر الدين افتح له الباب يدخل ولو كان طوآب فقال  
 لها المؤدب قاتلك الله ساهدا قرآن ما عدا البسمة والمجلاة فقال  
 الولد أسألهما يا سيدنا ما تقول بعد الصلاة فسألهما فقالت أقول  
 زى ما كانت تقول أمي وجدتي سبحان الله قبل الله سبحان الله بعد الله  
 قال فصاح عليها المؤدب وقال لها كبرتيا ملعونة ثم انه التفت الى الولد  
 وقال له امرتك أن تخر عليها فضلا عن الشخاخ ثم انه زجرها وطردها  
 وخرجت من عنده (وصلى رجل فلاح) فلما اكبر وأراد أن يقرأ دعاء  
 الافشاح قال لفت وجهي للي شرح السموات والارض لاني لا حينفا ولا مسليا  
 ولا من القوم الكافرين فقال له رجل عارف فمن أي جملة أنت قائل الله لا بعد



فقال انما من بنى عقبة فضحك عليه ثم تركه ومضى (واما) احوالهم المشهورة  
 واضرارهم كثيرة وامورهم لا تنحصر (ولنذكر فقهاءهم) وما يقع منهم  
 من الجمل المركب وقلة العقل والخط في الدين ونحو ذلك فنقول (سئل)  
 فقيه ريفي عن تفسير قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ما معي  
 اقلعي فقال هذا الجاهل اى سيرى مثل المراكب المقلعة (وتولى بعض فقهاء  
 الريف عقدا كراخ) فقال للوتى قل انحكك بنتى خطيطة البيضة اللون  
 الشقرة الشعر التي عينها اليمى حولها وعينها الشمال بلا حول بشرط ان  
 ان تكون في طاعتك وتفيق لدارك وتلرق لك الجملة وتفرض لك فراشا  
 وتشرح لك فيسلماتها على عينك ثم قال للخاطب قول قلت شكاحقا ونكاحا  
 وهاشما وفاضها وفسختها (وقال شيخنا العلامة) الشيخ شهاب الدين  
 القليوبى نفعنا الله به زرنا سنة من السنين سيدنا احمد البدوي عمته  
 بركاته ونفعنا الله به في الدنيا والاخرة فلما رجعنا من الزبارة ادرنا  
 الميت في قرية من قرى الريف فدخلنا مسجدنا فرائينا مثل زريته البقر  
 فيه انا والجملة والوخل وهو مفروش بسير من الحشيش وجانب منه خال  
 فيه بعض عجول بقرم بوطه فجلسنا تحت المسقوف منه بعيدا عن  
 العجول نذاكر في العلم فدخل علينا جماعة من الفلاحين ومعهم رجل  
 طويل القامة غليظ الساقين محترم على بشت من الصوف من غير قميص  
 حافي الرجلين من غير كوب وعلى راسه عمامة كبيرة عليها الدنانير ظاهرة  
 فقال لنا ما تكونوا فقلنا فقرأ من الجامع الازهر فقال لنا تقرأ القرآن  
 قلنا نعم فقال اسالك على سؤال قدام مشايخ بلدي ان قلتولى عليه وريتم  
 جواني عشيتكم وبيتكم وان لم تردوا على الجواب طردكم من البلد فاني  
 فقيه البلاد واما ما وخطيبها وما عمر حد بلثني ولا عرف سؤلى قال فضحكنا  
 عليه وقلنا له اسال عما بدلك فقال يا فقهيا الازهر الصلاة لها كام عنصر  
 وفيه عنصرها الاواني وعنصرها الاخراني قال الشيخ عفا الله عنه  
 فقال له رجل من اتباعنا الصلاة لها التمايه وستين عنصر الاواني



من عناصرها رجلك والثاني يدك والثالث طيزك والآخر في ذقنك  
 قال فسكت واحترق في أمره فقال له أهل بلد غلبوك مشايخ الأزهر  
 يا ابو حنبل فقال لهم طول عمري اسأل الفقهاء وغيرهم السؤال ده ما شفت  
 حد جاوبني عنه الا دونه وانا اقل لكم يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوني قال  
 الشيخ سماحه الله ثم انه توجه الى منزله واحضر لنا متردين لبن ديشيش  
 وخبز ذرة فاكلنا ونمنا في مكاننا الى ان اصبح الصبح فحضر عندنا ورحب  
 بنا واخذنا خاطر وتوجهنا والحال اننا لم نعرف السؤال ولا الجواب  
 وما عرفنا هذا الكلام غير ان تابعتا الشدة حذقة اجابه من معنى سؤاله  
 واعطاه كلام قصا دكلام (وسأل بعض الفلاحين) آخانا في الله تعالى  
 الشيخ عبد العزيز الدنجي رحمه الله تعافين هي قبلة طيزك فقال له ذقنك  
 فجل الفلاح وصحك عليه الحاضرون (قلت) ونظير ذلك ما حكاه شيخنا  
 ان مما اتفق في بعض السنين انه حضر رجل من العجم الى مصر المحروسة واجتمع  
 بوزيرها واخبره انه من علماء العجم ولا احد يقاومه في العلم ودخل على عقل  
 الوزير بالكلام وغيره حتى مال اليه وصار عنده في منزله عظمة فقال  
 له الوزير هل فيك قوة لمناظرة علماء الأزهر فقال نعم اسألم بحضرتك  
 سؤالا فان اجابوني فانا من تحت أمرهم والا يكون لي الثخار عليهم  
 قال فأرسل الوزير الى علماء الأزهر فلما حضر وايدى يديه وغص المجلس  
 بأهله عرض عليهم الامر فقالوا يسأل العجمي عما يبداه فقام العجمي بين  
 ايديهم وسألم بالإشارة من غير كلام يتلفظه فقالوا له يا وزير  
 الإشارة لا تكون الا للأخرس ولا نعرف مقصوده فقال لهم لا بد ان  
 يجيبوه عن سؤاله والزمهم بتلك المسألة لميله للعجمي ومجته له فقالوا  
 له امهلنا ثلاثة ايام حتى ننظر بقية مشايخنا فأمهلهم الوزير فوجهوا  
 من عندك فقالوا بعضهم كيف الرأي في دفع هذا العجمي وورده الى بلده  
 ميقه ويا فقال رجل منهم الرأي عندي اننا ننظر لنا رجلا من اجلاء الريف  
 وشيوخهم لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض ونجعله شيخنا



ونلبسه لبس العلماء ونمشه قدامنا ونمشي خلفه ونطلع الى الوزير ونقول  
 له هذا شيخنا وهو الذي نجيت العجمي ونعامه بما يناسب مقامه ونسلط  
 الكلب على الخنزير قال فذهب هو وجماعته منهم ليفتشوا على من هذه الصفة  
 فرأوا رجلاً من اجلاف الريف طويل القامة عريض القفا غليظ الساقين  
 كبير اللحية على رأسه حقف طويل وعليه جبة من الصوف اركبته وهو جالس  
 في حانوت ياكل بيض مصلوق فدخلوا عليه وكان قد فضل معه بيضة  
 واحدة فلما رأهم ظن انهم يريدون اخذ البيضة منه فأخذها ووضعها  
 في فخفه من داخله واراد الهروب منهم فدخلوا عليه فقال لهم انا في حريمكم  
 يا شعرا فقالوا له لا تخف يا فلاح ولا تخش من شيء فقال لهم انا خائف  
 تخذوني لاستادي يقطع راسي وانا عمري ما اصبغت ولا طلعت مصر  
 غير السنادي وانا كنت جيعان وجبت معاي اربع بيضات شويتهم  
 اكلت ثلاثة وفضلت معايه واحده فحفت منكم وشلتها في فخفي وانا  
 على مكسور من مال السلطان قرشين فقالوا له احنا مرادنا نعمل معك  
 خير وان طاو عتنا اعطيناك القرشين الي عليك وغديناك وبسطنا  
 فقال لهم انا الاخر كل ما امرتوني به فعلته من امرت بيرا وهدم حيط  
 اوشيل طين او حله علمتها لكم في ساعه او ان كنتم رايمين في عركه خي عنكم  
 وهاتوا الي بيوت اضرب لكم القوم ولو كانوا الف راجل اطحنهم فقالوا  
 ما مرادنا الا نهلك شيخنا ونطلع بك على واحد عجبي يسالك تجيبه  
 على سؤاله وتغلبه ولكن لا تنكأ ابدا الا بالاشارة حكم ما يكلمك بالاشارة  
 فقال لهم خذوني للمعرض ده وان ظلمتم اضربيه خبطه بلكاميه قتلته  
 ولو كان عند السلطان والوزير وانا يا ما قتلتي ويا ما سرقتي وانا على  
 مال السلطان وعلى اني ارد العجمي مغلوب (قال) فأخذوه والبسوه  
 لبس الفقهاء وعمموه على فخفه عمامة مدورة وحط البيضة من داخل عمامته  
 فقالوا له خيلها هنا لما ترجع فقال لهم وحيانكم لم اخيلها لانه بيضة فرختي  
 واول بيضها واول اجوع اكلها فقالوا له خيلها معك ومضوا على حالهم



حتى اقبلوا على الوزير فلما رآهم الوزير قام اليهم واعظم منزلتهم فقالوا  
 له هذا شيخنا الذي يجيب العجمي في سؤاله قال فجلس العجمي متأدباً جلوساً  
 طلبة العلم وجلس الفلاح ومدّ رجله لم يعبر من حضر كانه قاعد في  
 زريته بغير فلما رآه العجمي شغل هذه الحالة استعظمه وقال في نفسه  
 لولا انه من العلماء الاجلاء ما احقر المجلس ثم ان العجمي اسأله بالسؤال  
 يريد منه الجواب واقام اصبعاً من اصابعه الى نحو الفلاح فاقام الفلاح  
 له اصبعين اثنين فرفع العجمي يده الى السماء فوضع الفلاح يده على  
 الارض فاخرج العجمي من عتبه عليه وفتحها واخرج منها فرساً وصغيراً  
 ورماه الى الفلاح فاخرج الفلاح البيضة من عتبه والقاهها الى العجمي  
 فعند ذلك هز العجمي راسه وتعبت منه وقال للوزير ولبقية العلماء  
 قد اجابني عن سؤالي الذي اسرته اليه واشهدكم اني صرت تلامذة  
 ومن اتباعه قال ثم ان الوزير اكرم الفلاح والعلماء اكراماً رائداً  
 وانصرفوا عن حضوره مؤيدين ثم انتم قالوا للفلاح بعد ما نزلوا  
 الى منزلهم ما عرفنا حقيقة السؤال والجواب فاخبرنا عنه فقال لهم  
 الفلاح يا احسان عليكم انتم فقها ولكن ما نعرفوا اثر ذلك والمناجوا بانتم  
 انما افعدت قصار وجهه رايت عينه احمرت وزاد به الغضب  
 وشاورني بصياحه كانه يقول لي اصحى لنفسك والاخرقت عينك  
 بصياحه فاسرت له انا الاخر اقول له ان لم تصح لنفسك ولا  
 اخرقت عينك بصياح عيني دول ورفعتهم له فرفع ايده الى السما  
 كانه يقول لي ان لم اطيعه والاصلبني في السقف فخطت ايدى انا  
 الاخر على الارض اقول له ان ردت تفعل معي ما بتقول جنطك في  
 الارض جنطه طلعت عفاريتك فلما راى قاله وظافر عليه اخرج  
 لي فرس ورجل صغير يوريني انه ياكل كل يوم فراخ وانه مستعم في  
 الماكل والمشرب فاخرجت له من عبي انا الاخر البيضة المصلوقة  
 اوريه اني مستعم في اكل البيض المصلوق كل يوم فغلبته ووردت سؤاله



قال فلما سمعوا كلام الفلاح وعرفوه ذهبوا الى العجمي وسالوه عن الجواب  
 فقال لهم طول عمرى سأل العلماء بهذا السؤال واناظرهم فاعرف احد جوابي  
 الا يستحيكم هذا فقالوا له اخبرنا عن السؤال وعن حقيقة الجواب فقال لهم  
 آتت له اولاً اصبعى اشير اليه بقولى ان الله واحد فاشار الى  
 باصبعين يشير الى انه ليس له فان رفعت له يدي اشير اليه انه رفع  
 السماء بغير عمد فحفض يد الى الارض يقول لى وبسط الارض على الماء  
 جمد فخرجت اليه علبة وفيها فروج صغير اشير اليه ان الله يخرج  
 الحى من الميت فخرج الى البضفة يقول لى ويخرج الميت من الحى فاجابني  
 جواباً شافياً فاريت اعلم منه فعرفوا ان العجمي كان في مقصد والفلاح  
 في مقصد آخر على حد قول القائل (سار مشرقه وشرقه مغرباً مشتابين مشرق ومغرباً)  
 فالاشارة صادقة والمقاصد مختلفة (كما اتفق) ان خلا آمسك  
 لحسنه فضرط حماره فقال صادفت النكته (وخطب فقيه) من فقهاء الريف  
 فقال ايها الناس الى كم تلهوا في الحصيد وفي الزرع والقلع وعند اتحكم  
 اليوم وتحضر لكم القوم فاستعدوا لقتالهم بالمزاريق قال لهم عند الله عذر  
 ولا تقوي واعلموا يا اهل بلدنا الى وراه عدو ما وراه هدو قوام الله  
 يا قوم قد امكم جيش حرام فانتم تحترسوا لا يحكم العدو من حب النفرة  
 فصلوا ووضوئوا واطلبوا من الله النصرة وقولوا يا احثان يا ميثان  
 انصر شيخ بلدنا عمر القوا آمين فقالوا آمين ثم نزل فضلى بهم صلاحاً فشرى به  
 لا فرض ولانته (وخطب آخر) فلما صنع المنبر قال اعلموا يا اهل بلدنا  
 ان عندكم قوم كثير وبن وشعير وانتم في خير من رب العالمين فانتم  
 تفيقوا الزرع الوستيه والا صبحكم الكاشف بذاهه وبلته فعدا  
 تشرحو اللعونة والسني وفيقول اللغيم والبقر واختموا البتاركم وفيقوا  
 لدوركم وجداركم واكرموا الخطار كالعذس والبسنا تتجوس من عذاب  
 النار على ايش باجباب تخرجونا بلا سبب الله الله قولوا لا اله الا الله  
 من وحد الله ما خيبه الله آمين والحمد لله رب العالمين ثم نزل وصلى بهم



(وخطب آخره فلما شرع في الخطبة قام الفلاحون بالعياط والشياط  
 في حبه الزرع والقلع فقال شخص منهم يا جماعة اسمعوا للخطيب وعدوا  
 انه كلب يبيع (وتوجه فقيه) هو وجماعة على انه يسرق واياهم فوك  
 اخضر من الغيط فذهبوا معه ليلاً حتى اتوا الى غيط رجل من القرية  
 واخذ كل واحد منهم غمراً كبيراً من الفول واخذ هو غمزين ثم دخل الجامع  
 بخطب فلما صعد المنبر وانتهى الى الموعظة وقال ايها الناس قال رجل  
 من رفاقه الذين سرفوا معه بالليل مالك وما للناس لما كانوا اياك في  
 السرقة خذ كل واحد منا غمراً واحداً وانت خذت غمزين فقام اليه الفلاحون  
 وكركبوا من على المنبر وطرده من البلد كما تبنت سرقة (وسأل فقيه  
 ريف) بعض العلماء وقال له مرادى اقرأ الاجر وميته على مذهب الشافعي  
 فضحك عليه من جملة وطرده (ودخل على العلامة الحمد رحمه الله تعالى)  
 رجل من فقهاء الريف وقال له عندك مختصر القرآن وكان الشيخ الحمد  
 شيخ الصحافين بمصر فقال له الشيخ رحمه الله نعم اجلس حتى انظر لك  
 فجلس عنده واذا برجل اقبل على الشيخ وقال له عندك يا سيدي مختصر مسلم  
 فقال له نعم خذ هذا فانه مختصر مسلم الاكلام وطرده من عنده قال  
 فتعجب الحاضرون منه غاية العجب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن  
 فقال لهم انا فقيه الريف اقرى الاولاد في بلدى القرآن وقد نقل علم  
 لطوله فقلت لعل احد اختصره فيكون اسهل على الاولاد ومحفوظاً  
 بالسرعة فضحك عليه الحاضرون ومضى الى سبيله (وسعى رجل) من  
 الاكابر عند قاضي القضاة بمصر المحروسة لياخذ رجل فقيه نيابة في  
 بعض المحاكم ومدحه عندك فقال اشنى بي فلكا حضر بين يديه قال له  
 القاضي هل تحفظ القرآن قال نعم ايد الله مولانا القاضي وعندي  
 مصحف مليح بخط المؤلف فتحقق القاضي جملة وصحك عليه وطرده  
 (ودخل بعض فقهاء الريف المحال) على ابي حنيفة رضى الله عنه ورجل  
 الامام مدودة لوجع اصابعهما فلما رآه الامام في هيئة حسنة



وثياب فاخرة لمرجله وكان الامام يقرر في مسئلة صلاة الصبح  
 ما حكمها اذا طلعت الشمس ونحو ذلك فقال له هذا الجاهل اذا طلعت  
 الشمس وقبل الفجر ما حكم الصلاة فقال الامام ان لا يخيفه ان يمد  
 رجله ثم مدها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه (وانفق) ان اثنين  
 اختصما في آية من كلام الله تعالى فقال احدهما لعالم يتفكرون وقات  
 الآخر لعالم يشكرون فبينما هم في المشاجرة اذ طلع عليهم فقيه من فقهاء  
 الريف فسألوه لا اعتقادهم انه يحفظ القرآن هل هي يتفكرون او يشكرون  
 فقال هذا الجاهل لا تشاجروا والاولى اننا اخذنا من كل كلمة جانبا  
 ونجعلها لكما لعالم يتفكرون ونبطل المشاجرة بينكما فقالا له فانك  
 الله كبرت وعزرت كلام الله تعالى ثم طرداه (ودخل رجل) من علماء المسلمين  
 قرية من قرى الريف فرأى رجلا يدرس في مسجد ها ويحط خط عشواء  
 وسمعه يروي حديثا باطلا فقال له رأيت هذا الحديث في اى كتاب  
 فقال له في كتاب عند سمي الذئبة والبطال فقال اضعفت حين اسند  
 ثم قام عليه وابطله التدريس ومضى الى سبيله (وحكى بعض العلماء)  
 قال دخلت قرية من قرى الريف وكان وقت المساء فقلت في نفسي اسأل  
 عن فقيه البلد وانام عنده قال فسالت عنه فقال والى انضره على  
 الكوم العالى في وسط البلد مات له حمار وهو يطرد الكلاب عنه  
 لاجل ما يتسججلن ويبيعه فتوجهت اليه فرأيت على الكوم وبيده  
 حجارة يضرب بها الكلاب ويمنعهم عن حمار الميت حكم ما ذكر لي  
 اهل بلده وهو في حالة رذلة وثياب دنسة طافى تقدم تعبس الناصبة  
 فسلمت عليه فرد على السلام بكلف وهو مشغول بما هو فيه وهو يقول  
 اخص جرت روح بامشور ويضرب الكلاب بالحجارة وهو في كرب  
 كأنه يغازى القوم قال فجلست ساعة انظر في حاله واذا برجل اقبل عليه  
 من اهالى قريته وقال له يا سيدنا انا قلت لا مرأتى انت طالق بالثلاثة  
 وسالت فما حذردهالى وقالوا الى ما عادت تحمل لك حتى ينكحها زوج غيرك



وأنا خاطري ترد هالي وتخلصني من اليمين وخذلك كيلة شعير قال  
 فالتفت اليه وقال له ان كان مرادك اخلصك من اليمين ما اخذ الا  
 كيلتين شعير فقال له اعطيك ما تطلب فقال له خذ اعزتك وقت  
 الشجر وروح بها بركة الماء التي في المحل الفلاني وخليها تشعل تيا بها  
 ونحو من في الماء حتى يبلغ الماء سرتها ولا تخليها تضمر رجليها حتى يد  
 الماء فزجها فان الماء ملك والملك ذكر فصدق عليه انه نكحها قال  
 الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قاله لهذا  
 الرجل اخذتني الغيرة في دين الله تعالى وقت عليه بالسب واللعن وقلت  
 له قاتلك الله وعلمك وقهرتك ونميت السائل عن هذه الفعلة  
 وقلت له وقع عليك الطلاق الثلاث ولا يجوز لك ان تفعل بما قال  
 لك هذا الجاهل الخبيث وحلفت اني لا ابيت في هذه القرية لاجل  
 هذا اللثم ثم مضيت الى بلد اخرى ونمت بمسجدها الى ان طلع النهار  
 وتوجهت الى سبيل (وقال بعض فقهاء الريف لتلامذته) قد ظهر لي في  
 القرآن بحث وهو قوله تعالى وقيل يا ارض ابعي ماءك انه وجه ضعيف  
 لانه محكي بقيل (ودخل بعض العلماء) قرية من قري الريف بساحل البحر  
 بنواحي الجبل فرأى محلا يشبه المجلس وفيه البقر والغنم وقد اشتد  
 به الجوع فجلس بقراءة سورة الكهف فاجتمع عليه جماعة من تلك القرية  
 ليسمعوا قراءته الى ان وصل الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم  
 كلهم فقالوا له يا شيخ نجست القرآن كلام الله ما فيه كلاب وان  
 تجعل فيه كلاب اخرج من بلدنا والا قتلناك قال فقام رجل منهم  
 وقال لا تضر بوه ولا تغنلوه حتى نرسل الى قري بلدنا الحاج مخالف الله  
 ونسأله فان قال لنا القرآن فيه كلاب تركناه والا قتلناه قال  
 فارسلوا خلف هذا الرجل فحضر شخص كانه سارية الجمل من طوله  
 او عمود من عواميد الصواري من غلظه وثقل ذاته ورؤيته تقشر  
 منها البلود وهو مغطى بحرام ابيض دنس لا غير فلما حضر وجلس



اخبروه بالقضية فنظر يمينا وشمالا وقال اصبروا حتى ابين لكم  
 واكتشف لكم الحال ثم انه اضطلع على قفاه وقال لهم اطرحوا على البحر امر  
 فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة لا يتحرك ثم انه قام بسرعة  
 عن يان مكشوف الرأس والعورة ووقف ساعة بهذه الحالة ينظر نحو  
 السماء وهو في وجد وكره ثم دعا عراجه فالتفت فيه وجلس وقال لهم  
 طلع العشر سموات التي خلفها الله تعافرت اول سما فيها بقر وثاني سما  
 فيها جاموس وثالث سما فيها عجول ورابع سما فيها تيران وخامس سما فيها  
 كذا وسادس سما فيها كذا وصار يعد اصناف من الحيوان الى ان قال  
 وشفت السماء العاشرة مليانة غنم وانتم يا مشايخ بلدنا تعرفون ان الغنم  
 تعوز الكلاب ولا تفارقها وراعى الغنم لا يذله من كلب يحرس غنمه  
 خلو الرجل يروح ولا تقتلوه واعطوه راغفين دره قال فاخذ الراغفان  
 ومضى وهو بحمد الله تعالى الذي خلصه من هؤلاء الجهلة (وكان بعض  
 فقهاء الريف يدرس في قرية من بعض القرى وكما سئل عن مسألة اجاب  
 عنها بسرعة نظما ونثرا ولم يتوقف في الجواب لسد تجرأته في الكلام من  
 غير معرفة الى ان حضر مجلسه وهو يدرس جماعة من العلماء وراوا عن  
 جوابه في المسائل واتيانه بكلام ليس هو في كتب الفقه الا ان فيه راحة  
 المناسبة فقالوا امر هذا المدرس عجيب فقال رجل منهم انا اختبره  
 لكم وابين لكم صدق من كذبه كل شخص منكم ياخذ له حرفا من حروف  
 الهاء ويجمعها كلمة واحدة ويساله عنها فقالوا هذا الرأي صواب فاخذوا  
 الحروف وجمعوها فصارت خفسار ثم انهم جلسوا حوله وقت الدرس  
 فلما فرغ من الدرس قالوا له يا مولانا راينا في بعض الكتب خد الخفسار  
 وماعرفنا ما الخفسار فقال لهم هذا واضح وهو نيا يطلع في ارض الصين  
 يعقده اللين قال الشاعر لقد عقدت جسمي بقلبي \* كما عقد الحلب الخفسار  
 وقال صلى الله عليه وسلم اراد ان تذكر حديثا باطلا فقالوا له امسك  
 هامعك فيحك الله اتمام كلامك في حق الحكماء والعلماء فقد سلمنا لك



في الكذب عليهم وأما الكذب في الحديث فلا نسأل لك فيه ثم انهم  
 قاموا عليه وأبطلوه الدرس (قلت) ولهذا ذكرنا أن العلم أمانة  
 وأن الشخص لا يجوز له أن يتكلم إلا عن خبر واطلاع وشدة احتياط باصو  
 المسائل وفروعها ومراجعة النقول ولا يلتفت لما يقع من جملة علماء  
 العوام (فقد سأل بعضهم) رجلاً من أهل العلم عن وصف كلب أهل الكهف  
 فقال لا أعرف وأتى والده وكان من العلماء فقال له اني سئلت اليوم  
 عن وصف كلب أهل الكهف فقلت لا أعرف ولم يبلغني في وصفه شيء  
 ثابت فقال له ابوه لا شيء توقفت في الجواب كنت تقول لم وصفه كذا وكذا  
 ولو كذا وكذا ولا تنتسب نفسك إلى الجهل قال فاعتناظهم ولده غيظاً  
 شديداً وأصبح ينادي عليه في الجامع ويقول لا تأخذوا العلم عن والدي  
 فانه رجل كذاب مدلس وقع منه كذا وكذا وذكر لهم القصة (وأوصى  
 لقمان ابنه) فقال له يا بني اذا سألك الناس فقل لم لا أدري فانك  
 اذا قلت لم لا أدري لا يسألونك حتى تدري وان قلت ادرك سألوك  
 حتى لا تدري (وقرأ بعض جملة فقهاء الريف) واذا بطستم بطستم خبارك  
 يريد بطستم بطستم جبارين (وقرأ آخر منهم) والله ميزاب السموات فقبله  
 ما معني ميزاب قال الذي ينزل منه المطر (وأدعى فقيه) حفظ القرآن  
 فقبل له الحمد لله لا شريك له من لم يقطها نفسه ظلاً في أي سورة فأطرق  
 ساعة ثم قال في سورة الدخان (واشكى رجل) ولد للقاضي وقال له  
 أصل الله مولانا القاضي هذا ولدي يشرب الخمر ولا يصلي فقال له القاضي  
 ما تقول قال فانه يقول غير صحيح فاني أصلي ولا اشرب الخمر فقال له ابوه انه  
 يزعم انه يقرأ القرآن وأنه فقيه البلد فقل له يقرأ شيئاً منه قال له القاضي  
 اقرأ يا غلاماً فقال بسم الله الرحمن الرحيم (علق القلب الرنابا \* بعد ما سابت وشابا)  
 (ان دين الله حق \* لا تغيرة ارتبابا) فقال ابوه هذه سورة كنت حفظتها  
 من زمان ونسيتها اليوم فقال القاضي وانا الاخر كنت احفظ فيه آية  
 أخرى وهي (ارحمي صبأك كئيباً \* قد رأى البعد عذابا) \*



ثم قال القاضي للرجل خذ ابنك فانه ماهر في القرآن فانظر ايها المتأمل  
 الى الجهل الغلام وابيه وتعبت من جهل القاضي الذي لم يفرق بين الشعر  
 والقرآن (وكان بعض العلماء) كلما سئل عن مسألة يقول من جهله فيها  
 قولان فقال له رجل في الله شك فقال فيه قولان فكفر بحسب عبارته  
 وبعضهم اجاب عنه بان فيها قولين من جهة النحو (ودخل بعض العلماء)  
 قرية من قرى الريف وكان يوم الجمعة فلما قربت الصلاة توجه ليصلي  
 فرأى اهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه قفة من  
 خوص وفيها مغرفة وخشبة وسكين من حديد وفارميت معلق في  
 عنقه فتعجب من فعلهم وقال لا بد اني اسأل فقيه البلد عن ذلك الامر  
 فينبأ هو متعجب من فعلهم واذا بالفقيه داخل الى المسجد للخطابة  
 وهو ايضا مثلهم حامل قفة فيها مغرفة وخشبة وسكين ومعلق في  
 رقبته فارأى اميئاً وراهم كلهم يصطلون بهذه الحالة فتقدم الى الخطيب  
 وسأله عن هذا الامر ومن امر اهل القرية بهذه الفعلة فقال له ان امرتهم  
 بذلك فقال له هذا الامر باطل والصلاة باطلة وما دليلك على ذلك  
 فقال حديث رأيت في كتاب عندي واسمه كتاب التنبية ولفظه حدثني  
 يحيى بن يحيى عن شعبان الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصح  
 جمعة احدكم الا بقفة ومغرفة وخشبة وسكينة وفارميت فطلب منه الكتاب  
 فراه كتاب التنبية تصحفت عليه بالتنبية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصح  
 جمعة احدكم الا بقفة تصحفت بقفة وسكينة تصحفت بسكينة  
 وخشبة تصحفت خشبة ومغرفة تصحفت بمغرفة وفارميت تصحفت بفارميت  
 واما سند الحديث فهو حديث يحيى بن يحيى عن سفيان الثوري فتصحفت  
 مثل ما مر قال فقام عليه ذلك العالم وعلى اهل القرية وابطاهم هذا الامر  
 في خروج هذا الفقيه الجاهل من القرية اعدم معرفته وجهله وقله عقله فاخرجوه  
 من البلد بيد امير البلد وطرده (ودخل بعضهم) قرية من قرى الشاسم المؤذن  
 يؤذن ولم ينطق بالشهادتين بل يقول وانتم يا اهل هذا البلد شهيد ان محمداً رسولاً

قوله بعض العلماء  
 صواب العصابة  
 ان اياه قولاً  
 قال فيه قولان  
 وكان ابوه جاهلاً ريفياً  
 وكان بهذا العلم  
 كلما يكلم يقول  
 قال الواقداني  
 الوالد فتشوف  
 تلافذة ولله  
 المردية هذا  
 الشيخ الولد الكثرة  
 الرواية عنه وقالوا  
 شيخهم ولله لا بد  
 لثامن رؤية  
 الاستاذ الولد  
 فاتحظه واليه  
 شعار العلماء  
 وقال له لا تتكلم  
 انما امرك المشايخ  
 وعاديت قافدا  
 في المجلس تقول  
 برت برت من السارة  
 الى بلد شيع واذا  
 سالك احد سؤالا  
 قل فيه قولاً فانتم  
 هذا الجاهل ذلك  
 فاستغفرت بعض  
 التلافذة لهذا  
 السؤال وهو في الله  
 شك فقال ذلك  
 وانما

وال  
 كذا  
 الخ  
 و  
 ط  
 ك  
 ن  
 م



قال فتعجب من ذلك ودخل المسجد فرأى الناس من رجمين على شئ يباع  
 فيه فاذا هو خمرة قد صبوه في اناء وسناول رجل منهم للناس ويقولون  
 ها توالثمن ويقبضه منهم فقال هذا عجب ثم مضى الى المحراب يسأل  
 الامام فوجد قد اقبل على رجل واحدة ورجله الاخرى مرفوعة واقامة  
 الصلاة فصلى ورجله على حالها فلما اخرج من صلاته سأل عن القضية  
 وعن رفع رجله في الصلاة وسبب الاذان والخبر فقال له اعلم يا سيدي  
 ان المؤذن الذي سمعته لا ينطق بالشهادتين نصراني احتجنا اليه  
 لمرض اصاب المؤذن ورأينا صبيتنا فاقمناه مقامه فهو لا يقدر ينطق  
 بالشهادتين واما الخبر الذي رايت يباع في المسجد فان المسجد له كرم  
 عن موقوف عليه واذا بعناه من غير عصبير لا يقور ثمنه بالمستحقار  
 واربابا لوظائف واما رفع رجله التي رايتها فقد اصابته نجاسة  
 وانا داخل المسجد واذ ركنت الصلاة فقلت ارفعها واصلي على رجل  
 واحدة لاجل صحة الصلاة لاني خشيت من المشي عليها فيحصل التلويث  
 للمسجد وتبطل الصلاة قال فتعجب الرجل واتي القاضي فدخل عليه  
 ليسأله عن هذا الامر فوجد غلاما يبلوط فيه فتعجب في امره وقال له  
 ما هذا يا مولانا القاضي فضبتك اعزب مما رايت وابعج فقال له  
 لا تعجب ان هذا الغلام يدعى اهله انه بلغ الحلم وجماعة يقولون انه  
 قاصر فاخذته لاختبره وقلت ان فعل وانزل فانه يكون قد بلغ الحلم  
 والا فهو قاصر فرأيت قد انزل المنى وتحققت بحلمه وبلوغه وهذا  
 من باب التجربة لاجل اقامة الشرع الشريف فقال الرجل فيحكم الله  
 انتم وقرنتكم جميعا وحلف ان لا يعود اليها بقية عمره (وتولى) بعض  
 فقهاء الربيع الجهال القضاء فارسل الى من ولاة هدية وارسل معها  
 مكتوبا مضمونه بعد التسلام على مولانا الافندي ان الواصل لكم هدية  
 خروفين وسر موحنين الافندي خروف وسر موجية والتايب خروف  
 وسر موجية قال فلما وصل القاضي مكتوبه امر بعض له وتحقيره واخراجه من القرية



71  
ولاحمار ولا حامون ولا بغل ولا بغلين ولا زرافه وفي هذا المعنى اقول لك كان  
السلام عليك باسئد والرحمة \* سلام من هو لا ياكل بعدك لقمه  
الا صايم عن الزاد وهو زنى لاعمه \* وانا قصد اشوفك ولو في الضله  
وانا كنت اريد احيك وحياءه راسك ما عوفني الا سر موجي مقطعه  
وانا اقول لك شوف لي كتاب كت شفته من زمان وسمعت براه عليه  
وياما قالوا لي عليه الناس وهو قصه مدنيه الخاس وما جرى فيها من  
العياب وانا انبأه كت رايح اشبع لك كلام افكرته وعاد نسيت  
الله يسامحك ويسامحني الله لا غالب الا الله والسلام عليكم وطي  
من كان فاجرا نك على اليمن والشمال وكتب هذا الكتاب ابو علي واسمه  
محمد وكتب عنوانه توصل دي الورقه مع ابو عمان التي يسبع في بلدنا بقول  
والمنس والزيت الحار يوصلها لبولاق وواحد ينقي يوصلها لسوق الكتب  
التي يقولوا فيه حراج حراج \* فانظر الى شره هذا الجهل والى هذا الكلام  
الذي يشبه الوحل وامثال هؤلاء الجهال كثير \* ولقد احسن الامام  
حجة الاسلام ابو حامد الغزالي نفعنا الله به في الدنيا والاخره حيث قال  
تصدرت للتدريس كل مهوس \* بليد شيمى بالفتيه المدلس  
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا \* بيت نفيس شاع في كل مجلس  
لقد هزلت حتى بدا من هزلها \* كلاها حتى ساء ما كل مفلس  
وما ينسب لسيدى عند الغزالي  
ان شئت تدعى فقه قويم \* فقول الكفة ثم عتمه  
واجعل على الرأس طيلسانا \* واعقد على المنكب واختم  
واجلس مع القوم في صباح \* لا بالبخاري ولا بتمسلم  
الا صياحا ونفض كفه \* ولا لولولا ولا تسلم  
وان تقو الوقف ياكلوه \* وقد نسوا العلم والمعلم  
شاههم يتصنوا زبائعا \* وقلبهم بالسواد مظلم  
قلن ترى في الوردى فقيها \* فصم وقل يا سلام سلم



ائى اذار آيت فقيها على هذه الحالة فاسأل الله السلامة منه والبعده  
 نسأل الله العفو والعافية فى الدين والدنيا والاخرة (ذكر شعريهم وزانهم)  
 قيل من بعض اهل الأرياف بجماعة من اللطقاء يشدون الاشعار فى معنى  
 العشق فقال لهم زيد وايا مغنيين القوم من دى القول المملح فقد ذكر توفى  
 تشيد ملى قلته او انا آخرت فى الغنط اكنى عشقت ام معكه <sup>كث</sup> رابع  
 اموم عشقها غرامها فقال له هولاء الجماعة انشدنا ما قلت فى ام معيكه فانشد  
 يقول مواليا \* (ما ضال قميصي بشحط من ورا المرات \* حتى انشى صبيه رايه  
 بتيك) فقلت يا ام معيكه ارحمى من ما \* قالت انا رايه اخر او اجدك بتيك  
 اقول هذا الكلام من بحر الخمر الوافر الذى ليس له اول من آخر وقائله  
 ابلد البش او من اعشم البقر وتفاعيله باحياط متخبط خبط متخبط خباط  
 وطوله بالتوكيد من اسكذيه لرشيد وعرضه باحياط من الضعيف <sup>لدميا</sup>  
 ومعناه الذميم ومبناه السخيم (ماضال) هذه كلمة يستعملها اهل الأرياف  
 وردت فى القاموس الازرق والناموس الابلق واصلها ما زال فيقولون  
 الزاي ضادا لا عوجاج السنهم واستفادها من الضل والاضلا او الضيئلة  
 وهى الحنة قال الشاعر (فت كاني ساورتنى ضيئلة \* من الرقش في انيابها السم نافع)  
 ومصددها الفسوى ضل بضل ضلا لا فهو ضلال ومصنول (قميصي) على  
 وزن حميصي او حميصي واستفاد من القمص اى قمص الحار يقال حمار قمص  
 او من بلد يقال الهامية القمص ومصدده قمص بقمص قمصا فهو قاصم  
 ومقموص والقمص ما يلبس من الكتان وغيره (يشحطط) ما خوذ من  
 الشحططة او من الشحطة اى ينسحب وينحرف على الارض يقال شحططه  
 اذا جره على الارض وهذه من لغات الأرياف وقال بعض شعرائهم مواليا  
 شحطط صحبيك ورضه الفارقة \* واكويه بالنار حتى يلنقى عليه  
 حتى يلبس وينقى قرص من جلده \* فورا طعمه عدس وبس او بسلة  
 والشاهد في قوله شحطط صحبيك وشحطط على وزن ضرط بتشديد الراء  
 وضرط فيها مناسبة من وجهين الأول الوزن والثاني اذا شحطط



وجر على الارض او في جورة او في نقرة ربما ضل من شدة ما يحصل له  
 من المشقة والم التشمط فكان المعنى ظاهراً (وقوله من ورا المرات)  
 اي من خلفه ووصف قبيصه بأنه صار ينجر خلف المرات لأحد أمور  
 أما لأنه غلب عليه الشقاء وكثرة الحر والتعب فخلع كمة من يده كما يفعل  
 الحرثون اذا اشتد عليهم التعب وزاد عنهم التعب فيفعلون ذلك  
 لترويح اجسادهم وهذا لا يفعله إلا اكابر المراتين وأما غيرهم فانه  
 في الغالب لا يجرث الا عريان او عليه خفة مقطعة لاسترا العورة  
 فهذا يدل على انه كان من اكابر المراتين ويحتمل ان قبيصه كان مشرط  
 فصار ينجر خلفه وينشيك في الشوك والحلقة او يقال انه قلعه وضعه  
 على كتفه كعادة المراتين فصار ينجر خلف المرات ومن شدة تعبته من  
 الحرث واعتنائه بما هو فيه لم يلتفت الى احد ولم يجذله مرقاة بل من الارض  
 حتى جاءت تلك الضبية (والمرات) آلة معروفة عند الفلاحين وجمعها  
 محاريت ومن لوازمها المشقة وسواد الوجه من الحر والبرد قال شاعرهم  
 تضال عمرك يا محرات تاعب جماعتك \* لما اليوم الحشر ما انت مفارق  
 فاحرات دائماً في تعب شديد وهم مزيد وليس في الفلاحين اتعب منه  
 خصوصاً اذا كان في معاناة اسرافة السلطانية وهو اقل عقلاً من  
 غيره لأنه في النهار رقيق الاتوار وفي الليل رقيق النشاء في الدوار فلم  
 يكمل عقل \* ومثله في قلة العقل مؤدب الاطفال فانه طول نهاره  
 رقيق الاطفال وطول ليله مع النساء ويدل على قلة عقل مؤدب  
 الاطفال قبوله شهادة القاصر على البالغ وان شتم ولد وولد اخر وجه  
 المشتمر الشتم الى المؤدب بقوله يقول الى الولده دم الحس فقال يا سيدنا  
 والولد الاخر يقول لي يا ابن القبيص يا سيدنا ويقول لي دم اخرق عينك  
 يا سيدنا ونحو ذلك من هذه الالفاظ \* وقد وجد عند مؤدب اطفال  
 طيلة وزعارة وفرقة فسيئ من ذلك فقال اجمعهم بالطفلة وأمرتهم  
 بالزحان وأمرهم بالفرقة (ورأيت في بعض الكتب) ان مؤدب اطفال

كلام



كان يُعلم الأطفال القرآن في غرفة له فاتفق الأولاد على أن يبنوا على باب  
 الغرفة حائطاً ويمنعوه من الدخول إليها ففعلوا ذلك ليلاً ولما أصبحوا  
 جاؤا إلى المؤدب وقالوا له إن الغرفة هربت بالليل قال فسيّد وسطه وعلما  
 في طلبها وما زال في البرية يمشي حتى قارب الليل فلم يجد شيئاً فرأى صومعة  
 فيها راهب فسأله هل رأيت غرفة فيها الواح ودوى فقال الراهب في  
 نفسه إنه أحق لا عقل له ثم قال له نعم انهما مرت على الظن وان لا تخشها  
 ولكن بئ عندى إلى السحر وانت تلقاها فقبل منه ذلك القول وصعد  
 عنده وقد هلك من الجوع والعطش واضرت التعب فأخضرت الطعام  
 فأكل وشرب حتى شبع ثم اشكره ونومه وقام إليه وجرّده عن ثيابه  
 التي كانت عليه ولبسها الراهب والبسه ثياب الرهبان وشد له زناراً  
 وتركه فلما كان وقت السحر نبتة وقال له ويحك إن الغرفة رجعت  
 إلى البلد فقم وادخل البلد تجدها قال فقام ومضى إلى البلد فرحاً  
 مسروراً فلما رآه الناس قالوا له انت صرت راهب قال لا والله إلا  
 اتى بئ عند راهب وقلت له نبتة وقت السحر فأيقظ نفسه وتركه  
 قال ثم انه رجع إلى الصومعة وصار يتدلل له ويقول له بالله عليك  
 يا راهب نبتة نفسى حتى أروح البلد وخذ نفسك اجعلها مكانها صدق  
 عنك بحق المسح قال فصار الراهب يضحك عليه حتى آيس منه وانصر  
 فأنظر إلى قلة عقله وشدّ جملة (وكان أيضاً بعض مؤدبي الأطفال)  
 اذا وقف يصلى وركع أخرج رأسه من بين رجليه وقال شقك يا ابن  
 القهه رأيتك يا ابن العرض ويشتم الأولاد ثم يسجد ويتم الصلاة  
 (وقوله حتى استى صبته) أى لم يزل على هذه الحالة الشخيمة والعيشة الذميمة  
 والكرب والتعب ومعاشرة اخوانه من الثيران والابقار في الليل والنهار  
 حتى مرت عليه هذه الصببة وهى ضد العجوز وصبته على وزن بلبنة اورز  
 مشتقة من الصبوة على وزن النبوة او من الصبايون او من مصبته  
 فشغلته بحبها وقتنته بحالها وسباه هو اها الامتيا وهي من ملاح الريف



وخصوصاً اذا كانت في وقت جمع الجملة وسيل الزبل وهي متضمنة بالجملة  
 وتلك الروائح (وهي رايحة بتبات) اى والحال انها مرقحة من الغيط  
 الى دارها بتبات فيها كما هو عادة الفلاحين انهم يتسرحوا في الغيط  
 ليستغلوا فيه بالزنجع والقلم وتلقيط الجملة الناصفة والضم ونحو ذلك  
 ثم انهم يروحوا بيوتهم اخر النهار او في نصفه على قدر تمام اشغالهم  
 فيجدوا العذس والبسار والمدمس قد طاب امره وحسن طعمه  
 فياكلوا ويمتحو انسا ثم على الافران ومداود البقر واشوان الثبر  
 وغرف الجملة ونحو ذلك (فقلت يا ام معيكه) اى انه لما استغل بجمها عند  
 ما اقبلت عليه وهي مرقحة من الغيط كما تقدم نظرها فاجتمها والعين  
 توقع القلب في اشد ما يكون من الحب والغرام والوجد والهيام قال القائل  
 (عنى نظرت وشبكتى من عني \* ما يقطنى الاسود العين) وقال  
 الشاعر \* نظرتك نظرة بالحيف كانت \* جلاء العين متى بلضياها  
 فاهأ كيف تحجونا الليالى \* واهأ من نفرقتنا واهأ  
 فاحاج ان يخاطبها ويتدلل بين يديها كما هو عادة المحبين من انهم يتدللون  
 لمن يحبونه ويتدلون له الارواح فضلاً عن الاحوال ويهيمون بحسنه وجماله  
 لان احداق الملاح تذبذب تحت العشا وطلاوة الجمال تزيد في الاستياق  
 ومحاسن الحبيب تجذب روع العاشق الكئيب \* ولله درمعن ابن زائد  
 حيث قال \* بخن قوم تذبذبنا الحدق النجمل على اننا نذب الحيدرا  
 \* وترانا عند الكريهة آخرا \* رأوا في السلم لغوا في عبدا  
 وخطابه لها بالكنية لاشتهارها بها والكنية ما صدرت بام او باب  
 كما هو مقرر ومعك تصغير معك وهي على وزن ركة او حكة او دكة  
 اولئك وعلبت عليها هذه الكنية وصارت علماً عليها الكثرة ما كما تمعك  
 شعرها على جذور الشجر عند اشتداد اكلان الشعر من طولها وقلة نتفه  
 وغبان الشهوة لان الشعر اذا كثر وطال ربما اشتد غلبانه وزاد  
 اكلانه فلا يبرده على النساء الا النيك خصوصاً في زمان الصيف \*



وبعضهم يستحسن بقاء الشعر على الكس أيام الشتاء لأن الشعر ينبت  
إذا التقتا تولد من بينهما الحرارة فيسخن الأبر والكس فتحصل اللذة  
من الجانبين قال الشاعر

ولما كشفتُ الذيلَ عن سطحِ كسها \* وجدتُ عليه الشعرَ أسوداً كالزنجي  
فقلتُ لها ما الذي قد رأيتُ \* فقالت طواشي كاتبِ الدخْلِ والخروجِ  
وهذا زمانُ البردِ والشعرِ ساخنٌ \* فأسفقُ أياها هذا بجهدِ بلا خرجِ  
وأشتقاقه من المعك وهو الحك يُقال معك معك معكاً فهو معك  
ومعك ودليل كونه مشتقاً من المعك قول بعض شعراء أهل الريف موالياً  
قومي أمعكي يا خطيطه شعرتك بالخط \* لما أجلك هديته طورتان نخطه  
واعطيك وحياراسي نعل من هزيب \* واجي لعندك وشل رجليك فجو الغيط  
ومقول القول (ارحمي من مات) أي تعطي بالرحمة والشفقة على من أشرف  
من حبك وغرامك على حالة تشعر بالموت أو بانحناق المستعجل وهذا  
على حد قولهم حزين وواعي لأنه مع كونه في حالة تعب وارتكاب نصيب من  
الحزن وترام الهوم والقهر حصل منه هذا العشق الذي يقضي إلى الموت  
فكانت تقول أنا يا أم معيكه قد أشرفت من حبك على الأهل والموت فرقي  
كحالي وأنظري ما أنا فيه من معالجة أخواني الإبقار ومقاساة الموت  
بالليل والنهار وانت صبيته نضيفه وتكرهى الشعر المنتوفه فأسمى لي  
بسحنين فيما بين العلماء وأزور الشيخ ابوقبه ولو أخذت البشت والجبنة  
والأبيض لي من بعدك وغرامك الموت فلما فهمت من حال هذه القضية وابنت  
هذه البلية ورأت الذي لها مثل الذي عليه وشبهه الشيء بمنزلة اليه قال الشاعر  
رأت مجدفاً في قاع قبر \* وأخيراً صاعراً عليه  
فقلت تعجبوا من صنع ربى \* شبيه الشيء بمنزلة اليه  
أبدت اليه العذر الذي أوجب لها هذه الحالة الذميمة وعدم تعطفها عليه  
وهي في تلك المشقة العظيمة والداهية العجيبة وهي جردت الخراطينها بلا انكاد  
ومكابدة دفعه مع المشقة والأضرار لانه ثقيل في الصبر خفيف في الكرم  
إذا أدرك الشخص بين ناسه خرى في لباسه (قالت) له على سبيل الوفاء بالوالد



ولم تدعه يقاسى ألم الحب والنكال (أنا رايحه آخر) وفي رواية خاطرو  
 آخر والمعنى في الذوق واحد ولكن الرواية الأولى اولى لتأكيد ما من  
 جهة الخمر كما لا يخفى على صاحب الذوق المستمع للعبارة والقارى لها أيضاً  
 والمعنى ان مرادى افرغ نفسه من هذه القضية في نفرة آخر فيها مثلاً  
 او فوق سطح او في جنب شجرة او في الغيط او نحو ذلك كما هو عادة الفلاحين  
 القاطنين في الاريايف فان المرأة منهم تجلس في قضاء الحاجة وسط  
 الزريبة او فوق الكور خارج البلد وائى نفرة وجدتها بالك وغوطت  
 فيها لان دورهم ليس لها من اجزاء غيرها فيها قال الشاعر  
 سألت بنى الاريايف ما لبسواكم \* مراحيض فالوا لآخر احيض للقوم  
 فقلت فماذا تصنعوا في نسائكم \* فقالوا جميعاً نحن نخر على الكوم  
 فالرجال من باب اولى ثم ائتمار اذت بقولها هذا تفهيمها اياه حالها وغرضها  
 كما تمنا نقول له انى اذ انت البك وضرت بين يديك ربما تضايقت من  
 هذا الامر المشروح وراحتك عليك تفوح ولكن عند ما نزل هذه الضرورة  
 ويفزعوا الاولاد من لعب الكوره او فى بالوعد ولم الشتا (واجبك بتبتك)  
 اى بامريات محقق واجابرك فيه واصله بالثناء المثلثة غير ان هذا من  
 الفاظ الاريايف فكما انهم يقولون فى الميراث ميراث بالثناء المثلثة فوق  
 كذلك يقولون تبات ونحو ذلك بالثناء الفوقية ووقع فى رواية اخرى  
 اجبك وابات لكن يكون فيه الايطاء وهو معتب فى الشعر وان كان مناسباً  
 للمقام اذ هو شعر كلاشى فعلى الرواية الأولى يكون المعنى انا قولى ثابت فى  
 المجرى والبك والبيات عندك والبيت ماخوذ من بيات الفراح لان نساء  
 اهل الريف يقلن للفراح عند النساء بيت بيت فلعله مشتق من هذا المعنى  
 ولا يضر اذ خال حرف المجر على الفعل لانه مناسب لتثقل الكلام وركا كته  
 وبين بتبتك وبتك الجناس المحرف او المصحف على اللغة الاصلية ويمكن ان  
 يكون قوله رايحه بتبتك اى هذه الليلة وقولها احمى وابات اى الليلة الثانية  
 كما لا يخفى فكان البيت الاول غير البيت الثانى وان كان هو عينه فى باب الافر



هذا استحة الفرق بين تبات الاوّل وتبات الثاني فان الاوّل منسوب  
 لقول الرجل والثاني لقول المرأة ولعلها اذارت بتاكيدها في التباينه  
 عدم التعذيب بالمجر وسرعة تعطفها عليه كما هو شأن من يريد الوفاة  
 بالوصال ويكافئ العاشق بلذ القرب والجمال وقالت هذه الصبيّة  
 في نفسها هذا المحب لا يرضه مني الا ليلة على كمالها يمتلي بتلك المقامح  
 ويشتم تلك الروائح وهي آثار حلة الغيط وارقد انا واياه في الفرا  
 ابني عدود الحارة او على الجرن او فوق الجملة الناشفة لان نهارك  
 في الحرات والتعب ولا يتفرغ لمحبوبته ولا اغترها لكونه في كد المعيشة  
 وتعبها وهوانها ونصبها قال الشاعر (قلت تسافر يا فتى \* وتفارق الجلسن)  
 (فاجبتها بتدل \* والقليل علوه الشجر) (هم المعيشة فقرة \* بين الاجته والوطن)  
 وتاكيدها في الشها يفيد ايضا انها تريد من هذا العاشق انه يتهيبا لما يناديه  
 خصمها تلك الليلة من العدس والبيسار والقول والمدس ونحوه ومضد  
 بات يبيت بيانا \* وقولها السابق اخرى لفظة الحرافة لغات ذكرها  
 صاحب القاموس الازرق والناموس الابلق وقد تقدم معناه ويطبق عليه  
 الغائط والعذر ونحو ذلك انتهى \* ومن اشعارهم الفسريّة  
 وقت لها بولي على وشري \* عريض القفال لتبات صبور  
 هذا الكلام من بحر الخ الطويل الذي عرضه من الحسنيّة لكن القيل  
 وتفاعيله هبيل هبايل ومعنى كلام الثقل ولفظه الهبل ان هذا  
 القائل لما تولع قلبه بالعشق والغرام حجت هذه المصلحة احتاج ان يتدل  
 بجمالها وان يتمتع بمحاسنها وان يتحل منها المساق والدوام والتليات  
 كما هو عادة المحبين ومذهب العاشقين خصوصا اذا كان العاشق  
 به ضرب من الافلاس فهو في ابتد الاستيقا لمحبوبته لنا قال الشاعر مواليا  
 عشقت ذلت كل الجوع جيمي حلك \* وممت عامير لما صمت يوم الشك  
 وجو من له الجمال الراسيا تندك \* يستاهل العاشق المفلس طريحه شك  
 فالعاشق يحتاج الى ثلاثة امور ان يكون اجري من كلب او من صير واذل من يهودي



وعشق الفسقة على اقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق حقد  
وعشق علقه \* فهي اربعة اقسام ونحن نورد لها على اخواننا المتاعيس على  
التمام \* فاما عشق الشفقة فهو ان يميل العاشق الى الولد الجمل او المرأة  
الجملة ويكون معه او مع المرأة على حسب المراد وقضاء الحاجة والمدح  
في محبوبه والشفقة عليه حتى يصير عليه احن من الوالد على ولدها ويدفع  
عنه المضرات ويحمل من اجله البليات ويكون حريصا على امواله مشفقا  
على حواجيه مسرعا في قضاء اوطاره حتى يقضى منه المراد على انتم حال قال الشاعر  
لقد صرت فرسا ساجي وساؤسا \* زهانا الى ان نلت منه مراديا  
واما عشق النفقة فهو ان يكون الشخص صاحب ميسرة واموال فهو  
لا يحتاج الى تعب جلب محبوبه بل كل محبوب اظهر له الدراهم يحضر عنده على اذن  
حال واتم منوال قال الشاعر \* فخره العسايا من عشقوا \* ذهب بيته اويرق  
(واذ اباب الرضا قد اعلقوا يفتح الدم فاما اعلقوا) (هكذا قال في تنزيه \* لئن والوا البر حتى نفقوا)  
واما عشق الحدة فهو ان يكون من اخواننا الفقراء وقلبه يميل الى الملاح  
وليس له حيلة الا النظر الى الامر الجمل وطرفه يشتر اليه انه مسكين عاشق  
وفقر مفارق وليس معه من الدنيا الا الدعاء لحضره هذا الجمل ثم  
يتدل بهن بدنه بالدعاء بقوله اطل الله بقاءك ادام الله جمالك اسعد الله  
ايامك ونحو ذلك فيعرف الامر من دوام نظره اليه ودعائه له ان  
حزاه الوصال لما يرى من دوام النظر اليه وفقره وفلاسه قال الشاعر  
وما نظر اللوطي الا فراسة \* وما تحت عين العالق الا منجم  
فيعطف عليه ويمكث من نفسه ومؤلف هذا الكتاب من هذا القسم على حد قول القائل  
ان اجد وجهي مليحا \* التي في الفضة حقة (او اجد هذا وهذا \* لم اجد في الحى غرفة  
او اجد هاتيك معا \* التي في الحارة زفة) (فلهد اطلو عمري \* تائب من غير عفة  
واما عشق العلقه فهو ان يكون العاشق عديم الذوق سيئ الخلق كيف الطبع  
والذات اذا راى الامر دعلق معه مثل الزنبور فلا يفارقه ولو ضربته بالمقارع  
او صكه بالنعال لا يرجع عنه ولو عرض عليه انواع البلاء والقاه في

السخة  
ذهب في ورق  
او ورق ٥



أشد المصائب لا ينفك عنه ولا يخلص منه إلا بمراة كرها لبرضا قال  
 ابونواس إذا رقد النداحي خل عني \* وعن كان يصلح للذبيب  
 الذئبيك كما كان أغتصابا \* بمنع الحب وخوف الرقيب  
 ولعل الناظم من هذا القسم بدليل قوله بولي على وشري اى ان محبته  
 لما رآته عالقا بها كعلوق النار في الخطب او الزبور في الخشب علمت انه  
 لا يفارقها الا ان يقضى مراده منها لعدم ذوقه وصقاعة وجهه  
 ولم تقدر ان تمتعه بصك ولا بشئ نجس فلاجل ان ينزجى عنها ويمتد  
 عن عشقها ويترك العلوق بها رفعت قيصها واوهمت انها تريد قبول  
 عليه او على حبه حتى تملأها ولكنها في وهم منه وحيرة فاكد عليها بالقول  
 و آخرها ان تفعل فقال (وقلت لها بولي على وشري) اى اى لا ابالي  
 بما تفعلينه معى من النجاسة ولا اتكدر من الحساسة لاني عاشق  
 مشوق وقليل الهندام والذوق وفي هذا المعنى يقول القائل  
 اجتم واخوى عليكم وعلى باكم من فوق \* باتدعذروا العاشق الحرا عدم الذوق  
 فلا ابالي بالبول على وعلى محبتي لاني (عرض القفا) وتجننه ومن سار  
 عرض القفا وبلد الطبع ان يكون (للثابتات صبور) وان لا يضجر  
 ولا يقلق من البول وغيره ويصبر على حوادث الدهر ومصائبه لشدته بلادة  
 وعدم ذوقه قال الشاعر (يعرض قفاه للموم جميعها \* وذاك السوء الطبع فهو بليد)  
 وقوله بولي مشتق من المبوالة على وزن مزية وهى شئ يغفل عن الخوص والحفا  
 يحملون عليها الزبل وربما يكون فيها الجلة والوحل فسميت باسم ما وضع  
 فيها من تسمية الطرف باسم المظروف والمحل باسم الحال ومصدره بال  
 يتبول بولا ومبالا ومبوالة ومبلة ايضا وهى ما يبل وينقع فيها الكلام  
 فان قيل اذ كانت لفظة المبوالة فيها هذه المصادر فلادى شئ الكفى الناظم  
 بقوله بولي على ولم يصر فيها فيقول بولي على بولا ومبالا الى آخره قلت ايكز  
 الجواب الفسري عن هذا الكلام وهذه الاشكالان الفشكلة وهون كلمة  
 بولي فيها تكرار اذا تصرف فيها واشتق منها المصادر فيلزم من هذا



اختلاف الوزن وخروجه من قاعدة النظم فيكون الكلام ركيكاً  
 وان كان في حد ذاته ثقيلًا فاكفى الناظم بقوله بولي اويقال ان هذا  
 من باب الالكفاء وهو ما يدل موجوده على محذوف قال الشاعر  
 (بالت على مباله ومباله \* حتى اكفت بيوها وانا ابول) اي وانا ابول عليها اي  
 لمناسبت بوطها بولي لاجل اتقاق المعنى ومناسبة المحبة واثلاف العشرة  
 لانها لم تبال على قلت انا الاخر طيها بيقين ومن الالكفاء ولا قياس قول بعضهم  
 مليكة الحسن جود باللقا كرمًا \* لمعسر قلبه قد ذاب فيك اذى  
 افسدت قلبي فقاتك تلك عادتنا \* قد قال سبحانه ان الملوك اذا  
 اى اذا دخلوا قرية افسدوها وقوله على اى بولي الى ذاتي جميعها حتى يشمل  
 البول سواربي ولحيتي وما جاورها بحيث لا يبقى في متبنت شعرة الا وقد  
 عمها البول ظاهراً وباطناً وقوله وشري متعطف على بولي وهي من لغة  
 الأرياف وقد وردت في القاموس الازرق والناموس الابلق وهي حود  
 من الشرا او من الشر او من الشرور او من اولاد ابي شريش وهم جماعة فلا  
 او من الشريرة وهي آلة محددة تعمل من الحديد يضعها الفلاح في حزامه  
 اذا سرح في العطف يحش بها الزرع للبها ثم وفي شر شر جناس مزيل وهو  
 مشر شر واكد على محبوبته في القول بلفظ شر شري لكونها انثى ولو كانت  
 ذكراً لكان الانثى ان يقول له بل على وطهر لان المرأة اذا بال شر  
 بمعنى ان بوطها ينزل من فرجها مشر شر احكم اسنان الشريرة لطوف  
 واتساعه بخلاف الرجل فان آبره ضيق المنفذ فكان المناسبة ان اذا بال  
 طرطرا لان بول الرجل يخرج في الارض وبول الانثى يرش عليها قال الشاعر  
 اذا بال الانثى على الارض شر شر \* وان بال نرب فهو الارض يخرق  
 وفي رواية رشر شر بتقديم الراء فيكون فيه جناس مقلوب والمعنى  
 واحد ويؤكد ما قلنا ان عنزة لما زامها بعض الأعداء بسهم ومات به  
 خاف اهل قبيلته وهم بنو عبس من العدو ان يذمهم على حين غفلة ان  
 شعر وبعوته وكانوا على أهبة سفر فانفقوا ان يجعلوا ابنة عمه مكانه

وزنوها



ويزنوها بزى رجل مثله ففعلوا ذلك وركبت الجواد وسارت  
 اقامت قومها فظفر العذو اليها فلم يشكوا في كونها عنزة وتحزروا  
 في هذا الامر وكان فيهم رجل صاحب رأى وفراصة فقال لهم انا اسف  
 لكم الامر وهو ان اتوقع نزول لقضاء الحاجة فان كان بؤله يخرق في  
 الارض فهو عنزة وان كان مشرراً فهي عيلة ابنة عمه ويكون عنزة قد  
 فتقت الرجل وكشف عن الحال فوجد عيلة فحياها عليهم ودهمهم وقصة  
 مشهورة في محملها وقد تطلق الشرة على فعل الرجل لقول الشاعر  
 اذ المرء لم يتفعلك والدهر مقبل عليه ولم تحظر عليه بيال  
 فصورة في وسط الكنيف بفتح \* وشر شر عليه عند كل مبال  
 وقوله عرض القفا على وزن ضيق الحيا وعرض القفا مشتق من العرض  
 او من العرضية وهو ما يلف على الرأس بلغة الريافة ويسمونه ايضا الكرك  
 او من عارضة الباب قلت والانسان اشتقاقه من العارض وهو  
 الغمام لان قفاه صار متعرضاً للبول والصبر وعرضه كعرض الغمام  
 في افق السماء والقفا مشتق من القفوة اي قفوة الانكسارية التي يليها  
 ملازمهم او من القفة او من القفقولة وهي نوشة صغيرة يطبخ فيها  
 اهل الريافة طبخ البسار وقيل هو من قفوت الشيء اذا تبعته لان القفا  
 دائماً تابع للرأس ولا يفارقه ابداً الا عند قطعه وتى سار سارمه قال  
 الشاعر الرأس يتبعني في السير اربعة \* وجه وذقن واذن وعرض قفا  
 وقد يطلق القفا على الرجل جميعها ويخاطب به الايتان اذا كانا بليداً كما قال  
 قال الشاعر صايد يبايد يا بحر الوفا وقفا \* فعاً عندك نطع واقف وقفا  
 وفي هذا البيت الجناس التام المزيد وقوله للناسات جمع نائبة وهي ما نوبت  
 الانسان من التلباوا والمسقا وقد نتج من خبايا الايام وحوادث الدهر وبجانبه  
 على وفق ارادة الله تعالى قال الشاعر اكن طمأ اذا نلت بغيط \*  
 وصورة اذا اشك مصيبة (فالتام من الزا جالي \* مثقلاً نل لكل عيبتا)  
 ومصدرها نابت نيابة وقوله صبور على وزن عبور وقيل بمعنى صابر



وعلى هذا أيضاً يكون عبور بمعنى عابر وهو مشتق من الصبر أو من الصبا  
التي تعلق على أبواب البيوت وقد ثبتت في بعض المقابر فهي لشدة قرارتها  
وحدوثها على حين غفلة وصبر الرجال عليها اشتق لها هذا الاسم من هذا  
المعنى وقد صرحت بما يقرب من معنى ذلك في مطلع قصيدة قلتها  
في شكوى الدهر وعجائبه وسرعة انقلابه فقلت

حوادث الدهر قد تأتي على خطر \* فأحذر عواقبها تجوم من الكدر  
وأعدّها من سهام الصبر سابعة \* تقيك من شر ما ترمى من الشر  
إلى آخرها هذا وقد أتى لفظ العبرانية بمعنى العبور في نظم الشيخ بركات  
وسبب قصته أنه كان رحمة الله عليه من المبدأ وأتفق أنه سافر إلى  
بلاد الروم ووصل إلى مدينة القسطنطينية العظمى فصادف صديقاً له  
ماتاً في بعض شوارعها فسلم عليه وسأله عن حاله وحال الملك فقال له  
يا شيخ بركات قد آجرتي بكذا وكذا على قصيدة مدحت بها فقال له  
الشيخ بركات لا بد أن أمدحك أنا الآخر وأنتي عليه وكان صديقه هذا  
يعرف بلادته وشوّه طبعه فمتعه فلم يقدر على منعه عن الملك فطرق باب  
وكان من عادة الملوك في قديم الزمان أنهم لا يمنعون أحداً عن ابوابهم  
فخرجت إليه امرأة عجوز وقيل جاءت له من خلف دار الملك كما سباني  
في نظمه وقالت له ما تريد فقال أريد الملك فقالت له تأتي إليه في وقت غير هذا  
وان كان ولا بد فعرفنا حالك فخبّره به فأخذ دواة وورقة وكتب فيها يقول

بركاً عبرة به \* جاسم ما قد رثي \* من عجوز خلف دار \* كالأسود الضاربات  
وطواها وأعطاهما للعجوز وجلس ينتظر الجائرة من الملك قال فلما وقعت  
الورقة في يد الملك وفر البيتين أمر بأحضاره فلما مثل بين يديه ورأى  
ذاته وبلادته وثقل نظمه ورؤية لحيته صحك عليه فقال له ما تريد قال الجائرة  
على هذا النظم قال وكان الملك صاحب ذوق ولطافة فقال له نعم أجيزك  
جائرة تناسب نظمك هذا ثم أنه البسه برذعة حمار وأمر أن يحملوه في قبة  
الجحام وعلى طيزه التفركعادة الحيز ثم أمر أن ينادى عليه في المدينة



هذا جزء من يمدح الملوكة بمثل هذه الالفاظ ثم انعم عليه بعد ذلك وامر  
باخرجه من المدينة \* قلت ولهذا ذكر وان الشاعر لا يمدى قصده  
لملك او غيره حتى ينظر في الفاظها ثم يهديها ويعرضها على ارباب الخبرة من اهل  
الذكاء والفتنة لتلايقع في محذور مثل هذا (ولنرجع) الى شرح نظم الشيخ  
بركات فقوله (بركات عيرايه) جمع بركة وهو علم عليه مشتق من بركة  
الفيل بمصر او من بركة الجبل وقوله عيرايه اي يريد الخبز وعلى الملك وتقدم  
اشتقاقه وقوله (جايسما قيدشاي) اي اتي يريد السلام ما قدر والمنازع  
من السلام عجوز لها قوة شديده وشدة في منعه كالاسود اي السبا الصاريا  
العاديات التي تعود على الانسا وغيره وتفترسه ولفظ العجوز يطلق على  
المرأة الكبيرة اذ الشيخ ظهرها وسانب رأسها فصير فرجها موم وجامعها  
الاعلى من فيل الى عشق البخائر ويفضلن على ذوات النهو كالبازر اعلى حد قول الشاعر  
تعشقها شمطاء سانب ولیدها \* وللناس فيما يعشقون هذا هت  
(ويقرب من هذا المعنى) انه وصف لابي ثوابس رحمة الله رجل حداد بمصر يقول  
الشعر ارحم الاء فسأ اليه منتكرا يخبر فضله حتى دخل مصر وسأل عليه  
فدأوه على خانوته فوقف عليه وسلم فرز السلام فانشد ابونواس بقول  
ماذا تقول زكائك الله في رجل \* اضناه حب عجوز بنت سعيان  
فاجالوا بقوله يبكي عليه فقدا ودى عيجه \* حب القبايح وترك العجوز  
فقال له ابونواس مثلك لا يكون الا ندما لا مير المؤمنين فقال له ما ومير المؤمنين  
انا صنعتي كفييتي ولا حاجة بي اليه فتركة وانصرف \* وقد تطلق العجوز على  
الخمر اذا اعتقت وطال زمنها وقيل لبعض الحكماء من سرت الناس قال البخاري  
وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى حكما عن سيدنا سليمان عليه السلام حتى الهد  
لاعدبته عذابا سديا قيل اراد ان يزوج عجوز \* وقال سيدنا علي كرم وجهه  
اناك وجماعة العجوز فانها تاخذ منك القوي وتمد الحبل وقيل الشابة  
من النساء شهوة والعجوز بلوة وذات الولد دعوة وذكر وان اصل حرب  
السنوس من امرأة عجوز كانت تسمى السنوس وكانت لها ناقة ترعهاها



فصر بها كُتبت بسهم فقتلها فذهبت الى جناس والقت الفتنة بين الفريقين  
 فاقتتلوا ووقع الحرب بينهم اربعين عاما \* وذكر بعضهم ان فتنة التنا  
 التي لم يوجد في الاسلام اعظم منها الا خروج الدجال كان سببها امر آء عجوزا  
 (واما حيلتهم) في القيادة وجمع النساء منهن للمفاسيد فانهما تغلب جيل ابليس  
 قال الشاعر عجز السوء لا يرحم صبا \* ولا يغفر لها في يوم موت  
 تفود من السوء الف بغل \* اذا حرت بخيط العنكبوت  
 وقال بعضهم مررت بعجوز جالسة خلف بيتي وتزوجت فلما اذ  
 رهاك فقالت لي يا سيدي وقعت لي اسورة من ذهب في هذه البئر قال  
 فاعتقدت صدقها ونزعت ثيابي ونزت البئر في طلب الاسورة فاخذت  
 ثيابي وانصرفت ونزعتني عن يانا ففتشت في البئر فلم اري شيئا ثم خرجت  
 من البئر فلم ارها فسر الى منزلي عن يانا ولبست ثيابا غيرها فكما هذا من حيل  
 العجائز ومكرهن فيلهن عجيبة وامورهن غريبة فينبغي التحرز منهن  
 والبعد عنهن فهن اصحاب العجائب وارياب الدواهي والمصائب \* فاقيل  
 لفظه قدر شي في نظم الشيخ بركات التي تقدم ذكرها بمعنى قدر فلا شيء  
 لم يكف بها مع انها اقل حروفها من قدر شي فكان حقه ان يقول يا سيدي  
 ما قدر وكان هذا اولى واخصر في اللفظ قلت هذا من باب قطع و قطع  
 فان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى فلفظة قدر شي ابلغ من لفظه قدر  
 وايضا ربما اختل النظم فاعني في ذلك زيادة الحروف لاجل وزن الشعر  
 واما ركاكة المعنى ونقل الكلام واختلاف القافية فلا تطالبنا به بلادة  
 قائله وكما قد طبعه انتهى (ومن اشعارهم الفسروية البستان الابنان)  
 وسببها ما على ما قيل ان جماعة من الطرقات جلسوا يتناشدون الاشعار  
 وبينهم شيء من الملوحي والمارفسي ثم رجل فلاح اثم ولغزني على وجهه  
 قد لاح فلما راها في هذه الحالة انقض عليهم بلا محالة وقال لهم ذكرتموني  
 زما العشق للراح اقول فيهم بلا مزاح واراد ان يأكل معهم فحصل منهم انقباض  
 فقال لهم لا بد ما رمي عليكم انقاض اي الغار بلغة شعراء الريف ثم انسحبوا



والله والله العَضيم القادر \* هو عالما بسر ايرى وخبائطي  
 ان عاود القلب المشهور ذكر كرمو \* لا قطعوا من مخرجي بصوابي  
 هذا الكلام من بحر اللفظة والمعاني المشرطة وتفاعيله متخلطة  
 متناظرة وعرضه بيقين من زنجية لسرين وطوله باحتياط من السرور  
 لذمياط واقفا شرح معانيه المنسطة وحل مبانيه المنخرطة فقوله  
 والله والله العَضيم القادر يريد القسم غير انه لم يقع الموقع لانه ذكر الصفة  
 بالضاد المعجمة لاجزاء المسألة جريا على لغة امثاله من اهل الريف فاختل  
 المعنى في ذكر الصفة وان كان الموصوف الذي هو الاسم الكريم باقيا على  
 وقوله هو عالما بنصب علماء مع انه مرفوع ليس على قاعدة الضمير الا ان لسانه  
 لم يساعد على ذلك لان السنته اهل الريف تنصب المرفوع وترفع المنصوب  
 كما يقولون عبد الرحمن برفع راء الرحمن وهذا من باب معرفة الكلام المنافية  
 لهؤلاء الاقوام وقوله بسر ايرى وخبائطي السر جمع سريرة وهو ما يسر الانسا  
 من خيرا وشر وخبائط جمع خبيطة على وزن عبيطة فخبائطي على وزن  
 عبياطي مشتقة من الخبط يقال فلان خبط فلانا اذا القاه على الارض  
 او من الخباط على وزن الضراط ولفظة الضراط انسب بالمقام بل هي اولي \*  
 قال الشاعر الخبط مشتق من الخباط \* كذلك الضراط من الضراط  
 وتضريف هذه المادة خبط يخط خبطا فهو خابط وذاك محبوط وقوله  
 (ان عاود القلب المشهور ذكر كرمو \* لا قطعوا من مخرجي بصوابي) هو جواب القسم  
 والقطع هو فضل الشيء ويقال يقال فلان قطع فلانا اذا بعد عنه والقلب مشهور  
 من القلب قال الشاعر \* وما سمى الانسا الا لسنه \* ولا القلب الا انه يفتق  
 والمعجم معلومة والصواب على وزن الفراقع وهي معلومة ايضا واسمها  
 الخضر والبصر والوسطى والسيابة والانهام في خمسة بيقين لاشك فيها  
 ومعنى الكلام ان هذا البليد افسم بالله العظم القادر على كل شيء العالم  
 بسرته وخبائطه اي ما سره من الافعال القيمة والشيء الخبيثة وما يخطط  
 بالليل من سرقة الغنم والفراخ والتطف في الدور وقرط الزرع وسرقة الجملة



وموالتة على زرع شريكه واخذ بالليل ونحو ذلك من الخبايط التي  
 يفعلها هو وغيره من اراذل اهل الريافة وقوله ان عاود قلبك المشوم  
 اى ان رجع الى محبتك بعد ما قاسى من همومك وتركم اياه وهو بتدل  
 لكم بالهبة ويسرح لكم في الغيظ في الحر ويصالحكم بالزبل ويسرق  
 لكم الجملة وترسلوا له القفة يملاها خرا ناسفت وزبل غنم ونحو ذلك  
 ويسرح لكم بالليل يقرب لكم الغلة من غيطان الناس ومن زرع عيكم  
 ويطلعكم وانتم تشتغلوا بغيره وتجرؤ ولا تعرفوا الجميل الذي فعله  
 فهو الاخر ان عاد قلبه المشوم ووصفه بانه مشوم لانه وافقه على محبة  
 قبيلا من الخمر ياكلون الجميل وقوله ذكره كونه نصب الكاف الثانية جريا على اللغا  
 الريفية كما تقدم اى تحرك بذكره بعد هذا كله لا قطعوه من بهجتى اى زرع  
 منها بصوابى وفي رواية بصوافرى والمعنى واحد لان الصوافرى  
 تابعة للاصابع فان قيل ان القلب لا ينصوّر قطعه الا بعد موت  
 الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحيا زرع قلبه ولا قطعه  
 فاجوبه بكلام الناظم قلت الجوانى ان هذا قطع معنوى لا حقيقى بمعنى  
 انه بزجر قلبه ويمتنع عن ذكرهم بحيث انه لو صور بين يديه وخالقه قطع بصواب  
 ايضا كما تقدم ومن هذا قول العارف بالله محمد بن عروس نفعتنا الله تعالى  
 باقل التوبك بالنار وان كنت عاقلا زيدا باقل غلبنى العار تريد ان لا يريدك  
 وقوله من بهجتى فيه شئ عفا القلب ليس في المهجة وانما هو في الصدر كما يلى  
 السق الايسر هذا من عدم معرفة وقلة ذوقه اذ لو كان له اذنى ادراك ومعرفة  
 لم يقل هذا الكلام ولم يجعل القافية على هذا النمط لان قافية البيت الاول  
 خبايطى والثانى صوابى اوصوافرى وهو غير الوضع المعروف ولا يساوى  
 قسرة بيضته وناظرة انقل من حجان الميضة غير ان قائله من ارباب  
 القوف المقلوبية والمناسبة مطلوبة (مسئلة هبالية) لاى شئ ذكر  
 القطع بالصوابى ولم يقل بالسكين او المولى اذ من شأن القطع ان  
 يكون بالية محذرة وكون القلب كما لا يتجه قطعه بالصوابى ولا بالصوافرى



قلت الجواثا الفسري ان يقال انما ذكر القطع بالصواب لكونه خف  
 في الالم من التكين اولاً لان الحركة والعمل لا يتأتى الا بالصواب اذ لا يمكن  
 ان يقطع الشيء الا بيد واصابعه فهو حينئذ لا يستغنى عن الاصابع  
 فيكون في الكلام حذف والتقدير لا قطع من اجبتي بسكنة قارضها  
 بصوابي ومن هذا المعنى قوله تعالى فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون  
 اى مما حكاها الله تعالى عنهم بقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله  
 وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك اوان التكين اذا قطعها قلبه  
 يمكن ان يقال فلان جرح نفسه بسكين او قتل نفسه بها فذكر الاصابع  
 هنا لينفي عن نفسه الريبة او انه من باب خطبة النظام وعجزة الكلام  
 ولو قال لا قطع من محض بصوابي وسكيني لكان اولى بالجمع بينهما اى  
 الصواب والتكين الا ان الناظم الهليل لم يساعده الوزن على هذا المعنى  
 الثقيل فاتجه الجواب وبيان الصواب \* ومن اشعارهم مواليتا  
 هباب فرن ابن عمي كيف كحلانك \* وحبل طور ابن خالي كيف ملائك  
 يامن بجمحتي قليبى في وحيلانك \* ياريتنى قرص جله بين اريانك  
 هذا القول العكس والنظم الخسيس والمخاف الغلسة والالفاظ  
 الهبالية من مخافات الاسرائيليه والتشابه التي خرجت عن الاوضاع  
 وتجهت النفوس والطباع وهو ان ثبتت اوزانه وتلخبطت اركانها  
 فهو على ربع تقاعيل مستحيط خابط مستحيط خبط وطوله باتفاق  
 من الخانكة لبولاق وعرضه بيقين من باب زويله لسوية الساب  
 ومعناه غريب ومبناه عجيب فقوله (هباب فرن ابن عمي كيف كحلانك)  
 يريد هذا العاشق البليد تشبيهه الخارج عن الماهية الجارح للقلوب  
 عند سماعه فكانه يشبه الرزمية وهذا من العجب العجيب ان هذا البليد  
 الطبع شياكل محبوبته بالطبيب لكن هو الاكثرت لها ولعشقها اياها  
 وشبيهه الشيء ميؤذبة اليه والطيور على الجاسها تقع وخصص الجيب  
 بفرن ابن عمه لانه لم يكن في بلده اكبر منه ولا اكثر هيبا با



وانه غالب نساء الكفر تجز فيه العيش وتطبخ فيه الطعام فتراكم  
 الهباب فلكثرة تراكم يشود سوادا شديدا فلهمذا اوقع تشبيه كحلها  
 بسواده وقوله ابن عمي ولم يقل فرني لكونه كان فقيرا لا افرن له  
 الابا التصحيف وهذا من قبيل التغزل الفسوي لا نبتا عشق هذه  
 الملية وراى الكل في عينها اراد ان تغزل فيه بما يناسبه ويشبهه  
 بتشبيه لا يكون خارجا عن الماهية فنظر ببلادة طبعه فلم ير شيئا اسود  
 فشبته كحلها بذلك لان الشخص اذا الف محلا صايرى كل ما فيه حسنا  
 وكذلك اذا الف شخصا لا يراه الا بعين الكمال ولا يشاهد فيه عيبا  
 الا ويلوح له ما ينفيه عنه وينفع عنده في قبوله قالت الشاعر  
 واذا الجيب اتي بذنب واحد جاءته نحاسه بالف شفيح وقالت آخر  
 يقولون في البشتا للعين نزهة \* وماء تميز صفوة غير اسين  
 اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها \* ففي وجه من تموى جميع المحاسن  
 (وعادة نساء الازياق) انها تموى لافران لاجل تدريس الفول وطبخ البساق  
 وتغير البساق وتنفيض الشباب من العقل ونحو ذلك فكانت هذه المحوثة  
 تحت تراكم الهباب عليها الكثرة اشتغالها بالخبز والطبخ فشبته كحلها  
 به لكونها دائما في هذه الحالة وهذا من باب قولهم سخام بهيب ثم انما تشبه  
 كحلها بسواد هيب فرن ابن عمه مشيرا اليها انها تفهم من ذلك انه نجس  
 لها ومصر على عشقها اراد ان يشبه مدلاتها ايضا لخصلها بذلك  
 غاية المدحة بين نساء الازياق وان يكون التشبيه من ماهية ما سبق  
 من تشبيه كحلها فقال (وجبل طور ابن خالي كيف مدلاتك) هذا الكلام  
 فيه تقديم وتأخير وتقدير ان مدلاتك في الطول تشبه جبل طور ابن خالي  
 والمدلات سلاسل من فضة تعاقب على الاصداع وترنخ الى الصدر  
 ويجعل في اخرها جلاجل من فضة وبرق ونحو ذلك وتسمى ايضا امضنا  
 كما هو مشهور عند نساء الازياق (فان قيل) هذه نحو من ذراع او اقل منه  
 وجبل التور بما يكون اكثر من ذراع او ذراعين غير ما يكون ملتقا على اذنيه



فواجبه هذا التشبيه وما حكمه (قلنا) هذا من باب الغلو في الشيء  
 والتفان فيه لاننا عشقها ورأى هذه المدلات فرجاة على صدرها  
 ولم يرفى بلن احسن من ثور ابن خاله ولا اطول من حبله شبيه ملائمتها  
 به واتي بهذه الاشعار الذميمة والتشبيه الخسيس لئلا يناسب نظم التعبير  
 واما كونه حرم نفسه من ان يقبل كلامه عند محبوبته التي خاطبها باستغفار  
 ثور ابن خاله وحبله وكذلك فر بن عمه وهبابه ولم يذكر شيئا  
 يدل على الملك حتى يبين قلب محبوبه فهذا من شد فكم وقصر ذيله وشقاوة  
 وظهور حاله انه عاشق مفلس فليس له دواء غير الصك بالنعال كما قالوا في هذا المعنى  
 التي معه مال لو طلب الثر بانال \* والي بلا مال صكوه للملاح ينعال  
 وان كان معك مال هاتم تبلغ الامال \* ما كان معك مال طردك للملاح في الكال  
 فأنضج الحال وظهر المقال عن هذا الكلام المشلوق الوارد من عديم الذوق  
 وقطوبور ابن خالي بالطاء المهمله جريا على لغات الارياض لانهم يبدلون التاء  
 المثناة في الثور بالطاء او بالتاء المشاة فيقولون طود وثور (يا من محنتي  
 قلبي في وحيلا تذك) هذا البلد الطبع الخسيس العقل لما وجد محبوبه قلبه  
 تجعن والوخل والطين عقب المطر يعني انها تلمه وتدوسه برجليها كما  
 هو عادة نساء الارياض اذا نزل المطر في الزريبة واختلط بالجملة  
 والزبل والطين فيجعلوه معجزة كبيرة ويكون فيها الزبل والجملة والوخل  
 يبقان ويسموا مجموع ذلك وخرلا وقد يطلق على فرد من تلك الافراد  
 عندها اهل الريفة ثم انهم يجعلونه جو اليس ويلبسوا به بيوتهم وافرانهم وربما  
 جعلوا منه مداود للبق وغير ذلك مما يحتاجون اليه فلما رآها في حين  
 الحالة اخذت قلبه وبجنته برجليها في هذا الوخل خاطبها بيباء النداء  
 تنيها لها على انه لا يجوز من المحبوب ان يملك قلب المحب ويعينه ويده  
 في الوخل والجملة والزبل وغير ذلك بل يترفق به ويرفق له ثم انه استشعر  
 من ذلك سؤالا كان قائلا قال له المحب ليس له تصرف في نفسه بل القلب  
 والروح محبوبه فلو انهما القنتك وزقتك وقلبتك في الزمائله فضلا



عن الوحل لا تلتمها فتمتني أن يكون قرصاً من الجملة بين يديها وأضاف  
 الوحل إليها لأنها لم تكن له ومضرة فيه ويفهم من هذه العبارة أنها  
 كانت تعجز الوحل في حملها حتى يكون ملكها وأن الوحل كان في زرعها  
 بيقين كما أن الجملة والزبل فيها أيضاً وقوله وحيلتك تصغير وحلاً  
 وقوله (ياريتني قرص جله بين اذنانك) حينئذ تأكيد وسيان أن الجملة  
 التي كانت تعجزها وتدوسها برجلها كان فيها الجملة والزبل بيقين وقوله  
 ياريتني قرص جله إلى آخره بإبدال اللام راء في ريتني من لغة الريافة  
 وأصلها ياليتني وقد وجدت في القاموس الأزرق والناموس الإبلق  
 والمعنى الخيتمني أن أكون بين يديها قرص جله من هذا الوحل الذي عجزته  
 وأكون وحل ابن وحل أبي وحلاً بطريق التثنية وابن وحل بطريق التثنية  
 فاتجه الجواب عن هذه اللغة العسوية ونزل نفسه منزلة قرص جله وهو  
 خسيس إشارة إلى أن العاشق دليل حقد عند محبوبه فنسبه نفسه لهذا  
 التثنية الحقد كشابه للجملة التعيسة وتمتني أن يكون قرص جله بين يديها  
 وهذا هو لانسب لمحبوبته لأنها دائماً في عمل الجملة وتلزمها وعجزها في  
 دائماً في هذا الأمر فأتى لها بما يناسب حالها وما تحبها وأعز ما يكون عندها  
 الجملة والوخل فما أحسن هذا العاشق وما أرذل هذه المحبوبة وقوله بين اذنانك  
 هذه لغة أهل الريف والمعنى أتى امتني أن أكون قرص جله نفلتني بين يديك  
 من الميم إلى اليم مثل ما تفعل في قرص الجملة حتى أتى التذكير في مرفوع في  
 يدك وتمس ذاتي صابغك فتحصل لي الراحة ويزول عني الالم المشقة  
 ولو أن صورتي نقلت قرص جله فاني لأبالي من النجاة ولا أسألك من النساء  
 لما فيها من الراحة وبلغ المعنى ونحو ذلك \* ويقرب من هذا المعنى قول  
 (وهيأما جارتها حين طلبها \* تمتني أني فرطها وسياها) كقولها تمتني فرطها  
 (مسئلة هبالية) لا تأتي الاقتصار في العبارة على الوحل وكأخيه ان يضيف إليها  
 أيضاً الجملة والزبل حتى يبيد فيها مجموع الثلاثة (قلنا) الجو الفسر وإنما إذا كان الوحل  
 ثابتاً بيقين فيكون الزبل والجملة فيها من باب أولى فلا مرض الكلا ويحجبها ولا ملا



وقوله هباب على وزن تراب او كلاب او سراب مشتق من هبوب الريح  
او من ههبته الكلاب قال الشاعر  
لقد ههببت لما رآني كلابها \* فقلت مجيبا قد علماني هبابها  
(وههب) وايد في جحيم (وفي الاحياء) للغزالي في كتاب ذم الكبر والعجب  
عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان اباك حدثني عن ابنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جحيم وايد يقال له ههب حتى  
على الله ان لا يسكنه الا كل جبار واناك يا بلال ان تكون من يسكنه  
ومصدر الهباب يقال هبت هبابا وسمي بذلك لكونه يهبت  
من الافران (وقوله ابن عمي) العم اخو الاب وقد يطلق ويراد به الاب  
كما يطلق الاب وثراديه العم مثل قوله تعا واذا قال ابراهيم لبيد ازر  
فان المراد به عمه لان العرب تخاطب العم بلفظ اب وهو مشتق من العم  
او من العموم ومصدر العم يقال عم عمي هذا ووجه الشبه بين  
المشبه والمشبه به السواد الذي هو ضد البياض وهو اقبح الالوان  
(كما اتفق) ان بعض الملوك ارسل اليه بعض الاكابر هدية لاتيقي به  
وهي عبد اسود فقال الملك لكانه كتب له بوصول هديته واوجز  
فكتب اليه اما بعد لو وجدت لونا اقبح من السواد وعددا اقل من  
واحد لا رسلك الينا والسلام ويقال ان السواد ما خوذ من السواد  
وهو العلو والرفعة ونضريفه ساد يسود سودا وسوددا (وقوله)  
كحبلتك الكحل مشتق من المحلة او من الكحال او من تذكرة الكالين  
قال الشاعر (جبال الكحل تفنيها المراد \* وكثر المال تفنيه السنين)  
(وفي الحديث) الكحلوا بالانم المظيب فانه يحد البصر والسنة الاحتمال  
به وتراعند النوم (وقوله) وجبل طور ابن خالي الحبل مشتق من الحبل  
او من الحمالين والطور تقدم معناه وهو مشتق من الطورا او من  
الطارة التي يصيدوا بها السمك واما بالنساء المثلثة وهي اللغة القصبة  
فهو مشتق من ثوران الارض لانه يثورها بالحرث فانه معد لذلك



والساقية ايضاً بخلاف البقرة فانها معدة للحلب والولادة قال ابن سدي  
 مولياً \* التور والبقرة دى العام ومن قبله \* فى مصر والشام مع غزاة مع الرمله  
 فدى تجمل وتولد عمل او عمل \* والتور فى الساقية ياكل بقر قبله  
 (وقوله) ابن خالى الخال احوالاً فملى هذا يكون الناظم ابن اخت صاحب  
 الثور والخال مشتق من الخلاء او من الخيل او من الخيال او خيال  
 الظل ومصدره الخيل يقال خال يخيل خيلاً ويطلق على الخال الذى  
 يكون على خد المحبوب فيزيد حسناً وجمالاً كما قال ابو نواس  
 يكون الخال فى خد قبيح \* فكسوة الملاحه والجمالا (وقوله) كيف مدلتك  
 المدلات واحده المدلة على وزن مثيلة او المدلة مشتقة من الدوالدال  
 قال الشاعر (له دلال ودل زانه غنج \* سحبا من خصه بالحسب الناس  
 او هي من التدلية لكونها تدلت على الصدر او على الخوران او الاكشاف  
 ونحو ذلك ومصدرها التدلى يقال تدلت تدلى تدلياً فهى مدلاة (وقوله)  
 بجنتى العجن مشتق من العجينة او من العجين قال الشاعر  
 والعجن مشتق من العجين \* كذا من العجان بالعين  
 ومصدره العجرة يقال عجن عجنًا وتعجن وتعجنًا وتعجنًا وتعجنًا  
 (وقوله) فى وجيلتك العجارة من وحل وفيها الوحل ايضاً وهو مشتق من  
 التوخل ومصدره الوحل يقال وحل بوحل وحلاً وقد يخاطب به الشخص  
 فيقال يا وحل مثلاً اى من طبعه وخصاله تشبه الوحل نجسة خبيثة  
 (وقوله) ياربنتى قرص جله القرص هو الشئ المدور مشتق من القرص  
 او من القرصه لوم القرصة ومصدره القرص يقال قرص بقرص قرصاً  
 والجملة فيها ايضاً وهي مشتقة من جملة البهائم (وقوله) بين اربانتك جمع يد  
 وقد ورد هذا اللفظ فى القاموس الازرق والناموس الابلق قال  
 الشاعر جاءت لنا اربانت تشير لنا \* نمى الهاشيمى بالرجليات  
 (وفى نسخة اخرى) ياربنتى قرص جله بين رجلياتك والمعنى واحد النجا



وعلى القول الثاني تكون الرجلات جمع رجل وهي من الترجيل ومن الرجله  
 قال الشاعر اذا اشتقت الرجلان في رحلة \* والا فرجل كالترجيل اذ ورد  
 ومصدرها الرجل يقال رجل رجل رجلا والرجلان مثني الرجل وفي  
 الايات من انواع البديع تشبيه شبيئين بشيئين لانه سببه سواد  
 كحلاتها وطول مدلاتها بهتباب الفرس وجبل التور وبلغضهم  
 تلاعبوا تحت ظل السم من فرج \* كما تلاعبت الاشبال في الاجم  
 \* (ومن اشعارهم ايضا مواليا) \*

سالت علفت والواشت ملتانية \* مسحت دمعى بكر سايه وجلانية  
 وسلت وخي لى قلت مولانية \* جاب لى رغيقت وعجوره وقتانية  
 هذا المواليا ثقيل الاوضاع تحته الطباع قليل المعاني ريك الماني  
 خيس النظام وهو من بحر زبل الكلام وطوله باتفاق من هذالبواق  
 وعرضه بدستور من الجبهة لبواق التكرور وتفاعيله مستثقل  
 ثاقل مستثقل ثاقل ومعناه الذميم لانه هواه صاحب الذوق  
 السلم وقصده هذا البليد من هذا المعنى السقيم الاكيد ان قوله  
 (سالت علفت والواشت ملتانية) يريد به انه لما عشق هذا المحبوب وزاد  
 به العشق والوجد والغرام اكثر من ذكره وصار دائما لا يفارقه  
 طرفه عين فان من احب شيئا اكثر من ذكره ولو انه في اعظم المسقات  
 واصعب البليات قال عنترة بن شداد

ولقد ذكرتك والرماح نواهل \* متى وينض الهند تقطر من دمعى  
 فوددت تقبيل السيوف لانهما \* لمعت بكارق نغرك المتبسيم  
 والعاشق يتلذذ بذكر محبوبه واذا ذكر عنده ربما تخجل اعضاؤه  
 عند ذكره شوقا اليه (كما اتفق) ان رجلا زاد به العشق فمضى فأتوه  
 بطبيب فاخذ يحس نبضه ثم قال الطبيب لغلام هات الفرجة  
 فتحرك نبض المريض فقال الطبيب انت عاشق ومحبوبك اسها فرجيت



فقال له نعم يا سيدي فقبله من ابن عرفت ذلك فقال امسكت بنصه  
 وذكرت الفرجية فتحركت فقلت بالفراصة انه عاشق ومحبوبته اسمها  
 فرجيه ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قول  
 شكوت ما بي فقال الصبي واجمعهم \* انظر طبيباً لقد امسيت في وابل  
 فرحت نحو طبيب كنت اعرفه \* يدري زسوم الهوى بالقول والعمل  
 نادته يارعاك الله خذ بيدي \* وانظر لحالي وداو قلبك من عل  
 فحس بنصي وقال الحث فانعدت \* فراثي وفؤادي صارت في نخل  
 وقال انت سقيم في هوى قمر \* بدع حسرتنا بالاعين النخل  
 الى آخر الآيات فلما اراد هذا العاشق استفسار الخبر عن محبوبه  
 وان يعلم محله ومنزله ويسال عن حاله وفي اي مكان هو لاجل الاجتا  
 به وبلوغ المطلوب منه فسأل عنه كما تقدم فقال له الجماعة المحاطبون جواباً  
 لسؤاله ان محبوبك الذي تسال عنه شئت اى ذهب وراح من التاية  
 وهي محل يجعله الجاسة على شكل دائرة او نصف دائرة من القليل والطين  
 وربما جعلوا له سقفاً من الغاب والحشيش مثل بيت صغير ويضعوا فيه  
 او في اللبن لاجل عمل الجبن واجتماعهم فيه ويسمونه التاية فيقال تاية  
 الجاسة وتاية الغنائة ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن  
 الربيع فانهم يمشون هذه المدة على تلك الحالة وربما يطخونها بالجملة  
 والوخل ايضاً لاجل تمكن البناء وسميت بذلك لانها تاوى هؤلاء  
 الجماعة ويقومون من الحر والبرد فعلى هذا يكون محبوب من اولاد الجاسة  
 او الغنائة الذين هم زعيان الجاموس والغنم بدليل انه سأل عنه الجماعة  
 القاطنين بهذه التاية فلما علم انه شئت منها باخبارهم له تشئت شمله  
 واذركه البكاء والنواح عليه بدليل قوله (مسحت دمعى بكر سايه و جلاليه)  
 اى حين علم ان محبوبه سافر وشئت من التاية ولم يعلم خبره وكان ذهابه  
 من التاية لاحد امور اما انه انكسر على ابيه مال السلطان فهرب لثلاث  
 باخذوه عنده هينة او انه راح في طلب محلة او بقرة او ثور فشئت في البرارى



لنظر ما ذهب منه فسأل هذا العاشق الطيفس عن هذا المحبوب  
 الغلس فلم يجده فبكى على فراقه كما هي عادة العشاق واسلوب المحبتان  
 وسأل دمعته وامتد سبلانه وربما اختلط بمخاطه ايضا (كما اتفق)  
 ان بعض العشاق المغفلين قال لصديق له هذه الايات  
 اذا ما ذكرتك يا منيتي \* يسيل المخاط على تحيتي  
 وليتك عندي اذا ما خربت \* يكون لسانك في ثقبتى  
 نسيمك عطل ماء السماء \* واورثني الكسر في ركبتي  
 فان لم تغثنى بلطف الدوا \* فان الهوى مشهل معدتي  
 فلكثره شوقه وعشقه لهذا المحبوب قال فخرًا عن حاله مسحت <sup>الدمع</sup>  
 بكسر الدال المهملة جرًا على اللغة الريفية اى لما حصل لي هذا الامر  
 مسحت دمعى المسائل مع المخاط الذى هو من لوازمه بكرسائه فلم يتيسر  
 مسح جميعه فمسحت باقيه ايضا بجلاية اى انه استعاره لمسحتان  
 عوضًا عن محرتين وهذا مما يناسب عشقه لهذا المحبوب وايضا فيه  
 مناسبة حال العاشق لانه دائمًا في قطع الكرسي وسيل الجلة وعجزها  
 ولزقها وكذلك المحبوب فالخسبة علة الضم والاشياء مناسبة  
 لبعضها البعض اذ لو قال مسحت دمعى مندبل او محرمة لكان هذا  
 بعيدًا عن الفلاح لانه لا يتصور ان يكون له محرمة او مندبل الا نادرا  
 لانه الظريف من اهل الريف اذا فرغ من الاكل مسح يده في كمة او في حجة  
 فما بالك بغيره مثل هذا العاشق فانه لا يتصور منه لبس به بلبق هذا  
 المعنى ولو سلمنا ذلك وان كان نادرا كما تقدم فقد لا يتفق ذلك في  
 وقت سؤاله عن محبوبه لانه سأل عنه اهل التابة وهم دائمًا في حالة درلة  
 من الجلة والطين ونحو ذلك وهو ايضا في حكمهم ومتمثلين باخلاقهم  
 ومحبوبه كذلك بل هو واسطة عقدهم في الخساسة ورئيسهم في الخساسة  
 ولا يتصور ان يكون مع احد هم مندبل ولا محرمة لان مندبل الخساسة  
 في الغيط دفونهم ومحارهم كما هم وربما مسح الشخص منهم يده في حجة



أو في القليل أو في الحشيش أو نحو ذلك فإن قيل لآي شيء مسح دمه  
 بكرسايه وجلايه وكان الاولي ان يمسحه بكمه أو بطرف كره أو بشيء كان  
 عليه من ملبوسه قلنا العلة لم يكن عليه إلا ما يستريح به عورته فقط  
 أو كان عرباناً كما هو دأب الفلاحين في غالب أوقاتهم الكبر منهم عليه  
 ما يستريح العورة لا غير فربما كان وقت سؤاله عرباناً في حفرة بئر أو قناة  
 أو شيل زبل أو حلة أو نحو ذلك ومحبوبه على هذه الحالة ومن هذا  
 القبيل أو أنه لشدة بلادته وعدم ذوقه وكثافة طبعه لم يتيقن أن  
 الكرسايه والجملة نجاسة كما هو عادة الفلاحين انهم لا يتأمنون  
 هذه الامور فمسح دمه بها أو أنه من الخضوع الفسريه والتذلل  
 المحبوبة أو أنه اراد ان يفهمه اذا رجع واجتمع به انه مسح جبينه ووجهه  
 ودموعه بكرسايه أو جملة ليشقق انه تحت له وأنه تعاطى الاجله  
 اخس الاشياء والاولي ان يقال ان هذا من باب المناسبه كحال  
 العاشق وحال المعشوق لان الشخص من اولاد الفلاحين ينشأ  
 من حين ولادته الى ان يموت في الجملة والطين ويشيل الزبل ونحو ذلك  
 واذا جلس لا يجلس الا على النجاسة وربما اكل وشرب على الزبل والجملة  
 ونحو ذلك فمخر اولادهم فكان مسحه بالجملايه والكرسايه فيه مناسبه  
 بهذا الاعتبار فلا يفتر عنده المسح بذلك كما هو عادة ارباب التبايات  
 واحوال الفلاحين كما تقدم فانظر الجواب من وجوه شتى ثم انه لما  
 مسح دمه وافاق لنفسه وتيقن ان محبوبه يطول رجوعه اليه ورأى  
 نفسه جيعان ولم ير احداً يرسله الى داره ليأتيه بشيء يأكله من جنس  
 والجان الفريش والبصل ونحو ذلك كما هو عادة الفلاحين في الحفر  
 ما كونه لم يكن له صبر لان الجوع يضرب بالانسان خصوصاً مثل هذا الفلاح  
 لا سيما اذا كان في حالة حفرة كبر أو شيل الطين او تحت قناة أو شيل  
 الوخل وتراكت عليه الدواهي والنعب من عقب حفرة كبر أو شيل الطين  
 او العشق الذي هو فيه وزيادة على ذلك بكائه وسيلاد دمه وامتنانها



وقد أبصأ عليه الغدا فأضطرَّ أضطرَّ أرا أسديدا وسأخت عليه نفسه  
 لأنهم يقولون الجوع كافر (وسمعتُ) بعض الفقهاء يقول لما خلق الله  
 النفس سَلَطَ عليها أنواع البلايا فقالت أنت أنت وأنا أنا فسَلَطَ عليها  
 الجوع وقال لها من أنا فقالت أنت الله الذي لا اله إلا أنت فكان الجوع  
 على النفس أصعبَ عليها من غيره ولهذا ترى الشخص إذا صبر عليه صبح جسمه  
 وينشط للعبادة (وقال بعضهم) تاكل كثير تنام كثير يقولك خير كثير قالوا  
 إذا سئمت أن تحبى صحبنا منجما \* فكل من طعام تستهيه قليلا  
 كما قال بقراط الحكيم وغيره \* إذا قل أكل المرعاش طويلا  
 فلما استند هذا الفلاح هذا الأمر أخبر عن نفسه وقال في مناجاة لربه  
 (وسئلت وجهي لربي قلت مولايه) أي لما طال على الزمن في حالة بكاء  
 وفي مسعى الدموع وأسرفت نفسي على الهلاك من ألم الجوع وغيره كما تقدم  
 سئلت وجهي لربي أي رفعتُه وهذه لغة رقيقة وردت في قاموس الألف  
 والناموس الأبلق كما يقال عندهم فلان سأل وجهه أي رفعه وقوله لربي  
 أي الخالق ومرئيتي ثم دعوتُه وقلت مولايه وحذفت ياء النداء لصورة  
 النظم وأما الهاء في مولايه فلاجل الروي ثم كان من ضمن دعائه أنه قال  
 اطلب منك ياربي ومولاي أن تبستر لي ما أكله والتهى به عن الانتظار  
 لهذا المحبوب الذي أذهل عقلي واجاع نفسي وأسأل مخاطبي ودعوتني  
 فعند ذلك استجاب الله دعاءه كما أشار له بقوله (جلى رغيف ومجوع وقتان)  
 أي سخر لي نساء اعطاني مجوع هذه الثلاثة وأكلت وسددت مجاعتي  
 وحصل لي غاية المقصود لأن الله تعامع المنسكرة قلوبهم فاز قيل  
 استجابة الدعاء لها شرط أن ياكل حلالا ويشرب كذلك وهذا الفلاح  
 في وقت دعائه متصمخ بالنجاسة وهي مسخ وجهه بالكرساية والحلة ووقوفه  
 أيضا ينظر هذا المحبوب لأجل ما يرفعه جنب المدودا والجربن وارضيا  
 هو لا يعرف الحلال من الحرام ومع هذا عمل الله له ما ذكر وهو الرغيف وتمامه  
 (قلنا) إنما عمل الله له هذا من باب الاستدراج أو من باب ما ورد



ان الرجل الخبيث اذا دعا يسرع الله له بالاجابة بخلاف الرجل الصالح  
 فان الله تعالى يحب تكرار دعائه اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سيدنا موسى  
 وهو ربه عليهما الصلوة والسلام قال قد اجبت دعوتكما اي بعدا ربوعين  
 (مسئلة هبالية) ما الحكمة في ذكره في الايات الكرس والجملة والريف  
 والعجورة والقتاية وهذا لا يناسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص  
 لا يمكن ان ياكل القتاية والعجورة بالجملة والكرس نعم يمكن بالخبز  
 وغيره مما يناسب فافائدة ذكر ذلك مع ان فيه انواع النخاسة (فلنا)  
 لعل هذا من باب تعدد الاسماء وقد ذكره نوعا من البدع فالكرس  
 واحدة الكرس والجلانية واحدة الجملة والعجورة والقتاية كذلك وذكر  
 القتاية بالهاء المشناة لغة رقيقة فيكون بينها وبين اللغة الفصحى  
 الجاس المصحف فانضح الجواب وزال الاشكال عن وجه هذا الهال  
 واما حل هذه الايات واشتقاقها فقولها سالت عن الحب السؤال هو  
 ان يسأل الشخص عن شيء وهذا من باب تحصيل الحاصل وهو مشتق  
 من السئل او من التسولية او من السئلة ومصدره السؤال يقال  
 سأل يسأل سؤالا والحب مشتق من المحبة او من المحبوب وهو بكسر الهمزة  
 اسم لزر الماء (وسمعت) اتي وانا صغير نقول يا شيء من شيء بطني على  
 بطني والمدى يعمل شغله ولم افهمه الا بعد مراجعة اتي مرارا انه زر الماء  
 والكوز ومصدره الحب يقال حب محب حبا وقوله شئت مشتق من  
 الشئات ومن الشبثة التي تستعملها النساء لحر الكنان والتاية مشتقة  
 من التوهان او من وادي تيه وقوله مست من المسحة على وزن المروحة  
 او من المسحة على وزن دجحة ومصدره المسح يقال مسح مسحاً وبالجملة  
 كذلك من معناها والكرساية من التكرس او من كرس الزرنية وقوله  
 سلت وجهي الشيل مشتق من الشالية التي يوضع فيها اللبن او من الشلف  
 الذي يسال فيه التبن ومصدره الشيل يقال شال شيلاً وشيلاً والعجورة  
 من العجر او من العجيرة وهي حبيشة معروفة ومصدرها العجر يقال عجر عجر



والقتاية مشتقة من القت الذي ربطوه الحصادين من الفلاحين اياه  
حصاد الأرز وهو معروف عندهم وفي البيت من أنواع البديع المقابلة  
لأنه قابل وجهه بالكسائية وقابل بحته بالجلدية وقابل بطنه بالرغيف  
والجمورة والقتاية وهذا يدل على انه كان مشغولاً بطنه اشده من اشتغاله  
بمحبوبه وفيه الطباق المعنوي ايضاً لكونه طوى ذكر الجموع وشكاينه ثم  
ذكر بعض ما يدل على ذلك فانظر ووفقك الله ما حوى هذا النظم القشور  
من غموم وهوم ومعاني عليها الخاطوم لا يعرف إلا بالذوق ولا يدرك  
إلا بالشوق (ومن اشعاره موالياً)

رقاص طحونتنا يشبه الخخالك \* ورحينا في الزريه قات اشكالك  
الأوكلاف يقول لي يا صبي مالك \* طور ابن شيخ البلد حاله كأحوالك  
هذا المواليا من بحر الخبيط وهو على اربعة اضرب من التخابيط \*  
وتفاعيله مستلهطن لاهطن مستلهطن لاهطن وطوله من غير حصر  
من شبري لصر وعرضه مع المصيبة من باب النصر للصليبه ومعنى  
الفاظه المخرطة وحل معانيه العبيطه انه قوله (رقاص طحونتنا يشبه  
الخخالك) اي رنة طخال محبوبة وسماعه اذا خطرت ومشت يشبه  
رنة رفاص الطاحونه خصوصاً اذا كان خخالها من الخماس المطلى بالقردي  
كما تفعله نساء الأرياف او من الحديد فعلى هذا يكون المشبه به السماع  
والحسن لانفس الرفاص وسماعه يظهر عند دوران حجر الطاحونه  
فيكون هذا الصوت الذي يشبه به صورة خخالها ناسي من بين الحجر  
والرفاص ولهذا عرفوا بأنه الهواء المنضغط بين قالع ومقاروع اوقاروع  
ومقروع فانتزع المعنى واندفع الاعتراض عن الناظم والا لو كان المشبه  
نفس الرفاص لم يكن هناك فائدة لكلامه الا على تقدير مضاف اي صوت  
رفاص طاحونتنا الخارج منه ومن الحجر يشبه لصوت خخالك من بين  
الفردين اذا مشيت ويفهم من هذا انها كانت تلبس في كل رجل مجلا  
كاملاً لاجل ظهور الصوت فان قيل ان رفاص الطاحونه له حسن مرعب



عند دوران الحجر وله قوقعة عظيمة منقرة للقلوب عند سماعها ولهذا يفعله  
الطحاؤون لاجل معرفة الناس ان هذا محل الطحن فيأتوا اليه للطحن فيه  
اولاجل دوران النور والفرس فانه ما دام يسمعها يدور فاذا رفعوه  
وانقطع حبه عند فراغ القمح من القادوس وقف فهو معد لاجل نشاط الهام  
وسرعة دورانها فاین المناسبة بينه وبين الخنخال من الفضة فان الشيء  
انما يشبه به ما كان مثله فالجواب ان هذا النطع لم ير الخنخال اصلاً  
ولا ملكه طول عمره وانما يعرف رقاص الطاحونة فظن بسوء طبعه وعدم  
ان صور هذا الرقاص لم يكن في الدنيا احسن منه سماعاً فبته صوت خنخال  
محبوبته به لاسيما اذ لم يكن من الفضة بل كان من النحاس واخذ يدقانه  
اذا كان كذلك ومشت به محبوبته فان تحته يقارب في السماع حسن  
الرقااص وبالجمله فلو كان هذا الفلاح طحناً لطيفاً لم يتكلم بهذا التشبيه  
الكثيف \* والطف ماسمعه في طحان هذان البتان  
طحنتم قوزها جمالاً \* فما يطاق السلوعنم \* ورق خضراً فليت شعراً \* بكم يباع الرقيق منه  
واحسن ماسمعه في محبوب فلاح قول بعضهم

رب فلاح مبيع \* قال يا اهل الفتوة \* كفى اضعف خضري فاعينوني بقوة  
اقول هذا من باب عجب العاشق عن عيوب المحبوب والاف الفلاح وان كان  
جميلاً فان افعاله بعدم اللطافة مشهورة وغاية الامر ان هذا العاشق  
نظر الى الردف الثقيل والخصر النحيل فمدحه فانضح الجواب وبان الصواب  
ثم انه اضاف الطاحونة الى نفسه لكونه كان ملازمها لها واطناً فيها  
ويمحتمل انها كانت ملكه او ان هذا من باب بنى الامير الجدار ثم ما كفى  
هذا القائل الخبيث الطبع الرثيث الوضع الذي لا يعرف الحب ولا اليد  
ومشقه يشبه الخرا ما ذكره من العظم الركيك والمعنى الذيك حتى ختل له  
ان الرجا تحاطبته بالمقال وانما تفهمه عن شرح الحال فاخبر عنها وقال  
(ورجينا في الزرية قالت اشمالك) يشعر هذا الكلام بان الرجا خاطبته  
واتها سألته عن حاله وقالت له ما حالك اليوم يا مستكين وقد وصلت



الى العظم السكين وكيف صبرك على فراق محبوبتك ومقاساتك  
 التعب والمشقة من اجلها هذا اذا جعلنا خطاب الرخالة واعاذا كما  
 الخطاب لمحبوبته فيكون ذلك من باب سلام الرخالة عليها واستفهامها  
 منها ما هي فيه في هذا الوقت وبالجملة فان كانت اللام التي قبل حرف الراء  
 منصوبة كان الخطاب له وان كانت مخفوضة كان لمحبوبته ولعل هذا  
 هو الاضرب وسأتي ان نصب اللام وخفضها لا يضرب في الشعر ويفهم من  
 قرأه المقام ان محبوبته كانت مثله طحانة تطحن على الرخا في الزريرة فان  
 هذا العاشق كان يتردد عليها ويشاهد هذا الامر فكانت الرخا أي لسان  
 حالها ترى منه هذا الامر فتخاطب تارة العاشق وتارة المعشوقه خطاباً  
 بلسان الحال لا بلسان المقال فانها ليست من اهله ثم انه لما علم من حالها انها  
 خضعت له ودفقت بحاله حيث خاطبها بالحجارة واته يريدها ما يريد  
 الراهب من الحمام اراد ان يعرفها ما يقع غيره قبل مواصلته وما يتفق  
 لبعض اصحابه واخوانه من الاثوار من تحول جسمهم من ضرب الفرقلة وتعب  
 السواقي والحرث ونحو ذلك لاجل ما يتأسي به ويتسلى بحاله فأتى بأداة  
 الاستثناء فقال (الا وكلاف يقول لي يا صبي مالك) وفي نسخة بدل مالك  
 واليك بالواو (طوراً بن شيخ البلد حاله كأحوالك) أي ان هذا الكلاف  
 ويقال له العلاف بالعين المهملة ويسمى التوار ايضاً وهو الذي يكلف  
 البهائم والانوار ويتعاطى خدمتها لما رأى هذا العاشق ومقاساته  
 للاهوال من اجل محبوبته وقد صار في حالة رذيلة خصوصاً عند من  
 محبوبته لان العاشق اذا شاهد معشوقه اعتراه التغير وخالطه  
 الاصفرار واذبله النحول قال الشاعر  
 علامة من كان الهوى في فؤاده \* اذا ما رأى المحبوب يوماً تغيراً  
 ويصفر منه اللون بعد اخمراه \* وان طال بؤه بالحبوب تحبباً  
 وايضاراً في حالة فقر وفلاس \* وناهيك بالعاشق المفسد كيف يكون  
 حاله وشاهد ما هو فيه من النحول وسدة النحول قال له يا صبي مالك او واليك



على الرواية الثانية لغة عند أهل الريف والمعنى واحد أي ما حالك هذا الذي  
 أنت فيه وما سبب مقاساتك للخطب وإنما خاطبه بلفظ يا صبي لكونه  
 اعترته الصبوة أي المحبة والميل وسبب اشتقاقها أو أنه كان من صبياء البلاد  
 أي من شجعانها وقد أذله الحب وانحله الغرام والمعنى أنك لست مختصاً  
 بهذه الحالة وحده بل إن بعض أخوانك من الأنوار نابه ما نابتك وأب  
 ما أصابك وهو ثور ابن شيخ البلد الذي هو أعظم الأنوار وأكبرها فإن حاله  
 الآن مثل حالك قد انحل جسمه وأصفرت ذاته مما فاسى من التعب  
 وما كابد من النصب وما أكله من الضرب على أضلعه وما حصل له من  
 شدّة أوجاعه وهذا من باب التسلية والتأسي بالغير كما سبق وأراد تسليته  
 بالتور لكونه فلاحاً ومن شأن الفلاح أنه في الغالب لا يضرث إلا  
 بالبهائم ولا يكثر إلا من ذكرها وذكر الأبن الغيظ ونحوها فخاطبه من جنس  
 ما يناسبه كأنه يقول له سل نفسك وصبرها على العشق والغرام فإن هذا  
 الأمر ليس مختصاً بك فإن صديقك ورفيقك الذي هو ثور ابن شيخ البلد  
 حاله يشبه حالك وأنى هذا التشبيه الخسيس المنق على غير تجسيس إن شاء  
 عشقه وحال محبوبته كما تقدم بيانه ثلاثاً يخرج تشبيهه عن ماهية ما هو  
 لأنه دائماً في معاشره البهائم والأنوار وكذلك محبوبته فاتجه الحال وظهر  
 الجواب عن هذا الأشكال إذ هو زخم يشبه بول الرجال وقائله أثقل من الرجال  
 وأما شرح كلمات الأبيات واستقاقها فقولها رقص طحونتنا الرقص أي يضعها  
 الفجار من الخشب تشبه الكف والأنامل معلقة في عود من الخشب والجدل  
 فإذا دار الحجر وقعت عليه وسمع لها حسّ وسميت الرقص لأنه مشتق من الرقص  
 على وزن الرقص أو من قرينه في البحر الغربي يقال طامرقص ومصدره الرقص  
 يقال رقص برقص رقصاً فهو رقص\* والطامقون على وزن المأبون والمخون  
 مشتقة من طحن القمح أو من الطحين ومصدره الطحن يقال طحن يطحن  
 طحناً فهو طاحن ومطحن\* والحمال مشتق من الخيلة أو من الخيل كما  
 أو من خيلة الهواء ومصدره الخيلة يقال خلخل يخلخل خلخلة والرجوع



وهي حجران صغيران احدهما مركب على الآخر الاعلى يدور على الاسفل ووسط الاسفل عود من الحديد يدور عليه الحجر الثاني يقال له القطب  
قال ابن دريد رحمه الله تعالى في مقصورته

وان سمعت برحا منصوبة \* للحرب فأعلم انني قطب الرحا  
والرحا يضم الراء واحدهما رحي كما تقدم وهي مستقاة من الراحة او من الرحى  
محل بأرض الحجاز ومن الرواح وقيل من المروحة ومصدرها الرحا يقال رحي  
قال الشاعر له راحة مستقاة من رحانهم \* تزوحني كما اروح الى ارضي  
والزربية مستقاة من زرب البهام لانهم دائما يزربونها ويحلبونها  
ورعا بالواو فيها ايضا كما هو معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال تزرب  
يزرب زربا \* والكلاف مشتق من الكلفة او من الكلف وهو النمى الذي  
يظهر في فوهة الاخرى او الجارية بعد بلوغها ودليله ان هارون الرشيد  
مزبوا بمجارية تباع فقال والله لو لا كلف بوجهها لاستريتها فاستدل بها  
تقول - هاسم الطيبي على حسنه \* كلالا البدر الذي يوصف  
البدر فيه خلتس بانث \* والبدر فيه كلف يعرف

فاشترها هارون الرشيد لفضاحتها وحظيت عنده واذا كان بلفظ  
العلاف كما تقدم فيكون مشتقا من العلف او بلفظ التوارف فيكون مشتقا  
من التيران ومصدر العلف يقال علف يعلف علفا وقوله يا صبي مالك  
ينصب اللام والبتان السابقان بكسر اللام وهذا لا يضر لانه ورد في  
شعر العرب وتقدم في غير هذا المحل اشتقاق الصبي من الصبوة او من الصبا  
او من قناطر الصابوني وتقدم تعريف الثور لغة واصطلاحا (مناجاة الجاهل)  
لاي شئ اتى في النظم بالثور فقط وكان من حقه ان يأتى بالعجلة ايضا  
او بالبقرة حتى يكون الناظم في مقام الثور والمجوبة في مقام العجلة والبقرة  
بحيث يكون الذكر للذكر والانثى للانثى ويكون هذا من باب المقابلة التي  
هي ابلغ في النظم (قلنا للجواب) الضمير انه يفهم من ذكر الثور ذكر العجلة  
او البقرة كان ذكر غير يفهم منه ذكر عجلة فكان الاعتراض على الناظم



في غير محله وكانت المقابلة معنوية وهذا من باب قياس فلحن فلسطين  
 الذي قاس البحر على المغطس (فان قلت) لاي شيء حصر الناظم الرخي في  
 الزيرية مع انها ليست معدة لذلك وانما هي معدة لزرب البهاثم فيها كما تقدم  
 انهم يتولوا فيها يتفقيان فان البول فيها لا يدوم ولربما كانت جوائها سالمة  
 من البول فيحعلوا فيها الرخا لاجل الطحين او يقال ان نساء الارياق  
 لا يتخاشين من الزبل والحجلة فان المرأة منهتة اثوابها دائما متضمنة بالجلاء  
 وغيرها في غالب الاوقات فانضع الحال عن وجه هذا الهيال (وهو اشعارهم مواليا)  
 رابت حرفي بفرقله يسوق تيران \* لو كراصف على راسه كما اللبسان  
 ياربتني كنت له حذوه من الحوان \* او كان لي مثلق فوق راسي من الكمان  
 هذا المواليا من بحر التحريف ومعنى التحريف بالتقدير من سمنود لابي صير \*  
 واما معناه الخارج عن الادركاك الجارح لقلوب ذوى المروآت الذي  
 يحجه الطبع ولا يسهه محل من البيوت ولا ربيع فان قوله (رايت حرفي بفرقله  
 يسوق تيران) هذه الرؤية بصرية اى شاهدت ببصرى لا يدي ورجلي  
 حرفي اى محبوبي وهذه اللفظة من لغة الارياق لانهم يخاطبون محبوبيهم  
 بهذه الكلمة فيقول الشخص منهم فلا حرفي اى صديقى او صاحبى او محبوبي  
 ويقول له يا فلان تعال حرفنى او لا فحشى يا ابو واسعه او هارشى يا بوعرضه  
 او حارفينى يا ملحه او يا ابوكان او يا بوكرة ونحو ذلك من هذه الانفاظ  
 وستا فى كيفية تقسيمهم على المرد والنساء فى الارجوزة الآتية فى آخر الجزء  
 ان شاء الله تعالى وقوله بفرقله يسوق تيران يريد به التعالى فى وصف المحبوب  
 حيث جعله سوا قاف بفرقله لان الانثى اذا عشق شخصا يصفه بوصف  
 يليق بحالته التى هو فيها من لبس او صنعة او نحو ذلك مما يكون مفرقا به  
 وعاشقا له (كما اتفق) ان بعضهم كان ينوى غلاما يهوديا وكا الغلام  
 مفرقا بضرى الناقوس فمز به يوما وهو يصيريه فانشد يقول  
 رأيت بضرى الناقوس قلت له \* من علم الظنى ضربا بالنواقيس  
 فقلت يا نفس اى الضرب يعجيك \* ضرب النواقيس او ضرب النواقيس



فانظر الى رقة هذا الكلام والى مصادمة هذا النظام فكان هذا مناسبا  
 محال كل منهما الا ان العاشق فلاح والمحبوب سواق ولا يستغنى الفلاح  
 عن عشق السواق ولا السواق عن الفرقلة ايضا والفلاح عنده الكثير  
 في مقام الاولاد كما ان السواق عند الفرقلة اعز من اخيه وولد ولهذا  
 تراها دائما على كتفه لان تقارقه فكان المطلوب من هذا العاشق وصف  
 هذا المحبوب بما يناسب مقامه وما يالفه ثم ما كفى هذا العاشق الماسخ  
 والهم الراسخ ما وصف به محبوبه من امر تعاطيه الفرقلة واستعماله بسوق كثيرا  
 وانه عند من اكابر الزعميان ومن اعز السواقين الايمان حتى وصف  
 ما على رأسه فقال (لو كراصف على رأسه كما اللبسا) هذا على حد مضاف  
 تقديره ان لهذا المحبوب كرا وهو الشذ الذي يلقه على رأسه يشبه في لونه  
 نوار اللبسا وهذا من قبيل التقاخر بمحبوبه والتعاطف له حيث وصفه  
 بان له كرا اصف على رأسه يشبه نوار اللبسا وانه متميز عن غيره من السواق  
 والرعيا بهذا الكرا فقل ان يلبسه احد من جنسه واذا فرض ان احد اللبسة  
 لا يكون كله اصف كزوار اللبسا بل ربما تكون اطرافه فقط من عفرة او محضرة  
 كما يفعل اهل الريافة لا ولادهم فان قيل لاني شئ سببه كرا محبو بسواق  
 اللبسا ولم يشبهه بالزعران او العصفرة او نحو ذلك (قلنا العجب واضح)  
 وهو انه انما شبهه بهذا الزهر لانه لا يعرف الزعران ولا يراه من الصغرة  
 وانما يعرف ما تظهر صفرة من اصناف النوار مثل نور اللبسا لانه فلاح  
 والفلاح لا يعرف الا ما يظهر من الزرع وكذلك محبو سواق الفرقلة  
 فكان الانسب ان يشبه كرا بما يعرفه والا لو فرض انه شبه الكرا بشئ لطيف  
 او وصفه بوصف ظريف لم يخرج عن ماهية الرذالة وكان منه تشبها لطيفا  
 بعيدا عما يقتضيه طبعه من الثقالة فانضح الحال من وجه هذا الانسبال  
 ثم لتعلم ان محبو به دائما يمشى بحذوة في رجله اذا احتاج الى حرف الارض  
 او حصاد الزرع او الذهاب الى الساقية اذا كانت بعيدة تمتي ان يكون  
 حذوة في رجله من الحديد فقال (باريتني كنت له حذوة من الحديد)



اى باليتنى فابدل اللام راء على لغة اهل الريف اكون دائما حذوه في رجليه  
 ولو كان بها النجاسة حتى التلذذ بمس بشرة رجله الخشنة وكعبه المقشرف \*  
 فانظر الى قلة عقلة وصفاعة لحية حيث عمل نفسه حذوه من الحذو ولدت  
 بل هو جدي من الجديان \* وارذل من هذا التمتي في هذه الالبياء قول بعضهم  
 في المذجات يا ليتنى كنت له سنداسا \* او كنت في اقدمه سداسا  
 فتمنيه في الشطر اشنع من تمني هذا الفلاح لان السنداس اشنع من الحذوه  
 لانه محل الشئ المستقدر نعم الشطر الثاني من قبيل ما نحن فيه \* ثم ان هذا  
 الفلاح لما لم يبلغ مناه ولم ينل ما تمناه ولم يظفر من محبوبه برضاء تمني ان  
 تكون محبوبه مرفوعا على راسه فقال (او كان لي شلق فوق راسي من الكمان)  
 الشلق يطلق على قطعة جبل من الليف او الكان وربما سمي اهل الر الحفرة  
 الصغيرة شلقا وهذا من باب التذلل لمحبوبه والتواضع له حيث جعل  
 حذوه من الحذوان في رجليه وجعل محبوبه شلق كمان فوق راسه لاجل  
 ما يعصب راسه اذ اشتد وجعها من ألم الصداع او الضباب والذلا  
 والمصائب وهذا من عدم ذوقه وقلة عقله وسدده جملة (فان قيل)  
 اذا كان هذا العاشق قصدا ان يكون محبوبه في صورة شلق من الكمان  
 يرتبط به راسه يكون على هذا التقدير محبوبه دائما في تعبه منه مع ان الحذو  
 لا يريد الا الراحة لمحبوبه (قلنا) ان هذا من باب التواضع الفسوي لمحبوبه  
 وطلب الرفعة له والعلو بكونه دائما فوق راسه مرفوعا لان الرأس مارتاس  
 وعلا فلا يكون فوق محبوبه شئ ولا دون هذا العاشق احد من العشاق  
 في التواضع او انه من قبيل الاستفعال به بربطه على راسه على الاحتمال الاول  
 حصلت هنا المقابلة لرأسه وللحذوه التي في رجل محبوبه فكما هذا من باب  
 التذلل وعكسه فناسب الامر واتضح المعنى وهذا كله من تمني ما لا طمع فيه على  
 قول بعضهم الاليت الشيا يعود يوما \* فاجزه بما فعل المشيد  
 (مسئلة هبالية) لاي شئ تمني هذا العاشق ان يكون حذوه ولم يتم  
 ان يكون وطامع انه المناسب وربما كان الطغ والظفر من الحذوه واغلى ثمننا



والحدقة فيها ينس وعجرفة اكثر من الوطا والوطا يفرح به الفلاح ويقبله  
 خصوصاً في ايام الاعياد ونحوها والمحبوب لا يليق به الا الشيء النفيس  
 فالجواب قلنا الجواب عن هذا البحث الفسروي ان هذا المحبوب كما  
 يمشي الى الحرت والحراث لا يليق به المشي في حالة الحرت الا بالحدقة وايضاً  
 هي اكثر استعمالاً لكثرة ما يدوس بها في الارض المحروثة في سروصه ووجوه  
 وفي شدة الحر وبذلك تكون الخجاسة فيها اكثر والقذارة اوفى واوفر  
 فتكون بمقامه انسب واوفق بحاله من الوطا واقرّب وايضاً هي المعهودة  
 والمعتادة في مثل هذا المقام اذ من عادة الفلاح انه لا يسرّح ولا يروّح  
 الا بالحدقة خلف قفاه مربوطة بحبل فينبوته والعادة تثبت بمرق فكان  
 الا في هذا العاشق ان يتمنى ان يكون له حدقة لانها عند المحبوبة  
 المألوفة فهي احسن من الوطا وايضاً العاشق من شأنه ان يحب ما يلفه  
 محبوبه ونحوه ومن شأنه التذلل للمحبوب والخضوع له والذلل في اللابن  
 بالمقام كما قال بعض الملوك في جاريته وكان مفرجاً بها ومشتغولاً بحبها  
 ايارية الخدر التي ضيقت نسكي \* على كل حال انت لا بد لي منك  
 فاما بذل وهو اليق بالهوى \* واما بعز وهو اليق بالملك  
 وقال هرون الرشيد في جواربه الثلاث  
 ملك الثلاث الانبيات عناني \* وحلن من قلبي بكل مكان  
 مالي تطا وضي البرية كلها \* وأطعهم ومن في عصياني  
 ما ذاك الا ان سلطان الهوى \* وبه قويت اعز من سلطاني  
 فأتضح الجواب وبان الصواب (مسئلة اخرى) فان قيل كان من حق  
 الناظم ان يقول (او كان لي شلق في وسطى مخزوم به) لان الشلق كما تقدم  
 جبل من الكمان او الليف والحبل لا يكون معداً الا للحزام او لربط  
 شيء ونحوه واما وضعه على الرأس فنادر فما الحكمة في ذلك قلنا  
 الجواب عن ذلك ان الشلق وان كان معداً لما ذكرنا الا ان الغرض للناظم  
 خلاف ذلك وهو انه يريد رفع محبوبه على رأسه حتى يصير في اعلى مكان

هو هارون  
 كما في تزيين  
 الاخوان  
 الذي احفظ  
 الغانيات



وأشرف منزل وبذلك ظهرت الحكمة فيما قاله وأيضا يمكن الجواب  
 بأن يقال ان من عادة الفلاحين انهم يلقوا على رؤسهم الحبال اذا كانوا  
 في شغل دق الكتان او قتل الحلفه فيجعلونها مقام الكروير يطون بها  
 رؤسهم ويحفظون بها طواقمهم لئلا تقع من على رؤسهم واما اذا جعلنا  
 الشلق بمعنى الخزفة الصغيرة كما تقدم فلا اشكال بل هو الاوفق بقوله  
 فوق راسي من الكتان فانضم بما قلناه للجواب وظهر المعنى وبيان الصواب  
 (شرح لغات الابنية) قوله حرفي مشتق من الحرفة او من اللزفة او من حروف  
 الهاء او من حرف الماجور **الف** الشاعر

حريف اذا ما اشتق فاذكر حرافة \* وقد قيل من حرف الهاء وحرف فة  
 وقد صح في القاموس الازرق أنه \* من الحرف للماجور فأصنع لحكمة  
 ومصدره الحرف يقال حرف يعرف حرفا فهو حريف \* والفرقة مشتقة  
 من الفرقة على وزن المنزلة او من الفرقة على وزن المنقال او عبيد بن ابي  
 ورايت في القاموس الازرق والناموس الابلق ان الاصل في وضعها الطرا  
 التي تلعت بالخلبوص في السامر وعلت الفرقة قياسا عليها وكان اسمها  
 في الاصل فرقة وان الذي صنعها مبار يضرب بها الناس ويفرق  
 فكل من رآه يضرب آخر فرقة له فخذوا العين المهملة من آخر الفعل  
 واصنافوا اللام وهاء الضمير الى بقية واقاموا الضمير المذكور مقام  
 هاء التانيث وجعلوا مجموع ذلك علما على هذه الحبال المفتولة وقالوا فرقة  
 كما قالوا مثل ذلك في بعلبك ومعدي كرب ونحوها من المركبات البرجية  
 فان قيل اذا كان اصل الفرقة الطرشة فلا تسمى ترعا انما ظم الاصل  
 واتى بالفرع والاصل اشرف من الفرع الا في بعض مسائل ذكرها العلماء  
 قلنا انما كان يناسب الايتان بالاصل لو كان محبوبه خلبوصا فان الطرشة  
 من ملازمات الخلبوص ولكن المقام لا يناسبه الا الفرقة لكون هذا المحبوب  
 سوا قلوبها ثم وهو من اولاد الفلاحين فكان الانسب به الفرقة كما تقدم  
 ومصدرها الفرقة يقال فرقل يفرقل فرقلة \* وقوله يشوق على وزن فسوق



مشتق من السواق او من الساقية او من السواقه ومصدره السواد  
 والسواقه يقال ساق يسوق سواقا وسواقه قال الشاعر  
 يسوق اذا ما اشتق فهو سواقه \* وساق وسواق وسقس لقدرة \*  
 والكر ما يلف على الرأس من الكمان والقطن وغيره وهو مشتق من الكركرة  
 على وزن الخرخرة او من الكراويا او من الكرب او من كرك الشيء اذا حله  
 يقال كركه عضية فلان اذا حلها من علا رأسه ومصدره الكرك يقال  
 كرك يكر كركا \* وقوله كما اللبنا اللبنا نبات يطلع في البرسيم ورف  
 عريض يأخذ أهل الربف وينزعوا أوراقه ويخرطوه بالسكين ويضيقوا  
 عليه اللبن والملح ويقوه زمانا يسيرا ويأخذوا قوامه ويسموا مجموع ذلك  
 كبر باللبن ويساقى ذكره في كلام المتن وزهره يخالف زهر الكمان  
 لانه أصفر وزهر الكمان ازرق قال ابن سدي  
 (زهر الكمان مع اللبنا هو اللون والاكذب) (يهو في دريحطوا \* بنصاحكم ط)  
 وهو مشتق من اللبنا لانه زجيا يلبس على الشخص القليل المعرفة قبل ظهور  
 نواره بنبته آخر غير يسمى عند الفلاحين حميض يضم الحاء المهمله وتشد  
 لهم ورتما اشتبه ايضا بنبته يسمى فسا الكلاب ورتة ايضا يشبه ورق  
 اللبنا وفسا الكلاب فيه ببقين منافع مذكورة في منافع النباتات  
 او من بئر اللبنا وهي بئر مشهورة في ارض مصر يطاع فيها نبات يدخل  
 في علم الصنعة الالهية ويقال ان هذه البئر هي باب الكنز الذي تأتي اليه  
 الجبسة وتأخذ في آخر الزمان ومصدره اللبنا يقال لبس لبسنا  
 \* والحذوان على وزن الجر وان واحده الحذوة وهي جلدة تعمل على قدر  
 القدم لها خطوط من الجلد تمنحها ويستعملها الخراون وغيرهم لدفع المشقا  
 وازهاب الحفا والعيا عن الرجل ونحو ذلك ومصدره الحذو يقال حذا  
 يحذو حذوا وقيل مشتقة من الحذابة وهي طائر معروف من الفواسق  
 الخمسة التي جوز الشارع قتلهم (فان قيل ان الحذابة من شأنها الخطف  
 والحذوة بخلاف ذلك فكيف تكون مشتقة منها) قلنا هذا ذوقنا



وهو ان الحدوق اذا مشى بها الشخص ربما خطف بعض الحصاص وطرحته  
اذا اسرع صاحبها في المشى فكان هناك بعض شبه بالحداية من هذا الوجه  
(فائدة) ذكر صاحب القول المعاب في وصف الغراب واقعة عجيبه  
وهي ان بعضهم افقر فدخل الى بعض اخوانه من الاغنياء يلتمس منه شيئا  
فعبس في وجهه فخرج من عنده منكسر النفس ومضى الى بعض المقابر  
فمرغ وجهه على الارض ودعا الله تعالى واذا بعد اذ القت عليه شيئا فظفر فيه  
فاذا هو كسب ملان دنائير وفيه جوهره تساوى جملة من المال فاخذ  
واتجر فيه وصار في يسر الى ان مات فانظر الى لطف الله تعالى ونعمه ومزيد  
عطائه وفضله على خلقه \* ورايت في القاموس الازرق والناموس  
الابلق ان الحدوق مشتقة من الحدادي واستشهد على ذلك بشا قشرو  
فقال (والحدوق اشتقاقها قد صححوا \* من الحدادي فاستمع ما رنجخوا  
والحدادي على وزن الجنادي جمع حداية \* والشلق مشتق من الشلوت  
او من الشلقة او من الشا قول الذي يوضع فيه ربع الميقان ومصدره  
الشلق يقال شلق بشلق شلتا وكان معروف وهو مشتق من الكاتبة  
الذين يتعاطون تعطينه وتشمسه ونحو ذلك ومصدره الكاتر  
يقال كتن يكتن كتما) فان قيل لاي شئ تني ان يكون محبوه شلق  
كان ولم يقل شلق خوص او حلفة او نحو ذلك قلنا لعل شلق الكافوء  
من شلق الخوص والحكمة اولهه من باب اشتغال العاشق والمحبوب  
بزرع الكتان وقلعه وملازمتهما لهذا الامر فما لا يعرفان غيره فاتي  
بما يناسب الحال نعم لو كان محبوبه صعيدا لناسب ان ياتي بشلق الحلفة  
لكون الصعيد بالنها ولذا يقال صعيد مصدح حلفة او كان خواص  
لناسب ان ياتي بشلق الخوص فانفتح الجواب وزال الاشكال وتم لكفال  
وقد اتمينا ما اوردناه من شرح بعض كلامهم ودشهم وفسارهم وحل  
لغاتهم بلا مر وكشف معناتها الذي يشبه الخرا الذي لا يعرف الا  
بالذوق \* ولا بد ان ناتي بطرف يسير من شعر من يدعي النظم وهو اهل



وتقول الشعر وهو ذاهل (فمن ذلك) ما اتفق ان هارون الرشيد  
جلس يوماً عند زوجته زينب فروي ذكر ولدها الامين وكان بليداً  
جداً بخلاف اخيه المأمون فانه كان حاذقاً فطناً لبيماً عارفاً بالنظم  
والنثر وغيره وكان الخليفة يميل اليه لفصاحته وسرعة جوابه وشدة حذقه  
فمدحه عندها فاعتازت منه لكونه لم يمدح ولدها الامين فقال لها  
انه بليد لا يدري النظم ولا يعرف النثر فقالت له بل ولدي اشعر من اخيه  
واقوى جرأة واشد فكرة ومعرفة في النظم والنثر وان شاء الله تعالى  
في عيد اقول له بنظم الشعر وبعرضه على ابي نوايس فقال لها الخليفة حباً  
وكرامة في عيد ان شاء الله تعالى تسع كلامه ونطالع على شعره قال فليتما  
مضى النهار ارسلت خلف ولدها الامين واخبرته بانقصه التي وقعت  
بينها وبين ابيه والزمته بنظم الشعر وان يعمل آياتاً ويعرضها على ابي نوايس  
فاجابها بذلك واعتزل في محل خال عن الناس وقبح فكرته الكاسدة  
وقرحة الباردة حتى عمل آياتاً ياتي ذكرها تشبه رص القليل ثم انه  
اتي الى امه واخبرها ففرحت وارسلت الى ابي نوايس وقالت له اسمع  
ما قاله ولدي الامين فقد صار ماهراً في الشعر بارعاً في النظم فقال له  
ابونوايس اسمعني ما قلت فانشد يقول

نحن بنو العباس \* نجلس على الكراسي  
فقال ابونوايس نعم وانتم اذلك اهل ومحل وانتم اصحاب الرب العا  
كتمل الايات فانشد يقول

نقاتل الاعادي \* بالسيف والمزاق  
فقال له ابونوايس اتلفت ما قلت وغيرت القاينة فاغتاظ منه  
الامين وامر بسجنه فسجنه اياماً فنقد الخليفة فضيلته هو في السجن  
حبسه الامين لكونه عاب شعره فاحضره واحضر الامين وساله عن  
السبب فاحبره بالقضية كما تقدم فقال الخليفة للامين لولا اني راى  
في شعرك خلا ما عابه فقال انظم غيره واقوله قد اتمك حتى تنظر



نظري ونباهتي فيما انظمه فقال له افعلم ما بدالك قال قضى الى محله  
 واعتزل وطرد الجوارى ولم يبق احد عنده وقدح فكرته الكاسدة حتى  
 عمل آياته وانقضى الى والده وحضرت والدته زبيدة وكذلك ابونواس فقال  
 لهم اسمعوا شعري فقال ابونواس تكلم بما قلت فانشد يقول  
 (يا فاعده في الاربع \* ما مثلك في الابله \* شئتك بخافة \* مبسوطة بالخزل \* )  
 (والتمن فوقك سماع \* مثل الحشا الا بلىق \* ) فلما سمع ابونواس هذا الكلام قام عجزا  
 فقال له الخليفة الى اين فقال الى السجن يا سيدي ولا اسمع هذا الكلام  
 فصحك عليه وعلى شعره فتحققت والدته زبيدة بلادته وسكنت \*  
 (واسمع من هذا النظم) ما قاله مرجان الحبشي وكان اميرا بغير اسكذرية  
 وقد مارض بهذا النظم الشنيع والكلام الوضيع هزئة الاديب الورع  
 الزاهد العالم الماجد البوصير رحمه الله تعا ونفعا به وخمسه ايضا  
 وهما انا اشردك هذا النظم الخيس مصحوبا بالتميس وهو  
 يارسول الله قل من الناس المعروف  
 اصبحت بينهم مثل الطير المنتوف  
 بعد ما كنت مثل الخروف المغلوف  
 يارسول الله اغشنا افائة المهوف \* لقد اضرت به اشرار من الكهان  
 يارسول الله ما عاد في حد خبير  
 يارسول الله ما بقوا يوقروا صغيرا كبير  
 يارسول الله كن لي منهم نصير  
 يارسول الله اصبحنا بينهم مثل اللهب \* وهم يسوقونا بالعصا  
 يارسول الله اخنا من رعيتك  
 يارسول الله اخنا من جملة امتك  
 يارسول الله اخنا في جدرتك  
 يارسول الله بحق صحابتك \* اجرنا من النار لها سعداء  
 واما امدح نبي ربه استخاره وعذره



يا ما غزا الكفار بعنكم وغزاه  
 ومن صلى عليه ربه لم يخزله  
 وقد عرج به ربنا وعزاه \* وقد رأى من آيات ربه الكبرى  
 ضاهيت بها همزة الابدى صبرى  
 والفروع بينه ما يلوخ للنخرب  
 وانظر الى الصير هو مثل البورى  
 والاجل مصر مثل الطور \* والا الصقر الصايد مثل البوماء  
 انا انتخب الفاظها من القاموسا  
 ومن عارض نظمي في لحيته يلقى موسا  
 وقرة له في الابد رتبة او ناموسا  
 لا بد ان يعجزين الجاموسا والناسا \* واولاد الحلال ما عى مثل اولاد الزنا  
 نظمي هذا ما هو مثل نظم الناس \*  
 نظمي هذا مثل ذرة في كاس  
 ومن يستمع نظمي يقول دهاس  
 قد فتت في النظم ابوناس \* انا مرجان والحيشا الى آباء  
 انا مرجان والى اسكندرية  
 واذرى بجور النظم بالكلية  
 ومن عارض نظمي يلقى بليته  
 انا اصيحت مثل الشمس المضيئه \* ونظمي مثل نظم ابوالعلاء  
 نظمي مثل ذرة في حوت  
 لهفى على فتى عارف منحوت  
 هو ابن المخاض مثل بنت الحوت  
 ولا النمل السباعى مثل البق \* وانا اصيحت مثل القطا اصطاد  
 انا اصيحت مالى في نظمي نظير \*  
 ولا ضاهى قولى لا كبير ولا صغير

الفاراء



وانا اعطاني ربي الخير

انا فرجان الحبشي الامير \* استخرج الدر من البحراء  
واختد قولي بمدح طه الزين  
ياسعادة من زاره في حنين  
وقبل مجرته وشاف بالعين

وقال له يا جده الحسن والحسين \* اشفع لمرجان ينجوم النازاء  
فانظر الى قلة عقله وكثرة جملته على صاحب الخزينة نفعنا الله به  
وظن هذا الغبي البليد ان نظمه في غاية البلاغة واستحكا الصنا  
مع انه اجمل من الحمار واجد من الاجار \* ورايت له ايضا نظما اتقوا  
من الحمار وانجس من ماء الخوان قد حكي في ترتيبه القليل في الرض  
وفي رؤيته ذفن العرص عارض به اقله عقله وسوء جملة خيرة القطب  
الرباني والهيكل الصمداني سيد عمر بن الفارض نفعنا الله ببركاته في الدارين  
سقيناه على ذكر الجيب مدامة طربا بها (كفيت من الكرم ختامها مسك  
ودارت علينا سقاة في يدها كوس \* كل ساق منهم يحكي نجمة الفلك  
وباما شقنا من خمرتنا وراينا من سكرتنا \* امور محتبكات ومرتبات ربك  
وشاهدنا العجائب وراينا الغرائب \* واندكت جبالنا من اطوار نازك  
مدامتنا هذه تعلو على مدامة الفارسي \* وابن الريامن الثري ولعمري <sup>الدين</sup> بعين  
مدامتنا ما مثلها في الكون مثل \* ولا عند الرهبان والقسوس وابناء البرك  
مدامتنا هذه من ذاقها في كاسها \* قال من طعمها هذه مثل السمك  
ومن اوصاف خمرتنا اذا صببت على حجر \* لقام ذلك الحجر من حسن معانيها ليكو  
ومن اوصافها كما ان شر بها ضعيف \* طاب لوقته ولم يعد قط يشكو  
ومن اوصافها ان مرمز كور على درها \* وشم رائحتها من بعيد خلص بلا شك  
ومن اوصافها ان صببت في قارورة صبا \* تساكل الامر وراح الطير من حياها  
ومن اوصاف خمرتنا ان شر بها ابيكم \* لترجم بكل لنا مثل سناء الملك  
وقد شرب منها فرجان شربة \* فاضحى بها هائم في الكوب بلا شك



فدونك مداومتنا لا تحول عن شربها \* ففي شربها يا خالي لبال الحك والدك  
وفي شربها في حاتها وسط مجلسها \* من يدساقها السعد والملك  
واختم خمسين حتى هذه بصلاً وسلاً \* على نبي عرب جاء بالعمل يشكو  
وعلى آله واصحابه كلما حطوا الحجاج \* عند سيرهم الحمول وفكوا  
فأنظر الى عدم اصابة ميزان هذه الخربة ورفضها لكون ناظرها قلب طوطا  
في عرضها \* وقد تقوان بعض القضاة من الاوام قال لنا بيه نحن ننظم  
الشعر ونسبي بيت النظامين ونقول الشعر محاضرة فقال له النائب  
لا يتعد عليكم فقال له قد نظمت بيتاً محاضرة فقال النائب اسمعنا  
اياه فقال (شين الشرع لها شاره هـ وتقطع مثل المنشار)  
فانقول ايها النائب في هذا الكلام وحسن هذا النظام فقال بعد ان مضى  
عليه و اشار بكلامه اليه وانا الآخر نظمت محاضر عرض كلامك وشبه  
قولك ونظامك فقال القاضي تكلم ايها النائب وصاحرا بالصاف فقال  
(سعيدة كآثره هـ وتحت طبع البيسان) قال فهام القاضي طرباً من كلامه  
ومن شدة ما اعجبه من نظامه واعطاه جوخة كانت عليه وقال قلبه اليه  
ولم يزل معه في عز واکرام وهيئة واحترام الى ان عزل وادوات سفره قد  
حضرت وودعه النائب بقوله فلا رجعت \* وكتب بعض المبداء  
ممن يدعى النظم لرجل من العلماء يسمى الشيخ محمد السلسلي فراسلة يعرفه فيها  
عن حال بنت تسمى هند وعن اخت لها ستم عرب وكان الشيخ رحمه الله تعالى  
يحبها لان طبعه كان يميل للذوات حتى انه كان لا ياكل الا من الزبدي ولا  
يشرب الا من القلة ولا يركب من الدواب الا الانثى ولا يقبل المذكر قط  
وكان من الاولياء العارفين غير انه كان يغيب عليه الخلافة والانبساط مع النساء  
لاجل التستر على احواله رحمه الله تعالى ونفعنا به فارسل اليه يقول  
بعد اذكى السلام مني نهاضة \* لحبيب محب دون بغاضة هـ  
اسم السلسلي والشيخ محمد \* زادك الله في الانام رباضه هـ  
انت في الزمان قمع غزير \* وسواك الانام مثل النفاضة هـ



أنت أرسلت في الكتاب بتسأل \* عن عريب فانها من بياضه  
 وهنيد زادت من الكل عجباً \* بسواد العيون لا بالغلاضه  
 من يحب الملاح ينسى الدراهم \* وعهدنا ما تمت لك شي قرانته  
 وانا اسمي زانته الشيخ محمد \* الضم القول اطرزها بالفضاضه  
 فلما قرأ الشيخ هذه الايات ضحك وجعلها معه وصار كلما حصل له انقباض  
 يعطيها الفقيه يقرأها له لانه كان بصيراً فيشرح ويروي عنه انقباضه \*  
 وتقرئ من هذا النظم المراثيه التي رأيتها لبعض الشعراء البلداء في رجل  
 مات من الامراء يقال له ابن الخواجا مصطفى فأجبت ان ابنتها لما فيها  
 من الآيات المعجزة والمعاني الملقفه وهي هذه

أحمد الله لطيف اللطفا \* في ابتدائي بمدح صنفا  
 وعلى أركى البرايا كفا \* صلوات الله جاءت بالوفا  
 وعلى الآل جميعاً كلهم \* وعلى اصحابه والمخلفا  
 بعد هذا ابتدئ مراثيه \* في أمير مؤته قد حنفا  
 جاءه الموت سريعاً عاجلاً \* وعليه عز رثيل عكفا  
 بعد ما مات بلغني مؤته \* عندها دمعي بعيني ذلقا  
 ودموعي من عيوني قد جرت \* مثل ما تجرى سواقي مرصفا  
 قلت لما مؤته قد جاءني \* صائحاً يا اسفا يا اسفا  
 مات من في الناس يذكر اسمه \* بالامير ابن الخواجا مصطفى  
 يوم مات الارض كادت ان تغور \* والتمها صارت سحابة اسفا  
 والاماكن كلها من بعد \* ونبات الارض حقا قلعفا  
 كره له وسط المدينة سمعة \* كالصناجق بل وأعلى شرفا  
 كان والله شجاعاً بطلاً \* حين تنظر العدا ترجمفا  
 قد تولى وأنقضت أيامه \* يا نعم يا ابن الخواجا مصطفى  
 وجميع امواله قد قسمت \* اخذوها أهل الطمع بالزفا  
 لتأذي الامير اماناً نعيه \* خفق القلب له وارجمفا



والاعادي فرحوا في موته \* لا أجل مال ينهبوه جزفا  
 من معادن فضة مع ذب \* وكنوز آخر جوها قففا  
 ورتوها بعد أعداؤه \* فرقوها اليوم بفرد العلفا  
 من جواهر لا تصاهي كثرة \* لامعات نورها قدر صفا  
 وبواقيت زبرجد لؤلؤا \* ودلاص سابعات رعفا  
 قد رثت في بيت مال عدها \* الف الف الف في مقطفا  
 وعلى الكاشف منها اخذا \* بعد ما اسرف فيها محففا  
 او دعوها بيت مال بعد ما \* اخذ الكاشف منها واكتفى  
 كم أنى في بيته من مرأة \* مع بنات لابسات الغدفا  
 شه قد سخن عليه حرنا \* وعليه الناس صلت صغفا  
 كم أمير جاء في تربته \* ووقع فوق الزراب الشقفا  
 كد فقيه جاء في موثته \* وتلا ياسين ثم الزخرفا  
 يا ترى قدمات بالبطن ادنى \* او ويا اوبالرعاف ارتحفا  
 ليتنى شاهدته في كفن \* ذي بياض حين فيه لفلفا  
 ليت له لو ما من قرنا كاملا \* لكن الموت عليه زحفا  
 يا ترى من عاد يخلف بعد \* في مكارم قل فيها من وفي  
 فعسى يأتي حسين بعد \* يفتح البيت ويبقى منصففا  
 ليت شعري لو تخلف بعد \* وتمكرم مثله كي يخلففا  
 حيث اخطى داره من حسنه \* رائد الموت عليه عطففا  
 هكذا الدنيا دام ما طبعها \* تقهر الناس وتأتى بلجفا  
 كل ما فيها تراه زائل \* تنقلب بالغدوم مثل الجرفا  
 ليس يعجبني الاماره كلهم \* كالامير ابن الخواجا مضطفا  
 كم غمنا احشام مع جوده \* كم عطايا باز اندات بالوففا  
 كيف لا ابكي على من جادى \* بعطايا ما عطاها خسرفا  
 ربي فان رحمته وخلي بعد \* امه والست وابنه يوسففا



قد توفي في جماد الأول \* سادس الشهر خميسا شرفا  
 عام اربع من ثلاثين مضت \* بعد الف من سنين تعرفا  
 بعد هجرة من اقامنا رحمة \* بالهدى ازكى البرايا شرفا  
 يا للمي اغفر لنا ظمها اسمه \* عابد الرحمن وابنه يوسفنا  
 جدك يني محمد مفوري \* فأرض عنه بالطف اللطفا  
 وأرحم الوالد وأجداد له \* والأثير ابن الخواجا مصطفى  
 وصلاتي وسلامي دائمسا \* للبنى والآل اصحاب الوفا  
 ودخل بعض البلاء من الشرع على السلطان الملك العادل أمير  
 وقد فتح قرية من قرى الكفار فقال له اطل الله بقاء الملك انا فلان بن  
 فلان بن فلان عاش ابي من العمرتين سنة وعاشت اُمي اربعين سنة  
 وانا في سن الحسين سنة وقد علمت لك ابيانا تتضمن تاريخ فتح هذه  
 القرية التي ملكتها ثم اخرج له رقعة مكتوبا فيها  
 (قد فتح السلطانك \* واتي بسعد البلد \* فلما فتحها ارحمها \* حاكم في شهر ذي القعدة)  
 فقال له الملك لم ارا ابرد من كلامك الا شعرك ومن نرك الا حنك قال فجل  
 الرجل ومضى الى سبيله (اقولك) قد سبق لك ان هذا كله من عدم الذكاء  
 والفضة وكثرة الجهل وقلة المعرفة والا فصاحب الذوق السليم لا ينطق  
 بهذا الكلام السقيم فقد قال بعضهم لا ينبغي للشاعر ان يعرض قصيدته  
 حتى يهدب الفاظها ويحرم معانيها ثم بعد ذلك يعرضها على من  
 يشاء ويعطيها من حيث وقد قال بعضهم في ذلك  
 لا تعرضن على الرواة قصيدة \* ما لو تكن بالغت في تهذيبها  
 فاذا رويت الشعر خير مذهب \* جعلوه منك وساوسا تهذبا  
 وعشق بعض الفقراء غلاما فاراد ان يخلو به فلم يمكنه من ذلك فسلك  
 معه طريق المكر والحيلة وصار يترجم بكل لسان بالزور والبهتان ويخبر عن  
 بلاد وارض بعين واماكن صعبة شديدا ويدخل بين الجمع وشخص  
 الى السماء فيقول الحاضرون منى الله ويقول لهم انظروا يا محجوبين الاولياء



وهم طائرين فوق النجائب وقد أقبلوا من المشرق والمغرب فيقومون اليه  
 ويُقبلون يديه ويلتمسون منه الدعاء فلما رآه الغلام على هذه الحالة  
 اعتقد أنه ولي وقال في نفسه أنا لي هذه أخدم شيخني ما رأيت به شاف بنبي  
 ولا ولي ولا أخبرني بشيء من هذا إلا يقول لي صلى وضوم وما أشبه ذلك  
 والأولى أن أخدم هذا الولي الفقير لعله أن يُطلعني على الأولياء والنجائب  
 الطيارين دائماً في الهواء ثم أنه تشاجر مع شيخه وانفصل منه وأقبل على  
 هذا الشقي وقال له يا شيخ جئت طائفاً ولا أرك سامعاً واعلم أنني تعبت  
 مع شيخني وهو يقول لي صوم وصلى واعبد ربك الذي لا اله إلا هو ولم أر  
 منه بركة وفرادى انظر الأولياء الراكبين النجائب الخضر فقال له هذا الشقي  
 اعلم يا ولي أن الطرفة ليست بصوم ولا بعبادة فأنت تريد نفسك  
 من هذا التعب وأنا أصبت لك عمود النور في بطنك فتنظر سائر الأولياء  
 من وقتك وتقبل على النجائب الخضر وتركب وتشهد الملكوت العلوي والسفلي  
 فقال له الغلام فني نصبت لي عمود النور هذا فقال له حتى أدترك ما لي هنا  
 وأستقطره فقال له يا شيخ شئ لله وما يكون ماء الحياة هذا فقال له شئ يبصر  
 يجري في قصبته الذكر عند وضول الوجد للفقير وعند الخلو بالشمس قال  
 وكان هذا الغلام مغفلاً لا يعرف شيئاً من هذه الأمور الذميمة فقال  
 له ذلك الشقي المحفوت قربنا على الخلو فأخذ ومضى إلى أن صار في خوة  
 التعس والنكس والخسران ومحل الفسق والفسق فقال له انظر يا ولي على  
 بطنك حتى أصبت لك عمود النور فعند ذلك أنظر الغلام على بطنه  
 وصار هذا الشقي يتزجر ويديم وبهمهم ويترعى ويبريد ويظهر الزور  
 والبهتان والترغ من الشيطان ثم أنه كشف ردف الغلام فازداد به  
 الوجد والهيام وقد اشتعلت في قلبه النيران وقام عليه الإعور الجبار  
 فحطه على باب تلك القبة المشيدة الأركان المرحمة الألوان ودكته فيه  
 فلم يمنعها إلا الضميتان فعندها صاح الغلام الإمان الإمان فلم  
 يُقلنه حتى قضى منه المراد على حسب ما اقتضاه عقله الخسيس فعندما



صاح الغلام يقول هذا البيت

كفى حزناً أن لا نجائب عندك \* ولا الأوليا إلا القبايح والذم  
 ثم إن الغلام قام وامتسك بحبته وصار يشتمه ويلعنه ثم تركه ومضى  
 واستوفى ما قدره الله عليه فانظر الى هذا القليل الدين الخبيث وتجلاته  
 على الفعل القبيح قاتل الله فاعل هذا الامر ولعن الله عامل عمل قوم لوط \*  
 (وحكى) عن الامير مقلد رحمه الله تعالى انه كان سائراً بموكبه وعلماء الى بعض  
 فرأى رجلاً مقتولاً بحيث حانط والدم يجري على اذنيه فوقف سائناً ينظر احداً  
 فلم ير احداً ثم كانت منه التفاتة فرأى رجلاً فقيراً قائماً يصلي وقدمه ارتقى  
 وفي رقبته سحج وعليه مرقعة كبيرة فوقف الامير مقلد عندك حتى اتم صلاته  
 وقال لبعض علمائه اقبضوا على هذا الشيخ فقبضوا عليه فقال له الامير مقلد  
 يا شقي تلبس على الله وعلى الناس ما هذه الخويشة وتقتل النفس التي حرم الله عليها  
 فلا تى شئ قلت هذا الرجل الذي ربا عليه قال فصاح يحلف ذلك الفقير  
 ويتضرع الى الله تعالى ويدعو على الذي قتله فقال الامير مقلد اخيراً ففتشوه  
 ففتشوه فراو معه التمكن الذي ذبح به هذا الرجل الملقى على الارض <sup>جروا</sup>  
 جميع حوائجه عندك فلما رأى ذلك الامير مقلد قال له ما انت فقير بل انت  
 زنديق ثم التفت الى علمائه وقال لهم اقتلوه فقتلوه فانظر وايا اخواني  
 الى هؤلاء الفقراء المتردقين واعلم الخبيثة التي لا تحصى ما كتب ولا دفن  
 ولا دواوين ففسال الله تعالى السلامة في الدين والعبادة على اليقين وان  
 يجعلنا من الطائفة الذين سلكوا مسالك الحق وساروا على قدم الصمد  
 وعرفوا الله بخالص النيات وترك المحرمات في مواضع الشهوات والقيام  
 على قدم المجاهدات وتركوا الفضول واتبعوا ما جاء به الرسول اللهم  
 احسننا في زمرتهم وتحت لوائم آمين يارب العالمين (وسمعت)  
 بعض الملحدين من الدراويش الملحقين كاهم يقول كلاماً يخالف الكتاب  
 والسنة وهو ان البعث والنشور والجنة والنار لا حقيقة لها وان  
 الشخص جنته وناره وحسابه في نفسه وان الدنيا لا تفتنى ولا تزول



وإنما هي شمس تطلع وقر يعيب وينشد قول أبي العلاء المعري  
 أتى عيسى فأبطل شرع موسى \* وجاء محمدٌ بصلاة خمسين  
 وقالوا لا نبئ بعد هذا \* فضل القوم بين غدٍ وأمس  
 ومهما عشت في دنياك هُدًى \* فما تخلك من قر وشمس \*  
 فان قلت الحال رفعت صوتي \* وان قلت الصبح دخلت رسي  
 ثم يقول إن الشخص إذا خرجت روحه وهما دخلت في جسد من الاخصا  
 في آدمي او في حيوان حتى يدور عليها الدور فنرجع الى صاحبها الأول  
 فيظهر بصورته التي كان عليها أولاً وهكذا سائر العوالم فانظر يا اخوتي  
 الى شدة كفرهم وجهلهم وسوء اعتقادهم لعنهم الله تعالى (ويحكى) ان  
 رجلاً صالحاً اصاب جماعة من المبتسئين معتقداً انهم من الصلحاء فلما  
 فرغوا من المأكل والمشرب جلسوا يتحدثون فيما بينهم الى ان تكلموا في القرآن  
 فقالوا لهذا الصالح انزع عن القرآن كلام الله فقال نعم ومن شك في هذا  
 كفر فقالوا له ليس كذلك وإنما هو كلام بحير الراهب علمه للنبى صلى الله عليه وسلم  
 فلما سمع ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف ضلالتهم وأخرجهم من منزله  
 على اشام حال فسأل الله تعالى السلامة في الدين والدنيا والآخرة (وأجمعت)  
 برجل من الفقهاء كان يكثر الذكر والعبادة وكنت اغتفد فجلست معه يوماً  
 فتكلم في فضل العبادة فقال لي يا سيدي أنا الى عشرين سنة على هذا القدم  
 ثم قائم فصلي فلما فرغ من صلواته توجه الى ناحية سيد احمد البدوي فقنأ به  
 وقال كن لي يا ابا الفرجات وتقبل عبادتي ويسر لي رزقي فقلت له ما هذا  
 الكلام لا يقبل العبادة الا الله تعالى ولا يرزق الخلق الا رب العالمين وإنما  
 سيد احمد البدوي رجل من اولياء الله تعالى وكل من قصد بالعبادة كالصوم والصلوة  
 غير الله تعالى فقد أشرك وجعل لله تعالى شريكاً والله سبحانه وتعالى له واحد لا شريك  
 له في ملكه فقال لي يا سيدي انما افعل ذلك عن شيخ الذي كما يقول ليقبل مونة  
 اقصد بعبادتك سيد احمد البدوي فقلت له معاذ الله انما هو مخلوق  
 والعباد لا تكو الا للخالق وقدما شيخك على ضلال وعبادتك في هذا المذاهب باطلا



ثم انه اذ ركنه العناية فتاب على يدي وانقذه الله تعالى من الضلال الى الهدى  
 وتوجه الى الله تعالى واخص في عبادته (وحضرت) مرة بعض الموالد فسمعت  
 رجلاً من الفقهاء الزنادقة قد هاهم في الجمع وغنى فقالت  
 ياها تهاخذ من خراطير كلبتي \* والطحح كالحاك والحاضرين وراءك  
 (وعشق) بعض الفقهاء الزنادقة غلاماً جميلاً فتمثل الى الوضوء اليه فلم  
 يمتكبه ذلك فجاء الى رجل اشقى منه وعرض عليه حاله وسدق حبه لهذا  
 الغلام فقال له ذلك الشقي خذ مضراً عنم واملاه زيتاً ولفه على بطنك  
 من داخل الثياب وقف في وسط الجمع ودرش باللسان واخبر عن الشاه  
 وعن الزيتون وادخل يدك بلطافة وانت بجانب الغلام وحل المضراً  
 وخذ في يدك شيئاً من الزيت وارفع يدك في الهواء فان الزيت يسيل  
 منها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة خضراء فاخرجها بلطافة  
 وارها للغلام وللناس فيعتقدون أنك ولي من الاولياء وميل  
 قلب الغلام اليك فاذا اتاك وقال لك علمني الولاية وهذه الكرامة  
 فقل له الولاية لا تصح الا بتدبير النقطة الحارقة وهي المنى ولا يصح  
 تدبيرها الا في الخلوة وادخل عليه بهذه الحيلة حتى تقضى عنه المراد  
 قال ففعل ما امر به هذا الحديث ونزل الجمع ووقف بجانب الغلام  
 ودرش باللسان واخبر عن الشام وعن شجرة الزيتون ومزيد الى الهوى  
 فسأل الزيت من يدك واظهر الزيتون للخضراء فصاح الفقراء وقالوا  
 شي لله وقبلوا ايده فجاء الغلام وقبل يدك ومال اليه وقال له يا سيدي  
 اكون معك واطلعني على الكرامات والولايات فقال له يا ولدي  
 الولاية لا تتال الا بالنقطة الحارقة فقال له يا سيدي متى تفعل ذلك  
 فقال له يا غلام هذا لا يكون الا في الخلوة ولا يصح بمضرة احد فقال  
 له الغلام سربنا الى الخلوة فاخذ ذلك الشقي ومضى به الى الخلوة  
 وقال له نم على بطنك فنام الغلام وكشف هذا الشقي عن ردفه ثقيل  
 وخضر نحيل وركب فوقه ودفع ابره فما منعاه الا الخضبتان



فصاح الغلام الامان الامان ما هذه ولاية قاتل الله الابعد ثم قام من عليه بعد ان قضى مراده وتحقق الغلام ان هذا كله من الحيل حتى وقع له ذلك ثم سارا معا حتى لقيما جمع فقراء في مولد فقام هذا الشقي بجانبه في الجمع وترجم وهممه وقال

علونا على قبة ملحة مرخه \* وصبتنا فيها من التور جانب  
فاجابته الغلام بقوله

ما عدت تنظرها من اليوم يا قبح \* وما عاد لك الا التعب والمصا  
قال فرعق الفقراء عند ذلك وهاموا ووطنوا ان الفقير وصل الى قبة  
الملك الاعلى ورقي عليها وان الغلام فان مرتبته ومجيبه عنها وفاق  
على شيخه في الولاية والحال انه مارقى الا على هذا الردف الثقيل ونصر  
الخيل وصبت في تلك القبة الدمعة الحارقة الدافقة وقيل  
الحذور ودفع فيه العود فم في سكرتهم يعمهون قائلهم الله  
انني يؤفكون \* وقد قيل في هذا المعنى

يصبان الفتى في حجر والده وان \* تدروش قام الناكون وراة  
اي ان احتوى عليه جماعة من الفقراء او من طائفة الملحدين المخلفين  
الليحا وغيرهم من خوايس الطوائف قائلهم الله تعافسدا واعقيدته  
وشغلوه عن الدنيا والدين ودار معهم في التعاسه والخزي واليأس  
حتى تطلع كحيتته فيتركوه خرابلا ذوق لامن النيك يشبع ولا من المال  
يجمع \* ومنه طائفة لا يطلقون الامر دولو التحي وشاب  
ويتمثلون ويظنون انه الصواب بقول من قال

اهواء طفلا في القماط وامردا \* ولبحية واذا علاه مشيب  
وقال آخر

بلوطي يدعي عاشق المردي الورق \* ويدعي بزاني من يحث الغوانيا  
فملت لا صحاب الليحا تعقفا \* فلا انا لو طيا ولا انا زانسا  
وهذا بخلاف مذهبنا في المحبة وسلوكنا في العشق فان الامر اذا جاز



فإن الأمر إذا جاوز ثمانين سنة مجتهد النفوس ولا يرغب فيه  
 إلا وقت القشل من الفلوس فاذا بلغ العشرين خشن وجهه يبقون  
 وظهنت لحيته وتغير حاله وعمه الغم ونحي الخال الذي في خذه وصا وجهه  
 مثل قفاه وثلي عليه لاحول ولا قوة إلا بالله وقد قيل في المعنى

الحق الأود الذي كان في التيه مشرفا \* حسنا كأوجهه سريعا تصحفا  
 شرا وبناظري مذكرى ذلك شتى \* شكر الله لحيته صمرت وجهه قفا  
 وقال آخر سلب الناب بالمجان حتى \* اذهب الله حسنه والجبالا  
 طلعت ذقنه وراحت عليه \* وكفى الله المؤمنين القتالا  
 ولو الدير عفا الله عنه في المعنى مع التشبيه البديع والجناس المصحف

قارت للظلوع في الخد ذقن \* أثرت ظلمة قبيل النبات  
 كانتار الظلام في الشرق لما \* غابت الشمس عند وقت البيت  
 وقال ما يفعل الله باليهود \* ولا يعادي ولا يهود  
 ولا يفرعون اذ عصاه \* ما يفعل الشعر بالخدود

فالعشق والغرام لا يكون إلا لشيق القوام طو الابتسام من أبناء  
 العشر وذوى اللطافة في الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر سنة  
 صارت محاسنه لعشاقه حسنه ولو احظه بعد انه ملسنه وهذا هو  
 الغرض والمرام عند اهل العشق والغرام ولا اعتبار بعشق هؤلاء الطوائف  
 فان جهنم لدين الهو مخالف وقبا حرم بادية وضلالهم عادة وغفادهم  
 فاسده وتجاراتهم كاسده ومن فعل هؤلاء الطوائف الذي ابتدعوه  
 والأمر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الأحوال وارتكابهم الضلال  
 انه اذا مات بينهم انسان غسلوه وكفنوه وعلى النفس وضعوه وتعاطى  
 حمله اربعة ابالسه كأنهم من جنس القبا قسته أو من دين الرهبان أو من جنس سلما  
 فيجرون بالنفس بقوة باس وشدة أنفاس ويقمؤون الصيا والرعيق ويقولون  
 طار الشيخ بتيقني ويقفون به في بعض الحال يقرون فواتح وتضع بينهم المصالح



ويطوفون به حول البلد والمقبره وهم في غيرة وعنف كأنهم حرم مستنفره  
 فرث من قسوره وربما ساروا به من بلد الى أخرى وقد رجحوا <sup>أما</sup> الفقهي  
 وهم في خباط وعياط وصياح وشياط واضطراب وجنان ويقولون  
 شي لله يا شيخ فلان وربما غلط النسوة <sup>و</sup> ومن به الطرح بقدر الامكان  
 واختار بعض الاخوان من شاهد الامر عينا أنهم مكثوا دأثرين بميت  
 من أول النهار الى غروب الشمس حتى استغنى من شدة الحر وصاغده لا يطيق للمس  
 فأظفر رحمك الله هذه البدعة الفظيعة والطريقة الذميمة الشيعية  
 التي ارتكبوها من غير دليل ولا اثبات وانما هي اثم طينهم واذية لاموات فعلى  
 العاقل أن يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك من الخير والنفع <sup>قال</sup>  
 صاحب الزبد <sup>رحمته</sup> (وزنه بوزن الشرع كل خاطر \* فان يكن مأثوره فبادر)  
 وان لا يختلط بهؤلاء الطوائف المضلين وارباب البدع الملمدين بل يكون  
 على حذر منهم وبغضل عنهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع زجرهم ان استطاع  
 ولا تركهم وعاشر من يعوذ عليه منه الانتفاع <sup>قال</sup> بعضهم لا تصح  
 الا من اجبت حاله وذلك على الله مقالته \* ونخصه هذا الخبر بأخوة  
 نضمن ما ذكرناه في هذه الاوراق وما غايتاه من احوالهم باتفاق  
 كما تقدم الوعد به عن تحقيق فنقول <sup>وبالله التوفيق</sup>  
<sup>قال</sup> الفقير يوسف بن خضر \* لله حمدي دائما وشكري  
 شمة الصلاة والسلام ابدا \* على رسوله الكريم أحمد ا  
 كذلك كل آله وصحبه \* ومن قفاه بعدهم من حربه  
 وبعده ابنى نياظمة أرخوة \* لطيفة مفيدة وجيزة  
 تخبر عن حال ذوى الرذالة \* كذا عوام الرثيف لا محاله  
 فخذهاك الله ما فوقك \* في نظرها وعنه لا تحوكم  
 اذا أردت وصف اهل الرثيف \* اهل الشقاء وذوى القهوف  
 وغيرهم من فقهاء الجهل \* كذا افضائهم عديمو العقل  
 والعلماء منهم والخطبىا \* وغيرهم ثم النساء والأدبا



فإن الأمر إذا جاوز ثمانين سنة مجتهد النفوس ولا يرغب فيه  
 إلا وقت القشل من الفلوس فاذا بلغ العشرين خشن وجهه يتقين  
 وظهنت لحيته وتغير حاله وعمه الغم ونحي الخال الذي في خذه وصا وجهه  
 مثل قفاه وثلي عليه لاحول ولا قوة إلا بالله وقد قيل في المعنى

التحى الأورد الذي كان في التيه مشرفا \* حسنا كأوجهه وسريعا تصحفا  
 شرا وبناظري مذكرى ذلك شتى \* شكر الله لحيته صمرت وجهه قفا  
 وقال آخر سلب الناب بالمجان حتى \* اذهب الله حسنه والجبالا  
 طلعت ذقنه وراحت عليه \* وكفى الله المؤمنين القتالا  
 ولو الدير عفا الله عنه في المعنى مع التشبيه البديع والجناس المصحف

قارت للظلوع في الخلد ذقن \* آثرت ظلمة قبيل النبات  
 كانتار الظلام في الشرق لما \* غابت الشمس عند وقت البيت  
 وقال ما يفعل الله باليهود \* ولا يعاد ولا يهود آخر  
 ولا يفرعون اذ عصاه \* ما يفعل الشعر بالحدود

فالعشق والغرام لا يكون الا رشيقي القوام حلو الابتسام من أبناء  
 العشر وذوى اللطافة في الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر سنة  
 صارت محاسنه لعشاقه محسنة ولو احظه لعداله ملسنه وهذا هو  
 الغرض والمرام عند اهل العشق والغرام ولا اعتبار بعشق هؤلاء الطوائف  
 فان جهم لدين الهو مخالف وقبا حرم باديه وضلالهم عادية وغفادهم  
 فاسده وتجاراتهم كاسده ومن فعل هؤلاء الطوائف الذي ابتدعوه  
 والأمر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الأحوال وارتكابهم الضلال  
 انه اذا مات بينهم انسان غسلوه وكفنوه وعلى النعش وضعوه وتعاطى  
 حمله اربعة ابالسه كأنهم من جنس القسبا قسه أو من دير الرهبان أو من جن سليمان  
 فيجرون بالنعش بقوة باس وشدة أنفاس ويقمؤون الصبا والرعيق ويقولون  
 طار كشيخ يتحقق ويقفون به في بعض المحال يقولون فواتح وتضع بسببهم المصالح



ويطوفون به حول البلد والمقبره وهم في غبرة وعفره كأنهم حمر مستنفره  
فرت من قسوره وربما ساروا به من بلد الى أخرى وقد يرجعوا بالقهر  
وهم في خباط وعياط وصياح وشياط وأضطراب وجنان ويقولون  
شي لله يا شيخ فلان وربما غلط النسوة ورمين به الطرح بقدر الامكان  
وأخبرني بعض الاخوان من شاهد الامر عينا أنهم مكثوا اربعين نبيته  
من اول النهار الى غروب الشمس حتى استقم من شدة الحر وصاحوا لا يطيق الشمس  
فانظر رحمك الله هذه البدعة الفظيعة والطريقة الذميمة الشنيعة  
التي ارتكبوها من غير دليل ولا اثبات وانما هي اثم عليهم واذية للامم فعلى  
العاقل ان يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك من الخير والنفع قال  
صاحب الزبد رحمه الله (وزن بوزن الشرع كل خاطر \* فان يكن مأثوره فبادر)  
وان لا يختلط بهؤلاء الطوائف المضلين وارباب البدع الملهدين بل يكون  
على حذر منهم وبخبر عنهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع رزحهم ان استطاع  
ولا تركهم وعاشر من يعوذ عليه منه الانتفاع قال بعضهم لا تصح  
الامن اعجابك حاله وذلك على الله معاقله \* ولنته هذا البرء بأخوة  
ننضم بما ذكرناه في هذه الاوراق وما غابنا من احوالهم باتفاق  
كما تقدم الوعد به عن تحقيق فقول وبالله التوفيق  
قال الفقيه يوسف بن خضر \* لله حمدى دائما وشكرى  
شمة الصلاة والسلام ابدا \* على رسوله الكريم Achمد  
كذلك كل آله وصحبه \* ومن قفاه بعدهم من حربه  
وبعد اني ياظمه ارجوزه \* لطيفة مفيدة وجيزة  
تخبر عن حال ذوى الرذاله \* كذاعوامم الربيف لا محاله  
فخذ هذاك الله ما قوك \* في نظرها وعنه لا تحوك  
اذا اردت وصف اهل الربيف \* اهل الشقاء وذوى القهوف  
وغيرهم من فقهاء الجهل \* كذا قضايتهم عدبوا العقل  
والعلماء منهم والخطبا \* وغيرهم ثم النساء والأدبا



فأعلم هداك الله للصواب \* لا تصعب الفلاح لاكتسابه  
 ولا الفضل منه حقا تعرفه \* ولا الأمر من ثم يكسفه  
 ولا تخرج منه نفعاً يحصل \* اذ ليس للأمر الشديد مجال  
 وليس يرجى لقضاء حاجه \* بل دأبه الألتاح اليها  
 وإن قضى مع كون ذاك نادرا \* تلق له وجهها عبوسا كاشرا  
 ويطلب الأجر على قضائها \* او تخذ سيئا وجاها  
 تصير في خدمته والنفع \* في الحرث والقلع ضم الزرع  
 وكما اردت منه تخلص \* يرميك في هوى له ينقص  
 فاسمع لقولي ان ترز فلاحا \* لحاجة فما ترى نجاحا  
 ولا تؤمنه على معاملة \* فليس يعطيك سواك ما طله  
 وان ترده سريعا يخضم \* يقول لك حتى اسد الكثر  
 وان بقي شيء من الزرع فلك \* خذ والآلا تطول املك  
 وان اطلت معه الخاصمه \* اناك بالشر مع الملائمة  
 ويسحب النوت والخز اما \* ويلزمك بماله الزامنا  
 وربما يقول للملتم \* هذا يريد أن يزيل نعمي  
 ويأخذ الزرع بتلك الحيلة \* والمال يبقى يا امير بلدتي  
 واخرت سريعا وتبور الارض \* من حتى فلاح عليه القرض  
 فيمنع الامير رب الدين \* عنه ويمسي حاشا في شيد  
 فليس فيهم أبدا نجاح \* وليس يرجى منهم صلاح  
 بل مثلهم مثل الكلاب الجائعة \* وحالهم حال الوحر الراتعة  
 ونطهم في الوحل ثم الحيلة \* وضربهم للتور ثم العيلة  
 تسببهم فروع بنا للثاقية \* واخسب لنا مال البلد الزاوية  
 غالبهم غورا تم مكشوفة \* شغرتهم من طولها ملفوفة  
 وان لحفر البئر يوما قصدا \* ينزل عريانا كما قد ولدا  
 وليس فوق جنبه ما يستر \* بل ايرته ممطط مطر طر



وفلسه للحر والبرد بزر \* وطيظه من الشفا بها غرز  
 رحلاه لو تراهما من القشف \* مثل جلود قد بدا فيها التلف  
 وهمه وشغلهم في الطر \* في حالة البرد ووقت الحر  
 ونطوهم في الحر بالغيظان \* كمثل نط الوحش في الوديان  
 وضهم للزرع وقت الغيظ \* مثل عفاريت انت في الغيظ  
 وان يريد والمرح والملا \* مثل كباش قد ات محاربة  
 تلق لهم حينئذ زعيقا \* تحسبه يا صاحبي نهيقا  
 بل رتبا يفوق صوت الرعد \* في غفرة وغبرة وطررد  
 وان تجتمعوا للعب الكوره \* تراهم في غارة وغورة  
 من كثرة الضياح والزعيق \* والجرى في الرقاق والطين  
 اولادهم ان لعبوا المذاره \* او جلسوا للرقص والزماره  
 او سرحوا بقصد جمع الجاه \* او التقاط سبيل او رحله  
 مثل عفاريت انت في زور \* او فرق من القرد والجانعه  
 صنائهم اذ يلعبون فاسح \* كأنهم بهائم سوارح  
 وان هم في حاجه تعطلوا \* فعمل الصبيات تلك العلك  
 وان انت مواسم كالعيد \* تراهم في النط كالقرد  
 وفردهم ترقص والنساء \* فعيدهم وحظهم فساء  
 طباعهم مثل طباع البقر \* وان تشا فقل كطبع الحمر  
 عشرتهم على الطباع ثقلت \* مثل قرد في الغيا في اقبلت  
 ويقتلون النفس عند كلمه \* ان قال شخص يا ضد الذمه  
 شخص يميل منهم لسعد \* للشر يدعوهم وكل كيد  
 والحرام آخر يميل \* يصيح في اغرامهم يقول  
 خذوه من قبل ترون باسه \* ثم اقتلوه واخذوا انفاسه  
 فذا يصيح بال سعاد \* وآخر يال حرام انجدوا  
 فذا انك اللفظ ادول لبس \* عندهم امره بقتل النفس



فيجربون الأرض بالغارات \* ويرصدون القتل في الطراف  
 وإن اتهم للقتال عسكر \* فرأى إلى جيلهم واستروا  
 وعند ما عادوا إلى البلاد \* عادوا إلى الشر والفساد  
 فما جزاهم غير قطع الرأس \* وشنقهم ورضيم والحبس  
 فقسوة القلب لهم طبيعه \* وقلة الخير لهم ذريعه  
 ومشيئهم في الحر من غير وطا \* ونومهم في العظم من غير غطا  
 وطزهم في ظلم الليالي \* في الحرن يا صاح والتملال  
 قد يستجلودهم في الحر \* كأنها قد خلقت من صخر  
 ونظهم في الطين ثم الوخل \* ورضيم للتورث العجل  
 وحفرهم في البئر والسواق \* ومشيئهم أيضا بلاطوا في  
 ومنهم من لا يزال شعرا \* والرأس لا يحلقه ما عمرا  
 ولا يقص شاربا أو حكة \* ولا ينظف فلسه من خرية  
 وسدة فيه على الخناق \* منها يطول الشر بأتفاق  
 ورضيم للأب ثم الأم \* وصبرهم للجسد ثم الطم  
 وأكلهم في العدى والبسه \* كمثل أكل كلبه أو عجله  
 ومن تراه منهم يصلي \* تراه لا يعرف فرض الغسل  
 ولم يمتظاها من نجس \* ولم ينظف ثوبه من دنس  
 وإن جثا يوما على الفسقة \* تجد له طيرا كما البرنيه  
 كذاك من يجنبه وآخر \* وذام خاصم وذام شاجر  
 وإن أقام عندهم ذو فضل \* فهو حقير عندهم في ذلك  
 ولن يطيعوا الشرع الأعضاء \* أو يوجعوا الأجل ذاك ضربا  
 وهم عبيد قابض الأموال \* فعندهم كالأعم أو كالثعلب  
 ويحسبون عنده في أدب \* أو يوقف الواحد منهم كالصبي  
 وليس فيها رحمة للعالم \* لكن لأهل الشر والمطالم  
 فالشر والعذوان فيهم شائع \* والخير والاحسان منهم ضائع



أخلاقهم تروى من ابن حجر \* طباعهم تروى عن ابن بقير  
 دناسة اللبس لهم مروية \* عن ابن شلتوت له معزية  
 ذقونهم تروى عن ابن وطل \* والضرط الفساء وابن زبل  
 فلا جزأهم رتبنا خيراً ولا \* لقاعهم سوى المهوم والسلا  
 فقيهمه ذواكم والعامه \* اذا أتى كأنه غمامة  
 والعلم عند الله ليس يُعرف \* سوى بذلك الاسم حين يوصف  
 وان جاش يوماً على الجفان \* كأنه الناطور في الغيطان  
 يفتر من الأكلة من بيسار \* وبلغه من مضع ذالعفار  
 يقول اروي لكم رواية \* تنبى عن الضمير بالدراية  
 وفي غدا اروي لكم قصيده \* لعنتر في عبلة الفريده  
 كذلك دله البطال \* وسيرة الراهب والجمال  
 واشخ لكم واقل لكم شيخه \* وام جابر بنت ابو فرجة  
 واروى لكم ما قد اتاني عن ابى \* وابى قد قال ايضاً من ابى  
 وقال جدى ذاك ابو غنداف \* صلوا ولو كنتم على المقداف  
 ولو بلا وضو ولا طهارة \* كما روى عن جده شراره  
 قاضيه اذا اتى لشغل \* مثل رئيس قداى بالطبل  
 ينزل عن البغلة او الجاره \* كأنه الراهب ابو زارة  
 وعند ما يجلس في انتفاخ \* تفرش له قطعة من الاغناخ  
 وبعد ذابأتى اليه المشكو \* ثم يقف على عصاه مثكو  
 وبعضهم على العصا يلف \* رجلاً له وهو ثقيل قف  
 يسأله يا قاضى المهوم \* هات لعند ابن ابى عموم  
 وحياة دقك جلتى سرفها \* واربع قفف من زبلنا خرها  
 وقد أخذ وحقار اسك حد \* وعمى المشرطة ولدنى  
 احكم بحكم الله يا قاضى البلد \* والاضر بترك الفبوت بالعد  
 يقول هذا قدره الحد \* حيث سرق ومنه تقطع يد



رُحْ يَا قفا يا عَرَضُ يا ابنَ الزَّيْلِ \* ادفع له قيمة هَذِي العَمَلِ  
 وصالِحِ الخَصْمِ وهاتِ لي فرخه \* ولا على دَقْنِكَ اشخِ شَيْخَةَ  
 انْ عَقْدَ النِّكاحِ لَيْسَ يَدْرِي \* منه سَوَى زَوْجَتِ بنتِ عَمْرٍو  
 وَلَيْسَ يَدْرِي شَاهِدًا وَلَا وَلِي \* ولا يَعْرِفُ صِحَّةَ مَنْ عَلِمَ  
 اذا قَضَيْ قَضِيَّةً وَبَتَّهَا \* يخزي سَرِيعًا عِنْدَ يالَيْتِهَا  
 ففِيدُهم شِعَارَهُ الابْرِيثُ \* والنَّظْرُ وَالصَّرِيحُ وَالتَّصْفِيوُ  
 وَذَا عَرِيذِي وَمَرِيذِي جَدِي \* وَذَا الْوَلَدِ بَدَايِي وَعَبْدِي  
 لَيْسَ طَوْلُ اللَّيْلِ خَلْفَ ظَهْرِي \* غَيْرَ مَصْلِي مَغْرِبِ أَوْ ظَهْرِي  
 الا بَاذِنِي اَوْ بَدَا تَشْوِيثِهِ \* وَمَنْ رَأَاهُ فَالِ ذَا دَرُوبِيثِهِ  
 وَعِنْدَ مَا يَأْتِي بِهِ الْمَوَالِدَا \* مِنْ خَلْفِهِ تَلْقَاهُ حَقًّا لَابِدَا  
 وَيَدْخُلُ الْجَمْعَ بِهِ يَدْرُوشُ \* وَبِاللِّسَانِ بَيْنَهُمْ يَدْرُوشُ  
 فَيَزْعَمُوا وَيَضْرِبُوا الْكُفُوفَا \* ثُمَّ يَقُومُوا كَلِمَ صُفُوفَا  
 ثُمَّ يَقُولُوا اخْبَرَ الشَّيْخَ الْوَلِي \* عَنْ اَوْلِيَاءِ جَاءَتْ مِنْ اَرْضِ الْمَوْصِلِ  
 هَذَا يَحْيَى بَيْنَ السَّمَا وَالْاَرْضِ \* عَلَى النِّجَابِ مَا عَلَيْهِ مِنْ فَرْضِ  
 وَلَا بَقِي عَاوِزًا اِلَى عِبَادِهِ \* هَذَا بَقِي فِي نَفْسِهِ الرَّشَادَهُ  
 هَذَا فَقِيرٌ بِالْقَوْلِ وَالْاِشَارَهُ \* هَذَا وَلِيٌّ فِي نَفْسِيَةِ الْحَمَارَهُ  
 وَانْ تَسَلَّهُ حَالَةَ الطَّرِيوَتِ \* يَقُولُ مَا نَعْرِفُ سِوَا الْاِبْرِيثِ  
 وَهَزَّ وَسَطِي ثُمَّ طَرَفَ يَدِي \* وَمِيلَانُ لَبْدِي وَشَدِي  
 انْ قَدِمَ الْمَاجُوزُ اَحْطَ كَفِي \* وَأَطْلَعُ بَلْقَمَهُ مِثْلَ دَوْرِ الْخَفِي  
 وَبِالدَّرَاوِيَشِ بِجَنْبِ الشُّطِّ \* امْشِي وَاِبْرِيثِي تَحْتَ اِبْطِي  
 وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مَنْ لِي عَلَيْهِ سِيَادَهُ \* وَأَقُولُ لَهُ الْبَيْتَهُ وَهَذَا الْعَادَهُ  
 وَهَاتِ لِي الْفَرْخَامَعَ الْعَلِيقَهُ \* وَلَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرَ ذِي الطَّرِيقَهُ  
 وَمَذْهَبِي يَا سَعْدُ يَا حَرَامُ \* وَلَا أَقْلُ بَانَ ذَا أَحْدَامُ  
 اخذتُ عن شَيْخِي هَذَا الْفَعْلُ \* فَهُوَ حَقِيقٌ مِثْبَةٌ بِالْعَجْلِ  
 وَمِنْهُمُ طَوَائِفٌ خَوَامِسُ \* وَكَلِمَةٌ بِجَمْعِهَا اَبَالِسُ



لا يعرفون الصوم والصلاة \* ولا يرون الحج والزكاة  
 تراهم جميعهم أنعاما \* لا تعرف الحلات والحراما  
 الشخص منهم ينكح العتات \* وينكح الاخوات والخالات  
 ويستبيح الفعل وهو كافر \* وقتله قد حل هذا ظاهرا  
 فكأنهم جميعهم اراذل \* وليس فيهم رجل يماثل  
 لاهل فضل اولدى كمال \* بل كلهم في رتبة الجهال  
 ناظهم ان قال يوما شعرا \* فشعره يشبه طعم العذرا  
 او قبح قول جابلا رويته \* او رضى قلقيل بلاد رايته  
 ان لم تكن ذقت الخراف في العمر \* فذوق كلام نظاهم والنثر  
 سماعه اذا بدا رزقه \* لكن له ما بينهم من رتبة  
 لكونهم اجلا مع اوابش \* مثل غير الجون والكناش  
 اسماؤهم تجوزك عن اوصافهم \* القابهم تنبيك عن اشرافهم  
 وهم حبيجل وحليجل وقطام \* والحاج عن طوز بن ابو فردة وطا  
 وعفر مع دعوهم مع زعيط \* كذا اخر الحس وابو معيط  
 ثم قليطه وشلاطه قد ورد \* كذا لهاطه وزعاطه في العدد  
 شقليط مع مغليط مع خبيط \* صغار مع هواز مع صرمييط  
 بزوز مع عموز مع قزوش \* سمحوت مع برغوت مع غلوش  
 البقش ثم العفش عنهم ذكروا \* كذا حنين بن بنين شهر وا  
 كذا سمعنا انهم يكتوا \* ابوشوالي ومنادريعنوا  
 كذا ابو عفر ابو دعوم \* وابوالدواهي مع ابولميشوم  
 ابوشادوف ابوجاروف ابوظاع \* مشكاح ابوزماح ابورباح  
 من جهلهم ميثم فذ بكسروا \* والحاء ايضا عندهم قد تكسر  
 محمد بن قد سمعت منهم \* كذا بهائم وعقرب فيهم  
 والقلط والضرط قد رويانا \* ويبدلون الصا ايضا سينا  
 فهذه اسماء مثل الوحل \* او انما شبه ضرط النمل



وَأَنْ تَرَى الْأَسْمَاءَ لَا تَعْلَمُ \* فَاثْنَا وَارْتَمَتْ بِهَا رَأْسُهَا  
 وَأَنْ يَبْدَى الشَّخْصَ مِنْهُمْ أَخْرَا \* بِحَيْثُ بَقِيَ لَفْظُ كَاخْرَا  
 وَأَنْ يَبْدَى لِلْمَرْأَةِ إِذَا هَتَمَتْ \* بِحَيْثُ لَمَّا شَخَّ عَجَلَتْهُ  
 وَعَنْدَهُمْ مَنْ أَفْصَحَ اللَّغَايَةِ \* كَقَوْمٍ فِي الْأَرْضِ ذَا مَهْرَا  
 وَضُبُّ فِي الْبُوشَةِ وَهَاجِرَا \* مَا ضَالَّ أَنْ مَازَالَ هَذَا الْوَادِ  
 يَعْنُونَ بِالْجَوَادِ مَرْكُوبَا حَضْرُ \* كَذَا هَانُو إِلَى الْكُرْمِ السَّحْرُ  
 جَعِبْتُ رَاحَتِ مِنَ الرَّجُونِ \* سِيرَى اسْكُنَى جَوَادِ طَاخُونِ  
 قَوْمِي لَفْخَتِي لِي فِي الرَّزِيَةِ نَقْرَهُ \* لِأَجْلِ اقْوَمَ بِاللَّيْلِ وَفِيهَا اخْرَهُ  
 غَدَا تَرَى الْجَدَا عَانَطُوا فِي الْمَرَاخِ \* يَوْمَ الْمَهْرُوبَةِ فِي الرَّزِيَةِ بِالنَّشَاخِ  
 جَمَارًا جَابِجًا مَسْخُطَ جَلَهُ \* الْيَوْمَ الْوَعْنُورِ وَغَدِ مَجَلَهُ  
 وَالْمَجَّ عَنَطُوزٌ قَدْ حَضَرَ فِي كَرْنِهِ \* الْيَوْمَ وَرَاحَ هَرَبِيطًا وَجَالَهُ كَرْنِهِ  
 وَحَطَّهَا فِي الدَّسْتِ بَطْنُهَا بِفَرْجِهِ \* يَفْرَنْهَا خَدَّهَا ابْنَ رَأْسِ الْمَسْحَةِ  
 الْيَوْمَ بَلَدًا نَاشِئًا أَبُو عُوْلُ \* وَأَبُو قَسْوَةَ وَأَبُو سُرْمَةَ وَهَيْكَلِ  
 وَالْمَجَّ قَلُوطُ الْخَيْفِ فَوُدَّجُ \* وَالْمَجَّ جَعْمَا صِنْوَانِ خَرْقِ النَّوْبِجِ  
 وَأَمَّا أَسْمَاءُ وَهَمْ مَنَاسِبُهُ \* ذَوَاتُهُمْ وَأَفْعَالُهُمْ مُقَارِبُهُ  
 نِسَاءُ هُمْ أَيْضًا هُنَّ أَسْمَاءُ \* فَخَذَّ هَدْيَهُ بَعْدَهَا وَنَحْمَا  
 زَعْرَهُ وَبَعْدَهُ مَيْكَلَةُ خَطِيطُهُ \* بَلُوهُ وَعَلُوهُ شَايِعُهُ حَوَيْطُهُ  
 شَيْخُهُ زَرَارُهُ مَعَ شِبَارِهِ سَمُوا \* كَذَا مَعِيكَ وَرَيْكَلُهُ ضَمُوا  
 سَقْسَاةٌ أَيْضًا كَذَا شَلْبَابِيهِ \* وَخَرِيوَهُ وَقَسِيوَهُ وَعَطَابِيهِ  
 كَذَا شَفِيرُهُ ثُمَّ فَا سَوْلُهُ وَرَدَّ \* حَمْدُ وَبَلَدُ وَعَطْبُهُ فِي الْعُدِّ  
 وَطَالِبُهُ وَهَارِبُهُ حَطْبُهُ \* كَذَا فَرِيحَةُ بِنْتُ ابْنِ عَزْرَبِيهِ  
 وَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا يُبَادِي \* حَمْدُ خَدِيوَهُ أَعْسَلِي الرَّيَادِي  
 وَأَحْبَبِي الْبَقْرَةَ وَهَاتِي الْعَمَلَةَ \* رُوْحِي حِدَا الْجَدَا وَسُوْنَةُ النَّخَلَةِ  
 قَوْمِي وَحَطِّي الْعَدَسُ فِي الْفَضْلِ \* أَنْتِي وَبَابِنْتُ أَبُو بَعْنُوْلَةَ  
 يَادَاهِيهِ يَادَاهِيهِ تَعَالَى \* جَتَكِي مِنَ الْخَيْطِ بِنْتُ ابْنِ شَوْلِي



فومي تعاشي بنا في الموضع \* ابنك يبري هي تقول واسبع  
 هاتي لنا قطعة وسخ من ابني \* الطخ بها الجلة وشوفي بنتكي  
 ياداهيه روجي وهاتي البقره \* انتي وبت الحس ففالك خضره  
 ياداهيه روجي وشو النقره \* في وشطها جله طريه خضره  
 وحوطها شوفي الحار والعجله \* ولتي بعرها اعلمها جله  
 ههنا اسما النساء فخرنا \* شبهة بالوخل عند المخرا  
 ولعشهم يا ابن الوطاي احد \* ياخر الحس وابن بنت الفسوة  
 ياعلق ما تجي عند يا بوكار \* يلقى بخراي كل يوم في الحارة  
 وانت بتعدد للمسا في الشو \* وكمر نيكوك في الدارة بالعون

تم الجزء الاول من هذا الكتاب ويليه الجزء الثاني من مجرمة مؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد اسرف النبيين . وعلى  
 آله وصحبه اجمعين \* (وبعد) فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف  
 ابن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشريفي كان الله له ورحم سلفه . انه  
 لما كانت الهمزة الباردة والفكرة الكاسدة . تحركت اياما قلائل . لتأليف كتاب  
 صار في الاوراق حاصل \* في احوال اهل الرفيع باعقاف \* وما لهم من نظير  
 وحب واشياق \* وصار خروا الا يرى في الكفاة له شبهه \* ولا يكثر ثمة  
 ذو فضل في العلوم منيه \* وكان كالمقدمة للقصيد \* وقد جرى معاني  
 تشبه خوف المرید \* وختم بالارحونة الحاوية لما فيه من النور والاستعار  
 وغايته انه اعتراف من بنات الافكار \* اردت انصال بهمذ الجزء الثاني  
 وحل معاني القصيد التي عليه مدار تلك المعاني \* فحركت فكري الخامله  
 واطلقت عنان البيراع لبيان تلك الامور والحاصله \* محل معاني القصيد  
 منسكبا على اشكاب الوايل على الصعيد \* بالفاظ يفوح معناها كمرج  
 الفسوة \* ومعاني تقسم في الوضع خابط عشوي \* فساعتني لفكرة لما اليه قصد  
 وتحركت معي اليه اردت \* وهذا وان الشعر في المقصود بعون المصنوع



فأقول ذكر نسب الناظم وما حواه \* وذكر الموضوع الذي ضمنه وآواه \*  
 وسبب سعادته وحضوبها \* وصفة حنثه هل كانت طويلة أو قل طويها \*  
 وكيف حال طلبة الدهر في آخر الزمان \* حتى أنشأ هذا القصيد واشتم عنه وبنا \*  
 \* فنقول أما نسبه فعلى أقوال فمنهم من صرح أنه ابوشادوف بن ابوجاروف  
 ابن شقادف بن لقانق بن بخلق بن عفلق بن عفر بن دعوم بن فحس  
 ابن خرا الحس \* فاذا ذقت الكلام بمعقول عرفت انتهاء نسبه على هذا المعقول  
 (وقيل) ابوشادوف بن ابوجاروف بن بردع بن زوبع بن بخلق بن عفلق  
 ابن نهذل بن عوكل بن عمر بن كلخرا فانتهى نسبه على القول الاول لابن  
 خرا الحس وعلى الثاني لابن كلخرا وهو الاصح لان اكل الخرا ابلغ من حسه  
 (وأما قريته) ففيها خلاف قيل انه من تل فندروك وقيل من كفر شمراطي  
 وهو الصحيح لان الناظم صرح بذلك في بعض اشعاره يخبر عن نسبه فقال  
 انا يا ناس في قولي دلائك \* ونظمي حق ما هوشى هبايل  
 ابوشادوف انا قال لي ابويه \* عليه وجدني ديك ام نابل  
 باني قد نريت باجماعة \* بكفر يفر فوه ناسن آوايل  
 يستي ككفر شمراطي وطاطي \* فكن صاحبا فهامه يافساق  
 وذا قولي وابوشادوف اسمي \* وشعري حق من جاني يسايل  
 وسمعت شعرا لبعض اهل الرفيدل على انه من تل فندروك وهو هذا  
 سمعنا من قديم ومن جديد \* كلاما ما كما شبه الحديد  
 ابوشادوف عنه خير وبنا \* بقول حق جانا بالوكيد  
 بتل فندروك وفيه ترقي \* وعاش يا قوم وانسا الوصيد  
 وذا قولي وانا عند افا سني \* وكرم من نظما جيبوا من بعيد  
 وقد جمع بين الروايتين فيقال انه ولد في كفر شمراطي وترقى في تل فندروك  
 (وأما صفة حنثه) فقال بعضهم كانت طويلة جدا وقال آخر كانت معتدلة  
 في الطول والقصر وقد جمع بين القولين فيقال انه لما كان في ابتدء عمره  
 في سعاده كاملة ونعمه وافرة كما سياتي كانت طويلة لكن ما كان يتعمدها

لهذا



بدهن الفراخ والزيت الحار والتمشط واصلح الشعر ونحو ذلك فلما كثر  
 وتغير عليه الزمان وأعتراه الهم والاختزان قَلَطَ طولها من أكل الطَّبَّوعِ  
 والصَّيَّانِ ونحو ذلك انى أنها نسات في الاول طويلة ثم انها عرضت  
 فعرضتها ضمر طولها فلا تعارض بين الروايتين كما قال الشاعر  
 (ذوق طالت فأفسد \* عند ما ضر طولها) (قصه وهما فاصلت \* عند ما قَطَطَها)  
 (وقيل) من الدليل على قلة عقل الرجل صغر رأسه وطول لحيته وان كانت  
 اسمه يحيى فقد فقد العقل بالكلية (وفي المثل طویل الذفن قليل العقل)  
 كما اتفق ان بعضهم كان له صاحب طویل اللحية يؤذّب الاطفال ففقد  
 اياما فسأل عنه فقيل هو منقطع في بيته حزین فظن صديقه انه مات  
 له ولد أو أحد من اقاربه فذهب اليه فراه في حالة الحزن وهو يبكي وينوح  
 فقال له عظم الله اجرک وأحسن عزاک ورحم الله ميتک کل نفس ذائقة الموت  
 فقال له انظرن انه مات لي ميت قال فما الخبر فقال له الشيخ اعلم اني كنت  
 جالسا ذات يوم فسمعت رجلا يشد ويقول — شعر  
 يا امرؤ عمر وجرالك الله مكرمة \* ردى على فؤادى انما كانا  
 لا تاخذين فؤاد تلعبين به \* فكيف يلعب بالانسان انسا  
 فقلت في نفسي لولا ان ام عمر و هذه من احسن الناس واجملهم ما قيل فيها  
 هذا الشعر فشغفت مجيها اتماما وانقطعت زمانا ثم اني جلست يوما من الايام  
 فسمعت قائلا يقول (اذا ذهب الحمار بأم عمرو \* فلا رجعت ولا رجع الحمار)  
 فقلت لولا ان ام عمرو هذه ماتت ما قيل فيها هذا البيت فداخلني الحزن  
 وأعتراني الاسف قال فتحقق صاحب قلة عقله وتركه ومضى (وقيل) مرة  
 بعضهم في يوم شديد البرد فرأى رجلا صغبر الرأس طویل اللحية وعليه شعر  
 واحد وهو يرتعد من شدة البرد ورأى تحت ابطنه حراما ابيض من الصوف  
 مطوي فقال له لاى شئ لا تضع هذا الحرام عليك يريك امر البرد فقال  
 اخشى من نزول المطر عليه فيبتل فيذهب حسنه ونزول بهجته قال فتحقق  
 الرجل قلة عقله وتركه ومضى \* وأجود اللحاء ما كانت معدلة متساوية



الشعر لا طولية ولا قصيرة \* فان قيل ان فرعون كانت تحته تزيد على  
 طوله شبرا او شبرين على ما قيل ومع هذا كان عارفا فظنا \* قلت الجواب  
 ان الله تعالى كان قد اعطاه ثلاث آيات منها طول لحية وانما كاخضر اللون  
 ولم يكن لمثله ذلك وكان له جواد يضع قدمه عند منتهى بصره وترفع  
 رجليه اذ اصعد ونبلاه اذ هبط او يقال انه وان كان على غاية من المعرفة  
 فهو في حكم مسلوب العقل لا دعائه الالهية وارتكابه الامور الشنيعة  
 ونحو ذلك فالكلام على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) احد الناس  
 وانشطهم الاجارده فيبغى لمن صاحبتهم ان يكون منهم على حد رشده  
 حذرتهم وقوة معرفتهم وكثرة محاورتهم للامور \* كما اتفق ان  
 بعض الملوك قال لوزير من اشطن الناس واخذرتهم قال الاجرود \*  
 قال اريد ان تطلعني على حقيقة ذلك قال تصنع طعاما وتضع له  
 ملاءق كل ملعقة ثلاثة اذرع وتامر الناس بحض والاكل فاذا حضر  
 وجلسوا تامرهم ان لا ياكلوا الا بالملاعق وان الرجل منهم لا يمسك  
 الملعقة الا من طر لها وياكل وتنظر ما يظن لك قال ففعل الملك  
 ما امر به الوزير وحضر الناس للطعام فلما جلسوا امرهم ان لا ياكلوا  
 الا بالملاعق وان لا احد يتجاوز بالمسك طرف الملعقة كما امر قال فارادوا  
 الاكل فلم يقدروا وارادوا الصيام فنعهم الملك وامرهم بالجلوس فصا  
 الرجل منهم يملأ الملعقة ويريد ان يدخل ما فيها فطول عن فمه وقوة  
 قفاه فتجروا في امرهم فينهاهم على هذه الحالة اذ دخل عليهم رجل اجرود  
 فقال لهم ما بالكم لا تاكلون من الطعام فاخبروه بالقضية فقال هذا  
 امر سبيل انا اذ لكم على حيلة تاكلون بها ولا تخافون امر الملك كل رجل منهم  
 يطعم الذي قبالة وجهه وكذلك الامر يمد ملعقته يطعم من اطعمه  
 حتى تكفوا من الطعام والملاعق على حالها فصار هذا يلتم هذا بلعفته  
 والآخر يفعل مع الآخر مثل ما فعل معه حتى اكلوا جميعا قال فتعجب  
 الملك من حيلة هذا الاجرود وقوة شيطنته وشدة فرسه وامر له بصلة



واخلع على الوزير \* ووقف رجل اجر ودين يدي بعض المملوك بشكو  
 خصمه فقال له الملك الى متعبت من شكواك يعني انك اجر وولاية يظنك  
 احد فقال العفو يا ملك ان كان في وجهي بعض شعرات فان خصمي اطلس الملبس  
 لا شعر بوجهه قال فضحك الملك وانصفه من خصمه و امر له بصلة (واما  
 سبب سعادته في ابتداء امره وكيف مال عليه الدهر) فعلى احوال احدها انهما  
 نشأ وصار له من العمر عشرين سنين كان في قوق وشهامة ومعرفة في رعي الغنم  
 والنط في الغنم والمشي في الترحا فاعربا نيا وكان يشيل الجله الخضرا على  
 رأسه من الغنم الى اذنه في اشرع من حتى ان الرطوبة المتخللة منها كانت  
 تسيل على وجهه وربما عطش فشرب منها وربما عم ما يبسيل منها بغيره جسده  
 كما هو عادة اولاد الارياف وكان يمكت الشهر والشهران لا يغسل وجهه  
 الا ان صادقه رشاش بول عجلة او بقرة وهو ساج الى العيظ او مروج  
 فتمعك بيده فيكون قائما مقام الماء لغسل وجهه وكان مع هذه  
 النظافة الفسرية لا يغفل عن ضرب الالاد ولعب الكورة حول الكار  
 والنط على الزابل والاجران ولعب الدان والطبلة والزماره والحياط  
 والمغارة وضرب الكلاب بالتيغام والهبله حتى انه من دون رفاقة صلد  
 يومه بيومين وشهر بشهرين كما قال فيه شاعر القرين شعر  
 ابوشادوف من يومه مجعص \* سئبه البر وتنتطط بقوة  
 ويشرح غنطا ابوبعده ويجمع \* من الجله الطرية في الفروة  
 وهو عريان وشايل فوق راسه \* ووجهه صار كيف وجه البعوه  
 وما قد سال من الجله الطرية \* يسيل عليه وما عنده مرقه  
 ويقعد شهر ما يغسل لوشو \* ولا شهرين وجهه فيه قوه  
 ويشرخ للضحى في اجران بكس \* وبطره مثل كلبتنا ام جروه  
 ويازينو ابوشادوف لثما \* بجي الحاموس يقطع وسطه  
 وينزل ينفر فيها وراهم \* ويتنطط كما عفت خلوه  
 ابوشادوف من صغره مدلل \* تر باعندنا كلب بن جروه



ابوشادوف عطاء الله نعمه \* لبس ليدَه وعندو اليوم فروع  
 وابوه اليوم شيخ الكفر قاعد \* حد الصراف وراس حنبل حنبل  
 يقول سيد يقول له يا معمر \* تحط المال وانخلك دعوه  
 وهو من مثل ابوشادوف يقبض \* وابوه وعمتو بنت أم فسوَه  
 ونختم قولنا بمدح محمد \* رسول الله كمر زاح كل بلوه  
 عليه يا ربنا صلي وسلم \* واصحابه الكرام اهل الفؤاد  
 وكان الناس يحسدون والده عليه وعلى قوته وشظارته وشدة معرفته  
 في نقرة الطبله وصوت الزمارة وكان ابوه قد ملك في حال حياته حمارا  
 اعرج وعزنيين وحصه في ثور الساقيه ونصف بقره وعشيرة فرجات  
 ودرهم واربع كيلات نخال من شعر وملك نحو اربعمائة قرص جله  
 ومطبوقة يخبز فيها الزبل ايام الشتاء وكان عنده قلة مكسورة  
 وزيراقم وجر وانه يكس بها الجرن وكب يحرس الدار فلما تمت له هذه  
 الحالة والسعادة توفى الى رحمة الله تعالى ان الفقير يوم  
 يسعد ثموت \* وما احسن ما قال الشاعر  
 اذا تم شئ بيد انقضه \* ترقب زوالا اذا قيل تم  
 فكفته ابنة ابوشادوف في رداء من محر الكمان ودفنه في تربة  
 تعرف بتربة ابن جاروف شط بكفر شمرطاطي وقيل بل فندروك  
 وقد يجمع بين القولين فيقال مات في كفر شمرطاطي ودفن في تل فندروك  
 وقبره الآن يعرف بقبر ابوجاروف يزوره الفلاحون ويلعبون  
 بجانبه الكون وربما يبول وتزبل عليه بعض البهايم في بغض  
 الاوقات \* وقد رثاه بعض شعراء الارياق فقال  
 الاكونوا السعفوني باجماعة \* وابكوا يا مشاه في كل ساعة  
 ابوجاروف ولي اليوم عنا \* وخلي العنز والبقر بتاعة  
 وخلي بنت عموا أم فلحس \* عليه اليوم تبكي وسط قاعة  
 وابوشادوف يعيط وسط روضة \* ابويامات وعدنا في مشاعة



وراخ من كان شيخ الكفر محكم \* على الجذعان ودوليك الرباعة  
 ولما كان يركب يوم عارده \* على كلبه ويدلغ دلاعه  
 ويلبس لبد تو من فوق رأسه \* ودقنو بارده فيها سقاعة  
 وحولو جروا ابن خراي فلحس \* واهل الكفر ما منهم جماعة  
 تقول ريس على جوق المغاني \* او الخلبوص جايشف شفاعه  
 وحسو راخ رب ارحم عضامو \* وبشيش طوبتوني كل ساعه  
 وابوشادوف يا الله ابوشبابو \* ويصح شيخنا صاف قفاعه  
 ويبقى مثل ابوه راكب وحولو \* جماعه في جماعه في جماعة  
 ويتعظف ويسرع في السهاري \* ويتجحص ويقعد السراعه  
 ويختتم قولنا والدايم الله \* ودا الكاس حق ما فيه اندفاعه  
 ونا شاطرن وشاعر طول عمرى \* والضم لضم يتلمع لهامه  
 جعلتو فيه محسن من شوفو \* وودعوا بقولي اليوم وداعه  
 وضال على الزين اصلى طول عمرى \* بنى الله واطلب الى الشفاعه  
 وابوشادوف انا لا حد غيرى \* وضربه دم تكتم دي الجماعة  
 قال ولتا فرغ العز او ذاق الزمان واخذ واخاطر ابوشادو والمنايع والجماعه  
 وتصدق على والده بالفطير المعول بالنخالة والشعير ولطخ قبره  
 بالوحل والجله وعمل بجانبه مدود العجله سحبت النبت وتمشى كالنقود  
 واتمشخ على الكفر واطاعه زيد وعمر وطلخ ركبته ونصف مورط وميط وانشطه  
 وغنا وقال وافخر هذا المقال وانشد وجعل يقول شعر  
 ابوشادوف عمرى يا سلامه \* اقول القول ونا صاف هامه  
 ولو لا ان ابويه في ترابو \* انا في الكفر شيخ بلا ملامه  
 واحكم على المشاء واسرح واروق \* واخوض البحر في حد الخزامه  
 واشد على الهار واركب وحولي \* جماعة شبه سمعه في ضلامه  
 ابو عنطوز وابو زبوز وعفلق \* ودم الحس قفاك وابوعمامه  
 وانا ما عاد كفى اليوم واحد \* وضال انا مجمص في شمامه



وأطحن قرن من خالف كلامي \* بنبتوني وأكسرت بوعضانه  
 ابويه كان قبلي شيخ عليكم \* فخلوني وروحوا بالسلامه  
 ونختم قولنا بمدح محمد \* وأصحاب الملاح أهل الكرامه  
 قال فعند ذلك حسدوا المشايخ والمجدعان على مشيخته الكفر التي حصلت  
 له بعد وفاة ابيه على التركة فأغروا عليه الحكام فأرسلوا اليه وعارضوه  
 في جانب منها وقيل فيها كلها ولم ينفعه إلا مطبورة الزبل التي أدرجها  
 وهي التي كانت سبب السعادة بعد موت ابيه على ما قيل ثم ضايد التنايد  
 ويتملق لم بالكلام الى ان تناست القضية ودخل فصل الشتاء ففتح المطبورة  
 ليلاً وباع الزبل وكثر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) انه أقرض عشرين  
 نصف فضة فأخذهم بنضاً وطلع مضر فصادف عيد انصهارى فباع  
 البيض بزيادة عن ثمنه فكان هذا سبب السعادة وقد يجمع بين القولين  
 فيقال انه باع الزبل والبيض فلا تعارض في ذلك وكان يعطى ويتركه  
 فقصدته الشعراء والادباء من اطراف الكفور حتى انه اجازى اعداء  
 بخسب بفضة وكيلة شعر وأعطى آخر مائة قرص جله وجاءه آخر بقرارة  
 فملاها زبلاً من اولها الى آخرها ودفن بها \* وكان قد قبل عليه الرزق  
 زيادة عن والده فكان عند وزنين وعشرين فرخة بديكم وقفص للفراخ  
 من جريد ونبت اعوج ولده وخلقة زرقاء وقفه ملأته نخال وعشرة  
 حزم عروف جزر ناشف وغير ذلك ولم يزل على هذه الحالة يبارك له المولى  
 في رزقه فانما الرزق من الله تعالى (كما اتفق) ان بعض الصالحين كان فقيراً جداً  
 فيسئلهون انهم اذ هتف به هاتف يقول له يا فلان امض الى محل كذا  
 خذ منه الف دينار فقال فيها بركة قال لا فقال اذهب عنى فأتاه مرة ثانية  
 وقال له اذهب الى المحل الفلانى خذ منه خمسمائة دينار فقال فيها بركة قال لا  
 فقال اذهب عنى ولم يزل يأتيه مرة بعد اخرى حتى قال له اذهب الى محل كذا  
 وخذ منه ديناراً واحداً فقال فيها بركة قال نعم فقال اذا أخذته فذهب واجد  
 للدينار وبورك له فيه وصار في فضة وسعادة زائدة والشخص اذا اتبع



وبورك في قبيله\* قال الولي الصالح العارف بالله نعم سيد يحيى الملقب بالفضل  
 ونفعنا به والمسلمين آمين (استقنع بقليلك\* يايتك الله بكثيره)  
 وقال (كفرنا من بعد رساش\* يهمل من المزنا) (انا مالي فيتاش\*  
 ايش على مني) (اقلني من رزقي لاش\* والحالني برزقي) وقال رضي الله عنه  
 (باين آدم قل طوعك\* والسيعة وعدت ترك) (لانقل دابا لسطاره\* او تحصلها بايدك)  
 (لو تكن سبع زمانك\* غير رزقك ما عيذك) (ان رزقك مثل ظلك\* ان مشيت بمشي قبالك)  
 (من له في العيش شئ\* لم يميت حتى يناله) وقال الامام الشافعي رضي الله عنه  
 وارضاه وجعل الجنة مشواه (وجد القنا كثر الغني\* فصر يا ذياها ممتسك)  
 فلا ذيراني على بسابه\* ولا ذيراني عليه منه مك  
 وصرت غنيا بلا درهم\* اعرش على الناس كاتي مملك  
 حتى مال عليه الزمان وجفته الامل والحلان ونفذ جميع ما كاهته من المال  
 وصار في الكبراهم واشد الاحوال ولم يجد له خلا ولا مساعد ولم يبق الا الذ  
 خلفه الوالد واخذ مشيخة الكفر من كان خذابه ولم ير له مساعدا ولا  
 صديق ولا صاحبا ولا رفيق كما هو عادة الدهر في رفع الاسافل وخفض  
 السادة الاماثل فهو كالميزان في فعله او كالمخل في حاله ونقله كما قال الشاعر  
 رايت الدهر يرفع كل وعيد\* ويخفض كل ذي شيم شريفة  
 كمثل البحر يغرق كل حي\* ولا ينفك يعلي كل جيفة  
 او الميزان يخفض كل وافي\* ويرفع كل ذي رنة خفيفة  
 وقال آخر (الدهر كالمخل في فعله\* فاعجب لما يرضعه المخل)  
 (يحطت اللب من تحت\* وترفع القنبرة والفسول) فحوادث الدهر تأتي على غير  
 ويذهب الشخص على خطر\* وقد قلت في مطلع قصيدة من هذا المعنى هذه الايات  
 حوادث الدهر قد تأتي على خطر\* فاحذر عواقبها تجوم الضر  
 واعد لها من ذرع الدهر سابعة\* تفيك شدتها اذ نزل بالشر  
 كانت ليالي بها اللذات مثمرة\* قطفت منها ثمار العز في الضر  
 الى آخر الايات فليس حوادث الدهر الا الصبر الجميل والتسليم الى الرب الجليل

اي على  
 الرياسة  
 ٥



ومر دهمه حادث الزمان وانصرفت عنه الاهل والخلون ما حكى  
 ان بعض المحسدة وشي بالوزير الكاتب ابن مقلة الذي انفرد في زمانه  
 بعلو الخط وحسنه وادعى انه دلس على الملك في بعض الامور فامر الملك  
 بقطع يده فلما فعل به هذا الامر لم يربته وانصرفت عنه الاصدقاء والنجو  
 ولم يات احد الى نصف النهار فبين للملك ان الكلام عليه باطل فامر بقتل  
 الذي وشى به واعاد ابن مقلة الى ما كان عليه وندم الملك على ما فعله معه  
 من قطع يده فلما رأى اخوانه ان نعمته عادت اليه فادوا له يهنئوه  
 واقبلوا اليه يعتذرون له فعند ذلك انشد يقول

(تخالق الناس والزمان فحيتك الزمانا نوا) عادك الدهر نصف يوم \* فاكشف السائل بانها  
 (يايتها المعروضون عني \* عوذوا فقد عاد الى الزمان) قبل مكث سيد السنين بغيره  
 ولم يتغير خطه حتى مات \* ومن النوادر الدالة على فصاحة ابن مقلة ما اتفق  
 ان رجلا كتب رقعة واقفاها اليه بحضرة الملك ليقراها عليه وكل لفظ منها  
 فيه حرف الراء وكان ابن مقلة لا يقدر ان ينطق بهذا الحرف (وصورتها)  
 امر امير الامراء ان يحفر بئر على قارعة الطريق ليشرب منه السارد والوارد  
 قال فلما ان تاملها غير الالفاظ واتى بالمعنى \* وقال حكم حاكم للحكام ان  
 يجعل جرت على ساطع الوادي ليستقي منه العادي والبادي وكان هذا من قوة  
 بلاغته رحمه الله تعالى \* وقيل اربعة يضرب بهم المثل حسان ثابت في الفصاحة  
 ولقمان في الحكمة وابن ادم في الزهد وابن مقلة في حسن الكتابة والخط  
 قال الشاعر يصف هذه الاربعة بهذه الايات

فصاحة حسان وخط ابن مقلة \* وحكمة لقمان وزهد ابن ادم  
 اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس \* ونودي عليه لا يباع بدينهم  
 واما هذه الاربعة فله در من قال فيها  
 سماجة اطروش وثقل ابن قينة \* وغفلة قرناي وعكس ابن لخم  
 اذا اجتمعت في المرء والمرء موثر \* لكان فصيح القوم عند النكاح  
 ومما حدث فيهم وعلاه لهم والفقير فاصبح بعد العز حقيرا وبعد العز فقيرا



مَا اتَّفَقَ أَنْ رَجُلًا رَكِبَتْهُ الدِّيُونُ فَتَرَكَ عِيَالَهُ وَخَرَجَ هَاتِمًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى أَنْ  
 أَقْبَلَ عَلَى مَدِينَةٍ عَالِيَةِ الْأَسْوَادِ عَظِيمَةِ الْبِنْيَانِ فَدَخَلَهَا وَهُوَ فِي حَالَةِ الذُّلِّ وَالنُّكْثَا  
 وَقَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ وَأَلَمَ الشَّفَرُ فَمَرَّ فِي بَعْضِ شُورَاهَا فَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْإِكَابِرِ  
 مَتَوَجِّهِينَ فَذَهَبَ مَعَهُمْ وَدَخَلُوا مَحَلًّا فَدَخَلَ مَعَهُمْ إِلَى أَنْ انْتَهَوْا إِلَى مَحَلٍّ مِثْلِهِ  
 مَحَلُّ الْمُلُوكِ فَدَخَلُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَهُوَ تَابِعُهُمْ إِلَى أَنْ انْتَهَوْا إِلَى رَجُلٍ جَالِسٍ فِي  
 هَيْبَةٍ عَظِيمَةٍ وَحَوْلَهُ الْعُلَمَاءُ وَالْخُدَمُ كَأَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ الْوُزَرَ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَامَ  
 إِلَيْهِمْ وَكَرَّمَهُمْ فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْمَذْكُورَ الْوَجْهَ وَانْدَهَشَ مِمَّا رَأَى مِنَ الْبِنْيَانِ  
 وَالْخُدَمِ وَالْحَشَمِ فَتَأَخَّرَ إِلَى وَرَائِهِ وَهُوَ فِي حَيْرَةٍ وَكَرْبَةٍ وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ  
 حَتَّى جَلَسَ فِي مَحَلٍّ بَعِيدٍ مَنفَرَدًا عَنِ النَّاسِ بَعِيدًا لِيَرَاهُ أَحَدٌ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ  
 إِذَا قَبَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ كِلَابٍ مِنْ كِلَابِ الْبَيْتِ وَطَيْبُهَا أَنْوَاعُ الْمَرْزُوقِ وَالْبَلِيحِ  
 وَفِي عُنُقِهَا طَوَاقُ الذَّهَبِ بِسِلَاسِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ فَرَبَطَ كُلَّ كِلْبٍ مِنْهَا فِي مَحَلٍّ  
 مَعْدَلُهُ ثَمْرُ غَابٍ وَأَتَى بِأَرْبَعَةِ أَصْحَانٍ مِنَ الذَّهَبِ مَلَأَ بَعْضُهَا مِنَ الطَّعَامِ لِمُفْتَحِي  
 وَوَضَعَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْكِلَابِ مِحْنَةً عَلَى انْفِرَادِهِ ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَهَا قَالَ فَصَبَّ الرَّجُلُ  
 يَنْظُرًا إِلَى الطَّعَامِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَبُرِيدًا أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْكِلْبِ لِيَأْكُلَ مَعَهُ  
 فَيَمْنَعُهُ الْخَوْفَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْكِلْبُ فَعَرَفَ حَالَهُ فَأَمْتَنَعَ عَنِ الْأَكْلِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ  
 فَذَنَابُهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ ثَانِيًا أَنْ كُلْ مِنْ هَذَا الصَّخْنِ وَتَأَخَّرَ الْكِلْبُ فَكَلَّ الرَّجُلُ  
 حَتَّى أَكْفَى وَأَرَادَ أَنْ يذَهَبَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ الْكِلْبُ أَنْ خذِ الصَّخْنِ بِنَقِيَّةٍ مَا فِيهِ  
 وَالْقَاهِ لَهُ وَسَتِرْهُ بِكِمَّةٍ وَوَقِفْ سَاعَةً فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ مِمَّنْ جَالِسٌ فِي الصَّخْنِ  
 فَمَضَى بِهِ إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى فَبَاعَ الصَّخْنِ وَأَخَذَ بِثَمَنِهِ  
 بَصَانِعَ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَلَدِهِ فَبَاعَ مَا مَعَهُ وَقَضَى مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَكَوَيْطِ الرِّزْقِ  
 وَصَارَ فِي نِعْمَةٍ كَثِيرَةٍ زَانِدًا وَرَكَّةَ عَسِيمَةً مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ فَقَالَ لِنَفْسِهِ لَا يَدْرِي  
 أَنْ تَسَافَرَ إِلَى مَدِينَةٍ صَبَابِ هَذَا الصَّخْنِ وَتَأْخُذَ لَهُ هَدِيَّةً سَنِيَّةً تَكْفِيهَا  
 وَتُدْفَعُ لَهُ ثَمَنُهُ وَإِنْ كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ كُلُّ مَنْ كِلَابِهِ فَأَخَذَ هَدِيَّةً نَلِيقًا بِمَقَامِ  
 الرَّجُلِ وَأَخَذَ مَعَهُ ثَمَنَ الصَّخْنِ وَسَافَرَ أَيَّامًا وَلِيَالِيًا حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ  
 وَطَلَعَ إِلَيْهَا يُرِيدُ الْاجْتِمَاعَ بِهِ فَأَقْبَلَ عَلَى مَحَلِّهِ فَلَمْ يَسْرِ إِلَّا طَلَلًا بَالِيًا وَغَابًا نَاصِيًا



ودياراً قد أقرت وأحوالاً قد تغيرت وحالاً للقلوب قد آخف  
 ومخلاً وتركه الدهر فاعاً صنف كما قال بعضهم  
 سري طيف سعادى طارفاً يستغنى \* سحريراً وصحياً بالديار روقد  
 فلما انتبهنا للخيال الذى سرى \* أرى الدار قفراً والمزار بعيد  
 فلما شاهدتلك الأطلال البالية ورأى ما صنع الدهر بما علمناه اعترته  
 الحيرة عن يقين والتفت فرأى رجلاً مسكيناً فى حالة تقشعر منها الجلود  
 ورؤية عين اليها الجمود فقال له يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصاحب  
 هذا المكان وأين بدوره السافر وغومه الزاهر وما هذا الحادث  
 الذى حدث على بنيه وما الأمر الذى لم يبق منه غير جدران فقال له هذا  
 المسكين وهو يتأق من قلب حزين أما فى كلام الرسول عبرة لمن اقتدى به  
 وسبحه حق على الله أن لا يرفع شيئاً فى هذه الدار إلا وصنعه وان كاسؤالك  
 عن أمر وسبب فليس مع انقلاب الدهر عجب أنا صاحب هذا المكأ ومنشيه  
 وسأكه وبانيه وصاحب بدوره السافر وأمواله الفاخره ونخفه الزاهيه  
 وحواره الباهيه ولكن الزمان قد حال فأذهب الخدم والمال وصيرنى فى  
 هذه الحالة الراهنه ودعمنى بمجوارى كانت عندك كامنه وسؤالك هذا  
 عن أمر وسبب فأخبرنى عنه وأترك العجب قال فأخبره بالقصه وهو  
 فى تألم وغصبه وقال له قد جئت بك بهذته فيها النفوس ترعب ومن صحتك  
 الذى أخذته من الذهب فانه كان سبباً لغنائى بعد الفقر ولزوال ما كان عند  
 من الغم والحصر قال فنهز الرجل رأسه وبكى وأن وأشتكى وقال يا هذا  
 اظنك مجنون فان هذا الأمر لا يكون ككلمة من كلامنا يتكرر عليك  
 بعض من الذهب فأرجع فيه ولو كنت فى أشد الهم والوصب والله لا يأتي  
 منك شئ يساوى قلامه فأمض من حيث جئت بالسلامه قال فقبل  
 الرجل قدمه ويديه وأنصرف راجعاً يئس بالمديح عليه ثم انه عند فراقه  
 ووداعه اشتد هذا البيت الذى يلى تدبسماعه فقال  
 ذهب الناس والكلاب جميعاً \* فعلى الناس والكلاب سلام



وقد ناب مؤلف هذا الكتاب من كيد الدهر ناب ودمته الليالي سبها الموم  
من قسي المصائب فأصبح بعد الجمع وحيدا وبعد الأسن فريدا يسامر  
النجوم ويساور الهوم ينسكب على فراق الاحبة الدموع ويرجو  
عود الدهر وهيئات الرجوع شعر

فليت شعري والدينا مفرقة \* بين الرفاق وايام الوري دول  
هل ترجع الدار بعد البعد انسة \* وهل تعود لنا ايامنا الأوك  
لكن الصبر طغى غدرات الايام من شيم السادة الكرام شعر  
اصبر في الصبر خير لو طمت به \* لكنت بادرت شكر حيا النعم  
واعلم بانك ان لم تصبر كراما \* صبرت فمر اطل ما خط بالقلم  
وكل هذا توطئة لما نال الناظم من الهوم وما اعتراه من منطوق عواد  
دهر والمفهوم وهو الذي كان سببا لانشاء هذا القصيد \*  
وشكوا هذا الامر الوافر المديد \* فقال

من (يقول ابوشاروف من عظم ماشكي \* من القل جنبه ما يضال خفيف)  
ش هذا الكلام له بحر وقد وتقاطع ومد في حيزه الطويل المديد  
الناقص المزيد ومن جعله من بحر الكامل قال فيه متها بل متها بل  
ومن قاسه بحر الوافر قال هو من البحر الزاخر ومن نسبه لبحر البسيط  
قال هو من معنى الهلأط والتخييط ومن قارنه ببحر التسلسله قال هو من  
معنى همله هلهله ومن شابهه ببقية البحور قال في تمثيله انت حار  
او ثور \* واما قده المعهود فعلى وزن بروه تخلى الماضعين جلود  
واما تقاطيعه المذكور فهي هي الكلمات المنشورة \*

يقول ابوشاروف من عظم ماشكي  
تبول عليها في الضحى مع غرو بها

ومجموع هذا الكلام من هذا النظام (تبول عليها في الضحى مع غرو بها)  
فاذا عرفت البحر والقد والتقاطع فلنشرع لك الآن في شرح الكلام  
على حسب التواقيع او على نمط الفرائع \* فنقول (قوله يقول)



اي يريد ان ينشئ قولاً في الخارج فيه شرح حاله وعلى ما نابيه من حواديد  
 الزمان وما صابته من دواعي الهم والاحزان والقول له مصادرو واشتقا  
 فمصدروم قال يقول قولاً ومقالة وزنما يرا فيه قلة وقيلولة واشتقاقه من  
 القيلولة او من القليل او من الأقوال او من قالوا او قلنا وانما زدت هذه  
 المصادر الفشروية وهذه الاشتقاقات الهبالية لأبني عليهما ما سأذكره  
 لك مما اتفق لي مع بعض من يدعي العلم وهو جاهل وما ذاك إلا أني لما  
 توجهت للحج إلى بيت الله الحرام سنة اربعة وسبعين والف وبلغت بلدة  
 القصير أنظر الشفن الشفن فجلست اياماً في زاوية على البحر المالح  
 اعط الناس فيما آذات يوم في هذا المكان اقرأ فيه وأبني للناس الكلام  
 ومعانيه وأنا في هيئة تشين النظر وفي أهبة ذهب وشمع وهائلة  
 وهبال وهلفظة ومقال اذا قبل على بلائحاله رجل يشبه دائرة الهاله  
 طويل هبيل فظ ثقيل له عمه كالهيو لي في العظم وطيلسان نسج من مشو  
 الغم ثم جلس يريد الضرر ونظر إلى شذر فظهر لي منه الشر والجدال  
 ومنظر مبي متى قلت قال وكان الامر كما ذكرت وما إليه هذا المعنى أشرت  
 فأبتدأت في الكلام وقلت قال النبي عليه السلام فعند ذلك قال لي بلفظ  
 كشف ما معنى قال في التصريف فلما سمعت سؤاله تحققت خجله وهاله  
 وعلمت انه خالي من العلوم وجاهل بالمنطوق والمفهوم فقلت له ان قال  
 يتصرف منه أسماء وأفعال وهي قال يقول قولاً وقلة وقيلولة ومقالة  
 على الكمال وان اردت جعلت لك بقاءن تصريف هذه الستة ستاؤنوا  
 فقال لي وهذا التصريف في اي ما من من المتون فقلت له في ديوان  
 ابن سؤدون فركن إلى قولني على جعل منه وعمي فعرفت أنه لا يدرك الاثم  
 ولا المسمى ثم انقاد إلى بعد الدعوى والهيس انقياد الغم للتيس  
 وأمتثل الامر في رواجه ومقبله حتى مضى إلى حال سبيله (فان قيل)  
 لا ي شي خلطت على هذا الشاثل في هذه المصادر والاشتقاقا وسعت  
 عليه هذه الامور الهبالية كنت تقصص على اهلها في كتب الضر ولا يعرف الكلام جرد



قلنا الجوائب نعم كان ينبغي هذا الكلام ولكن مع من يذرى العلم بالتمام  
 وانه الجاهل البليد والفظ العتيد فليس له الا ما يناسب مجمله من دش  
 الكلام والعجرفة فيما يليق بذلك المقام فكان ما سبق من الجواب وحاله  
 مناسب لسؤاله وهيباله فانضح الاشكال عن وجه هذا الهبال \*  
 (مسئلة هيبالية) ما الحكمة في ان الناظم ابتدا كلمة بصيغة المضارع ولم  
 يأت بصيغة الماضي كما قال صاحب الفية النحوي رحمه الله (قال محمد هو ابن مالك الخ  
 الجواب لفسر ان هذا الفعل الماضي الذي هو قول يتولد منه المضارع وهو  
 يقول ويقول ياتي منه قولان كما سبق في تأصيل الافعال والاسماء فاكفى  
 بالرفع عن الاصل او انه اراد تعدد الامور التي حصلت له من تغير الزمان  
 وانقلابه ولم يكن اخبر عنها سابقا بلفظ الماضي فاراد الاخبار عنها بلفظ  
 المضارع الذي هو يقول وان كان في معنى الماضي ضوون وفي معنى المضارع حقيقة  
 قال الشاعر فقال هو الماضي يقول مضارع \* وان كاذ الماضي له في الحقيقة  
 وقال ابو الطيب المتنبى عفا الله عنه هـ

اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا \* مضي قبل ان تلي عليه الجوارم  
 اي اذا نوى شيئا مستقبلا امضى فعلة قبل ان يدخل عليه ما يحزمه اي يمنع  
 عنه ويكسبه عن الحركة عن فعله انتهى وايضا لو اتى بالماضي لاختل الوزن  
 وان كان المعنى باقيا على حاله فأتجه الجواب وبان الصواب وقوله (ابو شاذان)  
 هذه كينته وطلبت عليه فصاعا علميا كما قالوا في معدي كرب وبغلبك وبقوم  
 ونحو ذلك واما اسم الحقيقي فيجمل تصغير مجمل على ما قيل وسببه ان امه لما ولدت  
 القته في مدود البقرة فجاء العجل وحسه فسمي بذلك اياما حتى اشتهر هذه  
 الكنية \* وسبب اشتهاره بها اقول احدها انه لما مال عليه الدهر كما تقدم اجر  
 نفسه لسقى الزرع بالآلة التي يعملوها اهل الريف تسمى ابو شاذان وضورة  
 فعلم انهم يعملوا ناطورين من طين على جانب البحر ويحفرها بينهما نفرة مثل  
 الحوض الصغير ويضعوا فوق الناطورين خشبة صغيرة ويعلقوا فيها  
 خشبة ايضا بالعرض حكم قصبه الميزان ويضعون في طرفها الدمن جهة البر شيئا ثقيلًا



والذي من جهة البحر الدلو أو القطوة التي ينضحوا بها الماء ثم ان الرجل  
يقف الى جهة البحر ويتكى على طرف تلك القصبة فيقع الدلو والقطوة في  
البحر ويعرف الماء ثم يتركه فينقل طارها الثاني ويصعد الدلو والقطوة  
ويفرغ في النقرة مع مساعدة الرجل ويجري الماء الى الزرع وهكذا حكم  
ما شاهدناه مرارا عديدة ويسموا مجموع الآلة والناطرين ابوشادوف  
وهو مشتق من الشدف وهو الغرف قال في القاموس الازرق والناظر  
الابلق شدف يشدف شدفا بمعنى غرغ غرغيا قال الشاعر  
اذا ما رأيت الماء فاشدف براحة \* فذلك للظمان اهني وأطيب  
فالناظر لما لازم هذه الآلة ومهارة لا يفارقها حالت الاوقات شتى باسمها  
من باب تسمية الحال باسم المحل \* وقيل ان امه ولدت عند ابوشادوف فسمي  
باسمها ثم نزل برده ما تقدم من ان اسمه الاصلى عجبل وقد يجمع بين الاقوال  
فيقال ان امه لما وارت عند ابوشادوف اخذته ووضعته في المدود ولسته  
العجل على ما تقدم فسمي عجبل ثم اشتهر بما ذكر فلا تعارض بين الاقوال وقيل  
شئى بذلك لكثرة غرغ للماء بهذه الآلة فصار كل من سأل عنه يقال له عند  
الشدف اى الغرغ ثم زادوا هذه الكلمة الالف والواو وقالوا شادوف  
ولكنه نكر ارها جعلوها حكم الولد والنواظير مثل الاب له وقالوا ابوشادوف  
ووضعوها على ذات الناظر لكثرة مجاورته لتلك الآلة وعرفوه بها فصارت  
علماء يحاطب بها كما سبق بيانها (مسئلة هيبالية) ما الحكمة في ان الدلو  
أو القطوة لا يفارق الخشبة التي هي في حكم قصبة الميزان وهل هي حكم الاب  
كما سبق من ان النواظير في حكم الاب للشادوف وان الدلو والقطوة  
انما لازم هذه الخشبة بالضرورة لها ومتى انفك عنها بطل عمله فهو مجاور لها  
في وقت الحاجة لا غير الجواب ان الخشبة لا تستغنى عن الدلو والقطوة وهما  
لا يستغنيان عنها فكان كلاهما في حكم الولد للخشبة وكانت الخشبة في حكم الاب  
لما ذكر لان كلا من الدلو والقطوة مرتبط بالخشبة فانجه المقال عن وجه  
هذا الهيبال (فائدة) الأبي مشتق من آباء اذ ارجع قال ابن زريق

والله



رحمة الله في قصيدته ما أب من سفر الأوازجة \* رأى إلى سفر العزم بمنعة  
 أي ما رجع من سفر الأوازجة رأيه إلى سفر ثانٍ وكذلك الاب لأنه في كل ساعة  
 يرجع إلى ولده ويفتده وينظر إليه وقيل مشتق من الابوة كما أن الأخ  
 مشتق من الاخوة قال الشاعر

ابوكم من أب اشتقا فالاسه \* واخولكم ايضاً قد أتى من اخوة  
 ومصدره أب يوثب أوثباً فهو أب وفات ابن سودون أن أبو هذا  
 فعل ما ض ناقص وأصله ابوس ويبدل على ذلك قول الشاعر  
 قالوا جيبك وارى غرغ صلفاً \* ما إذا تحاول أن ابداه قلت ابو

أي ابوس وإنما حذفت السين لوجهين الأول لقصيد حضور البس على السماع  
 اذ هو اللاتق لهذا عند الأديباء والأقرب إلى السلامة من الواشين والرفاء  
 والثاني حذفت السين لانها في الجمل بستين والستين في البوس اشرف  
 عند البعض هذا كلامه المصريح به في ديوانه انتهى قلت وكلام هذا البعض  
 الذي نقله ابن سودون مردود لان المحب اذا ظفر بمحبوبة لا يشقى فؤاده  
 بستين قبلة ولا يمانته خصوصاً اذا كان ذلك المحبوب لطيف الذات  
 حسن الضميمة لطيف العاطف مصافياً مصادق وانطبع بقلبه المأنوس  
 وأضتم لعاشقته انضمام العروس وتملى المحب الحبيب وخلا المجلس المولى والريب  
 هناك لا ينصرف البوس بعد ولا يكون له غاية ولا حد قال الشاعر  
 سألت بدر التم في قبلة \* اجاب أن يوفى ومنسى السحاب

لما اختلفنا واجتمعنا به \* غلطت في العذ وضع النساء (وقلت المصنف)  
 رأيت له شرطاً على الحد قد حو \* بجاً لا وقد زان الملاحمة بالقرط  
 فقلت مرادى التم قال مخلوة \* فقبلته الفاعل ذلك الشرط  
 اللهم إلا أن يكون المحل غير قابل للمح والحب بأن يكون ثم خوف من  
 واث أو رقيب فيكون الضم في تلك الحالة والتقبل بحسب أمن العاين  
 في الكثرة والتفليل \* ومنها من لا يعزبه في ذلك وهم ولا الناس  
 وقيل محبوبه ولو حضر الناس ولو فرقه فر رها مال نحو ومرت \* قال الشاعر



لو تراني وجبسي عند ما \* فر مثل الظبي من بين يدي  
 وغدا بعدو وأعدو خلفه \* وترانا قد طويينا الأرض طوي  
 قال ما ترجع عني قلت لا \* قال ما نطلب مني قلت شئ  
 فنأى عني وولي خجلاً \* وانثني بالله عني إلى  
 كذبت بين الناس أن الله \* آه لو أفعل ما كان علي  
 ومن اللطائف أن ابانوا من يوم ما في شوارع بغداد فرأى غلاماً  
 جميلاً فقبله عياناً فزاع الغلام واية على يد القاضي يحيى بن أكرم  
 وأدعى عليه بما وقع قال فأطرف القاضي ساعة وانشد يقول  
 اذ كنت للخميس والبوس مانعاً \* فلا تدخل الأسواق إلا منقفا  
 ولا ترخي الأهداب من فوق طرف \* ولا تظهر من فوق صد عيرنا  
 فنقل مسكناً واتجر عاشقاً \* وترك قاضي المسلمين معذباً  
 قال فأطرف الغلام ساعة وانشد يقول  
 وكنا إذ ارجوك للعدل بيننا \* فأعقبنا بعد الرجاء فنوط  
 متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها \* إذا كان قاضي المسلمين بلوط  
 وقوله (من عظم ما شكى) أي من عظم أمر بل من أمور يشكونها وصرح بشكواه  
 راجعاً بأن الله تعالى يفرج عنه ويعيد له ما سلف من أيام النعم التي كانت  
 فيها فإن الأمر إذا اشتدها وأذا ضايق أوسع قال الشاعر  
 ولرب ليل في الهجوم كدمل \* عاجته حتى ظفرت بفجره  
 ولقد عمر التائبات على الفتي \* وتزول حتى لا تجول بفكرة  
 والشكوى على أقسام شكوى لله وهي مجودة وشكوى للخلق وهي مذمومة  
 اللهم إلا أن يكون في حال شكواه معتمداً على الله متمكلاً عليه مستعيناً به  
 في دفع ما ناب عنه الشدة إذ فلا بأس بذلك وإذا صبر واحتسب كان أولى  
 وفرح الله عنه قال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى مع العسر يسراً \*  
 ومن كلام الاستاذ يحيى البهلول نفعنا الله تعالى به  
 (إذا ضاقت الأرواح \* لفكر في ألم تشريح) (فحسب من ميزين \* إذا أظلمت نوره)



ثم ان الناظم اراد تعداد الامور التي ترادف عليه مستدثا باعظمتها واهمها  
فقال (من القل) بكسر القاف وسكون اللام أي ان أهم شكواي واعظمتها  
اولا من القل وهي قلة الماكل والمشرب حذفت باء الكلمة لضرورة النظم  
وانصاعا عدم الميسرة في الملبس وشدة التعب فكذلك المعيشة وفي الحديث  
كأد الفقر ان يكون كفرا أي قاربا ان يوقع في الكفر لانه يحل على عدم الرضا  
بالقضاء وسخط الرزق وذلك يجر الى الكفر وفي الفقه قال ابن دقيق العيد رحمه الله  
لعمرى لقد قاسمت في الفقر شدة \* وقعت بها في حيرة وشتات  
فان بحث بالشكوى هتك سري \* وان لم أبح بالفقر خفت ماني  
وقيل وجد مكتوب على باب كسرى انوشروان أربع كلمات وهي \* العدان دام عمر \*  
والظلم ان دام دمر \* والاعمى ميت وان لم يقبر \* والفقر هو الموت الا حرم \* وهذه  
الكلمة يعاين بها اهل الريف الرجل الفقير فيقولون فلان في قل وزماراد  
عليها أخرى فقالوا هو في قل وعتره أي في حالة كد وتعب وارتكاب امور  
شنيعة واحوال مكرية وهي من الفاظ اهل الريف قال بعض شعرائهم  
(ابو جاسو صبح حالو \* يبتكي النا وهو شهرة) <sup>بجبر ما يلبث في</sup> وفي قوله وفي عتره) في  
(والقل) على وزن الغل او الظل مشتق من القفلة او من القلة بضم القا  
او القولي وعتره بفتح العين المهملة وجزم الماء في آخرها على وزن زبر فخذ  
زبر وزنا على عتره لا تختلف ابدا ومعناها ارتكاب المفاسد وقلة الدراهم  
ونحو ذلك ومن هذا المعنى قالوا فلان عتر أي مرتكب هذه الامور واقام  
بالتاء المثلثة فهي واحدة العترات وهي اللغة الفصحى بمعنى ان المتلبس بهذه  
الحالة عتراته كثيرة فالمعنى واحد وقد ورد لفظ القل في كلام العرب  
(وهو ما حكى) ان رجلا حضر يا اضافة رجل يدوي فاخرج له صنعا من  
الطعام وشيا يسيرا من الخبز فصار اليدوي كلما اخذ لقة يقول له الحضري  
قل لله الرحمن الرحيم يا بدوي ولم يزل يكر عليه التسمية فاستحى البدوي وقام  
ولم يشبع من الطعام ومضى ثم بعد ايام خرج البدوي من منزله فرأى صنعا  
للحضري فاخذه واجلسه في داره واخرج له فضة كبيرة ملانة ثم التزم اللحم



وقال له كل يا حَصْرِي وسف ما في القِلة بركة اى ما في قلة الطعام مع التسخ  
بركة ودعك تسمى الله او ترك التسمية وان كان محل ذلك البركة فالمدار  
على سباحة النفس وان كان صاحبها فقيرا فالكرم فيه ارحمة القلوب وترحيب  
قال الشاعر اذ اكرت ذنوبك في البرايا \* وسرك ان يكون لها غطاء

تستر بالسيئات في كل عيب \* يغطيه كما قيل السياء  
وفي الأثر كعيب يغطيه الكرم (مسئلة هبالية) ما الحكمة في اشتقاق القل  
من القولق او من القلة او من القلقلة وما المناسبة لذلك وما معني  
هذه الالفاظ (الجواب الفسوي) ان القولق اسم لشيء من الجلد يصنع

الدرهم ويربط في الخزام على الفخذ الايمن يفعله بعض سقاء القهوة  
وفيرهم فاستقاقه منه لضيقه وعدم استناعه كما ان القل هو ضيق  
المعيشة وعدم اليسر فتناسب المعنى في ذلك واما اشتقاقه من القلة  
بضم القاف فلا حاد امور اما المحضر للماء فيها فكذلك حكم القل وعدم البركة  
حكم وجود الماء وعدمه وان المناسبة في ذلك لضيقها في حد ذاتها وان  
الماء لا ينزل منها الا من خرو مرضية وانها اذا وضعت في الماء بقيت

وصارت حكم الذي يشكو الى الماء \* قال الشاعر  
ما ببق الكور الا من تألمه \* يشكو الى الماء ما قاسى من النار  
فكان في ذلك مشقة وشدة تعب فتناسب اشتقاق القل من هذا المعنى  
والقول الثالث انه من القلقلة فهو كذلك من قلقلة الامور اى سرعة  
حركتها وشدةها وازتكاب المشقات ونحو ذلك قال الشاعر

(قلل ركابك في الفلا \* ودع الغواني في القصور) القاطنين بارضهم \* قد كثر القوم  
اى حرك ركابك في الفلا وهو الفضاء المنسج والمعنى سر سر قوا وغربا  
واكتسب ما يغنيك عن سؤال الناس ولا تكن عملة عليهم ولا تدل نفسك لهم  
ودع الغواني جمع غانية وهي ذات الجمال اى اتركها ولا تستغل بها عن طلب  
رزقك فربما اشتغالك بها يتولد منه البطالة والكسل فلا تجد ما تنفق  
طبيها فتميل نفسها اليك ويترب على هذا مفاسد كثيرة فاذا استغيت وتركتها



وآتت لها بما يسد جوعها ويستر عورتها مما تحتاج اليه دامت معك على اتم مراد  
 وأحسن حال وان كان لا يفيد من السعي والسفر الا اليسير فهو أولى من عدمه بالكلمة  
 قال الشاعر على المران يسعي لما فيه نفعه \* وليس عليه أن يساعده الدهر  
 (وفي بعض الكتب المنزلة) يقول الله تعالى يا عبد خلقتك من حركة تحرك رزقك  
 وفي المثل الحركة فيها بركة \* وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه  
 تغرب من الاوطان في طلب العلاء \* وسافر في الاسفار خمس فوائد  
 لتفريح همم واكتساب معيشة \* وعلم واداب وصحبة ماجد  
 فان قيل في الاسفار ذل وغربة \* وتشتت شمل واجتماع شدائد  
 فهو الفتي خير له من حياته \* بداره وان بين وايش وحاسد  
 فانضح الجواب بانفاق عن وجه هذا الاشتقاق وقوله (جسمه) اخبر  
 راجع للناظم اي جسمه وهو ذاته مشتق من الجسم او من الجسمة وهم طائفة  
 يقولون بالحلول والجسيم فيهم الله تعالى او من جسم العاشق اذا انحله بعد الجسد  
 ولم يجد له دواء ولا طبيب وقوله (ما يرضاه) كلمة رفيعة ومعناها يزال  
 كما تقدم في الجزء الاول اعلم من جسمه من الفل والتعب وعدم المتسرة  
 (نحيف) على وزن رغيف واصله نحيفا بالالف المقصورة وخفيف لغز  
 النظم والمعنى ان جسمه ضعف ورق من كثرة توارده وهو عليه ومحل الاذى  
 والكد في تعب المعيشة ونحو ذلك فان الهم يضعف الجسد ويمرضه  
 بخلاف الراحة وكثرة النعم ومن هذا يظهر ان اصحاب المال والرفاهية في  
 الغالب ان اجسامهم في بفساد وملاحة وطلاوة من حسن المأكل والمشرب  
 ونظافة الملابس ورقمها فلا يرون بذلك لهم تاثيرا \* وقال الامام الشافعي  
 رضي الله عنه من نظف ثوبه قل ثوبه \* وفي الحديث الثوب الذي يشبع الله فاذا اتفق انقطع شبيهه  
 فالجسد مثل الزرع مادام صبا شعثه بالسقي والاصلاح وتنظيف الثوب فلهذا دام في  
 نضارته وملاحة ثيابه ومعنى تركه اعترته الآفات وتغربت عليه الاغوال واما قوله  
 ورساقته من غير مرض فهو مدوح في النساء والرجال ويقال الصبا اهيف فلا شاعر  
 (واهيف العبا بالثرد انثى وذكره) قالت انا قمرية \* قلت اسكني انت قمر



وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ

هَيْفَاءَ لَوْ خَطَرَتْ فِي جَفْنِ ذِي زَمْدٍ \* لَمَا احْسَسَ لَهَا مِنْ وَطْئِهَا الْمَاءَ  
خَفِيفَةَ الرُّوحِ لَوْ رَامَتْ لِحْفَتَهَا \* رَقَصًا عَلَى الْمَاءِ مَا بَلَّتْ لَهَا قَدَمَا  
(مسئلة هبالية) لا ائى شئى قال الناظم نحيف ولم يقل سقيم لكونه نسب  
في المعنى وافصح في العبارة وقد ورد في القرآن العظيم في قوله فظن  
نظرة في الجنون فقال انى سقيم اى من عبارتك الاضنام (قلنا الجواب  
الفسر وى) ان الناظم عدل من هذه اللفظة لتضمنها معنى اللفظة الئى  
على وزنها وهى قظيم والقظيم بلغة الريافة هو صاحب الابنة وبلغة اخرى  
وهو الخالى من الزواج فلوفرص انه ائى بها في النظم لربما نسبوه انه كان به  
ابنة فيحصل من ذلك الضرر او يقال انه راعى في ذلك قوا في الشعر فلا  
اشكال فانصح المقال عن وجه هذا الهيبال ثم ان الناظم اراد الاخبار  
عن بلية ابنى لها ايضا نشأت من القل والعترة وعدم ما في اليد كما تقدم فقال

ص \* (انا القمل والصيام من طوق جنتي ه شبه التخالج حروف جرف) \*

ش قوله (انا) يعنى ابوساد وفاجرهم ايضا معاشر الامحاب واشكو  
اليكم وهو ان القمل المعروف المتداول بين الناس بخلاف الوارد في الفراد  
العظم فانه نوع من السوس والفراد كما ذكره بعض المفسرين (فائدة)  
ذكر الدامير في حيا الحيوان عن بعضهم ان الفراد يعيش سبعة سنة  
وهذا من العجائبي والقمل يتولد من العرق ومن اوساخ الجسد واشتقاقه  
من القمل او من تقميل الغزل اذا صبغ وتوش ووضع في سدة خمرية الشمس  
فيئس ويصير فيه نقط بيض تشبه القمل فلماذا يقال غزل معمل مضد  
قمل يقمل قلا وهو اسم جنس الانثى منه قملة واما الذكر فلعله يسمى قامل  
قال الشاعر وقامل في الثوب الاربعة \* يرب ريب العقرا اذا مشا  
(والعقديان) على لغة الثعلبان اسم للثعلب قال الشاعر  
اربت يول الثعلبان بوجهه \* لقد ذل من بالث عليه الثعالب  
وخطب بلفظ المشى كما ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى خازن النار

وضبط بعضهم  
بضم المشى واللام  
وعلمه فلا تاويل  
ه كاتبة

القنا



القيافي جهم و قول الحجاج يا غلام اضر باعنفه و انا قوله في البيت الاول يدت  
ديت العقربان اي لانهم شبهوا القملة بالعقرب و البرغوث بالفيل و لهذا  
انها تلدغ و البرغوث بعض (فان قيل) اذا كانت القملة تشبه العقرب و البرغوث  
يشبه الفيل فلاي شئ لم تكن كبيرة مثلها و لدغتها كلدغة العقرب و كذلك  
البرغوث لم يكن قدر الفيل و فعله كفعله (الجواب عن ذلك) ان الفيل لما كان  
منشؤه من جسد الانسان و انه لا يفارق له منافع اقتضتها الحكمة الالهية  
وهي مص الدم الفاسد و ان كان يحصل منه الاذى كان المناسب لحكمة الله  
ان يكون صغيرا و لدغته قليلة الالم اذ لو كانت القملة قدر العقرب للزيم  
ان يكون الادمي قدما الجمل و يكون داما في خوف من رؤيتها و تعذيب من  
لدغتها و الله تعالى ذكره حتى آدم و كذلك البرغوث لما جعله الله تعالى يسكن مخار  
التياب و المحلات الضيقة كان صغيرا مثل الفيل اذ لو كان قدر الفيل  
للزيم ان يكون الادمي مثل الجمل و البرغوث واحد لبراعث و الا اني منه  
برغوثه و هو مشتق من البر و الغوث **قال** الحلال السيوطي رحمه الله تعالى  
(لا يكره البرغوث ان اسمه بزغوث لا يندر) **قال** فبزه مص دم قاسد و القوم ايضا في الحج  
و استغنى الناظم عن ذكره بذكر الفيل لانه تابع له (سؤال) ما الحكمة في ان  
البرغوث ينط و القملة لا تفر على ذلك (الجواب) ان القملة لما نشأت من العروق  
و روائح الجسد كما ضعيفة بهذا المقدار و لو كانت في الاثني عاجزة عن  
الذكر و اما البرغوث لما كان منشؤه من الراب كانت طينته قوية و لهذا  
تشبه بالفيل و هو اعظم الجوار اذا نكحت القملة فاشته فيه فصا ينط  
فانضح الحال عن هذا الاشكال و قال بعضهم ان اذ البرغوث اقوى من اذ الفيل قال  
اشكو اليك اعيابا بلث ليا \* قد جر عو القلب كاسا من العنق  
اصيد هذا يحي هذا تو المني \* فسقضي ليلتي في الصيد و العنق  
وما احسن ما قال بعضهم

بعوض و برغوث و برق لزمني \* حنين دمي خمرا افطاب لها الحمر  
فبرقص برغوث لزمني بعوضي \* وبقهم يبتكت ليشحة الزمر



وأفادني بعض أخواننا الحنابلة إدام الله بأكل الحشيش أنفسهم وأخذ  
 بدخول الأرتال عند النوم حسبهم إن الشخص إذا سقط ما ينش من الحشيش  
 قبل النوم ودخلت عليه الأرتال ونام فلا يحس بأذى البراغيث ولا غيرها  
 خصوصاً إذا استعمل نكلوي بعد أكله فإنه يفعل أفعالاً غريبة ويظهر  
 مظاهر عجيبه ولا يضره إلا أكل الحامض كما قال بعضهم مضمناً  
 كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه هو

أمتسطل بالزيب من فقد تهوية \* ثمول على نيرانها يجمع السمل  
 نصحتك إن أصبحت في سيطرة فلا \* تدق حامضاً وأخر لنفسك ما مخلو  
 (وسميت) من أقي عفا الله عنها الغزالي البرغوث ولما فهمه إلا بعد زمان  
 طويل لما فهمت العلم ومارست الفصحاء وهو هذا \* ياشي من شئ أحمير ورق  
 الجير جروا وراه خمسة مسكوه اثنين وتفسيره ياشي يا حرف نداء أي يا رجل  
 فسر لنا السامخ من شئ مبهم وهو أحمير يتشد يد الميم وكسر الحاء المهملة  
 وسكون المثناة من تحت تصغير أحمير بمعنى شديد الحمرة ورق الجير أي  
 كورق الجير في لونه تصغير جمار وهو قلب النخل وورقه الليف الملتف عليه  
 جروا وراه خمسة وهي الأصابع مسكوه اثنان منها وهما الشاهد والابهام  
 وبين حمير وجمير الجنس المصحف انتهى (وتما ينفع اذى البراغيث) المخور  
 بقشر الرابح الناسف عند النوم (ومما يقتل القمل) الحما والزئبق إذا لث  
 فيه ما خبط صوف وعلق في العنق فعلى ذلك (وأما منافع القمل) فقد ذكر  
 صاحب كتاب الفقراء أن صاحب الشقيقة إذا أخذ قملة من رأس سالم من الوجع  
 ووضعها في باقلاية مشوية وسد عليها بشمع وعلقها على موضع الشقيقة  
 برئت باذن الله تعالى وقوله (والضئبا) معطوف على القمل وهو بزهر المتولد منه  
 وقطف الفرع على الأصل لأنه من لازمه وغالب كثرته في رؤس الاطفال  
 لرفه اجسادهم فيعالج بالأدهان والحما المعتادة وتخرج الشعر ونحو ذلك  
 وله الكلان في الجسد بسهوة فهو أخف ضرراً من القمل لكونه أضعف منه  
 والطف جسماً وأصله صبيباً ينفذ مع الموحدة على الياء الشئاة من تحت جمع صبي



ثم انهم ارادوا العدول عن هذا الجمع لئلا يشبهه بأولاد الأدميين فعدوا  
 الياء المشناة من تحت على الموحدة وقالوا صينا وهو مشتق من الصابون  
 لبياضه او من المصيبة او من قناطر الصابوني ومصدره صبين يصبان  
 صبيانا وسكت التأخيم عن نوع آخر من اولاد القمل وهو النعم بكسر النون  
 وسكون الميمين لكونه من لوازمه أيضا لانه الفرع تابع للأصل كما تقدم  
 ونعم على وزن سمس وهو مشتق من النعمة او النمام نوع من المشهور وأما  
 اذا فتحنا النون فيكون مركبا من فعل أفر فكانه يأمر بالتوفر مرتين  
 ومن معناه قول الحرير عفا الله (سمة تحمرا ثارها \* واشكر لمن أعطى ولو سمسه)  
 وهذا يقرب من فن الأحاجي كقولهم طاجن وطايفة والياسمين وقول بعضهم  
 اني رأيت عجيبا في دياركم \* شيئا وجارية في بطن عصفور وقول الآخر  
 واهم الخدقاني \* يعزى إليه الخضا (بغير عين وناب \* وفيه عين وناب  
 ) ويطلق لفظ نعم على كلام الطفل الصغير اذا اشتى الأكل فيقول نعم  
 أو نف بضم الموحدة وسكون ألفاء لانه ينطق بالألف تحالف الفاء الكبير  
 كما هو مشاهد وأما الغنة قبل نطقه فقبل انهما بالسرانية واذا اشتى الماء  
 يقول أبوه بضم الهن وسكون النون ورفع الموحدة وجرم الهاء واذا  
 مد يدك لخاصة بنتا ولها بزجر بلفظ كح بالكاف والهاء المحجة واذا دنا  
 لأخذ شيء يؤذيه بزجر أيضا بلفظ حح بالكاف والهاء المهملة واذا أخذ  
 شيئا عجبا واهب به يقال له او يقول هو عليه حح بالذال والهاء المهملتين  
 ويقال له او يقول هو على المأكل اذا فرغ منه بجمع بالموحدة والهاء المهملة  
 واذا اراد أمه أن تخوفه وتسكته عن الصياح تقول له اسكت لا ياكلك  
 البعج بكسر الموحدةين أو رفعهما وجرم العينين المهملتين (والبعج مشتق  
 من البعجة وهي صولج وبيد أح ودح ومع الجناس المتغير الأول  
 ويخاطب أمه بلفظ ماما واثا بابا وأخاه الصغير واولا ونحو ذلك  
 وتغزل بعضهم في صغير بيت من الموالي يجمع فيه هذه الألفا فقال  
 (يا من سلب للحشي والقلب والروح وواح \* غير توصل وانالي من وصل الكعج)



أنا طعم البغ والنمم وقوله بج \* يعجم انالخ باننا وعيرى رح  
وقالت ابن سوردون رحمه الله في معنى ذلك

لموت ائى ادى الاحزان تخمينى \* فطالما تخستنى لحسن تخمين  
وطالما دعيتنى حال تر بيتى \* حتى طلعت كما كانت تر بيتى  
اقول غنم تجى بالاكل تطعمنى \* اقول ابوه تجى بالماء تبقينى  
قوله تخمينى وتخمين فيه الجناس التام الاول من الانحاء والثامن التام  
والشفقة كما لا يخفى ويقال عذار منغم اى يشبهه بدبيب النغم ونبات النمام  
وقد قلت فى تشبيهه بدبيب النغم ادب العذار على خدي خيل \* بانه نمم بحشى طمهل  
وبعضهم زاد نوعا رابعا وسماه الحيس بكسر اللام وتشديد الحاء المهملة على وزن  
بعبص ولقيس مأخوذ من البعصة وهى اذ خال الاصبع فى دبر العيز  
ولقيس من القياسة يقال لقيس الكلب الاناء اى الحسة بلسانه فيكون  
فيه نوع شبه بالحيس او يكون على قياس فطيس والنجاسة والنجاسة على وزن  
واحد يقال فلان لحس اى مرتكب شيئا يشبه النجاسة او كثير الكلاب لافاء  
فتكون النجاسة والنجاسة بمعنى واحد قالت فى القاموس الازرق والناموس  
الابلق لافرق بين نجاسة ونجاسة فيها بلا شك هذا اصوب ويقال  
انت تعيس لحيس اى انت تشبه لحس الكلب للاناء او انت تلحس الحرام بلتسا  
او تلحس بالكلام ولا تدرى منطوقه من مفهومه والتعيس من معنى ذلك  
ايضا فكلمها القاظ فرية الشبه من بعضها البعض وهذا للحيس  
من يد ضرره \* قالت فى القاموس الازرق والناموس الابلق

ولى من اذى للحيس فى الرأس كره \* ونجى واكل فى الشيا وفى الجسد  
ومصدره تحس بالحس فحيسا فان قيل ان هذا الحيس الذى زاده هذا  
البعض شئ نافع جدا فكان وجوده كالعدم وهذا تركه الناظم كغيره فالاول  
قلنا نعم وان سلمنا انه لا وجود له الا بعسر لاقفه فى الجملة له محض اذية  
وضرر فصارت اتباع القمل بل من اولاده كالحسنا والنمم كما تقدم او يكون  
هذا قياسا على من زاد فى اقسام الكلمة نوعا رابعا وسماه خلفه وعنى بضم الخ



وهوصه بمعنى اسكت فانتزع الحال من وجه هذا الهتال وقوله (في الطوق جيتي)  
 اي كاش او مستتر في صدقها والطوق على وزن الجوق كما يقال جوق الطباله  
 وجوق المعاني ونحو ذلك وهو اسم لما طوق به العنق من ثوب او غيره  
 كالحديد والفضة والذهب والنحاس ونحو ذلك قاله تعاسطو فوق  
 ما يجلو به يوم القيامة اي المال الذي كثر في الدنيا ولم يؤد وارزكاته ولم  
 يضر قوم في وجوه الخير يجعل في عنقهم كالطوق ويعذبون به في النار والطوق  
 مشتق من الطافة او من الطوافي لتدويرها او من خان ابوطاقيه بمصر  
 ومصدره طوق تطويقا ونساء الارياض يجعلونه من فضة ويسي عندهم  
 منامن ايضا وهو احسن الحلي عندهم \* واما ما يوضع في اعناق الرجال  
 في السجن فانه يسمى عندهم ضامنة يقال فلان في الضامنة اي بمعنى ان هذه  
 الحالة الحديد التي في عنقه ضامنة له لا يقدر ان ينفك عنها مثل الرجل  
 الضامن للانس الذي طلب منه احضره وقوله (جيتي) على وزن شختي وحياتي  
 هذا اذا نسبتها لنفسك واما اذا كانت لغيرك فتقول جيتك على وزن  
 شختك وحياتك مثلا \* واذا وصفتها وقلت جيتك حمرة فتكون بالضم  
 خشتك حمرة اي ناكك رجل يسمى حمرة واللجة واحدة اللجة مشتقة من الجث  
 وهو القطع لان الحيا يجثها اي يقطعها ويفصلها يقال جاب الفيا بمعنى قطعها  
 وقد قلت في المعنى (اجوب الفياط معاني وصالحها \* واقطع ارضنا لث منها بجامع)  
 ومصدرها جيت يجب جتا وجته \* وهي على قسمين ريفية وحضرية فالريفية  
 من صوف تخير غليظ مسدودة حكم الثوب ويجعلون اكامها متسعة  
 خصوصا شعراؤهم فانهم يعرفون بزيادة وسع الاكام لان كثر الرجل منهم  
 مختصر ركبته ونساء وهم على شكل الشعراء في وسع الاكام وزيادة فان  
 كثر المرأة منهم يسع الرجل يدخل منه ويخرج من الكم الثاني وربما جامع الرجل  
 زومته من كتمانها ولا يحتاج لرفع بقية الثوب (كما وقع لي في ذلك) فاني تزوت  
 منهم وكنت اجامع زوجتي في بعض الاحايين من كتمانها من خضهم بقلة  
 الهدام حتى في الثياب والاكمام فهي امور يزينهم محبوبه والمناسبة مطلق به \*



(وفي المثل) رأوا قد يسكر على خراجه فقالوا ما للهدام الرابع إلا لهذا  
الشبا العايق ورأوا جاموسه منقبه بيبك فقالوا ما للصبيته القصيفة  
الأنفاب الرفيع قالت الشاعر ( رأيت مجداني فإعبر \*  
وأخا برضا بخر عليه) (فقلت تعجبوا من صنع ربي \* شبه الشيء منجزب إليه)  
(وأما الحضرة) وهي التي يستعملها أهل الملائك خصوصا العلماء والظرفاء  
وهي من الصور الرفيع اللطيف يجعلونها محصورة الآباط مفتوحة ويقال  
لها مفرجة بشدائد الرءا لكونها أنفرت من مقدم الشخص وبيان ملاحظتها  
وتصنعون لها السجا الحرير وغيره حتى تصير أجوبة للناظرين وبهجة  
للأبصار فسجان من حلاهم بطلاوق الملبوس وذوهم بكل قدم أنور  
وجعل نساءهم زينة للنفوس (كما في المثل) الأساس بحسب بانيه وكل  
شيء يشبه قانيه فالانسان ينشأ على الطبع الذي جبل عليه <sup>شبه الشيء منجزب إليه</sup>  
قلت في المعنى رأيت نخذة ماء ونارا \* وذاك الورد منتثر عليه  
فقلت تعجبوا من صنع ربي \* شبه الشيء منجزب إليه  
(ثم إن الناظم) لما علم أن القمل والصبيان وغيرهما الكائن في طرق جيبته  
لا يمكن حصره لكثرة إراد أن يشبهه بشيء يناسبه في الكثرة واللو فقال  
(شبه النخالة) وهي قشر البر والشعر الذي يعلمو المنخل عند النخل وسبأني  
تعريفها وأشتقاقها وهذا النسبة تعطى حكم النسبة به من وجهين الأول  
أن القمل ابيض والنخالة كذلك الثاني أنه إذا تراكم على بعضه البعض يرى  
في العين كثيرا كما ترى النخالة فكان تشبيهه بها هو المناسب وهي مستغفة  
من النخل أو المنخل أو المنخال \* قال في القاموس الأزرق والناموس الأبلق  
اسم النخالة مشتق كما ذكروا \* من منخل ومنخل ثم منخال  
ونخالة الشعر أقوى نفعاً لانهما إذا انقوت في الماء وسخت بالشار  
وشربها من يشكي وجع الصدر أبرأته بإذن الله تعالى وقوله (بجر فوه) أي  
القمل والصبيبا وتوابعهما المتقدمة (جر فوه) أصله جر فوا لأنه مصدّر  
حذفت الفه وزيد فيه الياء لاجل الضرورة أو أنها لغة ريفية فلا اعتراض

وهو



وهو مشتق من الحرف او من المجرفة او المخرافة فان قيل كان حق الناظم  
ان يرجع الضمير لا قرب مذكور وهي النخالة وكان هذا هو الانسب (قلنا)  
لعله عدل من تأنيث الضمير لضرورة النظم اذ لو فعل ذلك لاختل الوزن او يتكدر  
من باب الترخيم كقوله (افاطم هلا بعض هذا التذلل \* وان انت قد صرت حيا فاجملي)  
او انه رجعه الى قشر البر والشعير المسمى بالنخالة فيكون على تقدير حلا الصفا  
فلا اعتراض عليه (فان قيل ايضا) ان كلام الناظم يفهم منه ان القمل والصلبا  
قد انحصرا في طوق جبنه فقط ولم يكن على يده منهما شيء واذا كان كذلك  
لما فائدة الشكوى منهما (قلنا) يمكن الجواب بان يقال ان قوله في طوق جبنتي  
اي غالب القمل يترام ويضعده الى طوق جبنته حتى يصير من كثرة يشبه النخالة  
في الحرف ولا يلزم من هذه العبارة ان بقية جسده سالم منه بل اذا كان  
في طوق جبنته هذا المقدار فيكون شيء منه في الجسد من باب اولي لان الجسد  
محل معاشه وغذائه من ميسر دمه وشرب اوساخه وانما القمل من شأنه ان يسبح  
اقوالا في الثياب ثم ينتشر على البدن فيمتص الدم الفاسد وكل من شبع منه صعد  
الى اعلى الثوب او الجسد فيمكن فيه يستنشق الهواء ويتراح كما ان الآدمي  
اذ اشبع يتراح بسكونه ونومه مثلا فهذا اذ انه كما جرت به العادة فانزع الجواب  
(فان قيل) لا شيء لم يتعرض الناظم للشكوى من البق والنمل والبعوض  
ولم يذكر شيئا منها مع ان لكل منها اذية وضرر شديد (الجواب) عن هذا  
السؤال من وجوه شتى الاول ان البق وان كان كثيرا كما في المثل ان البق  
تولد منه وتقول باقلة الدرية فانه في الغالب لا يهوى الا بلاد الملائك  
لعلوا ماكنها وكثرة اخسائها وطيلها بالحصص والبحر لانه يعيش بها ويتولد  
فيها وبلاد الارياض ليس فيها شيء من البناء العالي المكلف وان وجد الفرية  
فيكون دارا لسادتها اودار الملائكة مثلا والناظم لا يتوصل اليها ولا يلام  
بها وانما يهونهم غالبها من الكرس والوخل وربما كان فيها الحلة ايضا فلماذا  
لا يعرفون البق ولا يرونه ولا يهتوا ماكنهم (واما النمل) فانه وان كان موجودا  
في بلاد الارياض لكنه لا يهوى الا المحل الذي بعض الادهان كالسمن والزيت



وهو نسي المحلوك العسل والسكر فياقي اليه ويشتمه ويكون قوته الشتم كما ذكره  
 صاحب حيا الحيوان ومثله الكمون فان الوعد يغنيه عن سقى الماء وقال الشاعر  
 لا تجعلوني ككمون بمزعة به ان فاته السقي اغتته المواء  
 والنظم لم ير للنمل اثر في بيته لقله ما فيه من الحلو والاذهان بل لعدم  
 بالكلية فلذا لم يكن للنمل عليه سبيل الا في ثوب ولا موضع فكان منعه عنه  
 بهذا السب (واما البعوض) فانه وان كان موجودا في بلاد الاريا في كنه  
 ياتي اباما ويذهب بخلاف القمل والصبيبا فان اذا هاد اثم مستمر في النيات  
 وغيرها كما تقدم والنسي اذا كان يوزي قليلا ويغيب كثير يكون وجوده  
 كالعدم فكان هذا سببا لثبته الشكوي من الجميع فانضع الحبوب (فائدة)  
 اذا نفع الخنظل في مدة الغزل بعد سنوائه ودرس بها في المحل ومع حرارة  
 قلت البق ولم يبق منه شيء واذا ظهر النمل في محل فيه البق اكله قال الشاعر  
 اكل البق النسي جنسي ما حمل بقة جت النمل ساعدني فاحتمى ولبقة  
 واما النمل فبمنعه رائحة القطران ويمنع البعوض دخان النخالة (مسئلة هائلة)  
 ما الحكمة في ان النخس اذا اكلته قملة او قرصه برغوث او شئ مما يؤذي يسي  
 ذلك الاذي في سائر جسده ظاهرا وباطنا حتى يشمل الكبد والرئة والقلب  
 ونحو ذلك مع ان القمل والبرغوث ونحوهما لا يتوصل الى باطن الجسد  
 الا ان دخل من منفذ من المنافذ واذا دخل نادرا ربا مات في الحال قبل  
 وصوله الى باطن الانسان وكثيرا ما يدخل البرغوث في اذنه فيمكنك قليلا  
 في حركة اذنية ومخج بسرة او يموت فما وجه ذلك (الجواب لفسر) ان يقال  
 ان الجسم باطنه وظاهره في النائم على حد سواء لان الروح سارية فيه كسائر  
 الماء في العود الأخضر فاذا حصل الاذي في ظاهره تأملت الروح وسري  
 الالم في جميع الجسد ظاهرا وباطنا واعمل لك منا الا فسر ويا وهو ان  
 الشخص اذا حبس في خزانة صغيرة مثلا وكانت لا تسع غيره وليس لها منفذ  
 وطال سجنته فيها فان جسمه يضعف ويتغير وتعتريه الامراض ويتالم  
 ظاهرا وباطنا خصوصا اذا حصر البول وبال فيها حتى ملاها واضر فيها ايضا

فصعد



فتصعد تلك الروائح الى العلو فلا تجدها مضرًا فتعود على حية وشواربه  
فتضرة ضررًا بليغًا خصوصًا صاحب الحية الطويلة العريضة ما لم يكن عرضها  
ضرب طولها فيخفف الضرر او يقل طولها فكذلك على كل من الحالتين فانكشف  
الحال عن وجه هذا الهبال \* ثم ان الناظر شرع في ذكر مصيبة اخرى ابنا بها  
وهي في الجملة اسد ضررًا من القمل والصئبا لكونها من جهة الأقارب فقال

ص (ولا ضرني إلا ابن عمي محبلي هـ يوم يحيى الوجه على يحيى) \*  
ش قوله (ولا ضرني) اي ضررًا زائدًا على ما تقدم (الإبن عمي) اخو والدي  
وهو مشتق من العمور لان نفعه يعم اولاده واولاد اخيه لانه في حكم الأب  
لهم اذا فقدوا والدهم ولهذا سميته العرب ابًا قال بعض المفسرين في قوله تعالى  
واذ قال إبراهيم لآبيه انى المراد به عمه او من العمامة لعلوها ووضعها فوق  
الرأس حكم الناج كما في الحديث العمائم تيمان العرب فكذلك العم له الرفعة على  
اولاد اخيه لكفاله اياهم وولايته عليهم وقوله (محبلي) تصغير محبلي  
وهي اناء يعجل من فخر احر محجوف البطن محصور الرقبة لها اذن واحدة وتعمل  
بأذنين أيضًا اذا كانت كبيرة سميت بذلك كحك اللبن فيها من باب تسمية  
الظرف بأسم المظروف والحاصل ان الأواني المعدة للحلب على اقسام  
تحلبة ومحلاب وهو على ثلاثة اقسام صغيرة وكبير ومتوسط والمحلل أطول  
من المحلبة وأوسع منها فمما واضيق بطنًا فقرة يشبه فعر القادوس صغير  
وربع وهو اناء صغير يأخذ في الكيل قدر ربع المحلبة وقر وفه يفتح القاف  
وتشديد الراء المهملة وكسر القاف وسكون الهاء في آخرها وهي تشبه المحللا  
في صغر الفعر الا انها محصورة الرقبة واسعة البطن جدًا مثل المحلبة ولها  
اذنان أو اذن واحدة واكبر اواني اللبن القسط وهو حجرة كبيرة وهذا  
اناء آخر يقال له الكوز يباع به اللبن في بلاد المدن كما شاهدنا ذلك  
وهو ثقيل في البحر قليل في البركة ومحلبة على وزن دولبة ومحلل على وزن  
دولاب وقسط على وزن قسط سمي بذلك لكونه مقسطًا بالوزن أو الكيل  
وربع على وزن سربع وكوز على وزن بوز لانه يشبه بوز البقرة أو العجلة



في وسع فمه وهو مشتق من الكز وهو العَضُّ يُقال كزت الارض على المحراث  
 اذا عَضَّت عليه وكز الطفل على اصبعه اذا عَضَّه هكذا رايته في القاموس الازرق  
 والناموس الابلق فالكوز اذا وضع فيه اللبن او الماء ببقين وتالم يشكو  
 ماناله من البر النار وما قاساه من العناء حتى صبار فخاراً قال الشاعر  
 ما ببق الكوز الا من تألمه \* يشكو الى الماء ما قاسى من النار  
 فكان القياس الغطيسي من هذا القبيل فلهذا الالف في معرفة عند اهل الريف  
 هي وغيرها ومنها الزير والتمنة وغير ذلك (فان قيل) ان المحلبة والمحلة  
 ونحوها كالقسط والربع والكوز تقدم تعريفاً سماً لها واشتقاقاً بعضها  
 فما معنى القروفة وما اصل وضع هذا اللفظ الغريب على هذا الاناء وامناً  
 ذلك (قلت) يمكن الجواب من وجوه الاول ان هذا الاناء عمل في زمن القري  
 بكسر القاف وجرم الراء وهو شدة البرد ثم انهم وقوا حرقه في زمن الصيف  
 فصار يقال قروفة اي هذا الاناء وفي حرقه وتم امره ثم انهم حركوا الراء  
 من قروفة فجمعوها هذه الحروف على عليه وقالوا قروفة  
 فصار كجاء من اسم وفعل الثاني انه لما أتى به وهو جديد ووضع الحلاب  
 بين رجليه وحب فيه اللبن فصار يفور وتحمّل منه رغو كثيرة فخاف  
 الحلاب من سيلان اللبن خارج الاناء فصار ينادي اللبن قروفة قروفة  
 اي اسكن فيه واستقر ثم زادوا في هذا اللفظ واوا بين فعل الامر والجاء  
 والمجور وحذفوا الياء المشاة من تحت لتقلها في اللفظ وحركوا الواو  
 وقالوا قروفة فسمي بذلك الثالث ان طينته في الاصل اخذت من محل  
 قريب من قرافة مصر فصاروا يقولون اناء قرافي ثم انهم اشتقوا له  
 هذا الاسم من هذا المعنى وقالوا قروفة الرابع انه مشتق من القرفة بكسر القاف  
 وهو نوع من البهار زكي الطعم والرائحة يدخل في الاطعمة الفاخرة والمأكلة  
 النفسه وكذلك اللبن عند حلبه يكون فيه طيب الرائحة وحلو الطعم قال الله تعالى  
 لتأخذهن من قبلهن الغلظاء والشاربين ثم زادوا فيه واوا وجعلوه صلاً عليه الخامس  
 ان الاسماء لا تهمل فلا يحتاج الى هذه الالفاظ الفسويه وهذه الحرفان الجمالية



فأنتح الجواب وبان الصواب \* وأما سبب تسمية ابن عم الناظم بهذا الاسم  
فعلى أقوال أحدها أن أمه لما وضعت سمعت انسانا يقول لأخواته المحلثة  
فسمته بذلك تفاقولا بهذا اللفظ وصغرت لكون الولد صغيرا الثاني  
أن أمه أنت بولد قبله وسمته محلاب فمات ثم ولدت وكرهت أن تسميه  
بأسم أخيه فأنث اللفظ وصغرت وقالت محلبه وأشتهر بذلك الثالث  
أن أمه لما ولدت زارها انسان بحلمة جديدة ساعة ولادة فقالت بذلك  
وقالت محلبه فهذا ما ظهر لي من هذه المباحث القسرية والخرافات الهبالية \*  
وقوله (يوم) بالتون وخفض الميم لضرورة النظر واليوم اسم بيض النهار  
المضي المشرق بسبب اضاءة الشمس الذي يصام شرعا كما لا يخفى وقوله (نجي)  
من الجحيم وهو الحضور (الوجه) ووقت مجيئها وحضورها بمجرد طلوع  
المشد أو الملتزم أو النصراني إلى الكفر أو البلد فتوزع على الفلاحين بحسب  
ما يخصهم في الارض من القرايط والقدن ونحو ذلك فمنهم من يكون عليه  
في الشهر بعين ومنهم من يفعلها في كل جمعة مرة ومنهم من يجعلها في كل ثلاثة  
ايام وهكذا بحسب كثرة الفلاحين وقتهم وحسب زيادة الارض بقصا  
فلا بد منها في كل يوم مدة الإقامة فيقوم الرجل بكلفة المشد والنصراني  
ان كان حاضرا وجميع من يكون من طائفة الملتزم ويلتزم باكلهم وشربهم  
وجميع ما يحتاجون اليه من علق دوابهم وما يتنونه عليه من الماء كل  
من اللحم والدجاج ولو كان فقيرا الرثوة بذلك قهرا عليه ولا يحب المشد  
وضربه ضربا موجعا وربما هرب من قلة شيء يصنعه فيرسل المشد إلى  
اولاده وزوجته ويهددهم ويطلب منهم ذلك فربما هنت المرأة  
شيئا من مصاعبها وطلبوها على دراهم وأخذت بها الدجاج أو اللحم وأطعمتهم  
وأخرمت أولادها من الأكل منه خوفا على نفسها من أنه لا يكفيهم شيئا  
وقد يربى الفلاح الدجاج فلا يأكل منه شيئا ويحرم نفسه وعياله من خوفه  
من الضرب والحبس ومثل الدجاج السموم والدقيق فينبهه لأجل هذه البلية  
ويطبخ بالشرج ويأكل الخبز الشعير ويضع لهم القمح الزريع ويأكل الجبن



القرض المالح ويتكلف شراء الجبب الطري الحلو ويرسله في الوجبة كل ذلك  
 خوفا على نفسه من هذه الامور وسميت وجبة لكونها صارت على الفلاحين  
 حكم الامر الواجب عليهم للملتزمين فلا بد من فعلها للمشد بالقرعة او النضر  
 او الملتزم اذا حضر كما تقدم بيانه واذا سقطها بعض الملتزمين جعل في  
 مقابلتها شيئا معلوما من الدراهم واصنافه الى المال ويلزمهم بدفعه الى المشد  
 بالقرعة تؤخذ منهم كل عام فهي من انواع الظلم والاكل منها حرام ما لم تكن من  
 الفلاحين عن طيب نفس واشراخ صدر بحيث ان الملتزم يرضيهم بشي  
 من الارض او غيرها في مقابلة ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلية  
 ولا يجعل عليهم شيئا للمشد ولا اخيره الا اذا تبرعوا بشي من عند انفسهم  
 فعلى هذا لا تكون حراما ويحل الاكل منها ومثل الوجبة غرامة البطالين  
 واستخدامهم بغير اجرة ما لم يكن عن رضائهم في مقابل السكنى وترك  
 الزرع ونحوه فكل ما كان فيه اضرة للناس فهو حرام **قال الشافعي**  
**كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمٍ \* وَمَا عَلَيْكَ إِذَا ذَبْتِ مِنْ بَاسِ**  
**الْإِنْتَانِ فَلَا تَقْرَبُهُمَا أَبَدًا \* الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَالْأَضْرُاثُ لِلنَّاسِ**  
**فَإِنْ قَبِلَ ابْنُ الْأَمِيرِ أَوْ غَيْرُهُ إِذَا التَزَمَ بِقَرْعَةٍ وَجَدَنِي دَفَاتِرَ مِنَ التَزَمَ بِهَا**  
**قَبْلَهُ الْوَجْبَةَ وَغَرَامَةَ الْبَطَالِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ فَيَجْعَلُ ذَلِكَ**  
**عَلَى أَهْلِهَا حُكْمَ الْحَوَادِثِ السَّابِقَةِ كَمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ فَهَلْ يَكُونُ الْأَتَمُّ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى**  
**مَنْ أَحَدُهُمْ أَقْبَلَهُ أَوْ عَلَيْهِمَا مَعَ الْجَوَابِ وَرَدَنِي الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
**أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَحَدٌ فِي أَرْضِنَا هَذَا لَيْسَ مِنْهُ فَوُرِدَ أَيُّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا**  
**فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْمَسْتَحْيِ بِاللَّعْنَةِ فَوُرِدَ أَيُّ مَرْدُودٍ وَمَعْنَاهُ بَاطِلٌ**  
**لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَفِيهِ بَيَانٌ عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ بِنَفْسِهِ أَوْ سَبْقَةً**  
**غَيْرِهِ فَلَا يَمُتُّ عَلَى كُلِّ مَنْ فَعَلَهُ أَوْ أَمَرَ بِفَعْلِهِ إِذْ كُلُّ فَعْلٍ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ الشَّارِعِ فَقَاعِلُهُ**  
**أَتَمُّ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَدٌ حَدَّثَنَا أَوْ آدَى حَدَّثَنَا فَعَلْنَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَفِيمَا تَنَاوَلَهُ**  
**الْحَدِيثُ رَدُّ عَلَى ذَوِي الْعُقُولِ الْفَاسِدَةِ وَالْحُكْمُ مَعَ الْجَهْلِ وَالْجُورُ وَغَيْرُ ذَلِكَ**  
**فَمَا لَا يُوَافِقُ الشَّرْعَ فَأَنْصَحَ لِلْجَوَابِ وَبَانَ الصُّوَابُ وَفِي قَوْلِهِ (بِحُجَّةِ الْوَجْبَةِ)**



نوع من انواع البديع يسمى التوزيع وهو ان يوزع الشاعر حروف حروف  
الهجاء في كل كلمة من الفاظ البيت او غالبه كقول الصفي الحلي رحمه الله في بديعته  
محمد المصطفى المختار من ختمت \* بجهد فرسل الرحمن للائمة فقط  
فانه كر حرف اليم في جميع كلمات البيت والتاظم حكم له حرف اليم في كلتين فقط  
ويقرئ من هذا المعنى ما تفوق ان رجلاً فلا سمك كما هو امرأة جميلة وك  
له غلام صغير في غاية من الحذق والفصاحة فآرسله يوماً اليها المتأق في الحله  
فذهب الغلام حتى أتى مطها واخبرها ان معلمه يريد لها فامتثلت الأمر  
وارادت الذهاب معه فحضر زوجها في ذلك الوقت فنتكر الغلام ومضى  
ولم يشعر به أحد حتى أتى الى معلمه فراه يقلى السمك على جارى عادية والفا  
حوله يطلبون منه السمك المقل فابتدته بكلام مقفى موزون يفهمه فيه  
القضية ويعنى فيه على الحاضر من فقال له يا معلمى فنى من ذا السمك فاقلى  
جات نبحي فجالوم ببحي لمت ولكن نربحى لما يروح نبحي وتفسر هذه الكلمات  
ان قوله يا معلمى فنى الى اى تبتة لقولى واستمع له وافهمه من ذا السمك فاقلى  
أتى بهذا الكلام لتوهم الحاضر انة يريد شيئاً من السمك او أنه يطلب منه  
سرعة فليه وبين قوله فنى وفاقلى الجناس المحرف المزيد وقوله جات نبحي اى  
ارادنا المبحي وامتثلت الأمر فجاى اى زوجها في وقت ان اراد الذهاب  
نورال لولو ببحي اى زوجها لبحي اصله لجاأت سهله للضرورة اى لخصت  
اليك ولم تخالف امرك ثم استدرك الكلام بقوله ولكن نربحى اى حضو  
من الرجاء وهو حصول الشيء على وفق ارادة الطالب لما يروح زوجها وخلو  
مكانها ببحي اليك ويحصل المطلوب والشاهد في قوله جات نبحي وفاقلى  
فانه كر حرف اليم في كل كلمة كما لا يخفى فان قيل ان النصرفى اذا نزل قربة  
لقبض مالها يحضر اليه الفلاحون ويكرمونهم ويرسلون له الوجبة ويتدللون  
بين يديه ويطلبون امره ونهيته بل يكون غالبهم في خدمته هل هذا حرام  
عليهم لتعظيمهم له وهل يكونون آمنين بذلك ام كيف الحال قلت الحق  
ان خدمة المسلم الكافر حرام وكذلك تعظيمه والخضوع له والتدليل بين يديه



ويكون الفاعل إنما بذلك ما لم يخف منه ضرراً أو أذية بأن يكون حاكماً  
 عليه ومولياً أمره واضطراً إليه في أمر قباض المال من النصارى في بلاد الأربيا  
 وغيرهم فانهم ما يكون هذا الأمر بل إن بعض الملزمين يولي النصرانية  
 أمر القرية فتحكم فيها بالضرب والحبس وغير ذلك فلا يأتية الفلاح إلا  
 وهو يرتعد من شدة الخوف كما اتفق في زمن الاستاذ العارف بالله تعالى  
 الشيخ تقي الدين رقيق العبد نفعنا الله به أن السلطان ولي شخصاً من النصارى  
 على إقليم مصر كله يقبض ماله فكان ينزل إلى الإقليم في موكب عظيم من الخدم  
 والمحشم ويمر على البلاد يقبض أموالها وهو راكب على فرسه ولا ينزل إلا لغير  
 الأكل أو البيت من شدة أذيته وقوة ضرره وكان لفرسه ركاب من الفولاذ  
 مطلي بالذهب وقد جعل فيه سقونين من الحديد خارجين إلى الخلاء  
 قد رأيتهم ثم يرسل خلف الرجل فلا يأتية إلا وهو يرتعد من شدة الخوف  
 فيقف بجانب فرسه وهو راكب فيغلظ عليه بالكلام القبيح ويقول له  
 ارفع ما عليك من المال في هذه الساعة فان اجاب وأحضر المال في وقته كان  
 والأضرب بتلك السقونين فيمخرجه او يخرق اجنابه فموت وكان هذا  
 رأيت مع المسلمين لعنة الله عليه فاتفق أنه طلع إلى قرية الشيخ رقيق العبد  
 رحمه الله وأرسل خلف رجل من اتباعه كان عليه بقية مال من خراج ارض يردها  
 فلما حضر إليه قال له ارفع ما عليك فقال له الرجل أهلني بقية هذا اليوم  
 فأغلظ عليه وأراد أن يحرك الركاب ويضربه بتلك السفايف يقتله  
 فولى هارباً والنصراني يتبعه على الأمر إلى أن التقي بنفسه بين يدي الشيخ  
 وهو محرف في حين جبر لانها كانت صنعة الشيخ في ابتداء أمره فقال له الخبير  
 فقص عليه الأمر فلم يشعر إلا والنصراني واقف على رأسه فقال له الشيخ أهله  
 بقية النهار فأغلظ على الشيخ بالكلام فأخذ الشيخ الغضب والغيرة على المسلمين  
 وقام إليه وجذب من أطرافه فبقي في يده كالصنفور وقال له يا ملعون الأبعد  
 طال عمرك وساء عمالك وقد اشتد على المسلمين ضررك والآن قد زال  
 اسمك وانحى رשמك ثم انكأ عليه حتى قصفت ظهره والقاه في نورين فاحرق



ثم نظر الى جماعته نظرة الغضب فالق الله الرعب في قلوبهم فولوا الاديبار حتى  
وصلوا الى السلطان واخبروه بالقضية فاستدبه الغضب وارسل خلف  
الشيخ فسار اليه حتى طلع الديوان فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على  
حرق النصراني فقال له الشيخ وانت ما حملك على توليته على المسلمين وتأمرك  
باذيهم فزاد به الغيظ واراد ان يبسط بالشيخ فاسار الشيخ الى الكرسي الذي  
هو جالس عليه فحزك من تحته فانكب الى الارض مغشاة عليه وصار للكرسي  
دوران وطنين في القلعة ودوى كالرعد القاصف وهاجت العسكر  
في بعضها البعض وارجت القلعة من فها من الجحد والاعوا فصاحوا الامان الامان  
فاشار الشيخ بيده فرجع كل شئ الى حاله ثم اشار الى الملك فصحا من عشوة  
فلما افان مثل يديه وقال له العفو يا سيدي فمن علي ما تريد فقال له انا لا اريد  
منك شيئا غير انك لاتقول احدا من النصاري على المسلمين ولا على امورهم  
والاهلك فقال له التسمع والطاعة ثم ان الشيخ نزل من عنده على غاية  
من الكرامة والتبجيل وصار الى قريته ولم يزل هذا الامر منقطعان ما نالا  
يتولى احدا من النصاري امر المسلمين في قبض مال ولا غيره الى ان احتاج اليهم للحكام  
لجذهم وصحة عقولهم في الحسب فولوهم هذا الامر الى زماننا هذا وكذلك اليهود  
تعاطوا علم الطب حتى تصرف الفريقان في الاموال والارواح والله ذر القائل  
لعن النصاري واليهود جميعهم \* نالوا برك منهنم الاموالا  
جعلوا اطباء وحسابا لكي \* يتقاسمو الارواح والاموالا  
فعلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم والخضوع لهم اذا خشى على نفسه او عياله  
ضررا منهم في امر ديني او دنيوي يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه فلا باس  
باستصحابهم من هذا القبيل وقد عوتب سيدي عبد العزيز الذي روى  
نفعنا الله به في ترده على نصراني بلده فقال  
يلوموني في عشرة القبط حتى \* فوالله طول الدهر ما حبتهم قلبي  
ولكنني صياد رزقي بارضهم \* ولا بد للصياد من صيحة الكلب  
واما اذا دخلهم الانسا بالمحبة والصحة لا لغرض دنيوي قد اضطر اليه ولا خوف



ضرر منهم فر بما دخل في ضمن قوله تعالى ومن يتوهب منكم فانه منهم وفي ضمن قوله  
 صلى الله عليه وسلم من اجت فوما حشر معهم وقوله (عليه السلام) بشد يد الياء يريد نفسه لا غيره  
 (يحيف) اي يميل على ويظلمني ويكلفني ما لا اطيع فمكان عليه هذا الضرر اشد  
 من غيره الا هو اذية القمل والصينان نحوها كما تقدم لكونه ناشئا من الاقارب والشاعر  
 اقاربك العقارب فاجتنبهم \* ولا تركز الى عمر وخال  
 فكهم عم آتاك الغم منه \* وكذا من الخير اخال  
 فانظر الى هذا الشاعر اللبيب كيف اتى بالغم والمخال وصحف الاول بالغم  
 واستخدم لفظ الثاني في كونه خاليا من الخيرات وحكم فيه الجنا وتوزر اللفظ  
 وقال بعضهم عداوة الاهل ذوى القرابة \* كالتالي يوم الريح وسط غابه  
 وقال عليه السلام وجهه العداوة في الاهل والحسد في الجيران والمودة في الاخوة  
 واصل عداوة الاهل من قصة قابيل لما قتل اخاه هابيل فصارت العداوة  
 بين الاخوة والاقارب الى زماننا هذا ومنشأ هذا كله الحسد فللأسود  
 وفي الحديث لاحسد الا في شتين رجلا آناه الله ما لا فسطه على هلكة  
 في الخير ورجل آناه الله عملا فهو بعدة الناس وقال الامام الشافعي رحمه الله  
 ان يحسد وفي فاني غير لا ثمهم \* قبل من الناس اهل الفضل قد حسدوا  
 قد ام لي ولهم ما بي وما بهم \* ومات اكثرنا غيظا بما يجد  
 وقال آخر لاما اعداؤك بل خلدوا \* حتى يروا منك ما يكمد عيونهم  
 ولا ظاكر الدر من حاسد \* فان خير الناس من يحسد \* ثم ان الناظم اشغل من شكواين  
 عجيلة الى شكواين ابن اخيه خنافر لكونه اشام منه واضر عليه من ابن عمه فقال  
 \* (وايشم منه ابن اخوه خنافر \* يقرط على بيضى بجلبة ليف) \*  
 قوله (وايشم) من الشوم او من التيشمة واصله اشام على وزن ابلم  
 او اقطم وفي المثل اشام من طوبى ويقال فلان مشوم وذو تيشمة  
 اى عنده قوة وتيجر وشدة ضرر على الناس وسمي الخشب شوما لقوته  
 وصلابته والعرب تهجون بالشوم واللوم \* قيل بنى جعفر بن مكي  
 قصر ابديعا وزخرفه بانواع الخشب وغير ذلك وجلس فيه اياما



فينما هو ينظر يوماً من شبابه اذ نظر الى اعرابي يركب على جدار يتبين من الشعر  
 وهما \* يا قصر جعفر علا الشوم واللوم \* حتى يعيش في اركانك اليوم  
 اذ يعيش ذاك اليوم من فرجى \* اكون اول من ينعاك من غوم  
 فقال على بهذا الاعرابي فلما حضر بين يديه قال له ما حملك على ما فعلت  
 وما سبب دعائك على قصرنا بالخراب فقال له حملني على ذلك الفقر والفاقة  
 وصبيته خرجتها كما فراخ القطا ينعاون من الرلوع وحثت لاسمط  
 احسانك وارحونوا لك فمكث شهراً على باب هذا القصر لا يمكن من الدخول  
 لايك فلما ايست دعوت عليه بالخراب وقلت ما دام عامراً لا يفد منه  
 شيء فاذا خرب ربما اقر به فاخذ منه خشبة او شيئاً من زخارفه فاشفع  
 قال فتبسم جعفر وقال عدم علمنا بك قد اطال وقوفك واضرب بعض الك  
 اعطوه الف دينار لقصدك انا والف دينار لطول مكثك على باب دارنا  
 والف دينار لصبيته خلفها كما فراخ القطا والف دينار للعاثة على قصرنا  
 بالخراب والف دينار لحمننا عليه فاخذ الاعرابي الخمسة الآف دينار وادناكرا  
 وقوله (منه) بتشديد النون لضرورة النظم اى اشد واقوى منه في الضرر على  
 والظالمى (ابن اخوه) اى اخو محبليه شقيقه وكان الاولى جرمه على الاضافة  
 ولكن كرساعه لنا على هذا الوضع لكونه من اهل الريف وايضاً مختل  
 الوزن ثم بين اسمه بقوله (خنافر) مشتق من الخفرة على وزن الخفرة او البرة  
 يقال رقد فلان وخفر بمعنى انه ردد النفس فحلقه واخرج من خياشيمه حتى صار  
 نفساً عالياً خفزة وبرز قال الشاعر وخفر عند النوم خشيوة فضا بعد الامم يدعى خنافر  
 وتسمى بذلك لكثرة خفرتة عند النوم ومصدره خفر بخفرة فهو خفور  
 وزن خنشور وخنافر على وزن عباير واحدها عبور واما اخوه فاسم قاصد  
 على وزن ببهوس وقادوس هذا خلف ولدين محبليه وفساقل وخنافر هذا  
 ابنه فكان ضرر النظم من ابن عمه وابن اخى ابن عمه ثم بين الضرر الحاصل منه  
 بقوله (يقرب) بضم المشناه من تحت على وزن يضرب ويضرب فيها الغتان  
 قال الشاعر فيها اضرب الواشوش جمعاً \* فصا دضرا طم فيها ينفوخ



وهو هنا بمعنى القريط بالجرم البشدة وقوة وأما القريط فتح القاف وجرم  
الراء فهو قريط الزرع وهو أخذ سنبله وبقاء أصله في أرضه يقال فلان  
قريط زرع فلان ويضم القاف اسم حلفة صغيرة من لحن أو فضة تعمل في  
أذن الصبي وهي مدوحة خصوا الولد ليحمل فانها تزيد حسنا ونكسوه حلاوة  
قال أبو نواس في مطاع قصيدته وقطرت يسعي إلى الندماء بعققة في ذرة بيضاء  
أي أن هذا الجمال اللطيف والشكل الظريف الذي زانه هذا القريط وانصف  
صاهر يسعي على الندماء وسيد خمر تشبه العققة في لونها وهي في كأس تشبه  
الذرة البيضاء من صفاء جوهره ولطف ذاته ويتقهرم مما في يده ويدبر  
عليهم المدام ويلطفهم برساقة القد وحسن الكلام إلى آخر ما قال وقوله  
(على بيض) أي بيض الناظم لا بيض المتكلم ولا بيض غيره من الدجاج والطيور  
ونحو ذلك وسمى بيضا لشيء بالبيض إذا نسلخ عنه الجلد وهو مشتق من  
البياض أو من ابويض حيوان يشبه العنكبوت أو من بيضة القبان  
(مشكلة هبالية) ما الحكمة في تسمية البيض بالخصيتين وما عاشا به النضي  
لها في الاسم وما اشتقاها وما معنى ذلك (الباب القسري) وهو أن الخصيتين  
واحدتما خصية بكسر الحاء المعجمة وكذلك مثنى الخصا خصوا واحدا خصيا  
فاذا أخذت لخصا مثلا وأضفت إليه آخر صرت أخذ خصون بلا خلاف  
فأفهم ذلك وقد يقال له خصوا بالواو وبدل الألف المقصورة وهو اسم الترت  
فاذا أقيمت عليه فحتم لغة الكلام وهو في حكم الأب للخصيتين لأنه لا يفتار  
وهما في حكم البنين له فاشتق من اسم الأصل اسم الفرع لعدم انفكاكه عنه  
ولهذا أن الخصيتين دائما في مقام الخضوع للذكر وهو في مقام الرفع عليهما  
وهما في مقام التذلي وهو في مقام الترتي وهما أيضا في مقام الإضمار وهو  
في مقام الرفع والنصب وأيضا له قوة في فتح الأبواب المغلقة وهذا المحصون  
وقرع القيب المسطحة وهما واقفاله على الباب تأدبامعه وهذا من علامة  
التربالو الذك كما اتفق أن بعض الشعراء قصد ملكا يستمطر أحسن  
فراه في البستان فوق على الباب وارا دل دخول فنوعه الحارس فنظر خلف حائط



البستان فرأى جَدُولَ ماءٍ يجري وينتهي إلى محل تحت الحائط ينصب في فسقية  
 كبيرة ورأى الملك جالساً عليها فأخذ ورقة وكتب فيها هذا البيت  
 الناس كلهم كالأبر قد رطوا \* والعبد مثل الخضا واقف على البعب  
 ثم طواها ووضعها في قصبة فارسية وسد عليها بشمع وألقاها في الجبل  
 فأخذها الماء حتى القاها بين يدي الملك فتناولها وفك ختامها وأخرج  
 الورقة فلما قرأ البيت تبسم وناداه أدخل باخضا فقال الشاعر أدام الله الملك  
 ما هذا إلا عن وشع عظم فأعجبه كلامه وأنعم عليه وأرتد شاكرًا قلت  
 وبذكر مصادفة هذه الألفاظ ذكرت ما اتفق أن السلطان فأنصرت الغوري  
 رحمه الله غضب على انساواراد قتله فشفع فيه بعض الحاضرين وعمل عليه ثلاثة  
 آلاف دينار ونزل من عند الملك ليأتي بها فلقية رجل من أصدقائه وهو  
 على سلم الدنوان فقال له بلغني أن الملك عمل عليك ألف دينار فقال لا على  
 الطلاق ثلاثة قال فلما سمع الملك وقع هذه الكلمة منه واستخداها في  
 معنى الطلاق والذراهم عفا عنه وسأحه من الثلاثة آلاف دينار وأنعم عليه  
 ومضى إلى حال سبيله \* وقد يطلو لفظ الخضا على الذكر أيضا ويسمى الذكور  
 والذئب والرب والابرة والعزمول وغير ذلك لكن أشهر أسماء خمسة  
 وقد ذكرتها في رسالتي رياض الأئمن فيما جرى بين الرب والكس وهي  
 في عندهم أسماء حقا تكرر <sup>أبروزر</sup> دليل وذكر <sup>الاسماء</sup> ادعى بالخضا <sup>غضبت في الخضا</sup> غضبت في الخضا  
 وبلغت بالأعور والافطس والسداد والمداد وهادم المصروفات والبروج \*  
 ويكنى أبو الجلا وأبو الصدمات وأبو الهيازع وأبو الزلازل ونحو ذلك وإذا  
 أطلق الإنسا عنانه وأطاع هواه القاه في أشد المصا قال ابن عروس رحمه الله تعالى  
 الناس في أساهاو \* والأجود أشاتناها <sup>ماض في غير بطني</sup> والي مدلى حداها  
 وقد تشبه الخصيتين بالذجاجين <sup>فك بعضهم يسمونه</sup> هذين البيتين  
 ياب زول غمنا يابا يابا \* أهله شخا الأربا <sup>أدبنا</sup> خصيتنا إذا كما <sup>دجاجنا</sup> لفظا حبا  
 فأخضا بالضم والكسر اسم مشترك بين الذكر والخصيتين وكذلك باندال الألف وأوا  
 كما تقدم ويكومن باسمه الشيء بما جاوره وخصيتين على وزن ضربتين أو شختين



فيكون فيها الضرطة والشفة بيقان واشتقاقها من الخضم الخاء المعجمة  
او من قرية تسمى الخضم او من قولهم للكلب الخضم مثلاً ومصدراً مخصوصاً  
قال الشاعر خصاً يخصو مصادر خصيتين \* خصاء صح في نظر الطينيني

انتهى الجواب عن هذه المباحث الفسرية والاشكال الهياليه (ولو بحلقة ليف)  
اي ربطة قوية دائرية على بيضه مرتين مجمل مفتول من ليف النخل سمي بذلك  
لكونه مثلثاً على اصول الجريد وسميت هذه الربطة بالخلبة لكونها تخلص على  
الشيء فلا ينفك منها الا بعسر وفي اصطلاح الرعا انهم اذا رادوا رطاشي  
تمكنة يقولون احلب عليه خلبة الوند اي لف عليه الجمل مرتين واربطه ربطة  
قوية حتى لا ينفك منه وهي مشتقة من حلب الزرع او من محلات الطير او من البرق  
الحلب بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام وهو الذي لا مطرف فيه قال ابن العرشي نفعنا الله  
بكل الذي يرجو نوالك امطروا \* ما كان يرقك خلباً الا معي  
شهران التائه ذكر السبب الحامل لحدوث شبيهه قبل وانه فقالت

ص (ومن نزلة الكشاف شابت عواضي \* وصار لقلبي لوعة وحيف) \*  
قوله (ومن نزلة) النزلة واحدة النزول وتطلق على الجماعة الكثيرة اذ ينزلوا  
في محل واحد واستمر وافية زمناً كما يقال نزلة بني فلان ونزلة العرب ونزلة الغوازي  
ومن هذا القرية المعروفة بالنزلة واما النزول فمعناه نزل الشيء من الاعلى  
الى الاسفل وضمه من الصعود وهو الترقى من الادنى الى الاعلى يقال صعدت الى  
اعلى الجبل ونزلت الى ادنى الارض قال امرؤ القيس يصف فرساً شجاعاً  
مكحراً مفترقاً مقبل مدبراً معاً \* ملبمؤد صحح خطه السيل من على

وقوله (الكشاف) يجمع كاشف وانصف بهن الصفة لانه يكشف عن الاقليم  
المتولى عليه وينزل ما فيه من المفسد والظلم وسد النهور ويمكن الجسد  
وينزل التصوس وكان هذا عادة كل كاشف انزل في قديم الزمان سيرة حسنة  
وعمر على البلاد واذا قبل على قرية يفرغ الطبل فيحاش منه اهل البلد وارباب المفايل  
وينخلوا هاردين خوفاً منه وربما وقعوا في يده يعاقبهم بما يستحقونه من  
قل او حرس او ضرب او اخذ ذراهم ثم ينزل على القرية اذا كان له عليها عادة بالنزول



وتأني إليه مشايخها ويقفون بين يديه في أشد ما يكون من الرعب والخوف  
ويستخبرهم عن أحوالهم ويسألهم عن أرباب المفاسد وأصحاب البدع ويلزمهم  
بالقبض عليهم إذا لم يكونوا في القرية ثم بعد ذلك يسرعون له في الأكل والشرب  
والتفاديم على ما جرت به العادة وإذا وقع في قرية فتنة فيما بينهم أو قتل أو خروج  
عن طاعة أستاذهم أو قائم مقام القرية هجم عليهم بأمر الوزير وأخرب القرية  
وقتل منهم من يستحق القتل وأزال العضاة والجبابرة فعلى كل حال وجوده على  
الأقلام رحمة وسيرة كشف عنه ما لم يحصل منه ومن عسكره وأبناء الضرب  
على الناس من هب مناعهم وأذنبهم وتكلمهم في المأكل والمشرب فوق طاقتهم  
والأف يكون هذا من باب الظلم وهو حرام ويجب رده لأربابه إلا أن سمحت  
نفوسهم بذلك فلا بأس وقوله الكشاف لم يكونوا غير واحد فهو على حد مضاه  
تقديره أي ومن توارث نزول كاشف بعد كاشف مع ما يحصل له منه من الرعب  
والخوف من فرج الطبول وكذلك الخيول وهيته عند السير والنزول  
وتجفان القلب من رؤية العسكر والمقدمين والبلاصة وخوف من هذا الأمر  
أن ينالني منه ضرر (سأبت عوارض) لصعقي عن مقابلة الكشاف وعجز عن  
شيء يأخذونه من داري من جلة المظلم أو غير ذلك فمن هنا تنزع الأعضاء  
وترجف الجوارح وينبت الشيب في غير أوانه \* والشيب كرامة من الله تعالى  
أكرم به وأول من شاب إبراهيم الخليل عليه السلام شاب نصف لحته فقال يارب  
ما هذا فقال هذا وقار لك في الدنيا ونور لك في الآخرة فقال يارب زدني  
من هذا الوقار فأصبح وقد أبضت لحته كلها وفي الحديث إن الله يستحي أن  
يُعذب شيبة شاب في الإسلام والشيب فضائل كثيرة منها أنه وقار للشخص  
كما تقدم وهيته له ويدركه قريب حيامه لأنه نذير الموت قال بعضهم  
إذا السود جلدك لمرء وأبيض شعره \* وطال عليه ثوبه من أماله  
وقارب عند المشي خطوانه \* هنالك بشرة يقرب حيامه  
وقال آخر وكجا د تبسم الشيب بوجه الفتى \* أوجب سخ الدع من حفته  
وكيف لا يبكي على نفسه \* من حكا الشيب على دفنهم \* وهذا بين اللطائف كالإيجاف



والشيب مذموم عند النساء قال هرون الرشيد لزوجته ما تحبين من  
 الرجال فقالت من خدك كحدي وأثره كزندی قال فاذا التما قالت يطرق  
 الحديقة ويجعل بالنفقة قال فاذا شاب فقالت يصير على الخنا أو يبادر  
 بالطلاق فهو عندهن مذموم وصاحبه من أسن الغايات محروم \*  
 خصوصاً اذا قل ماله وساء حاله قال بعضهم  
 سألوني عن حال النساء فأنى \* خيرها أحوال النساء طيب  
 اذا ابيض شعر الرأس أو قل ماله \* فليس له في ودهن نصيب  
 فكيف بمن فيه النوعا الشيب والفقر فهو عندهن وجوده كالعدم وقال القاض  
 الفاضل رحمه الله تعجب من راح سعدى \* من بعد نضو الخضب حالي  
 قالت اهد الأراه غبار طاحونة بدالي \* فقلت لا تعجبى هذا غبار طاحونة الليالي  
 اى انها تكدرت لما رأت هذا الشيب المشبه لغبار الطاحونة قد لاج على وجهه  
 وغير نجته وتعجب من خدونه بشرته وتعجبها منه يقتضى تكرار صدورها  
 وطى بساؤها فاجابها بقوله لا تعجبى من اسراع ظهوره فان عجائب الليالي  
 وأسئنا حها المصائب المشبهة عند دورانها بالطاحونة اظهرت هذا الغبار  
 الذى ترى به فلا تلومى وأصبرى على ما بليت به \* وبعضهم شبه خد الشيب في نجته  
 بالطائر المعروف بالنسر لبياضه وشبهه بقشرها في السواد باين دانية وهو الغراب  
 الأسود فقال ولما رأيت النسر خذ من دانية \* وعشش في كرفضاق له صدرى  
 ومنها من شبه خدونه بظهور الصنح وأشتهاله في السواد كما شتهال  
 النار في الخطب الغليظ اليابس قال ابن دريد رحمه الله في أول قصيدته  
 باظية اششى بالمها \* اتعبت بين العيق والواه \* أما ترى رأسي حالي لونه طرة صبحى اذ بال  
 وشعل البيض ففسوه \* مثل شغال النار في جوف الفضا \* فكأ كاليلين الهم حل في ارجائه ضوء صبايح  
 والتشبيه للشيب من هذا المعنى كبير وهو مشتق من الشبهة التى تنبع عند  
 العطار لبياضها ورفق عمرؤها واشتباها كما اشتباك الشعر بعضها ببعض  
 ولهذا يقال راوا فى الشيبة نجاسة مثلاً ومصدك شباب يشيب شيباً  
 وذكره الشيب في العارضين أو لا يدل على أنه كامن الامثال والكرماء



لأن أول ما يشب من الكرام العارضين ومن اللثام الغففة قال الشاعر  
فشبت الكرام من العارضين وشبت اللثام من الغففة  
وشبت الرأس بما في النفوس \* وسشت الصدر من الرزقة  
وقصره المشيب في عارضيه ليس على بابه وإنما كان ابتداءه في عارضيه  
ثم جرى في بقية لحمته بيقين فذكر الاصل والفرع تابع له \* وأما الحاقه  
تاء التأنيث في الفعل فهو جرى على لغة الريافة والتأنيث منهم وأيضاً قال  
شباب عارضى أو شابوا عوارض لا ختل الوزن فراغى لغته ووزن الكلام  
(مسئلة هبالية) لاى شئ قال ومن نزل الكشاف ولم يقل ومن نزل ولم  
لثابتهم سامع بليد الطبع انما النزلة التي تعترى الانسان من حصول برؤ  
بخصيل به في نزل في رأسه ويتولد منها العطاس والاذى وغير ذلك  
وداءها ان تدهن الجبهة بيباض البيض ممزوجاً بالمصطكي فانه يخفف  
ذلك وما الحكمة في أنه أتى بعد العارضين بالقلب وهو بعد عنهما  
وليس بينه وبينها مناسبة وكان حقاً أن يأتي بالشاربين والغففة كقول الشاعر  
شواربك والغففة في طيرك مطلقه \* والحسن خاها يا فحيم \* وعززة بالملقعة  
قلت الجوارش الفشوى ان النزلة على وزن العجلة والنزول على وزن الجول  
والجول جماعة فاتفق بالاقول من الاكثر وايضاً الأتني الطف من الذكر في الذأ  
والصفا وان كان الذكر أشرف وايضاً الفلاح عند العجلة او البقرة  
اكثر نفعا من العجل والثور فيعلم من هذا ان الناظم كان يهوى الأناثون الثور  
بخلافه هيناً نحن معاشر النساء على حد قول أبي نواس رحمه الله  
عجبت لمن يترنى وفي الناس مرد \* اليس ركوب العجل في الحرب أجود  
وأما ذكر القلب مع العارضين فإنما هو تعريض في اللفظ والمعنى واحد  
من حيثية أن الروح سارية في الجسد كله فاذا اهتم القلب وتعب سرى ذلك  
في الجسد ونشأ الشيب منه فيكون على معنى ما قاربنا الشئ يعطى حكمه او على  
حد قولهم شاب القلب فيكون شيباً معنوياً فلا اعتراض فأقضى الاشكال  
عن وجه هذا الهبال \* والعارض مشتق من العرضية التي تلف على الرأس



أو من عارضة الباب أو من العروض الذي يعترى الانسنة من لمس الحجر  
 أو من العارض الذي يأتي بالمطر أو من عارض الجبل قال بعضهم  
 قف بالفرافة تحت ذيل العارض \* وقل السلام عليك يا ابن الفارض  
 أو أنه سمي بذلك لتعرضه في الوجه ومصدره عرض يعرض عرضاً فهو عارض  
 وقوله (وصار) على وزن فار من الصيرورة أو من صاري المركب أو من الصير  
 التي تنقل في كل عام إلى الحرمين (القلبي) المراد به قلب الناظم لا قلب غيره كما  
 لا يخفى على صاحب العقل الفسروي وقوله (لوعة) وهي شدة حرارة القلب  
 وتلفه من ألم العشق والخوف أو بعد المحبوب ونحوه كما قلت في معنى ذلك  
 آواه وأحرى بأمن لوعتي وكفى \* انى كابد زفرايت بأشجار  
 وقوله (ورجيف) على وزن رغيغ أى رجفان لا يمكن المنة ولا يهدى  
 تحركه من شدة ما نالني من رعب نزول الكسفا وخوفي منهم كما تقدم  
 ومصدره رجف يرجف رجفاً مثل عرف يعرف عرفاً شدة الناظم شرح  
 في ذكر مصيبة أخرى اتى بها هو واخوانه الفلاحون وهي أشد عليهم من الأمور التي

من \* (ويوم بحى الديوان تبطل مفاصلي) واهر على خوفي من الخوف \*  
 شرح قوله (ويوم) بالتسوية (بحى) وقت قبض مال (الديوان) وهذا من باب  
 وأسأل القرية أى أهلها وهو أن النصراني إذا حضر إلى القرية أو الكفر  
 وفرّد لبال على الفلاحين حكم الخوالي والقوانين التي جرت بها العادة  
 وشرع في أخذها فيكثر الخوف والحسب والضرب لمن لا يقدر على غلاق المال  
 من الفلاحين من يقترض الدرهم بزيادة أو يأخذ على زرعه إلى أو ان طلوعه  
 بناقص عن بيعه في ذلك الرمن أو يبيع بهيمته التي تحلب على عياله أو يأخذ  
 مصاع زوجته برهنه أو يتصرف فيه بالبيع ولو قهر عليها ويدفع الثمن  
 للنصراني أو لمن هو متولى قبض المال وإن لم يجد شيئاً ولا يرى من يعطيه  
 وخشى الملتزم أو المشد من خرابه من البلد أخذ ولد رهنه عنه حتى يغلق المال  
 أو يأخذ أخاه إن لم يكن له ولد أو أحد من أقاربه أو يوضع في الحبس للضرب  
 والعقوبة حتى تنفذ فيه أحكام الله تعالى ومنهم من ينجو بنفسه فيهرب تحت ليلته



فلا يعود الى بلده قط ويترك أهله ووطنه من هم المال وضيق المعيشة  
 كما قال بعضهم قالت تسافر يا فتى \* وتفارق الوجه الحسن  
 فأجبتها بتدل \* وألفت نعلوه الشجن هم المعيشة فرقت \* بين الأخت والوطن  
 فلا بد على كل حال من تخليق المال ولو حصل من ذلك الهم والنكال كما  
 في المثل الذي أشهر وعم مال السلطان يخرج من بين الظفر والدم وما دام  
 الفلاح شئ من المال فهو في هم شديد ويوم السداد عند الفلاح عيد وللحال  
 أن الفلاح على قسمين قسم ناجح وقسم خائب \* قسم خائب \* فامت الأول  
 فهو صاحب عقل وسياسة وحسن تصرف ورياسة وعقله رزين ملازم  
 للصلاة والدين والزرع والغيظ تارك للسدة جنب الحيط له على جماعة  
 الحماة محتب الرذالة والخساسة يباشر الزرع ويقف عند الحصد والفتح  
 ولا يتكل على خوني ولا امرايع ولا يركن لتوار ولا فرايع بل يباشر الامور كلها  
 ويعرف مرضها وعللها ويلازم المشد والاسناد ولا يستغنى في خراب ولا فسنا  
 فان أخذ من معامل فلوس لا يصر فيها في أمر معكوس بل على مصالح الزرع  
 والبهائم والأمر الذي عليه لازم وينوي السداد لصاحب الدين ويشفق على  
 الفقير والمستكين ويفيق لانواره ويحفظ غنيط جاره وينوي سداد مال  
 ويتكى على العلي المتعال ويترك نفش الشوارب والجلوس على المصاطب  
 يبارك له الديان ويسد مال السلطان وان جاءه المعامل أوفاه وأد  
 طلب منه نافي من اعطاء وترتاح اولاده ويرضى عنه استاده ويعيش في  
 راحة ودين ويرضى عليه رب العالمين \* وأما القسم الثاني لاعقل  
 ولا معروف عريان منتوف لاصلاة ولادين ولا طاعة لرب العالمين  
 ولا ذوق ولا معرفة فاتق الشر والمعرفة بالتهار في اجب المنقله وبالمثل  
 صاحب العتله لا يلازم الغيظ يحب اللطوة جنب الحيط يافتن  
 الشوارب قليل المكاسب عويل مهدار سفلاق فشار ان دخل في يد  
 فلوس فرها على العنوزة والنيوس لا يلازم مشد ولا استاد دائر في  
 العكس والفسا تيرانه جائعه وخيوله ضائعة لا يصر في الأسياط ويميط



وزرعتها فيها الاضراط بصرف من غير قانون مشقوت منحوت مديون  
 ممقوت مع استاده دائره غيه وفساده لوضربه مقارع او كسارات  
 لا يخلى النط في الدور والحارات ان قال له استاده على الصواب ينوي  
 على الرحيل والخراب دائما في هفت وكره ولا يفيد فيه الجبس والضرب قف  
 معكوس محراك شره بلسوس لا يقدر على وفاء دين مكسور عليه الالف  
 والالفين فته في البلد عمره في هم ونكد لا يوقى الحال ولا له رأى كمال  
 الهفت منسكب عليه وشبهه الشيء منجذب اليه فلا حضر في حيا ولا ينكى عليه  
 بعد همانه لانه طويل الكم قشمار قليل الفرج في الدار عتراكا لخره لا  
 دسا ولا آخه كما قيل (فهد الكدان عاش لا بعثني به \* وان ما لم تحزن طبع الاقارب)  
 وأول من وضع الدواوين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله واول ديوان عمر  
 على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم يضبط على وثيرة واحدة وكان  
 الخراج في زمانه يسيرا ولهذا لما فتحها صلحا او عنوة على ما قبل جمع منها امولا  
 كثيرة تقوف عن الخصر من كنوز وغيرها قال هشام بن رقية النخعي ان  
 عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقيط مضر من كم عنى كنز افقدت عليه فثلثه  
 وان قبضت من اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لغزو ان عنده كنز فطلبه  
 وسأله فانكر فحبسه في السجن وجعل عمر ويسأل عنه هل تسمعونه يسأل عن احد  
 فقالوا الا انما سمعناه يسأل عن راهب من الطور فارسل عمر والى بطرس  
 واخذ خانته وكتب بالقبضة الى الراهب على ان يسا بطرس يحضه على حفظ المال  
 وعلى مكانه وذكر له ما شاء ان يذكره وجرى الكتاب مع قبضى وثق به فآواه  
 الرسول بقلة شامية مخنوفة بالرضا ص ففتحها عمر ووجد فيها صحيفة  
 مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقية الكبيرة فبسن عنها الماء ثم قلع البلاطة  
 التي تحتمها فوجد فيها انسان وخمسين اردبا من الذهب الاحمر لخصر وبتسكة  
 فاخذ المال وضرب رأس بطرس عند باب المسجد انتهى \* وحكى ان المرحوم  
 السلطان سليم لما اخذ مضر من الرحوم السلطان الغوري في سنة ثمان وثمانين  
 جعل له قانونا وودونه بمصر منه انه لا يكتب شي من مال الديوان على احد من الجند

لا عنده



وافق ذلك رأى مولانا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما لما أرسل نائيه  
 عمرو بن العاص رضي الله عنهما يأمر بذلك ومنه أن الجند لا يسكنوا في بيت  
 الملك ومنه أنه لا يترجح بمصرية ومنه أن لا يقيم في مصر أكثر من سنة  
 وبعدها يجهز إلى مكان آخر منه أن الجند لا يجمع بين الحكمة وجهها  
 الاوقاف والمراد بالجند المثبت في الديوان أصحاب الجوامك والعلوقا  
 وأول من جنى خراج مصر في الاسلام سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنهما  
 وكانت حياته اثني عشر ألف دينار بفضة دينارين دينارين من كل رطل  
 ثم جنى عبد بن سعيد بن أبي سرح خراج مصر أربعة عشر ألف دينار  
 فقال ابن عقان لعمرو بن العاص رضي الله عنهما يا ابا عبد الله ذكرت القصة  
 بأكثر من ذرها الأول فقال له سيدنا عمرو أضرتهم بولدها وهذا الذي  
 جناه عمرو وعبد الله انما هو من الجاهم خاصة دون الخراج وكان خراج مصر  
 في زمن المأمون والمعتصم اذ بلغ النيل سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع  
 اربعة آلاف الف ومائتي ألف وسبعمائة وخمسين دينارا والمقبوض  
 على الفدان ديناران ودينار ذلك الزمن عشرة انصاف واعلم أن مصر  
 كانت قبل الاسلام مائة وثلاثة وخمسين كورة في كل كورة مدينة وثلاثمائة  
 وخمسة وستين قرية خرب منها ثمانية وستون كورة ثم تناقصت فجاء الاسلام  
 وفيها اربعون كورة مخرجة بجميع قرانها لا ينقص منها شيء ونقل الاستا  
 السيوطي ان سيدنا عمرو بن الخطاب كتب الى سيدنا عمرو بن العاص يقول له يا اباك  
 ان تكبت شيئا من مال الديوان على احد من الجند الحذر الحذر كل الحذر  
 والسلام انتهى \* واطلاق الناظم لفظ المال المقبوض على الديوان لكونه  
 ايللا اليه من باب تسمية الشيء بما يصير اليه وسمى ديوانا لاقامة الدين فيه  
 باظهار الحق وانصاف الظالم من المظلم او لحضور ما دون الملك فيه  
 او لجمعه على اجناس مختلفة كما يقال للكتاب الجامع للفصائد والتواضع  
 ومقاطع الاشياء اذا انشأ شخص ديوان فنزول الديوان في البلد على كل حال  
 امر فهو على الفلاحين ومصيبة على المقلين والناظم رحمه الله كان من المفلسين



المنكسر في مال السلطان كما سيأتي في قوله (وإن أدوب عمري في الخراج وهو)  
 وإن الدهر والره مال عليه وصيره في هذه الحالة كما تقدم فهذا قال عن نفسه  
 اني اذا حضر الديوان او قرب حضوره داخلني الخوف وأدتراني الفزع  
 ودعيتني الداهية الكبرى وكحقتني طرية عظيمة لعدم شئ من الدراهم  
 أورده في مال السلطان او الخوف من العقوبة والحبس فيسبب ذلك (بطلان)  
 اي ترخي وتسكن ويقبل نفعها (مفاصل) جمع مفصل وهو فرجة تيسر بين  
 العظام مستمسكة بالعروق فاذا اسكنت تلك العروق وارتخت بطل  
 عملها وقل نفع ذلك العضو وقد ذكر لفظ المفصل في قول ابى نواس احضر  
 لم يبق الا يقس هات \* ومقلة اسنانها باهت \* (ومعوم تضرم احساؤه \* بالنار الا انه ساكن  
 ما فيه من عضور لا فصل \* الا وفيه الم ثابت) (رئالة الشامت مابه \* يا وريح من برله الشا  
 فمن هذابنة الناظم على هذا الامر الذي حصل له العجزه عن دفع ماعليه من جماع  
 الارض ولكونه لم يمهله الضر اني ولا يرفق بحاله ولما كان يلزم من حدوث  
 بطلان مفاصله من شدة الخوف والطرية انطلاق البطن كما يقع غالباً  
 لبعض الناس قال (واهر على رويحي) اي ذاتي لا الروح الساربة في الجسم  
 (من شدة الطرية وهم (التخوف) اي تخوف جماعة النصارى او المشد والخوف  
 الذي يضيئني بمعنى ان الطبيعة تلبس من اعضها هذا الهم وشدة تلك  
 الطرية الحاصلة فينزل الغائط لينا يشبه هزاز الطين بعد ان كان اذا  
 ضربته في الحائط ردي وجمك من يسه فيسيل على ذاتي وشا في فلا اقب  
 دفعها لانه يتدفق بسرعة من شدة الخوف والهر واحد الهزاز على وزن الهزار  
 واحد الهرة من قولهم هز عليك الحجار او هزت على حبتك الكلبة او هز على ذقك  
 الكلب مثلاً ويقال هز التراب وهز الرمل اذا ترأخ على بعضه وسال نفسه  
 من الاعلى للأدنى فانك اذا نظرت الى الكوام الرمل نظرت فيها الهزاز  
 بيقين او هو مشتق من الهرق التي تصيد الفأر وتسمى بلغة اهل الحجاز  
 بضم الموحدة وبلغه اهل مصر القطة ومصدره هز هزازاً ثم ان الناظم على ان  
 يسعه من هذا الامر بعد بطلان مفاصله وانطلاق بطنه من شدة خوفه الا ان هذا  
 هو الخلق المسمى



ص \* (واهرب حدا النسوان والتف بالعنايه وبقضراطي شبه طيل عفيف) \*  
 ش قوله (واهرب) أي أنا لا احد غيري (حدا) أصله بالمد والذال المحجمة  
 واستعملت بالذال المهملة جر يا على لغة الازنايف وقصرها للضرورة وحذاء الشيء  
 جانبه او مقابله وقوله (النسوان) اي عندهن او محاذي هن ويجمع على نساء  
 ونسوة مشتق من الناس والانس والمائسة لان آدم صلتوا لله وسلامه عليه  
 لما رأى حواء أنس بها وسعى لها فمن هذا تجد الرجال تسعى الى النساء وتقبل اليهن  
 لانهن غاية المطلوب ورياحين القلوب قيل من بعضهن بأمرأة جميلة فأنشد  
 بقوله — إن النساء شياطين خلق لنا \* نعوذ بالله من شر الشياطين  
 فاجابة بقولها ان النساء رياحين خلقن لكم \* وكلكم يشتمن الرياحين  
 والنسوان على وزن الجر وان والنسوة على وزن الفهوة او العجوة والنساء على وزن  
 الكساء وقد يأتي فيها الفساء أيضا والمعنى اني اخشى على نفسي واخاف  
 مما دهاني فامضى بسرعة وانا في هذه الحالة واهرب اي انطلق بسر الى النسوان  
 واخفى بينهن او اجلس بجانبهن او مقابلهن كما في الكمل المرو نصف الشيطان  
 وقد هرب عنده مع قوته وبجماعته وقال اعاير بهذا ولا اقتل فالشخص اذا  
 خاف من ظالم او احد يؤذيه وتمكن من الخلاص من بين يديه بالهرب  
 يجوز له ذلك قال الله ولا تقوا بايديكم الى التهلكة \* وما نقل من الامثال  
 جدد قصير انفه وقصير اشم رجل وهو قصير من سعد اللخ صاحب جذيمة  
 الابرش الذي اول من اتخذ السموم واوقدت بين يديه وكان له اختم جميلة  
 زوجها العدي احد ذمائه حال سكره فلما افاق عري هرب بعد ان حملت فالت  
 فتر في عنده خاله جذيمة الابرش واجته حيا شديدا ثم ان جذيمة اغار على  
 ابي الرباء فقتله واستولى على بلاده وهربت الرباء الى القسطنطينية  
 فبشيت جيوشا وعادته حتى استخلصت منه بلاد ابيها ثم ارسل لها  
 بخطبها فاجابته فاستشار خواصه فمنعه قصير وقال هذه مكيدة  
 فاقبل وذهب اليها بالاموال والجهاز فامرته عسكرها بان يتلقوه  
 ويخطبوها حتى يفرده من عسكره ففعلوا فلما رأى قصير ذلك ركب فرس جذيمة

٢  
 هو على ما قيل  
 ستمنا عن  
 الخطا روى  
 الله  
 عنه

منه بولد السهم قصير



الأبرش وكانت تسبق الرمح فهرب بها فقبضوا جذيمة وأدخلوه عليها  
 فكشفت له عانتها وكانت تركها سنة وقالت اجهاز عروس ترى فقال  
 بل جهازا عية بظرا فأمرت الجوارى أن يفرشن له نطعًا وأجلسوه عليه  
 وفصدون في جميع عروقه حتى فرغ منه فمات ثم أن قصيرا سعى في أخاها  
 بحيلة جده أنفه واذنيه وزهت لهما مستحبرين من عمر وابن أخيه جديمة  
 الأبرش لانه تولى المملكة بعد خاله فقبلته واحبته ومملكته ثم انها ارادت  
 غزو عمرو فقال لها عند من السلاح والاموال شيء كثير فحجزته لياثها بذلك  
 فجاء لغزو وقال له قد أصبت الفرصة وأعطاه الفتي رجل بسيفه في صناديق  
 مملوءة ذهبًا وسبق قصيرًا فاخبرها بذلك فجلست في محل عال تنظر  
 للجبال بأجمالها فلما دخلت الجبال ففج الصناديق وخرجت تلك الانطال  
 تسبوقهم وكان في يدها خاتم مشهور فحسنته وقالت بيدك يا عمرو  
 فصارت مثلاً وكان ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلام فان قيل  
 لاني شيء اختار الناظم الهروب عند النساء دون الرجال مع ان النساء  
 لا يقدرن على دفع الأذى والضرر ولا يمنع من يؤخذ من يتهن لضعفهن  
 وعدم مقاتلتهن فما حكم ذلك قلت الجواب من وجهين الأول  
 لما دهمه هذا الامر واتاه الديوان على حين غفلة واراحت مفاصله وحصلت  
 له حالة الهرط وروحه كما تقدم ولم يستطع النهوض ولا المسير الى أحد  
 الرجال يخفى عنده او الى محل بعيد عن القرية يتوارى فيه لشدة خوفه  
 وكثرة هزازه على نفسه وضراطه عليها ايضا اذ هو من لوازمه كما سياتي  
 ورأى هؤلاء النسوة قريباً منه او من محله فتواري يتهن \* الثاني  
 يفهم منه انه كان ضعيف القلب جباناً لا يقدر على المخاضة ولا المضاربة  
 ولا على شيء من أمور الرجال وخشى أن يمضي الى أحد من الناس من أقارب  
 فيدل عليه النصراني فيأخذه ويشوش عليه وينقم منه لأن الفلاحين ليس لهم  
 ولا عشرة حسنة مع بعضهم خصوصاً الأقارب كما تقدم فكل شيء له من  
 جنس آفة كما قيل وكل شيء آفة من جنس \* حتى الحديس طاع عليه المبرد



وَأَيْضًا النَّسَاءُ غَيْرَ مَتَمِّينَ بِهَذَا الْأَمْرِ فَإِذَا رَأَيْنَ أَحَدًا قَدْ اجْتَمَعَ فِي مَجْلٍ  
 لَا يَشُكُّ أَنَّ بَيْنَهُنَّ رَجُلًا إِلَّا أَنْ ظَهَرَ لَهُ فَرَأَيْنَ تَذَلُّعًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا مَنَعَهُ الْحَيَاءُ  
 مِنْهُنَّ عَنِ الْمُتَقَبُّصِ وَقَدْ تَوَارَى سَيِّدُ نَاحِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ النَّسَاءِ فِي بَعْضِ الْغَزْوَاتِ  
 لِحَيْبِهِ وَقَوْلُهُ شِجَاعَتُهُ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي السِّيَرِ فَأَنْصَحَ الْجَوَابِ ثُمَّ أَنَّهُ لَمَّا كَاهَرُوهُ  
 عِنْدَ النَّسَاءِ مِجْتَاجُ لِسِيٍّ يُوَارِيهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَيَسْتَرْعَنُ الْأَعْيُنَ قَالَ (وَالنَّفَقُ  
 بِالْعِبَاءِ) أَيُّ وَقْتُ جُلُوسِي بَيْنَ النَّسَاءِ أَوْ بِجَانِبِهِنَّ أَوْ قِبَالَهُنَّ التَّفَقُّ بِالْعِبَاءِ  
 أَوْ أَرَادَ بَعْدَ لِقَائِي فِيهَا الْأَطْرَافَ دَعَى الْوَهْمَ بِالتَّفَقُّ فِيهَا فَإِنَّ الْخَائِفَ أَيُّ شَيْءٍ رَأَى  
 تَوَارَى فِيهِ سِوَاءَ كَانَ عَبَاءً أَوْ ثَوْبًا أَوْ شَيْئًا يُوَارِيهِ عَنِ الْأَعْيُنِ بَلْ رُبَّمَا  
 تَزَيَّيْتُ النَّسَاءَ وَأَخْفَى عَنْ عَدُوِّهِ وَنَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا اتَّفَقَ  
 أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ كَانَ كَثِيرَ الطَّلَبِ لِرَجُلٍ مِنَ الْعُصَاةِ لِيَقْتُلَهُ فَقِيلَ لَهُ هُوَ  
 فِي الْقَرْيَةِ الْفَلَانِيَةِ فَأَرْسَلَ لَهُ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ بِطَائِفَةٍ مِنَ الْعَسْكَرِ  
 فَدَخَلُوا الْقَرْيَةَ وَأَحَاطُوا بِهَا فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلُ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَخْذَهُ لِلْمَلِكِ تَزَيَّيْتُ  
 بِنِسَاءِ النَّسَاءِ وَخَرَجَ فِي جَمْعٍ مِنْهُنَّ يَبْنُوحُ وَيَبْكِي وَيَصِيحُ وَهِيَ بِنْتٌ مِنْ مَعَهُنَّ  
 فَقَالَ الْأَمِيرُ مَا بَالُ هَؤُلَاءِ النَّسَاءِ سَلَوْنَ عَنْ حَالِهِنَّ فَأَقْبَلَ جَمَاعَتَهُ وَسَأَلُوهُ  
 فَقَالَتْ مَاتَ لَنَا مَيْتٌ فِي الْقَرْيَةِ الْفَلَانِيَةِ وَنَرِيدُ التَّوَجُّعَ إِلَيْهِ فَخَلَى سَبِيلَهُنَّ  
 فَذَهَبْنَ وَالرَّجُلُ الْمَطْلُوبُ بَيْنَهُنَّ وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَمِيرُ حَالَهُ إِلَى أَنْ جَاوَزَ الْعَسْكَرُ  
 وَمَضَى إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ وَنَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَلِكِ وَمِثْلُ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ  
 مَا اتَّفَقَ لِي أَنِّي كُنْتُ فِي سَفِينَةٍ مَسَافِرًا مِنْ بَلَدِي شَرِبِينَ لِمِصْرَ فَلَمَّا جَاوَزْنَا  
 قَرْيَةً سَمَّيْتُ مَسِيدَ الْخَضِرِ وَإِذَا بِالْغُلَامِ جَمِيلِ الصُّوْرَةِ عَلَيْهِ مَلْبُوسٌ حَسَنٌ فِي زِيٍّ  
 خَدَمَةِ الْأَقْرَاءِ وَهُوَ يَصِيحُ عَلَى رِيسِ السَّفِينَةِ خَذْفِي وَتَذَلُّعًا لَهُ وَيَتَدَاخَلُ عَلَيْهِ  
 أَنَّهُ يَأْخُذُهُ وَهُوَ فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ فَأَمْتَنَعَ رِيسُ السَّفِينَةِ مِنْ أَخْذِهِ وَخَشِيَ أَنْ  
 يَكُونَ خَلْفَهُ أَحَدٌ يَفْتَشُ عَلَيْهِ أَوْ يَأْتِي فِي آثَرِهِ وَكَانَ فِي السَّفِينَةِ ثَلَاثٌ مِنَ النَّسَاءِ  
 وَفِيهِنَّ امْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ فَقَالَتْ يَا رِيسَ غُلَامٍ مَكْرُوبٍ بِسَأَلِكِ فِي أَخْذِهِ فَلَمْ تَلْمِ  
 دَعْوَتَهُ وَلَا تَرْجُمَهُ أَدْخَلَ الْبَرُّوْخُذَ وَأَنَا أَصْنَعُ لَهُ حِيلَةً تُوَارِيهِ عَنِ تَطْلُبِهِ وَأَخْفِي  
 بَيْنَ بَنَاتِي وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ فَسَمِعَ الرَّيسُ كَلَامَهَا وَأَخَذَ الْغُلَامَ فَلَمَّا صَارَ فِي السَّفِينَةِ



اخبر انه كان في خدمة بعض الامراء وانه استغفله وهرب ولا يد من مجيئه خلفه  
 فقالت له هذه المرأة اقلع ثيابك فقلعها فاخذتها واخفها في حواجرها والبسة  
 لبس النساء واجلسته بجانبها في هذا الكمال واذا بامرأك على فرس  
 وهو يركض بهما ركضاً شديداً وخلفه رجال وممالك حتى صار قبالة السفينة  
 وقال للرئيس ادخل البرح حتى افتشك فانه هرب الى غلام في هذه السراويل فبينما  
 سرقها فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل البر وصا كل من في السفينة في  
 خوف من هذا الحال فطلع الامر واعوانه وفتش السفينة والمرأة تقول  
 هذا شي ما راينا قط وانما راينا غلاماً ما يجري من بعيد الى الجهة الفلانية  
 فمنعه الحياء وعدم الشك فطلع من المركب ولم يظفر بشي واما الغلام  
 فانه مكث معناني المركب الى ان طلع مصر وذهب الى اهله سالماً والناظم  
 لما رأى هذه العجاءة اندرج فيها والنف بها والنف هو الاندراج في الشيء  
 واللف به مراراً ويطلق على الاكل بلغة اهل الريف يقال فلان لفت مترد عدس  
 او مترد بيسا بمعنى انه اكله ويقال داهية تلفك مثلاً فالناظم اندرج في  
 العجاءة المذكورة ليوم من رآه ان هذه عجاءة ملثقة ولا يشك ان داخلها  
 احداً والعجاءة كساء عريض طويل يعمل من الصوف له خطوط مختلفة الالوان  
 يجعلها اهل الريف فراشاً في الصيف وغطاءً في الشتاء فهي مناسبة للفضلاء  
 وهي اخص ما عندهم من الفراش والغطاء وقد ورد لفظ العجاءة في قول سيدنا  
 الحسين رضي الله عنه عن اصحاب العجاءة \* فملكنا شرها والمغربين  
 والعجاءة مشتقة من عب الما ولا تها تعب اذ القيت فيه او من عبوب الجرايم النيل  
 او من ابو عبته كنية لبعض الفرائج الصغار تكتبه نساء الارياها وصيد  
 عتت بعثت عتاً وقوله (ويبقى) اي عنده هذه الحالة التي انا فيها وهي انفسها لطيفة  
 وسليلاً المراد على انفس من عدم الامن وشدة الخوف وانا ملثوق فلهذا العجاءة وتندرج فيها  
 (ضراطي) اي صور الفريج الثلاثة في بطني من اكل العذو والبساع عند خوج من ضربات  
 الاعضاء ورجقان القلب (شبهه) اي يشبه صور قوع (طبل) وهو حلة مرتبة  
 على خشب او نحاس تفرغ عند المواكب والتمام الحرب له دوى شديد ورسي زائد



وشكله خلال الألف الكوبية وهي طيلة صغيرة محصورة الرقبة وتسمى أيضا  
 بالدرابكة وطبل الرق يستعمله ارباب الملاهي وكذلك الزمركله حرام  
 إلا النفير وقوله (عنيف) أي شديد الضرب يقال فلان عنف فلانا بمعنى  
 أنه ضربه أو أدبه والمعنى أن صوت هذا الرنج الخارج من بطنه المستن بالضا  
 يشبه صوت طبل يضربه رجل بقوة وشدة فالصفة راجعة للضارب لا للنفير  
 المضروب أو أن مراده بالطبل العنيف الكبير مثل النقارة ونحوها لكونه  
 لا يعرف غيرها والحاصل من هذه العبارة أن الضراط فيها على أربعة أقسام  
 الأول ضراط يخرج رقيقا ضعيفا الصوت ممتدا بصوت ضعيف الثاني  
 ضراط يحول في البطن بقرقرة ثم يخرج رججا من غير صوت الثالث ضراط يخرج  
 ممتزجا بالغاظ وصوته يشبه صوت قلة الماء عند أمثلتها الرابع ضراط  
 يخرج بعنف وله صوت عال يفرغ القلوب وهو الذي نبت عليه الناظم وصرح به  
 وكل قسم من هذه الأقسام الأربعة سبب يتولد عنه فالأول سببه إرخ  
 لطيفة تتولد في بطن الإنسان فتخرج على حسب حالها وضعفها من بين  
 الأليتين بصوت رقيق بحسب لطفها وورقها اللطف المائل والسائر  
 خرج الضراط من الجيب برقة \* ولطافة لوجود لطف المائل  
 وهذا ينشأ من أصحاب الأجسام اللطيفة وأرباب المائل الخفيفة والثاني  
 ضراط يحول في البطن بقرقرة وربما وقف في وسطها فلا يخرج حتى يكاد  
 يهلك صاحبه ثم ينتقل إلى اركان البطن بقوة استفاخ وعلو قرقرة فيتولد  
 منه الضرر وهذا يسمى عند الأطباء ضراطا لا ينضح وسببه من المائل  
 الغليظة وإذا نضح أسرع في الخروج وقبل نضاجه إذا خرج منه شيء يكون فسأ  
 وفي هذه الحالة يكون خروج الضر نادرا قال الشاعر (يحاط في المائل طول نهاره  
 وفي الليل تبقى بطنه بقرقرة) \* كما اتفق أن رجلا أتى إلى الطبيب فقال احسن في بطني  
 معمة وقرقرة فقال له أما المعمة فلا عرفها وأما القرقرة فضا ط لا ينضح  
 فإذا كان الرنج يحول في البطن من غير قرقرة مع شدة وجع يقال له مغص يعالج  
 بأكل شيء من الشبغ والصعتر المغلي بالسكر قطورا أو بما مكثت قوكاملا أو ليلة كاملة



كما اتفق لابن الراوندي عقاب الله انه اصابه هذا المرض لئله كاملة فبات  
يسأل الله ان يفرج عنه بفسوة فخرج منه فلم يتيسر له ذلك فخرج من الضلع  
يتوكأ على عصا فسمع رجلا يقول اللهم ارضني الف دينار فقال له يا سفيح الذن  
انا طول لي اطلب منه فسوة فلم يعطها لي اعطتك الف دينار وتركته ومضى  
ولهذا يقال مفضة قليلة الفساة (قال المسعودي في مروج الذهب) في ذكر جبل  
من الاخبار عن البحار وما فيها وما حولها من العجائب والامم ونعود الى مراتب  
الملوك ونسوق ما بقى من الممالك على البحر الحبشي الذي شرعنا في وصف من طه  
الى ان قال في آخر ذلك وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم انهم لا يرون حبس  
الريح في اجوافهم لانه داء يؤذي ولا يجشمون من اظهاره في سائر اجوافهم  
وكذلك قال حكماؤهم ان حبسه داء يؤذي وان ارسله شفاه ينجي وان في  
ذلك العلاج الاكبر وان فيه راحة لصاحب القولج والمحصور وان فيه داء  
للسقيم المطول ولا يجشمون الضرطة ولا يخضرون الفسوة ولا يرون ذلك  
وذكر هذا الخبر عن الهند ان السعال عندهم اقبح من الضراط وان الحساء  
على وزن الفساء اقبح منه واستشهد هذا الخبر على صحة ما حكاه عن الهند  
القول في ذلك بين كثير من الناس حتى ذكر ذلك عنهم في السير والاختيار  
والنوادير والاشعار فمن ذلك قوله

قد قال ذو العلم الفصيح الهندي \* مقالة ينسخ منها قصدي  
لا تحبس الضرطة مها حضرت \* وخطها وافنح لها ما استفتحت  
فان آداء الداء في امساكها \* والروح والراحة في اخر اجها  
والقبح في السعال والمخاط \* والسوء في الفساء لا الضراط  
اما الجساء ففساء صاعد \* وبقته عن الفساء زائد

وان الريح واحدة في الجوف وانما تختلف اسماؤها باختلاف محارجها فما  
يذهب الصعداء يسمى حساء وما يذهب الى اسفل يسمى فساء ولا فرق بين  
الريحين الا باختلاف المحرجين كما يقال الصفقة في مؤخر الرأس والقفا  
واحدة وانما اختلفت اسماؤها لاختلاف الموضوعين وتباين المكانين



وان الحيوان الناطق انما كثرت علته وتعددت امراضه كالقولنج واوجاع  
المعدة وغير هذه العوارض مجسوس الريح في جوفه وتركه اظهاره في حال هيمته  
وتفرق الطبيعة لدفعه واخراجها وان سائر الحيوان غير الناطق انما سلمت مما  
ذكرنا من الامراض المعترضات من العاهات لسرعة خروج ما يعرض عن الادواء  
في اجوافها وعدم احتباسها وان الفلاسفة والمتقدمين والحكماء اليونانيين  
كدمقراطيس وفيثاغورث وبقرط وجالينوس وغيرهم من حكماء الأمم لم  
يكونوا يروا حيس شيء من ذلك لعلمهم بما يتولد من آفاته وان ذلك يعلم  
بالطبيعة وتذكر بضرورة العقل وانما استقيم ذلك اناس من اصحاب  
الشرائع ومنعت منه الملوك ولم يخرج ذلك في عاداتهم وقال المسعودي  
في مروج الذهب كان المعتصم يأنس بعلي بن الجند الاسكافي وكان عجيب الصورة  
لطيف الخلد فيه سلاسة اهل السواد فقال المعتصم لمحمد بن حماد اذهب  
بالعادة الى علي بن الجند فقل له بهتت حتى يراملني فاتاه فقال ان امر المؤمنين  
يا امرئ ان ترامله فتهتا لشرط امرامة الخلفاء فقال علي بن الجند وكيف  
آهت يا اهي رأس غير رأسي ام اشترى بحبة غير حبيتي ام ازيد في قامى انما تهبي  
قال است تدرى بعد ما شرطوا امرامة الخلفاء ومعادلتهم فقال علي بن الجند  
وكما هي هات ما عندك يا من تدرى قال له ابن حماد وكان ادبيا طريفا شرط  
المراملة الموانسة بالحد والمذاكره والمناقلة وان لا يتصق ولا يخط  
ولا تسعل ولا تنسخ وان لا تنقدم الرئيس في الركوب اشفا فاعلم من الميل  
وان تنقدم في الزرور فتنى لم يفعل المرامل هذا كان كالمثقلة الرصاص التي  
تعدل بها القبة وان لا ينام وان نام الرئيس بل ياخذ نفسه بالتيقظ وراعاه  
حال من هو معه وما هو رايه لانهما اذا انا جميعا فما حال من لا يشعر بمثله  
فكنا اكثر عليه من هذه الشروط قطع عليه كلامه وقال كما يقول اهل السواد  
واخراه اذهب فقل له ما يراملك الا من امره زانية فرجع ابن حماد وقال  
للمعتصم ما قال فضحك المعتصم وقال جئني به فجاءه فقال يا علي ابعت اليك  
تزامني ولا تفعل فقال ان رسولك هذا الازعر جاء في بشر وطحنه الشاش



فقال لا تبصق ولا تفعل كذا وكذا وجعل يبطط في كلامه ويقرقع في حركاته  
ويشير بيديه ولا تسعل ولا تعطس ولا ولا وهذا لا يتم لي ولا افقد عليه  
فان رضيت ان ازا ملك فاذا جاءني الفساء فسوت عليك وضرت ايضا  
واذا جاءك انت فافس او ضرت علي ولا ليس بيني وبينك عمل فضحك المعتصم  
وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم زاملني على هذه الشروط قال نعم جيبا  
وكرامة فزامله على بجل فسانا ساعة وتوسطوا البر فقال علي يا امير المؤمنين  
حضر ذلك المشروط فماتري قال ذلك اليك اذا شئت قال نعم بن حجاج  
فامر المعتصم باحضاره فلما حضر قال له علي اقبل حتى اسارك فلما قرب منه  
فسا وناوله فمكمه فقال ادخل رأسك في كمي فانظر ما هو فادخل رأسه  
فشم رائحة الكنف فقال لم ار شيئا ولكني لو اعلم ان جوف ثيابك كنف  
ما قربت منك والمعتصم قد غطي فيه بكمه وقد ذهب به الضحك كل مذهب  
ثم جعل يفسو فساء متصلا وقال لابن حجاج قلت لي لا تسعل ولا تبصق  
ولا تحظ فلم افعل ولكني اخر اعليك قال فأتصل فساءه بالمعتصم فصار  
يخرج رأسه من العمارية ثم قال للمعتصم قد صحبت قدرا فيخرا فقال المعتصم  
وقد رفع صوته حين كثر عليه الضحك وبالك باعلام الساعة امور من الضحك  
ثم انه اجازه بيجازة سنة والثالث ضراط يخرج متزجما مع الغايط  
وسببه ان الارباع عند خروج الخارج تخرج به وتلايم معه وتخرج هي  
واياه عند قضاء الحاجة خصوصا مع لين الطبيعة فيظهر منها اصوات  
متقطعة غير ممتدة كبقية قلة الماء عند امتلائها وهذا يحصل مع  
نفخ البطن ولين الطبيعة من تناول الماء كل المهضمة وكثرة نزولها بسرة قال الشيخ  
اذا ما خلا الانسان في بيت غايط \* فلاحث بلاسك ستارح نفخته  
فمن كان ذاعقل فيسار ضارطا \* ومن كان ذاجمل ففي وسط الجنة  
وقد يخرج الضراط له صور فيق يشبه صوت دندنة المردن ورنه وقت غزال النساء  
وقد خرج من بعض الشعراء فلاموه فقال (ذي بنت بطني خرجت تعيط \*  
تدندن كالمردن في برهنة) ومن يقل لي اتم ضراطك \* اجعل فراي على الحيتة

قوله اذا ما خلا الانسان الذي احفظه  
اذ اكل الانسان من برهنة \* تحكى الارباع  
وقال فيسار فيضطر فيضطر وكما في



فجعل البطن مثل الأم وجعل الضربة فيها مثل البنت التي فارقت أمها وصارت  
 تعيط وتدندن كالمردن لمفارقتهما أيها فمن هذا يعلم أنه معذرو ومن لم  
 يعذره يكون جاهلاً بحاله ويكون خراه في محبته (ويحكى أنه دخل أبو الأسود  
 على معاوية فضرط بين يديه فضحك معاوية فقال يا أمير المؤمنين لا تخبر  
 بها أحدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فأخبره معاوية بما كانت  
 من أبي الأسود فلما رآه عمرو قال له يا أبا الأسود ضربت بين يدي أمير المؤمنين  
 فلما دخل على معاوية قال له ألم أسألك أن لا تخبر بها أحدا فقال معاوية  
 ما علم بها أحد غير عمرو فقال يابا الذي كنت أخذرو ولكن أنت لا تصلح للخلافة  
 قال كيف فقال إذا لم تكن لك أمانة على ضربة فكيف تؤمن على دماء المسلمين  
 وأموالهم فضحك معاوية ووصله \* وقد يأتي الضراط على حين غفلة عند  
 حمل شيء ثقيل أو وثبة فاحشية أو تحريك للقيام بشدة ولكن لا يمتد له صوت  
 مثل غيره وهذا أخف ضربا عما سبق \* كما اتفق أن أعرابيا ضرب على حين غفلة فلامو  
 فاشد يقول ضربت فأحدث في النابضة \* ولم يأت استيضاكرا فأتوب  
 إذا كانت الاستات تضرب كلها \* فليس على في الضراط رقيب  
 وأتى رجلان إلى قاض فقدم أحدهما فظلم من صاحبه وشكى قصته  
 فيهما هو يتكلم اذ ضرب فالتفت إلى استه وقال لها أما أنت أنك أنا أو أنت  
 وحك لفظويه عن حكيم بن عياش الكلبى أنه اجتمع عند عبد الملك وفود  
 الناس من قریش والعرب فيمنا هو في المجلس إذ دخل عليهم أعرابي وكا عبد الملك  
 يعجب به فسرع عبد الملك وقال هذا يوم مسرور وأجلسه إلى جانبه ودعى بقود  
 رعى عنها وأعطاهما من على يمينه فرعى عنها حتى إذا صارت إلى الأعرابي  
 فلما نزع فيها بقوة ضرب الأعرابي فرعى بها مستحيا فقال عبد الملك ذهبا  
 في الأعرابي وكما نطع في أسنه واتى لا أعلم أنه لا يسكن ما به إلا الطعاهر  
 فدعا بالملك وقال تقدم يا أعرابي لتضرب وانما أراد لتأكل فقال له الأعرابي  
 قد فعلت إن الله وأنا إليه راجعون لقد امتحننا هذا اليوم والله لأجعلها مذكرة  
 يا غلام استي بعشرة آلاف درهم فجاءه بها فأعطاهم الأعرابي فلما صارت له



تسلى وانبسط ونسى ما صدر منه فأنشد حكيم بن عياش الكلبى يقول  
ويضرب ضارط من عبد قيس \* فيحبوه الامير بها ثورا  
فيا لك ضربة جرت كثيرا \* وبالك ضربة أغنت فقيرا  
يود القوم لو ضربوا جميعا \* وكان حبا وهم منها عشيرا  
ايقبل ضارط الفأب الف \* فأضرب أصبل الله الاميرا  
قال فتبسم عبد الله وأجاز حكيم بن عياش بثمنا \* وقيل اقبل الصغير على مجلس  
بعض الأراء وأراد أن يتكلم فضرط فولى بجلا فأنشد بعض من سمعه يقول  
قل للصغيرى اذا ولى على عجل \* من ضربة أسبغت نايأ على عود  
فانما هي ربح لست تملكها \* اذا ننت سلما بن داود  
وهذا كله من باب الحلم والتستر وابداء العذر عن الجالس في الحضرة اذا ضربه  
فهرطه لما يعتربه من العجل والضحك عليه من لا يعذره ولهذا يلغى الضرب ويقال  
ومولودة لم تعرف الطرب أمها \* وليس لها روح ولا شجر أك  
تفقهه منها القوم من غير نظرة \* وصاحبها من عارها ليس ضحك  
واما اذا كان الضراط باختيار الشخص لعله ولا لمرض فانه يكون القبا  
وسوء الادب والازدراء بالجالس في الحضرة فلا يليق بالضارط فيها أن يفعل ذلك  
ولو أراد به المزح مثلا فذكر في كتاب نهضة الابصار في اخبار ملوك الامصا  
أنه خرج الرشيد الى الصيد وأتفر من عسكره والفضل بن الربيع معه راكب  
خلفه فاذا هو يشيخ راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز  
الفضل عليه فقال له الفضل بن يزيد أيها الشيخ قال حارط الى فقال هل لك  
أن أدلك على شئ تداوى بعينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما أوحى  
الى ذلك فقال له الفضل خذ عيوان الهواء وغبار الماء وورق الكمامة  
فصره في قشر جوزة واكتل به فانه يذهب رطوبة عينيك فانكأ الشيخ على قرو  
سرحه وضرط ضربة طويلة من حجة ثم قال هذه اجرة وصفك وان نفعنا  
الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد أن يسقط من دابته (ويحكى أن  
هارون الرشيد وجعفر مر ابعداد فوجدار مالا بعينه احمر فقال الرشيد



مجعفر ما هذا يا جعفر قال هذا رمال فقال لا بد من أخبثاره فتوجه إليه  
 جعفر فقال ما صنعتك فقال ما ترى من الاصطلابات والأدوية فقال  
 له لا تداوى عيذك قال داويتها فلم يُفد فقال أصف لك دواءً ينفعك  
 فقال قل قال خذ ثلاثة آواق من عروق الهوآء وثلاثة آواق من منزع  
 الماء ودقهما في هونٍ من الثلج واكتحل بها فقال ذلك الرمال ما من أنفا +  
 ثم أتى إليه الخليفة وقال له ماذا تصنع فقال ما ترى فقال بي امراض  
 اخبرك بها فقال له قل قال بشعر ذقني مغصٌ وما أكله من الطيبك ينزل من  
 أسفل خبيثاً وبياطني ظلمة فقال أما ما بلحيتك من المغص فقلبك للموتى  
 وأما ما تأكله من الطيبك فينزل خبيثاً فكله خبيثاً ينزل خبيثاً وأما  
 ما تراه من الظلمة بباطنك فعلق على باب صرمتك قديلاً لأجل ما ينور  
 على استك وبطنك \* وقد شاهدنا في بلاد الأرياف أن الشخص  
 إذا ضرب في مجلسٍ طحين غفله يحصل له منه منم غاية الأذية والضرر  
 ويلزمونه بطعام يفعله لهم وربما جعلوا له علامة في الحائط التي يجلس  
 بجانبها من حص أو جرح حتى يراها كل أحد ويعرف أنه ضرب بهذا المكان  
 وربما خرج من القرية بهذا السبب من كثر ما يلبو مونه على ما فعل وكل هذا  
 من كثافة طباعهم وشوؤ أخلاقهم وقلة معذرتهم للضار وعدم تستهم  
 عليه فعلى كل حال إن الضار من غير اختيار معذور وخصوصاً إذا كان  
 كتم الرج يشوش عليه وكان في مجلس فلا بأس بضراره فيه وينبغي مسامحته  
 هذه العلة \* ورايت في بعض الكتب أن سبب ما لقب حاتم نفعنا الله به  
 بالأصم أن امرأة جاءت إليه تسأله عن حاجة فلما تكلمت خرج منها ريح  
 بصوتٍ فجلت وسكت فقال لها حاتم اعلي صوتك بالكلام فأتى رجل اصم  
 وكان كلامه لها من باب التستر عليها ففرحت المرأة وظنت أنه لم يسمع منها  
 الضراط فاشتهر بذلك رضي الله \* وأنفق لي أني كنت أهوى فلما جامل الذاب  
 لطف الصفات فصيح اللسان رطب البنا يدع الجمال خيم الدلال وأنا مشغوف  
 بجماله راغب في رضاك وكنت أتربص أن أخلوته سائماً من الزمان وان يحجبني السعادة في مكان



إلى أن صدفت في روضة بالمشهور سابقه ونجى لها باسقه وطورها بالثغر  
 ناطقه برقل في ثياب العز والامداد وكل صدفة خير من ميعاد فإدنيه  
 بالسلام وأبدت له الغرام وسألته الجلوس فأجاب وما أخل اجتماع  
 الأحاب فلما استقر بنا الجلوس وأردت أن أنمي بقده المأنوس بين  
 هاتيك الرياض الزاهر والروائح العاطر وأحظي بحديثه العذب الرائق  
 ونطقه الشهى الفائق إذا قبل علينا جماعة من أرباب الذوات الكسفه  
 والطباع العنيفة وجلسوا من غير طلب وخاضوا في الحديث من غير أدب  
 فحل الغلام منهم وأطرق واعتراه الوهم والحنق وأراد أن يتحرك للنفار  
 فخرج منه صوت من غير اختيار فضحكوا عليه وقاموا منصرفين عليه  
 بالقول لا تميم فنظر إلى بطف كحل ووجه جميل وقال ما تقول في لؤم  
 هؤلاء الأزدال فانشد أقول بارتحال (لا مؤ الحبيب وما رواه \* قصد الحبيب بما فعل  
 لما ازدرى جلالة \* ورأى بهم ذاك العفل) (ورأى التقوة معهم \* بلطف لفظ كاحل  
 فيه الحسارة أذهم \* أهل الكفاة والملل) (ناداهم من استه \* بلطف صوت جميل  
 كما يناسب حالهم \* ومقامهم ذاك الأفل) (فتفرقوا عن مجلس \* حاوى الغزال مع الغزل  
 يا أحمد من ضريبة \* فيها ذهب للعفل) (رقت وراق مجلها \* من العوازل العذل  
 والحمد على \* ذهب هم قدر حل) (فاضطر وغنى وبسط \* واشطح وطب باذابل  
 في روضة يحسبها \* بها السرور قد وصل) (فكلمت رضى به \* فالعبد عنه ما عدل  
 لكن بحق المصطفى \* فغرى فلا تأخذ بدن) فتبسست من ثغر كأنه عقود الجلال  
 ومال على بقده كأنه غضن البان وقال لا وحتى من فلق الحبه وغرس في قواد  
 شعر الحبه لا أكون في يميني حاث ولم يدخل بيننا مد الدهر ثالث ولم أزل  
 وأتاه على هذا الحال حتى لحق بذي الجلال \* ومن اللطائف أن السلطان  
 قانضوه الغوري من يوم ما في شوارع مصر مخفيا هو الوزير فسمع رجلا  
 من أرباب الدخول يقول لأخر مثله تفخر على يا قلا وأنا قد رأيت صور النعما  
 من طيزي فقال الملك لوزير على بهذا الرجل فأحضره بين يديه فأخبره  
 الملك بما سمع منه وقال له ليس الخبر كالعيال ليد من فعل ما أنتم مت به



فقال له تعفوني يا ملك فان الرجل في المخاصمة يقول ما شاء قال لا بد من  
صدق مما قلتك والآن فلنك فقال تعطيني الامان قال لك ذلك فقال  
يكون في محل حال قال نعم فحمل الملك القاعة الجلوس واحضره وطار معه  
في الكلام وقال له افعل ما بدالك وكان السلطان الغوري له دراية بهذا  
الفن والف فيه بعض رسائل فقال له اى نعمة تريد فقال الحجاز مثلي  
فترك اليه وصنعها ولم يزل يفعل نعمة بعد اخرى حتى اتى على جميع النعمان  
ونهراتها ولم يترك شيئا يلام عليه فتعجب منه الملك وقال له مثلك لا يكون  
الا رئيس مصر في هذا الفن ثم انه احازه بالف دينار وجعله رئيسا على  
ابواب الدخول كلهم ويقال له جد اولاد العتر المشهورين الان وما حكى  
انه حضر بعض الخطاطين عند بعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ يفصل  
والامير ينظر فلم يهتأ له ان يسرق شيئا فصرط الخطاط فضحك الامير حتى استلقى  
على قفاه فسرق الخطاط من الثوب ما اراد فجلس الامير وقال يا حياضرة اخر  
فقال الخطاط لا تلتا يضيع القباء وقد اجتمعت برجل يقال له ماضى  
الضرط كان على غاية من الدين والورع والطلاقة والدخول وكان يحفظ  
القران حفظا جيدا وكان ضرطه مصنوعا يفعله بايطه وكان يفعل به  
اى نعمة كما يفعل منه اشغالا ونحو ذلك فكان بهذه المناسبة اعجوبة لكل  
من رآه وسمعه يضحك الجاد وكان مشهورا عند الامراء مقبولا عند العظام  
عفا الله عنه (فاثدة فثروية) سمعتهما من بعض اهل الخلاعة وهو ان البليس  
لعه الله يضطرب في كل يوم خمس ضرطات يفرقها على خمسة انفار او لهم من يركب  
زوجته ويزورها اضرة الاولياء والمقابر والثاني من راي اثنين يتسارا  
وادخل نفسه بينهما وهذا يسمى عويل المصاحبة والثالث من راي اثنين يضاربا  
وادخل نفسه بينهما ففقع غالب الضرب عليه كما في المثل ما ينوب الخياص الا  
تقطيع الثياب والرابع من فبشى في الطريق ويلتفت من غير حيا والمخامس  
مجنوس الزوجة وقس على امثالهم ويحكى انه كان لفتى من قرش جاريا  
في ايام ثروته فعلمها كل الفنون حتى صارت بارعة اهل زمانها

في  
سم  
الآن  
ون  
اب



فقعد به الدهر فباعها الى الحجاج بالكوفة فوَقَعَتْ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ عِظْمَةٍ فَقَدِمَ  
 عَلَيْهِ فَتَى مِنْ أَوْلَادِهِ مِنْ ثَقِيفٍ فَأَنْزَلَهُ بِمَنْزِلِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبَارِيَّةُ  
 تَكْبَسُهُ وَكَانَ الْفَتَى جَمِيلًا فَجَعَلَتْ الْبَارِيَّةُ تَسَارِقُهُ النَّظْرَ ففَطِنَ الْحِجَاجُ لَهَا فَعَلِمَ  
 أَنَّهَا شَغَفَتْ بِهِ فَوَهَّبَهَا لَهُ فَأَخَذَهَا وَدَعَا لَهُ وَأَنْصَرَفَ فَبَاتَتْ مَعَهُ لَيْلَتَهَا  
 وَهَرَبَتْ وَصَارَ لَا يَذُرِي إِلَى ابْنِ ذَهَبٍ وَبَلَغَ الْخَبْرُ الْحِجَاجَ فَنَادَى بِرَبِّهِ الَّذِي  
 مِمَّنْ رَأَى وَصِفَةَ صِفَتِهَا كَذَا وَكَذَا فَلَمْ يَلَيْتْ قَلِيلًا حَتَّى أَوْتَى بِهَا فَقَالَ لَهَا الْحِجَاجُ  
 يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ كُنْتُ عِنْدَ مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ فَأَخْرَجْتَ ابْنَ عَمِّي سُبْحَانَ حَسَنِ الْوَجْهِ  
 بَعْدَ مَا رَأَيْتُكَ تَسَارِقِيهِ النَّظْرَ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ شَغَفْتَ بِهِ حُبًّا فَوَهَّبْتُكَ لَهُ  
 فَهَرَبْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ فَقَالَتْ يَا سَيِّدِي أَسْمِعْ قِصَّتِي ثُمَّ أَمْنَعُ مَا أَنْتَ صَانِعٌ  
 فَقَالَ تَكَلَّمِي فَقَالَتْ كُنْتُ لِلْفَتَى الْقُرَشِيِّ فَقَعَدَ بِهِ الدَّهْرُ فَاتَى ابْنَ أَبِي الْكُوْفَةِ  
 قَاصِدًا إِلَيْكَ لَتَشْتَرِيَنِي حَتَّى إِذَا فَرَسْنَا مِنْهَا دَنِيٌّ مِمَّنْ فَوَاقَعَنِي فَهَمَّعَ هَدِيرَ  
 الْأَسَدِ فَوَيْبًا قَائِمًا وَأَبَى الْأَسَدُ وَقَتْلَهُ ثُمَّ أَتَى ابْنَ عَمِّي وَمَا بَرَدَ مَا عِنْدَهُ مِنْ  
 الْأَنْغَاظِ وَقَضَى حَاجَتَهُ وَإِنَّ ابْنَ عَمِّي هَذَا لَمَّا قَامَ إِلَى وَوَاقَعَنِي سَقَطَ  
 فَأَرَا مِنْ السَّقْفِ فَضَرَطَ وَعَشَى عَلَيْهِ فَرَشَيْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَهُوَ لَا يَفِيْقُ فَخَفْتُ  
 مَوْتَهُ فَفَشَّرْتُهُ فَمَنْعِي خَوْفًا مِنْكَ فَمَا مَلَكَ الْحِجَاجُ نَفْسَهُ مِنَ الضَّحِكِ وَقَالَ  
 وَيْحَكَ الْكَمِي هَذَا وَلَا تَعْلَمِي بِهِ أَحَدًا فَقَالَتْ عَلِيٌّ إِنْ لَا تَهْتَنِي النَّبِيَّةُ ثَانِيًا فَإِنْ قِيلَ  
 أَنَّ الضَّرَاطِ صَوْتٌ وَقَدْ عَرَفْنَا الصُّوْبَانَ هُوَ مِنْ مَضْطُوطٍ بَيْنَ قَالِمٍ وَمَقْلُوعٍ  
 أَوْ قَارِعٍ وَمَقْرُوعٍ وَلَيْسَ هُنَا قَارِعٌ وَلَا مَقْرُوعٌ إِنَّمَا هُوَ مَخْرُجٌ مِنَ الْأَسْتِ عِنْدَ  
 أَنْفَاجِ الْإِلْيَيْنِ وَتَمَجُّرُهَا فَمَا لَعَلَّكُمْ قُلْتُمُ الْجَوَابُ أَنْ يَقَالَ إِنَّ هَذَا لَا يَأْتِي  
 إِلَّا عَلَى التَّعْرِيفِ الثَّانِي وَهُوَ أَنَّ الصُّوْبَانَ هُوَ أَيْ تَمَجُّجٌ بِتَصَادُمِ جَسْمَيْنِ فَأَنْصَحُ  
 الْجَوَابُ فَإِنْ قِيلَ إِنَّ فِي قَوْلِ النَّازِمِ وَيَقِي ضَرَّاطِي شِبْهَ طَبْلِ عَنِيْفِ اشْكَانٍ مِنْ  
 حَيْثُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ ضَرَّاطِي شِبْهَ صَوْتِ الطَّبْلِ الشَّدِيدِ يَكُونُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ  
 وَعَرَفَهُ وَظَهَرَ حَالَهُ وَاسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَالَةَ عَلَيْهِ النَّصْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ فَلَا فَائِدَةَ فِي  
 اخْتِفَائِهِ بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَا فِي أَنْدِرَاجِهِ فِي الْعِبَادَةِ فَمَا لَعَلَّكُمْ قُلْتُمُ الْجَوَابُ  
 أَنَّ النَّازِمَ مَا ذَكَرَ حُصُولَ الضَّرَّاطِ لِهَذَا الصِّفَةِ إِلَّا بَعْدَ لَفِ فِي الْعِبَادَةِ



فهو وان كان قويا وله صوت عال فلقوة اندراجيه ولفه في العبادة لسمع  
 منه الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل مجبور في جب عميق مثلا ومعه  
 طبل يقرعه فلا يسمع منه الا القليل وان كان ضربه شديدا فيكون سماعه  
 قاصرا على نفسه او على من يكون واقفا على باب الجب او قريبا منه والعبادة  
 حكم الجب وهي اضيق لان دراجها ولقها عليه ولو كان الضراط فيها قويا  
 لا يظهر حشيه من الخارج الا ضعيفا او انه من باب العلوق في الشيء كما قال  
 الصفي الحلي في بدعيه عزير جاري اول الليل اجاربه \* من الصلح لعاش الناس الظلم  
 او يقال ان هذا الضراط وان سمع منه بالصفة التي ذكرها لا يتوهم انه رجل  
 مخيف بل ربما يظن انه رجل او امرأة يقضى حاجة فلا يكون فيه مظنة  
 للثمة فعلى كل حال لا اشكال في كلامه فانضح الجواب قلت ولما  
 من صرح بهذه العبارة وجعل الضراط فيها على هذه الاقسام وعرفه  
 بهذه التعاريف غري \* ثم ان التاطمة بنه على ان عمره قد انقضى وزما  
 قد مضى فيما لا طائل تحته ولا فائدة فيه لسنة فقره وقلة كسبه فقال

ص \* (وبادوب عمري في الخراج وهمة تقضي لاني في الحضا حيف) \*  
 ش قوله (وبادوب) الواو عاطفة بحسب ما قبلها والياء للنداء ودو  
 هذه لفظتها لها اشتقاقات فسرورية ومعاني مختلفة \* فاما ان تكون مشتقة  
 من راب الانسا وهو سائنه وحاله الذي هو مهمته والمعنى انكم تعلموا يا اخواني  
 ان دأبي طول عمري مع ما حصل لي من الهموم سابقا في حسا وفكر وتوف شديد  
 مما على من الخراج وما ينشأ من همه اى خراج الارض وهو المال المكتسب على  
 تحت زرع الارض وما يخرج منها في كل عام فلا يبقى بما على من المال لزيادته  
 وقلة الزرع ولضعفي وشدة فقري وقلة من يسعفني في الزرع والقليح  
 فلماذا تقضي عمري وانا في هذا الحال الى آخره \* او انه من الدب ليل على الولد  
 الامر اذا اراد بين جماعة ولم يتمكن منه الفاسق فيضرب عليه حتى ينام ويدي  
 عليه على حين غفلة فيما يشعر الا والابر قد دخل غالبه او كره فيخشع خوف احد  
 يتحرك او خشية الفتنه حتى يقضى الفاسق مراده وزمعا عاتبه الامر عتابا



لطيفاً او شتمه شتما خفيفا فيقول قد رآته وانا عندك مثلاً واني هلكة  
 في حبك الى ان فتضى القضية على احسن حال قال بعضهم مواليا  
 دبت ليلاً على من للملاحة حاز \* بعيت راكب على ظهر وشبهه الباز  
 لما انتبه من مناخو قال من افاز \* بوصلنا قلت اعنى حبس بالعكاز  
 وما الطف فوك بعضهم

وما حو قلى باخفانه \* رسا مادري قدر قدرها \* واضرم نار الاساني لسا ولم يستكضه ماضها  
 وتم قلى الى ضد \* فياليت سئل ما سئل \* وقد كاد قدم احسا \* ولكنه قد ما قدما  
 وقد هدى نيا صيربه \* وما واحد هدها هدا \* وحرم ماض من وصله \* وفي مهجتي حر ما حوما  
 وقد عزت من اخ الوفا \* وما احد عز ما عزما \* عجت لفيض رمعي به \* اذا ما جوا اوها اوها  
 فسلت امرى للفضا \* وخرت به اجر ما اجوما \* وقد رفم الحسن في خده \* فلندرق ما رقما  
 وقال آخر شكوت الى الجيب ايبن قلى \* اذا جرت الظلام فقال انا

فقلت له اظنك غير راض \* بما كابدت فيه فقال انا  
 فقلت له اترضنى ان قلى \* بانثقال الغرام فقال انا  
 فقلت له اتمك كمثل هذا \* على اهل الغرام فقال انا  
 اعلم ان الاولى فعل اخر من الابن والثانية بمعنى نعم والثالثة مركبة  
 من ان الشرطية ولما فعل ماض والرابعة ان واسمها وقال آخر

جل الذي اطلع شمس الضحى \* مشرفة في جنح ليل بهم  
 وقد راها حال على خده \* ذلك تقدير العزيز العليم \* بدظنا وجهه حنة \* فمسا منه عذاب اليم  
 ينفر كالريم الافانطوا \* الى الخيل وهو عند كريم \* لما انجى خاوشى \* بهز للعشاق اقوم  
 عجت من فوط دلال وقد \* بدالى المعوج والمستقيم \* داوى نبي طبع \* وطنى الى بجالى عليم  
 فخصه واه وازدافه \* ثقيلة واللحوظ منه يستقيم

فقال آخر  
 صيرنى فى كل ياد اهديم \* من حظ قلى منه هاء وميم \* فنى يشبه ريم الفلا \* يا طومر من خيل كريم  
 لم ارس من حشنة لينة \* خلتنى ارجى رجاء الهمم \* نظرت حتى بهما نظرة \* فقال حشمة حشمة  
 شوق لمن لست طحجة \* بصار لكن قلى كلمم \* لا اسمع اللوم على حنة \* اعو با الله سمع العلم  
 فى شرعه وحكم الهوى \* دمع نزوح قد وعدا بقمم \* ويات الودار ربع الحشا \* ياتى الى بقتل سليم



يادو عن يميني بالمخاطة فيجتني طول الرضال النعم \* كن كيف شئت وعن يميني \* فلا تسأل عن مصحح الخيم  
 والمعنى اني اكون على حين غفلة فيدب علي هم الخراج وتعبه والحسافيه فيمنعني  
 الراحة في معالي والشروفي اوقاتي وهكنا طول زمانتي كما دب الفاسق على  
 الامر فاشعر الآ وقد علا فوق ظهري وقال مقصوده كما تقدم \* اوانه من يدب  
 سم العقرب يعني ان الحسافيه هذا الامر في الليل والنهار يتولد منه عم تيسر  
 على القلب ويدب فيه ديب سم العقرب في سائر الجسد اوانه مشتق من الدب  
 بضم الدال وهو حيوان غليظ الجسم غزير الشعر يلبد الطبع ليس في الحيوان  
 ابلد طبعاً منه الا ان عنده قوة ادراك عن غيره كما في المثل بلاذة اللب غلبت  
 فطانة القرود وعجبت منه انه اذ رأى جماعة يريدون صيده يلصق شعره على  
 صمغ الشجر فيمزج الصمغ بشعره ثم يترفع على الرمل حتى يصير شعره باسناً  
 كالخحر فلا يؤثر فيه ضرب النشاب ولا غيره ويكون وقاية له في التسلل  
 في الامور ضرب من الراحة واختيار للعقول قال الشاعر  
 تبالد ترن عقل الرجال ويظلموا \* اليك اموراً انت منها بخابر  
 والمعنى ان كثرة الهم من حساب المال وهم الخراج صيرتني في حاله تشبه  
 بلاذة اللب وعدم حركة في السعي لعدم المكاسب وقلة البركة في الزرع  
 وسنة الفقر وتواتر الطلب علي في كل ساعة فانا محروم من لذات الدنيا  
 ونريدني ما انا فيه شيء قال بعضهم (اصبحت لا اشغل ولا عطلة \*  
 مزيدنا من صفقة خايسم) وما مل الامر وغاياته \* اني لا دنيا ولا آخر  
 فلا اري في الزرع بركة في ابتدائه اقله التفاوي وضعفي عن اصلاح الارض  
 لآرة الارض لا يقوم بزراعتها الا الفلاح القوي المتيسر خصوصاً لما زاد  
 عليها الآن من المظالم وزيادة الخراج والعوائد المكثبة على الفلاحين  
 والمغارم فالزرع وان ورد ان فيه تسعة اعشار البركة لا يفي بهذا المقدار  
 من كثرة الظلم واما في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد ولا كلف ولا غم  
 ولا شيء مما هو موجود الآن بل كان الشخص يزرع الارض وكان خري احماء  
 شيئاً يسيراً ولا يعرف ولا عزامة ولا شيئاً من ذلك قط وكالبركة حاصله بزرا



والأرض كلها عامرة بالزرع والناس في غاية الخير وسعة الرزق والكسب \*  
 ومما روي أنه اعترض رجل المأمون فقال أنا رجل من العرب فقال له ليس  
 بحبيب فقال اريد الحج فقال الطريق أمامك قال ليس لي نفقة قال قد سقط  
 عنك الفرض قال فدجنتك مستجداً لا مستفتياً فضحك وترجم بجانزة \*  
 ومن التوارد أن الأصمعي مرتبجي من إحياء العرب فوجد صبيتا يلعب  
 مع الصبيان في الضراء ويتكلم بالفصاحة فقال له الأصمعي أين أباك  
 فظفر الصبي إليه شذراً ولم يجبه فقال له ابن أبيك فلم يجبه فقال له ابن  
 ابوك فقال له فآء إلى الفيفاء لطلب النعم فاذا فآء النعم فآء \* ولما دخل  
 المأمون مصر وسار في قرأها كان يبني له في كل قرية تكية يضرب عليها سرير  
 والعساكر من حوله وكان يقيم يوماً وليلة في قرية يقال لها طاهل فاه  
 يدخلها محققاتها فلما تجاوزها خرجت إليه امرأة عجوز تعرف بمارية القبطية  
 صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المأمون مستفتية متظلمة فوقف لها وبدا  
 يديه التراجمة من كل جنس فذكر والله أن القبطية قالت أمير المؤمنين  
 نزل في كل ضيعة وترك ضيعتي ولم ينزل بها والقبط تعارفتي بذلك وأنا  
 أسأل أمير المؤمنين أن يشر في بحلوله في ضيعتي ليكون لي الشرف والعقبى  
 ولا يسمت الأعداء بي وبكت بكاءً كثيراً فزق لها المأمون وثني عن نفسه  
 إليها ونزل فجاء ولدها إلى صاحب المطبخ وقال لهم تحتاج من الغنم والذبح  
 والفرخ والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والقواكه  
 والعلوفة وغير ذلك مما جرت به العادة قال كذا وكذا فأحضرت أمه  
 جميع ما ذكر وزيادة وكان مع المأمون أخوة المعتصم وولده العباس  
 وأولاد أخيه الواثق والمتوكل ومجدي بن أكرم والقاسم داود فأحضرت  
 لكل واحد منهم ما يخصه على انفراده ثم أحضرت هي للمأمون من خمر الطعام  
 ولذينة شيئاً كثيراً حتى أنه تعجب من ذلك فلما أصبح وقد عز على الرجل أحضرت  
 إليه ومعه عشرة وصانف مع كل وصيفة طبق مغطى فلما عين المأمون ذلك  
 ورآها قال قد جاءكم القبطية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يديه



وكشفت الاطباق فاذا هي مملانة ذهباً فاستحسن ذلك وامرهابا عاده  
الى بيتها فقالت لا والله هذا هدية لك يا امير المؤمنين فنام الذهب فاذا  
هو ضرب عام واحد كله فقال هذا عجب زوما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك  
فقالت يا امير المؤمنين لا تكسر قلوبنا وتحقر بنا فقال ان في بعض ما صنعتيه  
لكفاية ولا يجب التفتيل على احد فردى مالك عليك بارك الله لك فيه  
فاخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واسارت الى  
الذهب من هذا واسارت الى الطينة التي تناولتها من الارض ثم من عدلك  
وانصافك يا امير المؤمنين وعندك من هذا شئ كثير فامر به واخذ منها  
واعطاها عدة ضياع واعطاها من قريتها طائفة النمل مائتي فدان بغير خراج  
وارتحل متعباً من كبر مروه وسعة حالها فانظر الى كثرة ما كانت الارض  
في الزمن الماضي تعطى نداءها من الخير البركة وسعة الرزق وكله  
من عدم المظالم وكثرة العدل وقلة الحوادث \* **واول** من احد  
بمصر ما لا يسوي الخراج احمد بن المديركا ولى خراج مصر فانه كان من دهاة  
الناس ابتدع بدعا كثيرة منها انه حجر على الاطرون بعد ما كان مباحا لجمع  
الناس وقرر على الهائم ما لا وسماه المراعي وقرر على ما يطعم الله من البحر مالا  
وسماه المصائد فانقسم من حينئذ مال مصر الى خراجي وهلائي وعرف المالا  
الهلائي بالمجريد \* **وقالت** سيدي ابو بكر الطرسوسي دخلت على  
الافضل بن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة وبركات  
فردى علي السلام نحو ما سئلت ردا جميلا واكرمني اكراما جريلا وافرني بالرجول  
الى مجلسه والجلوس فيه فخلست طويلا وابدرت قائلآ ايها الملك  
ان الله سبحانه وتعالى قد اهلك محلا ساعيا وانراك منزلا شريفا بنازحا  
وماكك طائفة من ملكه واسرك في حكمه ولم يرض ان يكون امر احد  
فوق امرك فلا ترضى ان يكون احد اولي بالشكر منك وان الله تعالى قد  
الزم الوري طاعتك فلا يكون احد اطوع لله منك وليس الشكر باللسان  
انما هو بالفعال والاحسان \* **واعلم** ان هذا اللذي اصحت فيه من الملك



انما صار اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك بمثل ما صار اليك فان  
 الله فيما حولك من هذه النعم فان الله سألنا عن الفيتل والنقيرو القطير\*  
 وأعلم انهما الملك ان الله تعالى اتى الدنيا بمخذا فيرها سليمان عليه الصلاة والسلام  
 فسئل الانس والجن والشياطين والوحوش والطيور والبهائم وسخر الريح  
 تجرى بأمره رضاء حيث اصاب ثم رفع عنه حسنا ذلك اجمع فقال له هذا  
 عطاؤنا فامان او امسك بغير حساب فوالله ما عدنا نعمة كما عدتوها  
 ولا حسبتها كرامة كما حسبتوها بل خاف ان يكون استدرجا من الله تعالى ومكره  
 فقال هذا من فضل ربي ليبتلوني ء اشكر ام اكر فاقح الباب وسهل الحجاب  
 وأنصر المظلوم وأعت الملهوف امانك الله على نصر المظلوم وجعل غونا  
 للملهوف واما نال الخائف قال رضي الله عنه ثم اتهمت المجلس بان قلت قد  
 رخت شرفا وغربا فما اخترت مملكة وارحت اليها ولذت في الاقامة فيها غير هذه  
 المملكة اى مصر ثم انسده يقول (الناس ايسر من بحر وارجل\* حتى يروا آثار احسان)  
 وقوله (ولا لي في الحما سعي) اى ولا ارى من يستعفى في حصا الزرع عند  
 ولا من يعاونى على تحميلة على الجمال ونزوله في البحر ودرسه ودرأوته وحصا  
 الزرع هوضمه بالة من حديد او قاعه من اصله اذا بلغ الاستواء وبسبب  
 وطاب شنبه ونشف وآل الى السقوط فيعملون عليه بالحصا وقد شبه الادمى  
 بالزرع فانه في ابتدائه يكون خضرا انضرا ازا هيا كذلك الشخص في حال نشأته  
 وصباه اذا كبر وترعرع يكون على هذه الصفة فاذا طاب وآن او ان حصا  
 انتهى زمانه وكذلك الادمى اذا صار كهلا ودهمه الشيب ان آوان  
 اقضاء عمره فان الشيب نذير الموت ولهذا يقال للرجل اذا دهمه الشيب  
 طاب الزرع اى قرب موته وذا حصاده ويطلق الزرع على الحسى والمعنوى  
 فالحنسى ما تقدم ذكره والمعنوى مثل فعل الخير مثلا يقال زرع فلان الجمل  
 اى فعله مع غيره قال الشاعر (زرع جميلا ولو في غير موضعه\* ما خاف قط تحميل انما زرعنا  
 ان الجمل وان طال الزمان به\* فليس يحصده الا الذى زرعنا) ومن الحكيم  
 من قرش رقد ومن زرع حصدا وكل زرع يحصد ما زرع من خيرا وشرا قال الشاعر



عند توتى النفوس ما كتبت ويحصد الزرع وما زرعوا به ان احسنوا به لا انفسهم وان اساءوا فبفسادهم  
 قيل لما ظلم احمد بن طولون استغاث الناس من ظلمه ونوهوه الى السيد نفيسة  
 رضى الله عنها ونفعنا بما وبركاتها يسكون اليها من ظلمه وجوره قالت بركتها  
 قالوا في غدر فكتبت له رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا احمد يا ابن طولون  
 فلما ارآها ترحل فناولته الرقعة من يدها فقرأها واذا فيها مكتوب ملككم  
 فاسترحم وحكمتم فقهرتم وحوكتم فحسبتم ودرت اليكم الارزاق فقطعتم  
 هذا وقد علمتم ان سهام الاستعمار نافذة غير مخطئة لا سيما من قلوب او جفون  
 وكبد وجوعتموها واجسأ اعزبتوها فحيا ان يموت المظلوم وينفى الظالم  
 اعلموا ما شئتم فان اصابرون وحجروا فاناب الله مستجرون واطلوا فان  
 الى الله متطلون وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب ينقلبون فعذوقه رحمة  
 ثم ان الناظر نبتة على مصيبة اخرى من انواع الظلم ابل بها هو وغيره  
 من اخوانه الفلاحين والمظالمين وغيرهم فقال

ص (ويوم يحيى العونة على الناس في البلد مخبئى في الفرن ام وطيف)  
 ش قوله (ويوم) بالتوسر وعدمه في هذا البيت (يحيى العونة) وهو اوان حفر  
 الشواقي وضم الزرع وحفر القنى مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعونة انما  
 تكون في بلاد الملتن ميين التي فيها الاوسية وهو ان غالب الملتن ميين اذا  
 اخذ قرية او كفرة من كفور الريف يزرع فيها اوفى الكفر حاجبا من الارض  
 والبقية يعطيها للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب الذي يزرع  
 زرع الاوسية فيرسل نيرانا واخشابا وحجارت وما يحتاج اليه ويجعل له  
 على ذلك وكيلدا ومحلا معدا لاختشابه وبهائم ويقال لها دار الاوسية  
 ويوكل من يضرف على البهائم وغيرها محسنا وضبط فاذا احتاج الامر لسبل  
 الطي من الابار او حفر القنى او ضم الزرع امر لسبد بالقرية او الكفر رجلا  
 يقال له يعفير فينادى العونة يا فلاحين العونة يا بطلين فيخرجون عند  
 صيحة النهار جميعهم وينسحون للحفر او كل ما يامرهم به كل يوم من غير خوف الى  
 ان يفرغ الحفر والضم وكل من تراخى او كمال عن الشروع اخذ المسد وعاقبه وعشرته



دراهم معلومة وبعض البلاد تكون العونة فيها على رجال معروفين بالتيؤملا  
 فيقولون يخرج من بيت فلان شخص واحد ومن بيت فلان شخصان بحسب  
 ما تقر عليهم قديما وحديثا فلا ينفك من عليه العونة منها وان مات جعلوا  
 على ولده وهكذا حتى ذاهية كبرى على الفلاحين ومصيبة عظيمة على البطالين \*  
 والله الجدارح الله قريتنا منها انما هي فرار يربط معلومة على الفلاحين لا يعرف  
 الملتمزم الاخر اجماعا يأخذ في كل سنة على التمام والكمال وان كان عليهم بعض  
 عوائد ومظالم فليست ببلاد الاوسية لانهم دائما في تعب وكدر وغرابية  
 وسخر وهم زائد والناظم كان مقيما ببلاد الاوسية فلذا ذكر انه اذا حضر  
 العونة (على الناس في البلد) اى بلد الناظم والناس هم المحضون منهم لا كل  
 سكان القرية ولعل الناظم كان من يسرّح للعونة لقله زرعه وشدة فقره  
 وانه متى غاب ساعة من مهاله من غير كسب احتاجوا الى ذلك فلا يقدر ان  
 يترك العونة ويذهب لشغل يكسب منه فلذا قال (تجيني) اى تخفني  
 عن اعين الناس حتى لا يراى احد ولا يسمع بي (في القرية) اى قرية الكائين  
 في دار المعد الخبز العيش ودمس الفطير وطبخ البسبسا والبول المدمس  
 ونحو ذلك (ام وطيف) اضله وطفه وذكره بلفظ المذكور لضرورة النظم  
 وهو مشتق من الطيف وهو الخيال السارى مناما قال الشاعر  
 سرى طيف سعدى طارقا يستغزى \* شحرا وصحى بالفلاة رقود  
 فلما آتته نسا الخيال الذى سرى \* ارى الدار قفري والمن ار بعيد  
 او من الطوفان او من اطواف الجلة التى تفعلها نساء الارياف فانها كما  
 كثيرة الشغل في لزق الجلة وعملها اطواقا فمن هذا كثورها وطيف \*  
 واما اسمها على ما قيل زوبعة وقيل خطيطة او معبكة وهي ام الناظم اورج  
 او اخته وسميت العونة عونة لاستتقاقها من المعاونة لانهما جماعة تخرج  
 لمعاونة بعضها بعضا في شغل الملتمزم ونحوه واما اسم الجماعة المتعاونين  
 على الشيء ولهذا يقال ناكوا فلانا الليلة عونة اى تعاونوا كلهم على نيكه  
 دفعة واحدة في الزريبة او المشونة وتعايرون بها الامر ويقولون له انت



يا خور يا بقره دائماً عونتك منه اى مائة نفس أو أمتها من الماعون اسم للزعة  
الكبيرة ومصدرها عون يعون تعويئاً وعان يعين اعانة قال الشاعر  
فَعَوْنُ تَعْوِيئاً وَعَانَ اعَانَةً \* وكل له معنى صحيحاً وقد ورد  
فان قيل ان كلام الناظم يشعر انه اذا احتفى في الخفر لم يتكونه ولم يشعر به  
أحد وهذا بخلاف ما تقدم من أن العونة لا بد من السرح اليها وخصوصاً  
اذا كانت مقرر على الشخص من قديم الزمان أو من زمن اجداره كما تقدم فما  
الجواب قلت الجواب ان الناظم لما مال عليه الزمان وبقي من ضعفاء الناس  
وفقرهم صار وجوده كالعدم ولا يفكره أحد وإنما اراد الاحتفاء خوفاً  
من أقاربه ان يسأطوا عليه جماعة الملتزم يؤذونه او يشوشون عليه وهذا  
القول يدل على ان العونة لم تكن مقرر عليه لانه كان في ابتداء الربا شيخ  
الكفر ومتصراً عليه أو انه اعتراه الكبر وصار شيخاً عاجزاً فاذا حضر وقت  
العونة احتفى في الخفر تستر على نفسه حتى لا يراه أحد كما يقال في المثل  
البعير الشرة وغنى لو وعين لا تنظر قلب لا يحزن فاتجه الجواب عن هذا الاشكال  
ولما فرغ الناظم من شكواه من الفل والعترة والقمل والصيبا وعداؤه أقارب  
وما ناله من هم الوجبة والحراج والعونة ونحو ذلك شرع في تمجيد حيلة من الماكل  
اوروثها لشدة ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وانه لا يعرف هذا الطعام  
ولا يراه الا عند الناس فتمنى ان الدهر يغلط معه ويرى ذلك او يملكه  
ولو تيسر قبل انقضاء عمره وابتدا بالكسك لانه افخر مما كويل اهل الريف فقال

ص \* (ولا هدي من بعد هاده وهاده \* سوى الكسك لما يستحق غريف) \*  
ش قوله (ولا هدي) اى هدي جلي وقوتي ما خوذ من هدي الحائط واصله الهد  
بزيادة اليم حذف منه جر ياء على اللغة الرفيعة او انه من الاكتفاء كقول الشاعر  
ملكه الحسن جودي باللفاكر ما \* لمفر قلبه قد ذاب فيك ادى  
افسدت قلبي فقالت تلك عادت \* قد قال سبحانه ان الملوك اذا  
وقيل هد وهد مجموع هد هد بضم الهاء فيكون اسما مركب من فعلين  
والهد طائر معروف ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى كما نحن سيدنا عليه السلام



وتفقد الطير فقال مالي لا اري الهدى اركان من الغائبين لانه كان رسول  
 الطير وكان يذله على الماء لانه يرى الماء تحت الارض بمخاصة جعلها الله فيه  
 وسئل ابو عبيد بن جراح عن الهدى فقال رضي الله عما للكمة في ان الهدى يرى الماء تحت الارض ولا  
 يرى النخ ويقع فيه فقال رضي الله عما للكمة اذا جاء القضاء على البصر \* او انه مشتق من  
 الهدية لمقاربة اللفظ وفي الحديث تهادوا وتحابوا ويقال اصل المحنة الهدية  
 واصل العداوة المشيمة واصل البغضة الاسبية فالهدية لها موقع في النفس  
 ولو كانت شيئاً سيراً وفي المثل عدية الاجاب على ورق السداب وقال بعضهم  
 جاءت سليمان يوماً العرض قنبرة \* تهدي اليه جراداً كان في فيها  
 وانشدت بلسان الحال قائلة \* ان الهدايا على مقدار هاديتها  
 لو كان يهدى الى الانسان قيمته \* لكان قيمته الدنيا وما فيها  
 او انه من الهذيان بالذال البعجة وهو الصحيح ومصدرها هذ هذ هذ او هذ  
 يهدم هذماً على اللعين من قولهم هذك الله هذاً او هذمك هذماً بمعنى انه  
 يضعف قواك ويبتطل حركتك كما يبطل نفع الحائط اذا هدم ونحو قوله  
 (من بعد هاده وهاده) بالهاء والالف والذال المهملة والهاء المربوطة فتكون  
 كلمة محبوكة الطرفين او كما قيل آخرها اذا وقفت عليها واصلها هذ السبارة  
 الا ان السنة اهل الريف يسمونها والمعنى ان هذ هذ جي وأضعف قواي  
 من بعد ما تقدم اولاً وهو اكل القمل والصبيبا والقمل والعتره ونحوه والذي  
 ان عقبه وهو الضرر من الاقارب وهم للزواج والوجبة والخوف من نزول  
 الكساف والعونة وطلب مال السلطان والظفر في العريضة وغير ذلك مما تقدم ذكره  
 على قول بعضهم (هم الفلاحون) وكل ساني نقضها ما انفكر من هم الوجبة لما يحجى مال السلطان  
 فالفلاح اذا كان فقيراً يجد دائماً معروضاً للملك من ضرب وحبس وعدم  
 لذة المأكل والمشرب ولا راحة له ابداً الا ان علق مال السلطان وانما اذا بقي  
 عليه شيء يسير فانه دائماً في افتكار اناء الليل واطراف النهار وطرد وتعب  
 وهم ونصب الا ان اعطاه الله تعالى البركة في الزرع فانه يأتي من القليل كثير بحسب  
 بنة وقت البذر في الارض وقصد ذلك الوقت انه ينتفع به هو وغيره



كاكل الطيور والذواب ونحو ذلك مع الاتكال على الله عز وجل في مملوحيه  
 وحفظه من الآفات فان الله يبارك له فيه مع مزيد الثواب لما روى عن سيدنا  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه من جماعة جالس من غير شغل ولا اكتساب يسألون النبي  
 فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون فقال انتم كذلك انما المتوكل من وضع الحبة  
 بين الماء والطين اذهبوا فاكسبوا فالزراع اقوى نوكلان من غيره ان لاحظا  
 ما تقدم ذكره وقت البذر (فاتن) يستحب عند بذر الحب في الارض ان  
 يصلى ركعتين ثم يقول الهى انا عبد ضعيف اليك سئلت هذا البذر فبارك لي  
 فيه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يحفظ الزرع من الآفات ذكره  
 الامام الزاهد قال بعضهم اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جلس في بيته  
 ودعا الله ان يغنيه يقول له ألم أمرك بالسعي ورجل انفق ماله في معصية <sup>الله</sup>  
 او بئس فاقفر ودعا الله ان يغنيه يقول الله له ألم أمرك بالاقتصام اسمع قولي  
 والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل دفع ماله  
 لرجل بغير بيعة ثم طال به فانكر يقول يا رب خلصني منه يقول الله له ألم أمرك  
 بالاستسهاد عليه ورجل له امرأة سيئة الخلق يقول يا رب خلصني منها يقول الله  
 له ألم اجعل امرها بيدك اما سمعت كلامي الطلاق مرتان انتهى ولكن <sup>الله</sup>  
 الذارحان من افلاحة وهما ولم تكن لآبائنا ولا اجدانا فحس على حد قول البهلول  
 رحمه <sup>الله</sup> اذا ركب الملوكة على الجماد \* وقد شدوا البنود على الفصا  
 ركبت قصيتي وليست مني \* وسرت كسيتهم في كل وادى  
 فلا الاجناد تطلبني بمال \* ولا الديوان يعلط في عدادى  
 فالفلاحة على كل حال بلية اعادنا الله والمجتب منها وقوله (سوى الكسك)  
 وهو في أصله مركب من البر واللين غليظ محر ك للأراض قال الشاعر  
 الكسك ريح غليظ \* محر ك للسوكن \* الأصل ذرور \* نعم الجدود ولكن  
 اى ولكن بسما خلفوا فيه الكفاء وصفته ان يؤخذ البر وهو القمح  
 ويغسل غسلًا جيدًا ويغمر بالماء ويوضع على النار ويقاد عليه حتى يلين  
 ويغلظ الحب ويصير مصلوقا ثم يحفف في الشمس ويبدش ويوضع في اناء



ويصبت عليه اللبن والمش الحصيد ويحرك ثم يترك اياماً ثم يحرك ويوضع  
عليه اللبن وهكذا حتى يتخمر ويأخذ قوامه وتفوح له رائحة الجبنة ويصير  
على غاية من جودة الطعم ثم يزداد من اللبن لأجل خفة حموضته ثم يقرض اقرصاً  
صغاراً ويوضع في الشمس الى ان يحف فيؤخذ ويخزن لوقت الطبخ وهذه  
صفة كسك بلاد البحر وهو الاجود والاحسن في المأكول \* واما كسك  
الكفور وبلاد الملق الذي ذكره الناظم فلا اراك الله مكرهاً فانهم يصنعون  
بالمش الحصيد وقليل من اللبن وهذا يوجد كثير الجبنة حريف الطعم غليظ  
الطبع عن غيره محرك للضغوريات وهو الذي يضر ب لونه الى سمره وكما  
كان ابيض نقياً قليل الجبنة كان جيداً وكذلك كسك الصعيد فانه يشبه  
كسك الكفور في عدم الجبنة الا انهم يجعلونه مثل البنادق الكبار وفيه نوع  
جيد لكنه لينة وحسن نظافته \* واما كيفية طبخه فعلى اقسام  
بحسب البلاد التي يعمل فيها فاهل بلاد البحر يطبخونه بالارز واللحم السمين تارة  
وبالدجاج او شئ من اصناف الطيور المأكولة اخرى او يجعلونه بالارز فقط  
ويصيرونه خبزاً واهالي المنزلة ودمياط يطبخونه بالسمنك البور والسمين  
واكله بدمياط مراراً وانباء الترك يجعلونه رقيقاً ما تعابا بقليل من الارز  
حيث يرب بالمعلقة ويقولون له بالخضرة والادهان والسمن ويطبخونه  
باللحم الضأن السمين فيكون له لذة عظيمة في الماكل وتعديل طبيعته خصوصاً  
مع لحم الضأن والدجاج والارز ونحوه \* واما القسم الرديء المحر للسمين  
المذكور في السفر المتقدم فهو كسك اهل الكفور وبلاد الملق فانهم يشاهلون  
عند الطبخ في غسله وتصفيته ويضعونه في بوشة او قدرة او دس على النار  
ويضعون اليه بعضاً من الفول المدشوش ويقيدون عليه بالنار الى ان  
يأخذ قوامه ينز لونه ويحفظون له بصللة ويضعون عليه قليلاً من الشيرج  
ويقولون له بذلك ويغرفونه في متارد او شوالي فتارة ويفتون فيه خبز  
الادرة او الشعير ويأكل الشخص منهم مترداً او متردين بالمضغ واللط  
ويشرح الى الغيط الى وقت المساء فيجد ما بقي منه قد جمد وظهرت فيه



فضوض الفول فيكط منه الى ان يكتفي وهذا يسمى عندهم هر اش العجاش وهو  
 اعز لما كول عندهم وغالبهم يصنعونه في اعراسهم كما سبق بيانه في الجزء الاول  
 من هذا الشرح ولا يعرفون طبخه بالآرث ولا اللحم فان الارث لا يوجد عندهم  
 الا نادرا واللحم لا ياكلونه الا من العام الى العام كما سياتي بيانه \* ونوع آخر  
 من هذا القسم يطبخونه من غير فول بل بمجر كسك من غير وضع شئ من النفاي عليه  
 يسمى عندهم نرب وهذا وما قبله يولد الارباع ويحرك السواكن ويضرب بالمعدن  
 لزيادة الفول فيه لانه غليظ الطبع وكذلك الفم لانه حار رطب والمش  
 الحسير بارد رطب والفول غليظ ثقيل فيستولد الضر من مجموع هؤلاء الارباع  
 \* وللكسك منافع قبل طبخه منها انه اذا اذيت بالماء وشرب المحرود نفعه وسكن  
 التهاب معدته واذا اتوعك الحبل من ألم الحريشقي منه يزول مابه وهذا يستعمله  
 المسافرون اذا اذاهم الحر وحصل لهم الضر منه كالاحتاج وغيرهم وينفع من  
 الم ضرب السياط طلاء وله منافع اخرى مذكورة في كتاب الطب \* واما اهل  
 الصعيد فانهم يطبخونه من غير تصفية فيكون مثل الحالة المطبوخه بالحل  
 لا غير فهذا الاقائد فيه وليس له طعم ولا لذ لان نفعه لا يكون الا بعد  
 تصفته لكن غالب ما كولم الويكة والملوخية كما شاهدناه في بلادهم \*  
 قيل اني رجل من اهل الصعيد من نواحي قنا وقوص الى مصر ليشتري له  
 جارية للخدمة فرأى جارية تباع باعلى من يعرفها با انواع الطعام فوقف عليها  
 وسألها هل تحسنى الطعام مثل ما يقولون فنظرت اليه وقالت له من اهل البلاد  
 انت قال من الصعيد فقالت انت لا تحتاج الى طعام فاخر فان ما كول  
 اهل الصعيد في كل سنة ستة اشهر ويكه وستة اشهر ملوخية فلا يحتاجون  
 الى طعام فاخر غير هذا قال فترها ومضى متعجبا (مسئلة هيبالية) ما معنى  
 اسم الكسك وما اشتقاقه وما معنى اسم النوع المطبوخ منه هر اش العجاش والنوع  
 الآخر المسمى بالنرب وما معنى قول الناظم انه هذ حمله عند مشاهدته وقرعته  
 وشم رائحته (الجواب للفسوي) ان لفظه كسك هذ من الالفاظ المقلوبة التي  
 تقرأ طرأ وعكسا ومثلها كعك وشاش وباب ومثلها سير فلا بك بك الفرس



وقام مركب بكم معلق وحسك تنزج مجوز تنكس \* وقد ورد ذلك في  
 القرآن العظيم في قوله تعالى وربك فكبر كل في فلك \* وغير القرآن  
 مثل كالك تحت كلامك وعلق تحت قلع \* ومن النظر قول الحريري  
 اسر ملا اذا عرا \* وراع اذا المرء اسأ \* اسل جاب غاشم \* مشاغبان بطسا  
 وايضا ان الكسك اذا قلبوه يكون باطنه مثل ظاهره واول الكسك مثل اخرها  
 فكان فيه بعض مناسبة من هذا المعنى \* او انه عند وضعه يكس ويضم  
 من حرارتها \* او انه من قول بعضهم اكل فلان الكسك عند فلان بمعنى  
 انه اكل اكل كثيرا حتى استغث بطنه وصارت مثل ما جور الكسك \*  
 او من الكسك بضم الكاف والشين وهو محل خارج من البناء المرتفع مركب  
 على الاخشاب يجعله الاكابر للجلوس او ان الكسكة لما صارت مدورة  
 كانت تشبه الكس بالسين المهملة وهو الفرج ثم انهم غيرت السين المهملة  
 بالشين المعجمة لفتح اللفظ وازدادوا الى الكلمة كافا واولوا كسك  
 ومصدر كسك يكسك تكسكا \* وامت تسمية النوع منه مهرش العجان  
 فالهرش في الاصل النطاح يقال مهارشة التيوس ونقاد الديوك ونسب  
 الى العجان لانهم في الغالب يطبخونه بشهوة وبمهارة عند مهارشة تضيؤ  
 منها النفوس ويظهر منها الهم والعكس وناهيك بعجان اهل هذه البلدة  
 اى مضر فاهن قسم من قبيلة ابحان فلاجل مهارشتهم على هذا المأكل سمي  
 بهذا الاسم او انه من باب عرش المعذب \* وامت تسمية النوع الآخر نيرب  
 فلعله من النيروب على وزن الديلوب او انه نسب الى رجل اسمه نيرب على  
 وزن ارنج حوان جعل اكله فحسوا الالتباس في اللفظ فقالوا نيرب او انه  
 فعل في زمن النيرور فقالوا اول النيرور والنيرور فالنيرور في اسمه واسم الزمن  
 فابدلوا الزاي الذي في آخره بالياء الموحدة وقالوا نيرب \* وقول الناظم  
 انه قد حيله وقد شاهده ورآه وشم رائحته انما هو من عدم ملكه له وقلة  
 طيحه عنده وانما كارؤيته له عند الجيران في هذا اذ ارآه قد قرب للاكل فحس وناسف  
 خصوصا (اذا استغنى عن عيب) اى لما تبتهى طيحه ويريدو عرفة وتفوح رائحته عند غيره



وَأَصْلُهُ لَمَّا سَمَّيْتُكَ الْغُرْفَ بِالْأَلْفِ الْغُرْفِ لَكِنَّ حَذْفَهَا وَزَادَ الْيَاءَ الْمُسْتَأْنَفَةَ مِنْ حَذْفِ  
 لِأَجْلِ النِّظْمِ وَغُرْفٌ عَلَى وَزْنِ كَيْفٍ وَهِيَ نَقْرَةٌ مَعْدَّةٌ لِلْخُرْءِ فِيهَا فَعِنْدَ مَشَاهِدَةِ  
 لِهَذِهِ الْحَالَةِ أُسْمِيَ الرَّائِحَةُ بِهَذَا جِيلِهِ لِأَنَّ هَمَّةَ الشَّخْصِ طَوَّلَ عَمْرَهُ بَطْنُهُ وَفَرِحَ بِكَافِلِ بْنِ  
 النَّاسِ فِي أَسْرِهِ وَالْأَجْرَادُ شَاعَتْ بِهَا هَاهُنَا مَاضِيَةٌ غَيْرُ بَطْنِي \* وَاللَّيْمَةُ جِلْدُهَا  
 (وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَوَالِيًا) بِأَدْنِيَةِ السُّوفِ طَوَّلَ عَمْرِي وَإِنَّا اشْتَدَّ  
 فِي هَمِّ دِي الْبَطْنِ الَّذِي مَاتَ مَعَ حَذْفِ إِضْطِالِ ابْنِي وَإِجْرِي الْعَسَائِفُ أَتَوْهُمُ النَّصِيحُ وَالْمَوَالِيَةُ  
 فَمِنْ هَذَا لَمْ يَقْنَعِ النَّاطِقُ لِأَنَّهُ لَا يَقْضِي مَرَادَهُ وَلَا هُوَ مِنْ قِسْمِ الْخَلِّ يَعْشَى بِالسُّمِّ  
 بِلِمْ الْأَدْمِيَّةِ وَخُصُوصًا مِنْ أَهْلِ الْكَفُورِ أَهْلِ الرِّيفِ يَفْطُرُ الشَّخْصُ مِنْهُمْ  
 عَلَى مَرْدٍ أَوْ مَرْدِيْنٍ مِنَ الْكَشْكِ أَوِ الْبَيْسَاءِ أَوِ الْفُولِ الْمُدْمَسِ كَمَا سَيَأْتِي فِي فَلَا  
 لَوْفٍ عَلَيْهِ فِي هَذَا جِيلِهِ (يَعْنِي أَنَّهُ رَكِبَ الْمَأْمُونُ وَخَرَجَ إِلَى الْبَرِّ وَكَانَ رَاكِبًا  
 خَلْفَهُ بِجَحْتِشُوعٍ الْحَكِيمِ فَقَابَلَهُ عَلِيَانُ الْمَجْنُونُ فَقَالَ لَهُ يَا جَحْتِشُوعُ عَجِبْتُ بِطْنِي  
 فَجَسَّ نَبْطُهُ وَقَالَ لَهُ مَا تَسْتَكِي يَا عَلِيَانُ فَقَالَ اسْتَكِي اسْتِي فَقَالَ لَهُ جَحْتِشُوعُ  
 حَذَلْتُكَ عَوْدَ أَرَاكَ وَدَسْتَهُ وَرَاكَ فَهُوَ صَالِحٌ لَذَلِكَ فَرَفَعَ عَلِيَانُ فَحَذَلْتُكَ وَضَرْتُكَ  
 ضَرْبَةً مِنْ عَجْمَةٍ وَقَالَ لَهُ حَذَلْتُكَ بِذَلِكَ وَنَحْنُ بِمَجْرِبِ رِوَاكٍ فَإِنِ عَافَانَا اللَّهُ بِذَلِكَ  
 حَذَلْنَاكَ وَزَدْنَاكَ فَخَجَلُ جَحْتِشُوعٍ وَضَحْكُ الْمَأْمُونِ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى قَرْنِ بَوْسِجِهِ  
 \* وَبِذِكْرِ هَذَا الْمَعْنَى تَذَكَّرْتُ مَا اتَّفَقَ لِبَعْضِ الْأَطْبَاءِ أَنَّهُ جَلَسَ فِي بَعْضِ  
 الْأَسْوَاقِ يَنْظُرُ فِي أَمْرَاضِ النَّاسِ فَأَتَى إِلَيْهِ رَجُلٌ لَطِيفٌ لَذَاتٍ مِنْ أَسْنَانِ النَّعِيمِ  
 وَذَوِي الرِّفَاهِيَّةِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَدَّ يَدَيْهِ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ انْظُرْ يَا بَنِي  
 نَبْطُهُ وَقَالَ لَهُ مَا أَكَلْتُ الْيَوْمَ فَقَالَ يَسِيرًا مِنَ الْفُولِ الْحَارِّ عَلَى الْفَطُورِ فَقَالَ  
 لَهُ حَذَلْتُكَ يَسِيرًا مِنَ الرِّيبِ وَالسَّنَامِيِّ وَبَسِيرًا مِنَ السُّكَّرِ وَاسْتَعْمَلْتُ ذَلِكَ  
 فَإِنَّ فِيهِ الشِّفَاءَ ثُمَّ قَامَ مِنْ عِنْدِهِ وَإِذَا بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الرِّيفِ كَانَتْ فِي الشَّكْلِ هَارًا  
 أَوْ سَارِيَّةً فَوْقَ الْجَبَلِ أَقْبَلَ عَلَى ذَلِكَ الطَّبِيبِ وَهُوَ يَنْفِخُ النَّفْخَ الدَّبِيبَ وَقَالَ لَهُ  
 انْظُرْ يَا بَنِي مِنَ الْمَرَضِ بِلَطْفٍ فَإِنَّا أَحْسَسْنَا فِي بَطْنِي بَعْضَ قَدَمٍ لَهُ يَدَا  
 كَأَنَّهَا خَشِيَّةٌ وَسَبَاعِدًا كَأَنَّهَا حَطْبَةٌ فَجَسَّ الطَّبِيبُ يَدَهُ وَقَالَ لَهُ مَا لَذَلِكَ  
 وَمَا أَكَلْتُ الْيَوْمَ فِي فَطُورِكَ وَغَدَاكَ فَقَالَ لَهُ أَنَا أَحْكِي لَكَ وَحَقِّي تَرْتِيبًا

في رواية



وترية معيكة بن البرجعي او انما لثقت من النوم لقيت امر اقام معيكة  
 ساطا بوشة يساكرين وكنت اسحب العيش ولططت منها متردين  
 قل ثلاثة فقال الطبيب وغير ذلك فقال ورحت بجارتنا ام دعوم لقيت  
 عندها قول مدمس كانت منه متردين قل ثلاثة قال الطبيب نعم وغير ذلك  
 فقال وسرحت الغيط وعند الحاج عنطوز غيط قول قلت شمال شمالين  
 قل ثلاثة ورحت من الغيط عند مشد الكفر فلقيت عندك كسك بططت  
 منه متردين قل ثلاثة ورايت عندنا عرس في الحان وعزموني فدخلت  
 عندهم طبخوا اطيب كثير كلت من داك الطعام متردين قل ثلاثة  
 ورايت عندنا خبار اصفر كلت كور كورين قل ثلاثة وحيثك تنضر خالي  
 فاتي باحسن في بطني ضعف فقال له الطيب خذ لك من الزبيب  
 قنطار قنطارين قل ثلاثة ومن السمامكي قنطار قنطارين قل ثلاثة ومن  
 السكر قنطار قنطارين قل ثلاثة فقال له انا سمعتك بتوصف لي جالك  
 قبل شي قليل من السمامكي والسكر والزبيب وتوصف لي قنطارين فقال له  
 يا اخن الفلاحين وهل يلحج عند الاكلات الا هذه القنطارين وهذه السكر  
 ثم اخذ خرجه على كفه وحلف انه لا يجلس بقيه يومه في السوق من اجل هذا  
 الفلاح فاتجه المقال عن معنى هذه الاحوال وانضحت العبارات عن  
 هذه الحرافات ثم ان التاطم لما فرغ من ذكر هذا الطعام تشوق الى  
 شي اغلاظ منه لانه مستعمل عند اهل الريف في غالب ما كوله فقال

ص (ولاشاقني الا المدمس ويحتمو على من جتو جفنه بنض ريف)  
 ش قوله (ولاشاقني) من الشوق وهو رفة القلب وميله للمحب قال  
 سيد عرب الفارض (ولولاكم ماشاقني ذكر مني) وشاق على وزن قاق وهو  
 صوت الاوز ومصدره شاق يشوق شوقا مثل فاق يفوق فوقا والمعنى  
 انه يقول ما كثر شوقى وزاد هيامي الى شي من جميع المأكولات (الا المدمس)  
 ما اخذ من المدمس لكونه يذمس في النار كما سياتي ومصدره دمس يذمس  
 تدميسا فهو دمس ومدمس وهو نوعان ريفي وحضري وان كان



الاصل واحداً وهو الفول لان الشيء يشرف بشره في الاماكن تارة وبالغنى  
 الجيد اخرى \* فامت الحضري وهو ما يتبع في مصر وغيرها من المذب  
 فانهم يأخذون الفول النقي الابيض ويتركونه منه الردي ويضعونه  
 في قدر كبار واسعة البطن ضيقة الافواه بقدر ما تسع يد الرجل عند  
 ما يتناول منها ثم يصيبون عليه ما يغمر من الماء الحلو الرائق ويسدونه  
 ثم القدر بشي من اليبس النظيف او اناء طاهر سدلاً محكماً ويدسونه  
 في نار قوية خالية عن الارخنة والروائح الكريهة مثل جورة القز او غيرها  
 ويتعمدون به بالسقي كلما نشف ليلة كاملة حتى يطيب ويعتدل وتركونه  
 ويصير في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه القوة  
 مثلاً بحيث كل من رآه يشهيه فاذا اراد واكله اشترى الشخص ما يكفه  
 و اضاف اليه السمن البقري او الزيت الطيب او قشطة اللبن واخضر الخبز  
 الابيض النظيف وربما كان مصحوباً بالكرات الاخضر والليمون او الخل  
 فمن هذا يصير غذاً جيداً اكتسب منه الاعضاء وقتل به المعدة وصلاحه  
 قليل من الصغار خصوصاً اذا شرب القهوة بعد ذلك فيكفي الشخص به  
 عن غيره من الصباغ الى المساء \* واما النوع الرفيع وهو مدس اهل الرفيع  
 الذي اشتاقه الناطم فلا اراك الله مكررها ان كنت ما ذقت الحرا فكل منه  
 فانهم يأخذون الفول ان كان جيداً او رديئاً على سائر اوصافه وربما  
 اخذته زوجة الفلاح من مدود البقرة او الثور ونظفت ما عليه من آثار  
 التبن ووضعته في اناء يقال له البوشة وعمرته بماء كدر متغير الرائحة  
 من ماء البرك او من مقاطع النيل التي تبقى ببلادهم وتستدق البوشة بسيا  
 الكتان او مخزقة فيها الدفاسة وتضعها في سخاية الفرن الملائمة من الدبر  
 والحلة وربما وضعت ذلك عليها ايضاً وتستدق عليها باب الحماة المذكورة  
 الى الصباغ ثم انهما تجرهما وقد امتزج الفول بزراع الزبل والحلة وذلك  
 الماء المتغير واسود وصار مثل زبل المغنم وظهرت له رائحة كريهة ثم تأتي  
 بالمررد وتنز البوشة وتفرغ الفول فيه فيجلس الشخص منهم مثل الكلب الكاسير



وتأتيه بخبز الأذرة اليابس أو خبز الشعير ويقطع وينبلع حتى تمتلئ بطنه  
فإذا أكلت منه فكانت تاكل من زبل الغنم مثلاً ومنهم من يأكله بالكرا  
أو البصل وزبقاً أيضاً فواعليه شيئاً من القمح والقمح والاكابر منهم يجعلون  
عليه شيئاً يسيراً من الزيت الحار ومنهم من لا يكون عنده خبز فيستغنى  
عند الصباح من غير صلاة ولا غسل وجهه إلى أن يكتفي ثم يشرب فوقه الماء  
حتى يصير كالرق المنفوخ ويحب البتوت ويخرج مثل النعوت فهذا مذهبهم  
وصفة ما كانوا يراخنا الله من ذلك وقوله (وربخو) أصله وراخته حرفة  
الخنزير للضرورة أو جرأ على اللغة الرفيعة أي ساقني راخته المتمزجة بالزبيب  
المتقدمة لذتها عند إذا اشتبهت بها فاشتاق إليها وإلى الأكل من الفول ولكن  
لا أجد ذلك لشدة فقرى والريحية مشتقة من الريح أو من الروائح أو من  
أبورياح الذي تلعب به الصبيا أو من الراح وهو من أسماء الخنزير قال الشاعر  
فالراح كالريح أن مرت على عطر \* تزكو وتخبث أن مرت على الجيف  
أو من قولهم مواليا (أبشقت يا صبا جاني رايجيه \* من تحت حيطا وهيا مية حية \*  
وقاعده واقعه على الأرض موية \* وجائرة رافدة فوق حيط مينة) وهي المعدية على حد  
قول بعضهم (المعدية رايجيه \* تسمى بالخيطة \* يا أبو حية \* الأنازليت)  
ثم إن الناظم لما ذكر اشتقاقه إلى المدامس وراخته وإن من لازم ذلك  
الأكل منه لأن النظر والشم لا يقوم مقام الأكل والمصنع فمتى ذلك قال  
(على) هذا من حروف الجر إلا أنه وقع هنا فعلاً والمعنى علا وارفع قدر (من  
جثوجفه) أو على جسمه وقوى جثانته وشبع جوفه وأشتهر بالقوة بعد الجوع  
قال الشاعر \* علا زيدنا يوم الفارأس زيدكم \* بأبيض ماضي الشفرين ياني  
أو يكون حرف الجر على بابه ويكون المعنى على كل حال أن من جاءته أي حصلت  
له جفنة ملأته من هذا الفول المدامس ولو كانت هدية أو صدقة وحصل  
له سعيها (نصر عفيف) حذفت لفاء من نصف جرأ على اللغة الرفيعة يقوم  
نصر فضته أو من قبيل الاكتفاء أو من جهة الترخيم كقوله (فاطم مهلاً بعد هذا النذل)  
فيكون بونه أرك الإيام وأسرها أن حصل له هذا الأمر وطلبه نصف عفيف



ولم يطلب رغباً كاملاً فيه اشارة الى ان الفول المدمس حامي الطبيعة  
 فلا يحتاج الى خبز كثير فيكون نصف رغب كافي له مع كثرة الاكل  
 من نفس الفول من غير خبز مثلاً او من باب سد الجوعنة \* والحفنة اناة كبيرة  
 معد لوضع الطعام \* قال بعضهم يصف قوماً بكثرة الاكل واتساع البطن  
 كل جلف بطنه خابيه \* واذا اصحفته كانت خابيه) وفي نسخة اخرى بالماء  
 المهلمة اى حفنة من الفول المدمس والحفنة ملء كف الانسان مع انضمام  
 الاصابع بعضها لبعض لكنهما بالجيم المحجة اولى وبين حفنة وحفنة  
 الجناس المصحف وهي مشتقة من جفن العين لكونها حافظه للطعام  
 كما ان الجفن حافظ للعين ولما وضع فيها من الكحل وغيره فيسرى اجفانها  
 وتطبق عليه وتحفظه حتى تؤثر في قوة النظر وكما ان الحلقه بذلك \*  
 قال الشاعر \* اقول لقلبي حين ناعت \* وكل العين في الاجفان سار  
 تبارك من نوافم ليليل \* ويعلم ما جرم بالزهار) ومصدر جفن يحفن حفنة  
 ثم ان الناظم تمني ما كولا آخر من غالب ما كول فرثه اغلظ طبعاً من المدمس  
 من \* (على من رأى البيضا في الحرم جالوه ويدعس ولو كان بالقليح ضعيفاً)  
 ش قوله (على) تقدم معناه في البيت الذي قبله (من رأى) رؤيته بصيرة  
 (البيضا) وهو نوعين ريفي وحضري كما تقدم في غيره فالريفي مركب  
 من شيئين الملوخية الناشفة والفول المدسوس لا غيره وكيفتة طبخه  
 عند اهل الريف انهم يضعونها في البوشة الملوخية الناشفة وشياً من الفول  
 المدسوس ويغمرونه بالماء ويضعون البوشة في الفرن الى قرب الاستواء  
 فيخرجونها وتفر كونها بالمفرك الى ان يأخذ ما فيها قوامه وينهرى الفول وتفوح  
 رائحته فيعيدونها في الفرن يسيراً اذا احتاج الحال الى ذلك ويزيدونها  
 ماء اذا زفتها حتى يستوى ثم يبقون له بشي يسير من الشيرج او الزيت الحار  
 بالبصل ويغرفونه في شالية او مترد ويفتقون فيه الخبز الشعير او فطر  
 الازرة حتى يصير مثل الكرس وياكلونه بالبصل الاخضر والناشف فيأكل  
 الشخص منهم المترد الفت او المتردين في الغذاء والمتردين في العشاء



ويستحب بئونه وحدونه خلف قفاه ويسرخ بالبهائم واللضم واللمحرت  
وهذا غالب ما كونه مخصوصا في رمضان وقت الفطور والسحر حتى يبصر  
الشخص منهم كأنه ذرق منفوخ كما تقدم ثم يتام على الفرس بالجملة والوحل عليه  
هو وزوجته وهما من غير صلاة ولا عبادة فتخرج الرواح في بطونها ونخرج من  
بينهما مثل الزوابع فيكون هذا بخورهما طول ليلتهما فلا يقوم الشخص منهم  
إلا وجبته قد فاحت رائحتها من كثرة الفسأ فيها والضراط وان جامع  
زوجته تلك الليلة فيكون حظه ضراط وعباط وفسأ وشباط فهذا  
الحظ في الأكل والنكاح نعوذ بالله من طباع الفلاح \* وأما النوع الضرع  
في اللذة وأشماه وما أطيبه وأهناه وهو أن الشخص من أكابر مصر وغيرها  
من المدن التي تجلب إليها الملوخية أو تزور فيها إذا اشتهى فعلها فعلى الصنا  
منهم من يأخذها ناسفة نقية من العيدان قرية العهد من زمن تشييقها  
أو ربما تشفها في بيته ويستلمها من يتعاطى طينها من زوجة أو خادم فضعها  
في دسنة نحاس مبيض أو طنجرة رومية عليها غطاء محكم وتضع عليها الماء  
العذب الزلال الرائق ويُقاد عليها بالخطب الرومي حتى تأخذ قوامها في  
الاستواء ثم تفرها في كائطيقا ثم تغليها بالتمر الشامي أو البلدي ثم يوجا  
بالسمن البقري وتضيف إليه دهن اللية وتلوي عليها شيئا من البهارات كالفلفل  
وما أشبهه وشيئا من الكمون ادفع ضررها ومهم من يضيف إليها شيئا من  
من الفول المدشوش ولكن يزيد في الدهن والسمن حتى يستهلك طعم الفول  
ويغلب طعم الدهن والسمن والبهارات ونحو ذلك ومنهم من يجعل مكان  
الفول صفار الكباب من لحم الضأن ويسمي هذا النوع بمجع الجباب والأصحاب  
ونوع آخر وهو أنها أي الملوخية تؤخذ وهي خضراء نضرة بنت يومها وتغرف  
خرطاجيدا وبعض أبناء الترك يفعلها من غير خرط فيصير لها الذة عظيمة  
وبعضهم يجيشها باللحم ويسمي هذا النوع ملين الطبايع لما فيه من البرودة  
ولطافة المائل وشربة الانهضاء وحصول الخفة في الجسد ونوع آخر  
وهو الذواشبي مما تقدم واقوى نفعاً وأعظم ما كولا وهو أخذ الملوخية



وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جيداً وطبخها بالفرايح والأرز  
مع كزبرة الأدهان أو بالتمر الضأن وأهل مصر ترغبتون في هذا النوع ويفعلونه  
كثيراً حتى أن الشخص منهم ينفق على طعام الملوخية في ابتداء أمرها جملة  
من الدراهم ويدعو عز أصحابه يأكل منها وتكون عندهم الذم طعام الأعياد  
ويتحدثون بهذه النعمة ويقولون عز مني فلان وأطعمني الليلة الملوخية الجيدة  
بركة السنة وربما أكلوها بالخبز النظيف المقطف المعمر المحبوز بالحبة السوداء  
أو السمرة فيفتون فيها حتى تشترب تلك الدسومة العظيمة وروائح تلك الحبوب  
السيئة وهذا من جود ذراهم وزكاه عقولهم وجهتهم في الشيء عند ابتداء طلوعه  
كما يقال (كل جديد له لذة وكل قديم له حمران) ويقرب من هذا المعنى قول ابن عروس يوماً  
أول زمانك بعزوك \* على وقع في يدغالي \* وان دبت يا شاشن رموز \* والتي تجرى الكبرى في  
فإن الشيء في ابتداء طلوعه له لذة عظيمة وفرحة عند العيال \* ونوع آخر  
يسمى بوراني وهو أنه تقطف أوراق الملوخية ثم يغسلونها بالسمرة ثم يفعلون  
بها كما مر ولهذا كرسيدى عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به أنه يستحب  
الأكل من الشيء عند ابتداءه أي ابتداء طلوعه مثل الخضراوات وغيره من الفواكه  
فإن نفعه في ابتداءه أكثر من نفعه في انتهائه وأهل مصر على هذا القدر  
يسعون في أخذ الشيء في ابتداءه ولا يكثر ترويه في انتهائه فجزأهم الله خيراً  
عن مروءتهم وأدام سرورهم بنسائهم وطيب معاشرتهم وأعادنا الله من  
الريف وجهله وغلظ ما كوله وطباع أهله (سؤال) ما الحكمة في تسمية  
الملوخية بالقول بساراً وما الحكمة في تسميتها ملوخية وما اشتقاقها  
معنى ذلك (الجواب الفشروي) على وجهين الأول أن الذي اخترع البساتن  
في الأصل كان أبوه فلاحاً يزرع الملوخية وكان بينه وبين ولد له مشاحنة  
فذهب ذلك الرجل إلى غيط أبيه المذكور وسرق شيئاً من تلك الملوخية  
وأتى به إلى زوجته فقالت ما تريد بهذا فقال لها قصدت أصنعها طعاماً  
ثم أخذ ورقها ووضعها في بوشة وجعلها على النار في آء ولد الصغير  
والتي في البوشة شيئاً من القول المدسوس أخذ من مدبود الحمار



فأمتزجت الملوخية بالفول ثم أخذ البوشة بعد استواء ما فيها وغرفه في  
 مترد وجلس يأكل منها فدخل ابوه وقال له ما هذا الشيء الأخضر فلما علم عليه  
 القول وقال له هذا حشيش حشينا من الغيط ثم بان الأمر أنه سر من الملوخية  
 من غيط أبيه فتضارب هو وأباه وحلف أبوه أنه لا يمتكث في البلد وربك  
 حماره وسار إلى بلد أخرى فصار أبنيه ينادي أبي سارا أبي سارا فخذوا الألف  
 من أبي وجعلوا هذا اللفظ المركب من اسم وفعل علما على هذا الطعام وقالوا  
 بيسار \* وأقارن بعض أحوالنا رحمة الله تعالى وجهاً آخر وهو أنه لما وضع فيها  
 الفول نادى لساحله بيسا اي سار طعمي هذا الفول طيباً والوجه الثاني أنه من  
 من البسر أو من البيسا من قولهم في معنى ذلك (سعيه كأمزارة \* وتخب طيب البسار) \*  
 وأما الملوخية فقد عرفت أنها ابن مسودون رحمه الله تعالى هذا اللفظ الموضوع عليها  
 في ديوانه بقوله في هذا المعنى (ابو قردان زرع قردان ملوخيا وبادجان) إن  
 هذا الاسم نبات أخضر نضرو وأصله ياملوخي فأخروا حرف النداء و**ابو قردان**  
 أول من سماها بذلك على ما قيل وسبب ذلك أنه لما زرعها في قردان وصح  
 للطبخ ملخ منه شيئاً وتركه في مكانه وذهب لبعض شأنه فجاء بعض أولاده  
 وأخذوه فمما رجع لم يجد فناداه بحذف حرف النداء لظن قريب منه وقال  
 ملوخي فلم يجبه بشيء فأتى بحرف النداء وقبل أن يقول ملوخي أتاه ولده وأعلمه  
 بأخذ فادخل على قوله ملوخي ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت ملوخيا انتهى  
 وتلقب بالخصيرة وتكتب بأم الأدهان وأم الأفران وليس الأظحية  
 اللفظ منها ولا أكثر نفعاً وقد صنف بعض العلماء في منافعها كما بأجيلة  
 \* وأما معنى الحمار بما فرقه عنها فليس سنداً معاً وبه رضى الله عنها لأنها كما أحب  
 الأظحية إليه خصوصاً عند ابتداء طلوعها \* وقوله (في الجرن) وهو محل درس  
 الفول والقمح ويطلق على الحجر المنقور الذي يدق فيه من القهوة يقال جرن  
 اليوم فلان زرعه بمعنى أنه نقله من الغيط ووضعته في هذا المحل على بعضه  
 كالكرم وصار يأخذ من حواله شيئاً بعد شيء ويدرسه بالنورج وهذا المأخوذ  
 يقال له عند الفلاح رمية \* وقيل أصل الجرن الحرم بالميم بدل النون \*

مأخوذ



ما خوذ من جرم اللحم وهو أظنه بالمسكين من على العظم أبدلت الميم نونا لفرها  
 في الحرجة والمناسبة لهذا المعنى أن التورج يحجر القمح أو الفول أو ما إلى اليه  
 من الحبوب ويخلصه مثل ما تخلص المسكين اللحم من عظمه وينطلق بهذا اللفظ  
 على الجرم الذي يخل من الخوص وقوله (جالو) بالتخفيف أي جاء ماله والضمير  
 راجع للبيضا أي على من رأى البيضا جاء ماله وهو في الجرم يدر من القمح وهو  
 ركب التورج أو وهو محرت مثلا لأنه يكون في هذه الحالة في غاية التعب  
 والجوع ولهذا قال (وبدعش) أي يأكل بحرفة وبحيلة من غير تأن في المضغ  
 والبلع والدعس لفظه رقيقة استعملت بهذا المعنى ومصدرها  
 دعس بدعس دعسا شوداعس لأن الأكل المطلوب تصغير القمح وتطويل  
 المضغ وفي المثل صغر لقمك وطول مضغتك يبارك الله لك في  
 أكلتك (مسئلة هبالية) وهي أن الناظم نسب الجحى للبيضا وهو طعام  
 والطعام لا يمكن بحيشه بنفسه ولا يتأني ذلك فما الحكيم (البيضا فسق)  
 أن هذا على تقدير حذف مضاف أي جاء به رجل حامله حتى أوصله كما يقال  
 جاءنا السفينة مثلا أي جاء بها الملاح وكما تقول جاءني متردين وطاحون  
 مش أو محن عدس أو كسك مثلا فعلى هذا لا إشكال في كلام الناظم وقوله  
 (ولو كان) أي هذا الممتني لهذا الطعام الذي هو لناظم مرض (القلنج ضعيف)  
 وأصله قولنج بضم القاف وجرم الواو أي سقيم والقولنج ريح يابسة تمنع  
 البخارات تجرى في الأعضاء فتكفي الانساع عند هيجانها ومنعها الشم حتى  
 تكاد تخرج روحه فمنها حار ومنها بارد فعلاية الحار هيما العلة عند ملافا  
 الحرارة الشديدة والانتباه من النوم وعلاجه أكل الصبر الأخضر على الرقي  
 دأما فاته يقطع هذه العلة من الجوف ويحلها وعلاية البارد هيما العلة  
 عند ملافاة البرد الشديد والغيم والامطار والارياح الماردة وهو ذلك  
 وعلاجه أن يأخذ صبر مشطري وحب الرشار وفلفل وزنجبيل يابس أجزاء  
 متساوية وقد رجمع سكر أبيض ويذقه ذقا جيدا حتى يصير ناعما  
 ويعمله سفوفاً يفسر عليه على الرقي وعند هيجان العلة فهو نافع



ويجئ صاحب هذه العلة الحارة اكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة  
اكل الاشياء الباردة وخصوصا عند هيجان العلة فانه نافع ان شاء الله  
والمعنى ان الناظم لشدة فقره وجوعه وعدم شئ يصنع به هذا الطعام في  
مجئته اليه ويشبع منه ولو كان مبتليا بمرض القولنج ولو كان في اكله زيادة  
ضرر عليه اذ هو من الاطعمة الرديئة الغليظة خصوصا اذا استعمله صاحب  
هذا المرض فانه يؤذيه اذية بالغة فان قيل لاي شئ ذكر الناظم هذا المرز  
دون غيره وما سبب معرفته له مع انه من اهل الريف وما اشتقاقه اسمه  
لحموت الغسروي انه انما ذكر هذا المرض لكونه ارباحا منعقدة فيكون من  
باب المبالغة في الشئ واليسا يضر صاحب الارباح ضررا بالغا خصوصا  
اذا اكل بالبرص الاخضر او الناشف فتمتلئ البطن ارباحا ويكثر فيها الفساد  
والضرر فيكون مرضا على مرض فتمت ذلك لشدة جوعه ولو كان يحصل له  
هذا الامر او يموت في الحال واما سبب معرفته له فلعله سمعه من بعض  
الاطباء وهو يصفه او سمعه من غيرهم واما اشتقاق اسمه فلعله من القوف  
او القويقة وهي طائر قدر الحامة كبير الرأس ويقال لها البومة تاوى المكالمز  
وفي المثل اتبع البوم يؤدبك الخراب وقد شبهت شيئا بيضاها كما يشبه سواد  
الشعر بالخراب الاسود ومن هذا المعنى قال الامام الشافعي رضي الله عنه  
ايا بومة قد عشتت فوق هامي \* على الرأس متى حين طار غرابها  
رايت ذهاب العمر متى فرزتني \* وما واك من كل الدبار خرابها  
ويذكر البومة التي تاوى الخراب تذكرت ما اتفق لبعض الملوك انه ظم رعبته  
ظما فاحشا وكان له وزير فشكى الناس اليه وتضرروا من ظلمه فاراد ان  
يحمل عليه ويمتعه عن الظلم ويرشده الى العدل فخرج هو واباه يوما يريد  
التنزه خارج المدينة الى ان مر على اماكن خربة فسمع الملك ذكر بومة يصيح  
على بومة فقال للوزير ما احسن صباح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير  
يا امك اندري ما يقول لها فقال لا وهل تعرف يا وزير لغة الطيور قال نعم  
فقال الملك ما يقول لها فقال يا امك هذا عاشق لها ومشغوف بحبها

ويهدل



ويقول لها يا سيده الطيور وبهجة الاجاب مرادى وصالك والنفر الباك  
 في الحلال فقالت له لا تفذر على صداتي ولو اسغفك جني واشتيتاقي  
 فقال لها وما صدقك فقالت عشر مائة خراب فقال لها بشرى فان دام  
 ملكنا هذا على حاله مع الرعية الى آخر العام خذي لك مائة مدينه خراب  
 ففطن الملك لكلام الوزير وعلم انه في غفلة عن الرعية وانهم في ظلم وبليه  
 وانه نصحه وارشده للعدل على امسا الطير فقال له جزاك الله خيرا ثم انه  
 اظهر العدل في الرعية وازال عنهم ما هم فيه من المظالم وعدل من وقته وساعته  
 وارتاح الناس من تغير حاله ثم ان الناس استألى ما كوا لا خرضع في الريف <sup>وقال</sup>  
 ص (على من شفع جفنه بلبله ملانه <sup>هـ</sup> ولو كانت بلا قلعا من ياد نديف)  
 ش قوله (على من شفع) اي نظر بلغة الريافة يقال قشعتك اي رأيتك  
 وقشعت المحل القلاني اي رأيتيه ويطلق على ميل الشيء يقال قشع السحاب  
 اي مال وانكشف الى محل آخر ومن العجائب ان شخصا سمع هذه اللفظة  
 من طائر في بعض البساتين فواحي الشام وذلك انه دخل يوما يفرج في  
 بستانا وياكل مما اسقطته الاشجار من الفواكه فسمع قائلا يقول شفتك  
 قشعتك روح فرج هاربا وظن ان صاحب البستان يصيح عليه فلقبه  
 رجلا وهو خارج من البستان فقال له ما جعلك فقال سمعت انسانا يقول  
 كذا وكذا قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما تشته ولا تخش من احد  
 هذا طائر وليس بانسانا وهذه لغته يخوف بها من يدخل البستان فيجرب الرجل  
 ودخل واكل حتى اكتفى ومضى الى حال سبيله وقد سمعت وانا متوجه  
 الى الحج في البحر من الصعيد على بند القصر سنة خمس وسبعين والف طائرا  
 في عيطح يقول طاب ديق البرسيما القديم الازل وسمعة كل من في السفينة  
 وذكر المحلى في السيرة النبوية ان غرابا كان يحفظ سورة السجدة  
 فاذا سجد قال سبحك سوادا ومن بك فواد ومن اعجاب انه اهدى لبعض الملوك طائر  
 له ربيعة اجنحة على شكل طرف فاذا جاءه وقف صلا الفذر ربيعا بلسان فصيح ويقف  
 على راس الملك ويقول الصلا خير من النوم مرتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسكت



ومثل هذا كثير فسيبان الله انقاد على كل شيء وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله  
 (جفنه) تقدم معناها (بليلة) اسم القمح المصاوق المصنأ اليه بعض الحمص وهذا  
 نبات اع ايضا ببلاد المذن وله لذة ولذته من اصنافه الملح والحمص عليه فانه يعدل  
 طبعه والحمص اركى الطعام كما ذكره بعض المفسرين في تفسير سورة الكهف  
 واما البليلة المذكورة في النظم فان اهل الريف يصنعونها طعاما وهو  
 انهم يصنعون القمح في البوشة الفخار وربما اصنافا اعليه ما ينس من الحمص  
 ويغرونه بالماء ويجعلونه في النار الى ان يستوي فيأخذونه ويأكلونه  
 بخبز الادرة او الشعير وياكلون منه من غير خبز لانهم يجعلونه يابسا يقطع  
 منه الشخص بالكف ويبيع ويقالون له بالبصل وشي من الشريح والاكار  
 منهم يجعلونه فيه بعض قاقاس وتسمى بليلة لبها بالماء في حال صلاحها  
 اولر خاوتها وطرقتها وهذا يقال للرجل الهائف المرخي الاكمام البارد  
 القلب بليلة لعدو اكتسابه وقلة بركته وبليلة على وزن هبيلة او عوبلة  
 ومصدرها بل بيل بليلا وقوله هلا من راجع للحفنة (ولو كانت) البليلة  
 التي هي الحفنة (بلا قاقاس) اى فلا حاجة له به انما مراده شي يسد الجوع  
 يقال له طعام والقلقاس من ما كولات فضل الشتاء وهو الذي ما يؤكل  
 في هذا الفصل لانه حار يابس مناسب لبرودة الر من خصوصاً في ابتداء  
 ظهوره اذا اكل باللحم الضأن واصيف اليه الشمن مع الخضراوات ونحو  
 ذلك فانه يعدل ويصير له لذة عظيمة في الماكل وتذهب حرارته  
 ويعتدل طبعه واجوده الرؤس الاتاني وكذلك الصوابغ وهي الرفعة  
 التي تشبه اصابع الادمى لانه ذلك كله يربح الاستواء وادراه الاحمر  
 لكونه بطي الحضم بطي الاستواء واذا اكل القلقاس مشوا مع الوالكبد  
 وسكن ضربان البواسير واكله ينشأ ليس فيه فائدة ولا منفعة (فائدة)  
 اربع قافات تستعمل في فضل الشتاء وهي القلقاس والقشطة والتعب  
 والقسطل وتسمى قلقاسا لاشتقاقه من القلقسة لانه يشبه الطين المقلقتر  
 اى اليابس لانه اذا وقع من ارضه يكون مثل قطع الطين المقلقسه وهو كمن فعلان

ماض



ماض وأمره بالبعضهم (فإن سألوكم فقلوا قاسا \* فقل قاسا وقل قاسا)  
 (فإنه أخري) قيل لما أذعى فرعون الألوهية لاموثة وقالوا له الاله لا يتول  
 ولا يتغوط فأصطنع الموز وصار يأكله فصلا لا يتغوط إلا نادرا وما ذاك  
 إلا أنه أخذ القلقاس وهو صغير من أرضه فصلا يفاق القلقاسه ويملاها  
 شكرا ويعيدها في الطين بحكمة دبرها فامتزجت الحلاوة بالقلقاس  
 فنشأ منه الموز وصلا على هذا الشكل ولهذا ترى أوراقه قرنية الشبه من  
 ورق القلقاس في العرض إلا أنه طويل الشكل عنه هكذا في بعض كتب الحكمة  
 وقوله (يادنديف) أصله يادندوف على وزن يابعبوص قلبت الواو ياء  
 لضروقة النظم والدندوف هو الذي يدندف من غير فائدة يقال فلان  
 يدندف أي فلا فائدة في ذهابه وإيابه ولا بركة في سعيه وكسبه أو أنه علم  
 على شخص من أهل قرية الناظم كما هو معدود من أسماءهم وهو مشتق من الدندف  
 أو من أحد الدنفاء أو من ندف القطن ثم ان الناظم تشوق إلى فضعه ملائمة من أي طعام كان  
 ص \* (على من جنوقضعه وهو بحرت ويعد بحرف الحنك بحرف) \*  
 ش قوله (على من جنو) أصله جاءته (فضعه) أي جاءها واحدا من الناس  
 لا هي بنفسها كما تقدم فالضمير راجع إلى المحذوف والفضعة هنا من الخشب  
 ممدور معد للطعام وغيره وأما الذي على شكل الحوض فيقال له منسف تسميته  
 فضعة لأن الشخص إذا جلس يأكل منها يفضع ظهره أي ينحني ويأكل فيكون  
 من باب تسمية الشيء بأسم صفة الأكل منه أو من فضع القمل والبراعية  
 وقوله (وهو) بضم الهاء وتشديد الواو لضروقة النظم وأجريا على لغة الريف  
 وقوله (بحرت) على وزن بيضطرط فيها يفتقن أي في وقت الحرت من أي طعام كان  
 من عدس أو بيسا أو غير ذلك (ويعد) فعدت جميعا تعبنا مما قاسا من مشقة  
 الحرت وغيره (ويحرف) على وزن يحرف أي يكون كفه حكم الحرف التي  
 تحرف الشيء (الحنك) من التحريك على وزن التحريك أو التدريك ويطلق  
 على الفك الأعلى والفك الأسفل من الإنسان ويطلق على الفم والفا أيضا ففتح ففتح  
 فإنها البدئية <sup>الله</sup> (في بحرت عن سري فانطقت سر القلب الأمن حذت)



وقوله (تجريف) أصله بالألف لانه مصدر وسكن لاجل الروى اى عرف للحنك  
 الذى هو فيه تجريفا رائداً متتابعاً بسرعة وعجلة حتى يكتفى ويشبع التبع المفظ  
 لما ناله من ألم الجوع الشديد وشدة التعب المزيده وكثرة المشقة فيقتضى  
 مراده وينشرح صدره ويقوى جنانته على الحزن وغيره ثم ان الناظم اشهر  
 ما كولا آخر خارجاً عن الطعام المطبوخ من ما كول اهل الريف فقال

ص \* (على من دعس العز في المشى بالبصل ولو كبا الكرات كان ضريف) \*  
 ثم قوله (على من دعس تقدم معناه) (بالعز) اى بالقوة والشدة لان  
 العز على الشئ هو الاقدام عليه بجراوة وشدة يقال فلان صاب عز شديداً  
 اى قوة زائدة (في المشى) اى مش الحين القربى لان رقى الذى مضى عليه زماً  
 مستطيل حتى صار يقطع ذنب الفارس من شدة حرارته وقوة طلوحته لان هذا  
 غالب ما كول اهل الريف فى الغداء وربما اكوه فى العشاء ايضاً فى اى  
 الشخص منهم بالمراد المش والخبز الشعير اليابس والبصل الأخضر  
 او الناصف وياكل حتى تدمع عيناه من حرارة ذلك المش وراحة ذلك  
 البصل ويشرب عليه الماء ويشرخ الغيط او حوت او يدرس والا كابرهم  
 تضع عليه شيئاً يسيراً من الزيت الحار وتعوض عليه الليمون خصوصاً (بالبصل)  
 الخروط فانه الذم من اكله بغيره وبعضهم ياكله بالكرات ابو شوشيه وكول  
 اقوى فى جمع الارياح خصوصاً اذا كان فى دونه ضيقة فان الفساة  
 يتركو فيها حتى يملأها من اوطها الى آخرها \* والمش على اقسام مش حصير  
 وتقدم معناه ومش تجيزه وهو المستعمل فى بلاد المذن وله فكاهة ولذة  
 ويقال له مش جبين حصير ومش جبين قريش وهو مش الريافة المنفذ ذكره  
 ويقال مش جبين النور والمش على وزن الوش بلغة الريافة فان الشخص  
 اذا شتم آخر يقول له (دم اهدم وشك) مثلاً وهو مشتق من المشش وهو ماء  
 يعترى الخيل والحير يقال (جاءك المشش) اى ابلاك الله به \* والاول الذى هو  
 المش للحصير ينفع من الجرب شرباً والثانى ينفع من السدد ويقوى المعدة والثالث  
 ليس ينفع بل هو محض ضرر لا غير \* او انه مشتق من المشى لانه اذا ضربت الارض صاعداً عليها



اى يسبح فيها \* والبصصل خارا يابس وقيل رطب يقطع البلغم الا انه يضر  
 الشقيقة وضداع الرأس ويولد آرياحا ويظلم البصر وكثرة اكله تورث النسا  
 وتفسد العقل \* واما منافعه فانه يطرد الوباء وينفع من تغير المياه  
 ويفتق الشهوة ويسبح الباء ويزيد في المنى ويحسن اللون واذا سحق ومجن  
 بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوابي والبهق الأسود نفع من ذلك  
 واذا ذق ناعما وظلي به موضع الشعر نفع راء الثعلب وهو مغط شعر الرأس  
 والاكتمال بما انه يذهب العشاوة ويصلحه الخمل واللبن اذا اكل به (ولو كان  
 بالكرات كان ضريف) اى لانه خار لين يهيج المعدة والدم الا انه مثل البصصل  
 في ظلمة البصر وتولد الآرياح كما تقدم لكنه يشد العصب وينفع البواب  
 ويصلحه الاكل بالشيرج واكل البصصل والنوم والكراث نيبا مكره للداخل  
 المسهد ان لم تر له رائحة \* (فاش) رأيت في بعض الكتب ان جميع البقول  
 نزلت في مائدة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام الا الكراث واما بصل العنصل  
 فله خواص جيدة مذكورة في الطب ومن العجائب ان الذئب اذا وطئه ما وثق  
 ولهذا ان الثعلب اذا خاف على نفسه من الذئب يأتى بالبصلة منه ويضعها  
 على باب حجره فاذا ارأها الذئب او شمها هرب ولم يأت اليه فتكون وقاية له  
 فسبحان من الممه هذه الحكمة وقوله (ضريف) اصله ظريف بالاضاء المسانة  
 لا بالضاد المعجمة اى بهذا اللفظ جريا على اللغة الرفيعة اى كانه لظرافة  
 بمعنى انه يكون اخف ضررا من البصصل وان كان اقوى آرياحا فانه اعظم  
 شهوة والذئب فلا بأس به اذا حضر فيكون المراد ان النظم يسمى شيئا من الياش  
 فقال ص (على من شرب منرد ملان مطبر من اللبن الحامض يرف ضريف) \*  
 شرب قوله (على من شرب) الشرب هو مجاوزة الماء وغيره من المائعات الفوقية  
 الجوف فهو كالاكل فالله تعالى فكلوا واشربوا وقال تعالى فشربوامنه الا قليلا منهم  
 لاما وضعه الامثالي فيه واخرجه كالدخان المستعمل الا ان فلا يسمى شربا حقيقة  
 بل من باب المجاز وقوله (مترد) وهو اناء من فحار احمر اصغر من السالبة  
 وهو غالب آواى الريافة خصوصا فى اعلى سهم واصله مركب من فعلان ما ورد



لانه لما عمل في ابتدائه وكثر علموا بدله فقالوا رده بعد عامات ثم حذفوا الالف  
 وجعلوها علما وقالوا مترد وهو على وزن مقعد لا مستند فتمنى اللابن الذي  
 داخله لانفس المترد لانه ظرف لما حواه فلا يتصور شرب المترد بعينه  
 وقيل سمي بهذا الاسم لتردد الخبز فيه ووضع الطعام عليه فيكون من باب  
 تسمية الظرف بمعنى المظروف أو انه عمل ببلدية تسمى ما تردي التي ينسب  
 اليها الشيخ المازني نفضا الله به وقوله (علا ن) اي غير ناقص حتى يكون فيه  
 القناعة من جهة الشيخ والرؤية لان الناقص ربما استقله الانسان ولم  
 يقنع برؤيته فتمنى ان يكون ملاناً وقوله (مطير) على وزن مزير أو مطير  
 يقال كثر مزير وزيت مطير اي على عن حوافه لشدة حموضته وببسه  
 يقال فلان بطنه مطير اي منفوخ وما وطير اي انتفخ كما يقال دم يطير  
 بطنك مثلاً اي تموت وتنتفخ ويقال الشد الحجازي المحمول بالجر بالاضطر  
 والابيض شد مطير وعلى قياسه الشد البلدي واعله وصف هذا اللفظ  
 لكونه اذ الفه الاذن على رأسه صار كبيراً علياً مطيراً كما يعملو اللبن  
 الحامض عن حوافي المترد وهو مشتق من الطيرة وهي التحنك بلا ولا الصفا  
 قال الشاعر اذ كنت الاتي وطبعك في \* طير برقه فأعنته المشنون  
 وأصل هذا الكلام ان شخصاً من الفساق أخذ ولداً وأراد ان يجعل له  
 فزلق العصار فذكه فمات الولد وشنق الرجل فقبل له كلام كثير لم يحضر في منه  
 غير هذا المطلع أو أنه من الطينونة على وزن العصفون قال الشاعر  
 ايا عصفورة البستانك ذات تنشقي \* بايديك ورجلك ما في الارض شيء  
 وقوله (عن اللبن الحامض) قيده بالحموضة لعدم وصوله الى اللبن الحليب  
 فلاجل هذا قال اشتميه ولو كان حامضاً لانه غير بعيد على وخصوا اذا  
 كان في شد الحرف فان شربه يسكن عطشه ويروي فواده اذا كان حموضه  
 معتدلة فانه بارد ترطب واما اذا خرج عن الحد في الحموضة فيضرك وكلام  
 الناظم يدل على انه انما اشتمى ما خرج عن حد الحموضة بدليل قوله الاتي  
 يرفرت رفيف وأجود الألبان لبن البقر لانه موافق لسائر الطبائع والأدواء



وقوله (برف رفيف) اي صار من الموضحة الشديدة يرف كما يرف في جناح الطائر  
بمعنى انه يسمع له عليان وببقية تخاكي رفة الجناح ويرف على وزن سيف  
او ليف ورفيف مصدر جذفت منه الالف كما سبق في نظائره وهو مشتق  
من رفة للنشب الذي يعمل في البيوت او من الرفرافة التي تعلو بها قبل روضا  
او اخر شعبا من الدجاج او من الأوز وغير ذلك \* ثم ان الناظم تمني شيئا آخر  
ستعمله اهل القرية من البحر الملح او من البحار المالحة ونحوها فقال  
س \* (على من جوام الخلول لدارو) ويعزم على اهل البلد ويضيف \*  
ش قوله (على من جوا) اي جاءته بواسطة وحضرت اليه ام الخلول وهي  
حيوان يتكون من داخل المحار الصغير الذي يشبه اللؤلؤ يوجد على ساحل  
البحر الملح او جوانب البحار المالحة وله سرعة الحركة فاذا مسه انسان سكن  
وصار كالبحر حتى يفارقه وهذا الحيوان منطبق عليه محاربان صغيرتان  
ولوثة ابيض خثين يشبه لون المنى او الخاط فيأخذونه وينزعونه من هذه  
المحارر او القواقع ويضعون عليه الملح والخل والليمون وياكلونه وربما خرجوه  
وهو طري ولو ثوه بالمح والكلوه وهذا اقبح انواع اكله وارداها واخبثها  
نعوذ بالله منه والله المجد والمنة على عدم الاكل منها والطبايع السليمة تجبه  
وتأباه وتعاقبه لانفس واما طبائع اهل الريف فلا تطلبنا بها فانها حبيبة  
ولا تطلب الا الخبيث وله عندهم لذة عظيمه وموقع في نفوسهم الذميمة فمن  
له طبع سليم لا يمكن ان يأكل منه ولا يراه لان رؤيته تترك القرف فضلا  
عن اكله وكنيته بأم الخلول لتواتر الملح والخل والليمون عليه عند الاكل  
وقوله (لدارو) اي دار الناظم بمعنى انه لا يتعب في مجيها بصيد ولا شرأ  
بل يصبح يراها في داره اتي بها على سبيل الهدية او الصدقة وقوله (ويعزم  
على اهل البلد) اي يجعدهم لهذا المأكول النفيس الذي يشبه عفا الكلاب ويضيفهم  
في داره اي يكرههم به يقال فلان عزم على فلان اي عزم في بيته وجزم في  
يقينه انه يأخذ ويكرهه او عزمه بمعنى اذن له ان يأتي الى داره ويكرهه  
بطعام او غيره (ويضيف) معطوف على عزم وهل هو متغاير له \*



لأن العرّ خلاف الضيافة فيكون قد عرّ بالنته اولا على أن هذا الشخص  
لا يذم من حضوره وانه ينضاف اليه أي يتبعه الى المحل الذي يريد اكرامه فيه  
او المعنى واحد فيكون من اضافة الشيء الى مرادفه ومصدر ضاف يضيف  
ضيافة او ضيؤفا وسمى الضيف ضيفا لانه ينضاف الى من بكره بمعنى انه  
يكون هو واتباه حكم الكلام المضاف لا ينفك عنه حتى يدخل عليه التنوين فيفضله  
عن الاضافه الشاعر كافي تنوين وانت اضافة \* فحين تراني لا تحمل مكانا ل  
فاتح المعنى العشر من البيت \* ثم ان الناظم انتقل من منية الى بيتي آخر فربما الخياطة ام الخلو  
فقاء من \* (انا انفت عند يوم طاجن مشكك هذا ذكر يوم البسط والتقصيف) \*  
ش قوله (انا) يعني ابو سادوف لا غيري (ان شفت) الشوف ضد العجى  
او من الشيافة بمعنى رابت (عند يوم) في المنزل او في المحل الذي انا فيه واللفظ  
او البحر مثلا (طاجن) اسم لثاء فخار مدور واسع الحرف يطبخ فيه السمك  
والازنة واللحم والطيرو غير ذلك وتستعمل في سائر البلاد لكن لا يكون  
استواء الطعام فيه الا في الفرن وهو مشتق من التطجين او من الطجانة او  
وظء الجن لان لفظ طاجن من الالفاظ المعجمات بمعنى ان انسانا وطى جئا  
اي داس جماعة من البحر فيكون تركيبه من جملة فعل وفاعل ومفعول والفاعل  
مخدوف تقديره انت اي طأنت جئا ومثله طافية اي طائفة من الناس  
وقسم آخر من المعجمات غير ما تقدم كقول بعضهم في اسم جاد خذ فارغ واملاه  
ماء \* ومن النظم قول في اسم شحانة (سلب الناس دلالا \* والف من بعث  
قلت بذي نته كمالا \* تم معنك شرح) ولم ار في المعجمات ارف من قول بعضهم  
في اسم احمد وراكعة في ظل بان تعلق \* بلوثة نيطت بمبقار طائر  
وقوله (مشكك) على وزن محمك اسم للطعام الذي تبنى رؤيته والاكل منه  
وهو جلود الفسيف ياكلون لحمه وياخذون جلوده فيعسلونها بالماء ويضعونها  
في طاجن ويخرطون عليها بصلا ويضيفون عليها شيئا يسيرا من الزيت الحار  
ويدخلونها الفرن حتى تستوى وياكلونها بالخبز وربما وضعوا عليها شيئا من الكسب  
المذاب بالماء يجعلونه بدل الطجينة وهذا له موقع عظيم عندهم عند تسائرهم



كأنه خروف شوي وهذا قال (فهداك) بالدال المعجمة جريا على اللغة الرفيعة  
 كقول بعضهم في هذا المعنى مواليا \* لك وردين على الخدين يا هاداك  
 والى بلا بعشقه آه لو ابلاك \* وحق من تحت لوفى السما الالار \* لو ما كل يوم آخين اسلاك  
 وقوله (يوم) اى هذا اليوم الذى يأتى فيه الطاجن المشكشك هو يوم (البسط)  
 ضد القبض اى بسط النفس وانسراح الصدر لحصول المنى وتيسير المطلوب ونحو  
 المرغوب فيه وسد الجوعه وشروهاهل المنزل أو الجماعة الحاضرين معى وقت مجئها  
 قال الشاعر ان من اطيب اوقاتي \* حين اكون مبسوطا بذاتي  
 (والمقصف) عطف على البسط مشتق من القصافة يقال فلان اليوم مقصف  
 بتشديد الصاد المهملة اى مسرور فرح ما يش مشبة الخيلاء متختم بسير  
 وسكين راحى اطراف البردة تنير على الارض او أنه لبس اليوم قميصا جديدا  
 او ارتدى فوقه البردة وهو اليوم مقصف الكفر بمعنى ان ما هناك احد  
 فى الكفر اشلب منه ولا اعيق او أنه مشتق من قصف العود وهو كسره  
 او من قولهم قصفه تجيك او فلان جوف قصفه مثلا \* (مسئلة هبالية)  
 لاى شئ سمي هذا الطعام مشكشا وما معنى هذا الكلام وهذا اللفظ  
 وما مناسبتة كجود الفسح (الجوايفشوى) ان يقال ان هذا الطعام لما كان  
 يشبه فى طعمه المش والكتك اذا خلط معا كما هو الشبه من مجموع الاسماء  
 مع تغير الحركات وقالوا مشكشا او أنه مأخوذ من شكشكة المرأة يعود  
 او بالمعلقة عند قرب استوائه لتخبر حاله او من قولهم شكشكة بالابرة او أنه  
 من اللفظ المقلوب وهو شمشك فيكون الذى اضطنعه او لا ما طجته شمه  
 فقال ما شمه هذا فقال بعضهم شمشك اى شمش طعاما رائحته فى الموضحة  
 كرائحة الكشك ثم انهم قدموا الميم على الشين المعجمة وجعلوه علما وقالوا مشكشك  
 بفتح الشين الاولى وكسر الثانية وجرم الكافين فاتجه المقال عن هذا الهبال ثم ان الناس  
 اشتبهوا اخر من الحضر وايطبخ ويؤكل عند او انه وهو اطيب ما كولاهل الرفى فقال  
 ص \* (مضى انضى للخبز فى الدار عندنا \* وانذرف منها بالعوض نديف)  
 ش قوله (مضى) اى اجره وانوى اى مضى (انضى) بالضاء المعجمة جريا على اللغة الرفيعة



وبالظاء المشالة على اللغة الفصحى اى أنظر بعيني لا بأذنى ولا بفي لان النظر  
 خاص بالعين قال الشاعر (عيني نظرت وأقنى من عيني \* ما يقتلنى الأسود العين)  
 (الخبز) بضم الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وتجمع الخبز على جوز وخباز  
 وخبازين وخبازات وهكذا من هذه الجموع الفشرية وثانيه خبيرة  
 وهى المرادة بقول الناظم رجوع الضمير اليها كما سيأتى فى قوله وانذف منها  
 وهى مشتقة من الخبز لان ورقها فى التدوير يشبه اقراص الخبز وهى  
 تنبت فى أطراف الزرع من كثرة الامطار وفى الاراضى المنخفضة وغيرها  
 واجودها ما كان ساقه طويلاً وورقه عريضاً شديد الخضرة وهى النابت  
 فى جوانب الزرع او النابت بالبرز وازدهاها القصيرة الساق المائل  
 ورقها الى الزرقة وهى البعيدة عن الزرع والماء وهى التى تطلع وتنت فى  
 المقابر وفى منخفض الارض المسبحة وهى باردة رطبة تلين الطيبة  
 وتفتح السدد وتسكن الحرارة وهى قريبة فى اللطف من طعام الملوخية  
 اذا عملت بالشروط الآتية ثم ان اهل الريف يأخذون ورقها ويحرقونها  
 مثل الملوخية ويضعون عليه الكزبرة الخضراء ويقولون لها بالبصل  
 والشيرج ويفتقون فيها الخبز الشعير ويأكلونها وهى غالب طعامهم مدة  
 اقامتها عندهم ولا يكفونها شيئاً ما عدا البصل والشيرج وشئ يسير من  
 الكزبرة كما تقدم ففى غالب ما كوفهم فى زمن الشتاء كما تقدم واهل بلاد البحر  
 يطبخونها بالاوز والدجاج وغيره واهل المدن يطبخونها باللحم الضأن والدجاج  
 ويضيفون عليها الادهان والسمن البقري والحرارات ونحو ذلك فلا تؤكل  
 الا بحد الكيفية فتكون لهذا الحكم خفيفة لذينة الطعم واما فحل اهل الريف  
 لها كما تقدم فوجوده كالعدم وكذلك اهل بلاد البحر فانهم ولو علموا  
 بالدجاج لا يضيفون لها سمناً ولا دسماً الا الامرز والشيرج لا غير وعلى  
 كل حال فهى ارق من طعام الريف المتقدم ذكره والذما كوفها فى بلاد المدن  
 لانهم يكفونها فيصيرها فى الماكل لذة ولها خفة فى الهضم ومنفعة عظيمة  
 وقالوا فى الطعام كله (كف تجذب) \* قيل الما نزل السلطان ايتىناى بدمياط



واجتمع بالعينى الذى بنى العينية وهو مسجد على سمة مساجد الملوك  
 فعمل للسلطان ضيافة عظيمة وخصه بصر من الذهب فيه دجاجتان  
 ووضعها بين يديه فاكل السلطان منهما فلم يزل طول عمره الذطعاً ما منها  
 فقال له من صنع لك هاتين الدجاجتين فقال له جاربه عندك فقال له  
 هل من سلوعنها فقال له ومولاها فى خدمة الملك فأهداه له فلما أتى بها  
 الى مضر أمرها أن تصنع له دجاجتين ففعلت فلم يقعا الموضع ولم يجد  
 لهما ذك مثل اللتين اكلهما فى ذمياط فعاتبها الملك فقالت له يا سيدي  
 الذى صنع لك الدجاجتين طبختهما فى اناء من ذهب وكان ما وهما ماء الورد  
 والخلاف والحطب من العود القمارى وحشاها بمحارات كثيرة مع المسك  
 والخبير الحام وغرفهما فى صحن من الذهب فمن هذا حصل هذا فتعجب الملك  
 رحمه الله وقوله (فى الدار عندنا) اى فى دار الناظم لا غيره لانه هو الذى  
 ولهذا قال عندنا اى فى محلنا لا محل غيرنا لاجل أن ناكل منه العيان ونسروا  
 بوجوده وسميت الدار داراً لندورها بالطوبى الاحمر والحجر النحت وغيره  
 وهن صفة دور المدن وأما دور بلود الأرياف فاتها تبنى بالخرس  
 وربما يكون فيها الوحل والجملة أيضاً وألان الشخص يدور ويرجع اليها  
 أو أنها مستتقة من لعب الدارة التى يلعبها اولاد الريافة بعد الغروب  
 يقعد ولد منهم على قرافيصه ويقعد ولد آخر يجعل ظهره فى ظهره وتدور  
 الاولاد حولها يضر بونها فاذا مسك واحد منهما ولداً اجلسه مكانه  
 فتعلمون من ذلك خفة الأيدى وسرعة الضرب والمشى ونحوه وقوله  
 (واندف منها) اى من الجيز ومعناه يأخذ منها بسرعة ويجشى فى بطنه  
 فصار يشبه نذاف القطر اذا اخذه بالقوس وحشاه فى الطراحة ومن  
 هذا يقال فلان الليلة ندف متردين من العدى او مره البسنا اى اكلها  
 بسرعة أو أنه مشتق من أحد الدنف من شطار مصر الذين تقدموا وسيرة  
 مشهورة عند المحرفين وقوله (بالعوش) تصغير عيش سمي بذلك لأن به  
 قيام المعيشة كما قال الشاعر لا تركزن الى النيا الفاره \* واذا ركعنا كجى منى ناخرة



وَإِذَا رَأَيْتَ زُخْرَفَ الدُّنْيَا قُلْ \* لَهْمُ إِنْ العَيْشَ عَيْشَ الآخِرَةِ (ولذلك قال الامام الشافعي  
 رضي الله عنه فيما حكاه الذهبي في ميزانه والدميري في حياة حيوانه  
 لبث الكلاب لنا كانت مجاورة \* وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا  
 ان الكلاب لتمدى في مرابضها \* والتاس ليس بهاد شرهم أبدا  
 فاجبو بنفسك وأستأنس بوحدها \* تبقى سعيدا اذا ما عشت منفردا  
 وقال آخر يكفي الذين تغدوا شر فاعلى \* من بعد هم يمشي على الغبراء  
 اني لأحبي اذا مر بذكرهم \* وأموت من نظري الى الأحياء  
 أو أنه مشتق من عيش الطائر تدويره مثل تدوير العيش \* وأما شمس خبز  
 فهو من الخبز وهو التنضج بالنار يقال فلان ضرب فلانا حتى خبز أضلا  
 اي صار الضرب فوقها مثل نضج الخبز أو كسرها كما أن الخبز آبل للتكسير  
 أو يكون خبز أضلا بمعنى قهقهة من بعضها البعض وقوله (نديف) على وزن  
 نديف وهو الذي ينفذ ذقنه لأجل الخنات او كان به مرض الابنة اعادنا الله  
 منها فانها داء يغلي في الذبر حرقه كغلي الدود في العفن والشاعر  
 فانه مرض كالتار مشعلة \* يغلي كغلي كبار الدود في العفن  
 واكثر دواهما ذكره الشعر اني نفعنا الله به ان يحقن بماء الفسح السائل منه  
 مرارا فانه يبرأ بادن الله وأصله ندف فاضغر لأجل الروي اي لدم الخنزير  
 حتى أشبع شبعاً مفراً بيش جمع بقيه البوا وبقية الليلة ثم انقل من الخنزير  
 المنظر فقال ص \* (متى انضر الفول المشوي بفرننا \* ولقو بقشرو والعروق ليف)  
 ش قوله (متى انضر) يعني كما تقدم في البيت الذي قبله (الفول) الاخضر اذا  
 أتى به من الغيط ووضع في الفرن وصار مشويا والمطلوب ان يكون هذا  
 الفول (المشوي) تصغير مشوي على وزن عطوي او خريوي وخريوي فما يقترن  
 التصغير والوزن (بفرننا) لا بفرن غيرنا (ولقو) أصله والقف بالهمزة لضم  
 من اللف وهو حشو الفم وسعة البلع والمضغ من غير تأمل ولا تفكير في الماكول ولهذا قال  
 (بقشرو) اي اكله من غير نزع قشره من فرح حتى به ومن شدة الجوع (والعروق) مقطوع على القشر  
 اي والقف عروفة ايضا (ليف) اي لفازا ندا جرة قوية وشهوة هيمية حتى الكغ منه



ولا انظر الى خشونة بلعه لكونه بالقشر والعروق على حاله ولا افعل كما يفعله  
 غري من انه يخرج من الفم ويضع عليه الملح ويبقيه حتى يبرد ويقشر منه  
 وياكل فان الشدة اشتياقي اليه وكثرة اللوع والقل والعترة القه جمع ماعية  
 \* (فائدة) الفول الاخضر قبل شيبه بارد رطب وقيل بارد يابس ويعدله الاكل  
 بالملح والصغتر وانفع اكله حاراً او مشوياً نزعاً من قشوره جميعها واكله  
 بالسكر وفي بعض كتب الطب من اكل الباقلا اربعين يوماً واصابه مرض  
 الجذام فلا يلوم الا نفسه ومتى اكلت المرأة الباقلا اربعين يوماً لم تجل ابداً  
 وقد عدت من موانع الحمل شدة انه اشترى شيئاً مما يخرز وتمي خصوف قال

ص \* (متى انضرا نطح الطحين وجبتو) وبططلى منو فطير ريف \*

ش قوله (متى انضرا) تقدم معناه (ان نطح) احد النحائين (الطحين) الذي  
 وضعته في الطاحون ورحت البه ورايته (وجبتو) اي جبتو بعد ان اعطيت  
 الطحان اجرته الى منزلي (ونبطط) على وزن وضرب و ربط فيها يبقين المناسبة  
 وهو مشتق من البط وهو طير يجرى في الدور يشبه الاوز الا انه صغير  
 وارجله قصيرة جداً او من الببططة او من البطة التي يوضع فيها السم  
 وفيه او هو من اللفظة لا كلام (مسئلة هبالية) لا تى شئ سمي مجموع القمح طحين  
 وهل هذا اللفظ صفة او علم عليه (قلنا اللواتي الفشوى) انه كان اولاً في الاكلام  
 ثم طر عليه الطحن فنقله من حالة الى حالة اخرى فيكون من تسمية الشئ بما  
 طر عليه من الوصف الذي قام به ونقله من حال الى حال فكان اولاً معروفاً  
 بالفتح فلما دارت عليه الطاحون وطحنته اندرس اسمها الاول وصار طحيساً  
 فكذلك الانسما دارت عليه المنية خفي اسمها وصار ميتاً وطحنته الارض  
 ومضى امره الى ان يبعث فأتجه الجواب عن هذه الابحاث الفشوية وفي  
 بعض نسخ المتن ان طحنت الطحين باثبات التاء المثناة من فوق فيكون هو  
 الذي طحنه بنفسه وهذا هو الاولى لان اهل الريف يجعلون في الدار  
 او الكفر طاحونة مشتركة بينهم وان كان عند الرجل منهم طحين يأخذونه  
 ويعلقه ويطحن عليه واقام بلاد البحر فانهم يطحنون بالاجرة وطلوحهم كما بالبحر



حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدم إلا ببلاد الكفور والقرى الصغيرة ولا تترك  
 ان الناظم منهم كما تقدم في ذكر قرته فلذا قال ان طحنت الطحين وحبس  
 وبطط اي عجن بالما و شئ من اللبن وبأخذ القطعة العجين وأضعها على  
 خرقة او ردة النخال او قرص جلة مثلاً وأخطها بالكف حتى ترفق وتأخذ غير  
 فيتمصل لي (منو) اي من هذا العجين (فطير) مشتق من الفطور لكونهم يفطرون  
 به او من الفطرة او من عيد الفطر (رهيف) صفة للفطير اي طري رقيق  
 وفي كلامه اكفاء فانه ذكر الفطير وكيفية عمله ولم يذكر اكله فيفهم من الكلام  
 انه لما بطط الفطير خبز في الفرن او في الجون التي يصنعونها في الرية وعطو  
 عليها الزيل وفي بعض الاصل الجلة ايضا وياكل منه حتى الكفي ثم ان الناظم انتهى بالان  
 فقال ص

(ايا مطيب الجلبان والعدس اذا استوى) وشعره يصل حول وبيت رعي  
 ش قوله (ايا مطيب) في الطعم واللذخ (الجلبان) على وزن الجديان او لغز فامشرو  
 من جلبية النبوت او ان الذي زرعه سقاه في الاصل على ثور جلبا ومن جلبية العبد  
 والجلبان نبات يزرع حبه يشبه حب الملوخية وله قرون صفراء مثل قرون الملوخية  
 مشتبك في بعضه البعض مثل البسبم يزرعه اهل الريف وياكلونه مثل بقول  
 الاخضر وربما يطخوه بالعدس واكلوه كما قال الناظم ويزرعونه كثيرا  
 وتاكل منه البهائم ايضا وقوله (والعدس) معطوف عليه اي وما اطيب العدس  
 والعدس معروف لا يحتاج الى بيان (اذا استوى) فانه لا يؤكل لينا بخلاف  
 الجلبان بل يؤكل مطبوخا وهو بارد يابس ثقيل يشبه الدخن في فعله وعشك  
 اطلاق البطن وقرية انفع من حبه واكله يرق القلب وفي زهر الاكمام  
 ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام شكوا الى الله قسوة قلوب قوم فاوحى الله  
 اليه ان قرهم يأكلوا العدس فانه يرقن قلوبهم وفي الحديث عالمكم بالعدس  
 فانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبييا والاختيار  
 من اكله يخاف منه الضر وفي القاموس الاكثار منه يربط الجذام ويضرب العصب  
 ويولد الاخلاط السوداء وتية وفي بعض الاطباء يعده السلق الاخضر  
 وطعا على نوعين مدشوش وهو خف من غيره وغير مدشوش ويسمى عدسا بحبته



وأهل الربيع يضعون في البوشة الفخار ويحطونه في حمأة النهر أو في البرد  
 ويعمرونه بالماء حتى يستوى ويفر كونه بالمفراك ويقبلون له بما يتسرع من الشبغ  
 أو الزيت الحار والبصل مثل البيسار\* وأما أهل المدن فانهم يطبخونه طبخاً  
 جيداً ويضعون عليه دهن اللبنة والسمن الخالص والحارات خصوصاً أبناء  
 الترك فانهم يكثرون فيه الأدهان وربما فعلوه باللحم الضأن ولهذا يأتوا  
 به في رأس السماط فهو عندهم له موقع عظيم وربما عملوه بالقلقاين إذا كان  
 مدشوشاً وهو الذواطيب\* وبلاد البر يطبخونه بالأرض مخبئاً يدشونه  
 ويضيفون عليه الأتر ويسمونه بغيلة بفتح الموحن وسكون الغين المعجمة  
 وكسر اللام وتشديد الياء المثناة تحت وسكون الهاء المربوطة في آخره  
 وهذا النوع ثقيل جداً يشبه البسلة في ثقلها وربما أكلوه بالعسل من  
 غير خبز وكذلك البسلة يصنعونها أيضاً بالأرض وكل هذا يولد الأرياح  
 ويضر بالمعدة خصوصاً البسلة فانها أشد في الضرر وبعضهم استطرد  
 حرف الياء في اسمها وفي وصفين منها فقال\* بسلة باردة يابسة\* ثم استطرد  
 حرف التاء في مضرتها فقال\* تعشى نفسى تنسى\* فيكون لف ونسرتب ومعناه  
 بسلة تعشى باردة تفسى يابسة ثم قال (وشرش بصل) اسم للخرقة المربوطة عنقه  
 التي تملأ الكف فانه يقال لها شرش بصل ويطلق على أول خروج الفساء أيضاً  
 فهو لفظ مشترك بين الفساء وشرش البصل ولهذا يقال في الحديثك شرش  
 مثلاً وهو من الالفاظ التي تقرطرداً وعكساً أو لها مثل آخرها وقوله (حوال)  
 أي حوال العدس بعد وضعه مغزياً في المترد أو السالبة ويكون البصل موشواً  
 حوله كما جرت به العادة في بلاد الأرياف وغيرها انهم يضعون البصل حوال العدس  
 والبيسا والمش وغير ذلك ويأخذ الرجل منهم بصلة يقطع منها مثل الخبازة  
 وأما أهل المدن فيقشرونه ويقلقون البصلة أربع فلقات ويضعونها  
 حول السفرج وكل شيء مناسبه وإذا عصر ماء البصل ذهبت حرارته وأعد  
 في الأكل وقوله (وميت رغيف) أصله مائة سهقه لضرورة النظم أي من  
 خبز الشعير وذكر هذا العدد لأجل ما يشتق غليله من الأكل أو ربما يعبر



على أحد بالأكل مثلاً أو يأتيه أحد ضيف على غفلة فتكون المائة رغيغ فيما  
المحمّل للأكل منها كما تقدم والتفرقة وكذلك الشرش البصل وهي الحرفة التي  
تملاً الكف تكون الأخرى تكفيه للأكل منها ولتفرقتها إن شاركته أحد  
شهادة الناظرة أسطر شيئاً آخر واشتهى حصوله فقال

ص \* (يا محسن الخبز المقيم على الندى هـ وفوق من السور حطب نضيف) \*

ش قوله (يا) ناس ما (احسن) أي ما اظرف والطف والذما كول (الخبز)  
الطيب الابيض (المقمر) بالنار لا بالشمس (على الندى) أي على الفطور  
عند نزول الندى وهو الماء اللطيف الذي ينزل وقت الصبح إلى نزول  
الشمس سمي بذلك لانه يندي الأرض أي يبلها بالأخفيفا وفيه منافع كثيرة  
للزرع وغيره وفيه بركة عميمة ويشبه به السماء والكرم يقال فلان كفه ندى  
ويقال فلان ما عنده ندى مثلاً والندى من الجود قال بعضهم  
يمدح السلطان زيدا وإلى مكة المشرفة رحم الله تعالى

سألت الندى والجود من عهد آدم \* لقد عشتما دهرًا وقد متما أحبانا  
فقالا نعم متنا زماناً وعندما \* أتى زيداً وإلى كعبة الله أحبانا  
قال بعضهم واختلفوا في الماء النازل وقت السحر على الزرع فقال قوم  
لا تجوز الطهارة منه لانه ليس من جنس المياه بل هو نفس دابة في البحر تنفس  
وقت السحر فهو ملحق بالعرق حكاها صاحب كتاب الملتقطات من الخنفية  
ويشهد لهذا القول ان المجرى بين ذكروا ان هذا الماء اذا اجتمع في وقت السحر  
وملئت منه بنضه وقد فرغ ما فيها وسدت بشمعة أو غيرها ووضع  
في الحمامي أحست بالحرارة صعدت إلى السماء وهذا السمو والارتفاع ليس  
من طبع المياه وإنما طبعها الانخفاض في الأرض ويشهد لهذا أيضاً  
ان الندى ليس بماء بل ولا يبرد ولا مطر والله تعالى علم \* وأصل كتاب الملتقطات  
ومهم من جوز الطهارة به لانه ماء وأنه لم يتحقق مجيئه من نفس تلك الدابة  
انتهى \* وكان من جملة من حظى الرشيد ببارية فضيحة تقرأ القرآن وكان له خادم  
اسمه ظل وكانت تألفه فأمتحنها الرشيد بيان قال لها والله لم تذكر هذا الخادم



فَكَانَتْ إِذَا قَرَأْتَ آيَةَ الشَّرِيفَةِ لَمْ تَذْكُرِ الطَّلَّ امْتِثَالًا لِلْأَمْرِ فَلِمَا تَحْقُقُ مِنْهَا  
ذَلِكَ فَسَخَّهَا فِي مَخَاطِبَتِهِ وَالآيَةَ الشَّرِيفَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ يَضْبَحْهَا وَأَبْلَ فَطَلَّ  
أَسْمَى \* فَالْفَطْوْرُ فِي هَذَا الْوَقْتِ عَلَى الْخَبْرِ الْمُقَرَّرِ فِيهِ مَنْفَعَةٌ عَظِيمَةٌ \* وَوَكَلَدُ الْكَلْمَاءِ  
الْكُسْرُ الْيَابِسَةُ مَرَهُمُ الْبَدَنُ \* وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الطَّبِّ أَنَّ الْمَعْدَةَ  
يَعْلُوها شَيْءٌ يُشْبِهُ الشَّعْرَ فَإِذَا فَطَرَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْكُسْرِ الْيَابِسَةَ تَزَلَّتْ عَلَى  
هَذَا الشَّعْرِ حَكْمُ الْمَوْسَى فَيَحْتَلِقُهُ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ الْفَطْوْرُ عَلَى الْخَبْرِ الْيَابِسِ الْمُقَرَّرِ أَنْفَعُ  
مِنْ غَيْرِهِ (و) خُصُوصًا إِذَا كَانَ (فَوْقَ) أَيْ فَوْقَ الْخَبْرِ الْمُقَرَّرِ بَعْدَ تَكْسِيرِهِ وَوَضْعُهُ  
فِي الْإِنَاءِ (مِنْ السَّرْسُوبِ) عَلَى وَزْنِ الْجَعُوبِ وَهُوَ اللَّبَنُ يَوْضَعُ فِيهِ شَيْءٌ يُسِيرُ  
مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي يَنْزِلُ عَقِبَ وِلَادَةِ الْبَهِيمَةِ وَيُسَمُّونَهُ سَمَارًا يَأْخُذُونَهُ وَيَضْعُونَهُ  
فِي طَاجِنٍ فِي حَارٍّ وَيَضْعُونُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمِلْحِ لِأَصْلَاحِهِ وَمَكْنَةً لِحَاجَتِهِمْ فَإِذَا  
أَرَادُوا السَّرْسُوبَ يَضْعُونُ اللَّبَنَ فِي الدُّسْتِ وَيَصْتُونَ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ  
الَّذِي يُسَمُّونَهُ السَّمَارَ وَيُفَوِّرُونَهُ عَلَى النَّارِ فَيَقَالُ لَهُ الْمَفْوَرُ وَيَقَالُ لَهُ سَرْسُوبٌ  
وَيَفْتُونَ فِيهِ الْخَبْرَ الْمُقَرَّرَ مَعَ الْعَجْوَةِ وَيَاكُلُونَهُ وَلَهُ لَذَّةٌ عَظِيمَةٌ وَيَجْعَلُونَهُ إِضْطِئًا  
فِي طَاجِنٍ وَيَضْعُونَهُ فِي الْفَرْنِ بَعْدَ وَضْعِ السَّمَارِ فِيْمَجْدٍ وَيُسَمُّونَهُ لَبَنًا مُخْفَضَ اللَّامِ  
وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةَ وَيَاكُلُونَهُ وَلَهُ لَذَّةٌ عَظِيمَةٌ وَافْضَلُ الْإِبَانِ لَبَنُ النَّعْجِ وَأَجْوَدُ  
لَبَنُ الْبَقَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالْبَابِ الْبَقَرِ فَإِنَّ لَبَنَهَا شِفَاءٌ وَسَمْنُهَا دَوَاءٌ وَحَلْبُهَا  
دَاءٌ وَأَجْوَدُهَا مَا شَرِبَ مِنْ تَحْتِ الضَّرْعِ كَحَلْبِهَا وَإِذَا حَلَبْتَ بِالسَّكْرِ خَصِبَ  
الْمِدَنَ وَصَفَى الْمَوْنَ وَلَبَنُ الطَّبِيعَةِ وَزَادَ قُوَّةً فِي الْبَاءِ وَسَمِيَ الْبَاءُ لِبَاءِ لَانَةٍ  
مَشْتَقٌّ مِنَ اللَّبِّ أَوْ مِنَ اللَّبْوَةِ أَوْ مِنَ قَوْلِهِمْ (لَبَنُكَ) وَاحِدٌ بِفِرْقَلِهِ) مَثَلًا أَوْ مِنْ  
لَبِّ الْجَدْيِ الصَّغِيرِ أُمَّةً إِذَا ارَادَ شَرِبَهَا قَالَ الشَّاعِرُ  
فَأَنْتِ كَالْجَدْيِ مَثَلًا أَنْ يَلْبُتَ وَكَأَنَّ سَحْرَ الْمَطْوِيِّ اسْرَاعًا إِلَى اللَّبَنِ  
قَوْلُهُ (حَلْبٌ) أَيْ قَدْ حَلَبَ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا يَمْلَأُ الْحَلَا وَالْمَحْلِبَةُ أَوْ أَنَّهُ مَشْتَقٌّ  
مِنَ حَلْبِ الرَّجْلِ بِيَدِكَ فَيَكُونُ اسْمًا لِمَا حَلَبْتَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَالْمَعْنَى أَنْ يَكُونَ فَوْقَ  
هَذَا الْخَبْرِ مَا يَعْجَمُهُ مِنْ لَبَنِ السَّرْسُوبِ الْمَحْلُوبِ حَلْبًا (نَضِيفٌ) أَصْلُهُ نَضِيفًا  
ذَكَرَهُ بِالضَّادِ لِحَمَّةِ حَرِّيًّا عَلَى اللَّغَةِ الرَّيْفِيَّةِ وَسَكَنَهُ الضَّرْفُ فِي النَّظْمِ أَيْ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ



يدنسه من اثر جلة او عيار يلحقه ونحو ذلك كما أنهم اذا تعاطوا الخلب  
لا يتحاشون عن مسك جلة وغيرها من انواع النجاسات بل ربما يطخون اذرة  
البقرة او الجا موسىة بجلة فخلب اللبن سريعاً فطلب الناظم ان يكون هذا  
الشرط طيباً نظيفاً خالياً عن هذه الامور وان كان معقواً عنها ثم بين كيفية الاكل منه فقال  
ص \* (واقعد على ركبته ونص وشتمر عن الكف بايدهما اخاف مخيف) \*  
ش قوله (واقعد) متأهبا للاكل من هذا الخبز بالشر شوب تأهب الجوعان  
الشديد الشهوة لهذا المأكول (على ركبته ونص) وهي قعدة القوى الشد  
الذي يزيد دائماً الاكل الكثير او الذي عنده شرب في الطعام مثلاً وأما  
جلسة الادب فاتمها بخلاف ذلك بان يجلس الانسان على الركبتين ولا يلتفت  
يميناً ولا يساراً وياكل مما يليه ولا يمد يده الى طعام بعيد عنه مداعنفاً  
كما اتفق ان شخصاً قال لاخر وهما في وليمة يأكلان يا فلان اقدم لك  
هذا الصحن فقال انا ابدى تجيب من مكة ومد يده بعنف فصرط فقال  
له الرجل بلغ البياض في مكة تام الكورجه فحجل وقام من غير اكل وللاكل  
آداب مذكورة في بعض الكتب وقوله (وشتمر) من التشمير وهو رفع كفه  
(عن الكف) اي كفه يقال شمر ذيله بمعنى رفعه عن النجاسة وشتمر عن ذكره  
اي اراد عطفة يبول فيها والتشمير المعنوي هو الكف عن الذنوب قال الشاعر  
شتمر فانك ما هني العزم شتمير \* ولا يهولك احوال وتكدير  
لكن مراد الناظم التشمير الحسي وهو رفع الاكام ووضع الشمار الذي صنعته  
اولاد الارياض من الصوف ويضعونه في اكافهم يرفعون به اكافهم وله  
هذا ماثل على كفل الولد الامرد وفيه لم يرفع من الجبال وهو عند هم امر عظيم  
حتى ان بعض الاولاد يجعله ويجعل فيه من الحمر الاصفر والاحمر والاحضر  
والاسود حتى مرعب العاشق فيه وغالب اولاد الطبالة يجعلونه حكام  
اعقصة النساء ويجعلون له عقداً اصغاراً في رؤس الهدايب ويزينوه  
بها وقوله (بايدي) اضلها بيد لا بيد غيري فلا احتاج الى احد غيري شتمر لي  
بل انا تعاطي تشميره بنفسي لاجل خلوتي عن شئ يمنعها من تناول الطعام



وهذا يدل على أن كفته كان طويلاً حتى احتاج لتشميره أو أن مراده بالشمبر  
 رفع يده وخفضها في حالة الأكل بسرعة وقوة من غير التقاليد ولهذا قال  
 (ما أخاف) أي وأكل من هذا الشرشوب ما أخاف من أحد يأتيني أو يمنعني عنه  
 (مخيف) أصله مخيفاً أي مخوفاً يمنعني عن شهوتي بل لا أبالي إذا حصل لي  
 وظفرت به من أحد أبداً ولا يعتريني خوف ولا فرح حتى اكتفى وأشبع منه  
 الشبع المفرط ولا أخشى من تمة ولا غيرها ثم انه اشتاماً كولا آخر الذم كولا لاهل  
 فقال ص \* (على من قسح روجه الرز باللبن \* ويقطع ويلبغ من ثقل وخفيف) \*  
 ثم قوله (على من قسح روجه) أي على من نظر روجه أي ذاته لا ذات غيره  
 (حداً الرز باللبن) أي حذاء بالذال المعجمة أي محاذية بمعنى أنه جالس بجانبه  
 والارز باللبن طعام لذيذ وهو غالب ما كول بلاد البحر لكثرة عندهم وكثرة  
 الارز أيضاً وهو حار رطب ينفع من احتراق المعدة وما الذاة وأطيبه  
 إذا وضع عليه السمن البقري في وقت نزوله من على النار ويؤكل بالبحوة  
 إلا أنه بالسمن أطيّب وأشهى للاكل وكلما كان لبنه كثيراً كان جيداً وكلما  
 قل ارتبه كان أجود وأرداه الكثير من خلط الماء والارز كما تفعله أهل  
 الارياق فانهم يجعلونه خشناً جداً يقطعون منه اللقمة مثل ما يقطع الشحم  
 من الطين اليابس \* وأما أبناء الترك فانهم يصنعون اللبن الخالص  
 من غير ماء ويجعلون فيه شيئاً يسيراً من الارز حكم الشرب ولهذا يشربونه  
 بالملعق فيصير حلواً لذيذاً وهذا النوع أجود طعامه وأطيبه وطبخ اللبن  
 على كل حال أطيّب من العدس والبيسار وما شابهتهما قال الشاعر  
 طبخ اللبن أحسن من التي بكره \* والعدس والبيسار يجيبو الخوادز  
 (وأما النوع الذي تمتأه الناظم فهو الذي تقدم ذكره وهو الخجين الذي  
 يشبه الطين في ينسه لانه المشهور عنده وفي بلاده \* وأما بلاد البحر  
 فيفعلونه حالة وسطى لا تخين ولا مانع إلا أنهم في الغالب يضعون  
 عليه شيئاً من الماء وأما الناظم فلا يعرف إلا الذي في بلد ولهذا قال  
 (ويقطع) والقطع لا يكون إلا من الطعام اليابس أي يقطع بكفة وقوله (ويلبغ)



من البلع وهو مجاوزة الاكل من الخلق يقال فلان بلع الحوت بمعنى انه دخل  
 جوفه ووصل الى بطنه وعنه سميت البلاعة لانها تبلع الماء في جوفها  
 والقطع هو فصل الشيء من الشيء ويعود عنه يقال فلان قطع فلانا مدة  
 بمعنى انه هجره او بعد عنه وقوله (من تعيل) اي من قطع واقية عن اللقمة  
 المعتارة بحيث تكون اللقمة مل الكف وتدفع العين من كبرها \* كما  
 ذكرت ذلك في خطبة كنت الفها سابقا في الماكولات وهي هذه  
 الحمد لله مستحق الحمد على التحقيق الذي وفق بين الفرج والضيق وامر بالرجوع  
 الى بيته العتيق وجعل السمن البقري للعسل النحل رقيق \* احمد حمد من عند  
 من الجوع دسيسه واغاثه الله بقصعة من السيسه بالفطير الرقيق فلما  
 بطنه واحسن بالله ظنه ونام على راحة من الله وتوفيقه واشكره بشكر عبد  
 تقاع عن الحوامض والمش العتيق \* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 شهادة تنجي قائمها من الضيق واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبد ورسوله  
 الناطق بالصدق والموصوف بالحق والتحقيق \* اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد  
 وعلى آله واصحابه اهل الكسف والتحقيق وسلم تسليما كثيرا \* ايها الناس  
 مالي اراكم عن الزردة بالعسل النحل غافلون وعن الارز المفلن باللحم الضان اراكم  
 وعن المفلون في الصواني معرضون وعن الاوز السمن والدجاج المحمر  
 لاهون فما هذا يا اخواني الاحال المفلسون وافعال الفقراء المفلون  
 فجد وارحمكم الله في تحصيل الدرهم لتغتنموا المأكلة النفيسة ولطعم اللذة  
 وقد قال الامام علي رضي الله عنه لذة الدنيا لا اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم  
 في اللحم فمن انعم الله عليه فليشكر ومن احرته فليصبر وعليكم بالارز بالتين  
 فانه طعام جيد حسن وصباحه ابرك الصباح خضوا عند الفلاح اذا  
 جاء وطلبت بقرته واثرت زوجته باليست وعافته وصبت فيه اللبن وقادت  
 عليه وحركته بالارز الابيض وطبخته وفي الصبح غرته ف جاء الشيخ الكبير  
 وقعد وثنى ركبته \* فعند ذلك يا اخواني صفت الاواني ولاذكل اننا  
 باننا فلا تری الا ايدي تقطع وآنكة تبلع وزراديم تقوم وتوفيق



والعين من كبر اللقمة تدمع والبطن لا تشبع بل تزيد أفعالا وهي تقول  
 جل ربنا ونعا فاذا استبقك اخوك بلقمة فبادر بجمع رقبته بلكمة  
 وأغنموا رحمكم الله تعاهدوا هذه الموعظة ودعوا أكل المغالطة كالأعداء والبيس  
 والمدمس والبول الحار والبيسة والكسك بالقول وجبن النور المعمول  
 فانها تثرث الارباح وليس في أكلها صلاح وعليكم بالأطعمة الفاخرة  
 كاللحم الضاني فانه سيد طعام الدنيا والاخرة وعليكم بالشراب البارد  
 ففيه حديث وارد واحمد والله ابنا الاغنياء المشغولون واصبروا وابتها  
 الفقراء المقلون نسأل الله ان يمن علينا وعليكم بالأطعمة الفاخرة ويرزقنا  
 واياكم الراحة في الدنيا والاخرة وان يجعلنا واياكم من الأكل المشغولين  
 وينجينا واياكم من موارد الجوعاين المقلين وان يغفر لنا ولكم ولجميع  
 المسلمين آمين \* فاستغفروا يستغفر لكم يا فوز المستغفرين \* روى  
 عن مهلب بن مهلب عن زناط بن النطاح بن قليل الافراح انه قال كان رجل  
 من العرب قام من منامه ولذبا خلاصه واكل في فطون فصلا ابن عامر  
 وصبر الى ضوة النهار فاكل اربعين رجلا محسنة باللحم الضاني محسنة  
 بالسمن البقري وشرب زرفين من خمر ونام في الشمس فمات والقي الله سبحانه  
 سكران ريان \* الحمد لله من بل الحزن ومن الارز بالدين وامهد  
 ان اللحم الضاني سيد الاطعمة ومصلح البدن واعلموا ان القسطة لا تترك  
 وان المهلبة احسن وأبرك فتهبوا الاكلكم وشربكم واعلموا انكم غدا بين يد  
 الله موقوفون وباعمالكم محاسبون وعلى رب العزة تعرضون وسيعلم الذين ظلموا  
 اى منقلب ينقلبون \* اللهم وارض عن الاربعة الاعضاء الذين ذكرهم الله  
 في القرآن الثيب والزيتون واللوز والرمان وارض اللهم عن الستة الباقين  
 من العسرة الاطعمة المفترجة الماوردية والمهلبة والشعرية بالزغاليل المشبه  
 والارز المقلبل باللحم الضاني المحشى الحمر والكفاة المشبه بالسمن والعسل النحل  
 واللوز والسكر والفاطيف العارفة بالسمن والعسل والقرع المششى بالحمض  
 والبقل الموصوف وخرق النمة المغلوة والقرعزية والنجي السمين متبجنا واياكم آمين \*



اللهم وأدم النظر والتأييد والنبات واجمع الشمل بعد الشتات ببقاء السلاطنة  
 السكر النبات ابن القناني من أصله القصب للمواني اللهم وآدم بارماح  
 القصب وبسائط الرطب وبعناقيد العنب وأجمنا عليه من أول النهار  
 وفي وسطه وآخره وأنضره وأنضر عساكره في الدنيا تنفع به يارب العالمين  
 اللهم وأهلك الثلاثة الفجار العدس والبسلة والبسار \* عباد الله  
 من أراد خلع القبول أن تفاض عليه فليأكل الموز بالسكر بين والديه وتكفوا  
 قبل الطعام واقدر وابسته خير الانام ولا تضاربوا ولا تخا بطوا وكونوا  
 عباد الله اخوانا \* ان الله يأمر بآكل الحلال مما تشتهى العقول وبينها كمن اكل  
 الحرام ولو من اطيب المأكول والبعلة ترفضكم لعلمكم تنقلبون او نند فاجو  
 وقولهم (وخفيف) اى وبأكل اللقمة او اللقم من صغيرها وكبيرها يحصل تعادل  
 ولا يغير بقول انقال كلوا اكله من عاشر عشر نخبة \* ومن تأتلفي الله وهو طيب  
 فينبغي للانسان ان يجعل البطن ثلاثة اكلات ثلث الاكل وثلث الشرب وثلث  
 للنفس فلا يفرط في الأكل ولا يفرط في الجوع قال صاحب البردة رحمه الله تعالى  
 وأخش الدسايس من جوع ومن شبع \* فرب فخصه شر من التخم  
 وما أحسن ما جمعه بعضهم في قوله

ارطاب توت لقد طابت رطوبتها \* كبرق ثغر جيب وهو مخور  
 في بابة اقبل الرمان منعقدًا \* مثل البواقيت منظوم ومنشور  
 ميز بعقلك تلقى الموز في حجل \* مصفر الوجه لما جاءها نور  
 سل من كيهك عن الاسماهل صلح \* تنبىك عن حوتها بالشحمة مزور  
 هل ماء طوبى لم آروت لوائحه \* مثل الزلال فلا تحتاج تأخير  
 كل اللجوم اذا طابت رعينها \* وهل يطيب سنوى في الرعى افسير  
 في برمهات ترى الابان نافعة \* سمن الكمار يرفى ذ الشهر مشهور  
 برمودة الزهر قد جاءت مبسدة \* سلطانة الورد كل منه ما مور  
 بشنس تشهد ان النحل جانبه \* والشهد يقضى وما في آخره زور  
 مشمش بونه لم يلبق الحوا ابدًا \* مسكين ذلك قليل الجهد معذور



وأصبح التين فوق العُصن فاعيه \* كانه في ابيب جاء مشهور  
عنقود مشرى نعم فاعنم فكاثنه \* فعن قليل تراه وهو معصور  
هذي مطاب ما فيها ارنبة \* والشكل في هذه الايات مذكور  
شعر الناطة انتقل الى نوع من الادم قد تمناه فقال

ص \* (على من ملا حفه جينه طيه) وراح ورب الجاوس برعى النيف  
ش قوله (على من ملا حفو) الحف شئ طويل يغزل من الصوف او الشعر  
يلبس على الرأس له زى وله هذام تستعمله الفقراء وغالب الخلابيص  
ولبسونه شياً يقال له الططور ويلقون عليه الحف لكونه واسعاً من  
جهة الرأس وضيقاً من أعلاه فصير عن الططور وكان استعمال ذلك  
في سابق الزمان كثيراً واستعمال اللبد على اصناف شئ يشبه الحف  
وشئ يشبه البرانيط والذين يلبسونه يقال لهم صلحاء متصوفون ثم  
ظهرت القواويق القطيفة وصار لها حجة ورويق وانس وظرف فبطل  
لبس اللبد وضيها وصار لا يلبسها الا بعض الفقراء المتصوفين المتشققين  
ولهذا يقال اخفايا فلان خضوة اللبد ومن هذا قيل في تركها كلام كثير  
مثل قولهم (بالبد مالك في السوق بالبد قلة خازوق) وسمى حفاً  
لقفافته ويبسه ولهذا يشبه به الرجل التبي الحلق فيقال هذا حفا اى  
بيئ الطباع قال الشاعر المعنى (ان اللطافة لم تزل \* بين الكابر فاشية  
فهل رأيت في الورى \* حفا رقيق الحاشية) وهو مشتق من حفا الحوت أو ان الرجل  
الذى صنعه أو لا كان من حفاة قرية معروفة موقوفة على سيد احمد البدوي  
نفعنا الله به دنيا وأخرى وقوله (جيننه) تصغير جينه على وزن أنه وهى  
واحدة الجين (طيه) اى علمت في وقتها اى وقت نزولها من على الحصيد التى  
يعلمون فيها الجين فاستهوى ان الله تعالى من عليه بماء فحفه جينا طيا ولو كان  
هدية او صدقة تصد في عليه احد أو سرقه فان الرزق ما ينفع به ولو حراما قال صاحب  
الزبد لله تعالى (الرزق ما ينفع لو محرما) وقال ابو نواس رحمه الله تعالى (يقول فى العذر ولا يلبس  
مع اللال الحرام وكن قنوعا اذ انالما اجذما لأحلاما \* ولم أكل حلأ مت حوعا)



فان قيل لاي شئ تسمى الناظم مل تحفه من الجبن مع ان الفحف لا يعد  
 لشيل الجبن فيه خصوصاً وقد قال جبينه طرية فاذا اوضعه في تحفه  
 يحصل له ضرر من وجع الجنب الاول ان يصير تحفه النفذير من جهة الجنب  
 والثاني ماء الجنب يمل تحفه ويشوش عليه قلت الجواب القدرى من قوله  
 اما انه تسمى شياً من الجنب بحيث لو وضع في تحفه لملاه لكون تحفه طويل  
 كبيراً حتى يكفيه للأدم بقبية الجمعة او الشهر لكونه مفتقراً لذلك ومحتاجاً  
 اليه بخلاف ما اذا اتاه شئ يسير لا يكفيه ولا يقوفاً ولا زاده أو ان الكلا  
 على حقيقته لأن اهل الريف اذا اعطاهم احد شيئاً من مأكول او غيره  
 يأخذونه في اطراف بردهم وارديتهم وفي الكاوم وعلى شد ودم التي  
 على رؤسهم وكانوا في الزمان السابق يضعون الشئ في قلوبهم فانهم  
 في الغالب كانوا يضعونها على رؤسهم من غير شئ يلقونه حطباً وكرار  
 الشخص منهم اذا اخذ شيئاً من السوق ولم يكن معه مقطف او صحن مثلاً  
 يضعه في تحفه وأما تنويف الحف وتقدير الناظم لا يسأل الى هذا الأمر  
 فان تحفه كان يساوى نصفاً او نصفين ومن كثر استعماله وتداول  
 الايام عليه وطرق العرق والحال الذي هو فيه يبس وصار مثل الخشب  
 فصار لا تؤثر فيه رطوبة الجنب ولا غيرها في نزل الكلام على حقيقته  
 فانضع الامثال عن هذا المبال وقوله (وراح) اى وسار وهو مشتق من  
 الروحاء مكان بارض الحجاز أو من الراحة أو من الريح أو من ابي رباح  
 الذي يصنع على غابة طويلة وهو اربع ورقات ملبسوقان على اربع قطع  
 من القاب تلعب به الأولاد الصغار وهو مشهور في بلاد المدن وغيرها  
 وقوله (ورا) اى خلف (الجاموس) نوع من البقر فان اسم البقرة يشمل الجاموس  
 وغيره وهو صم كبير ظليظ الجلد أسود وسمى البقرة لأنه يبقرا الارض اى  
 يشقها وواحدة بقرة واهل الريف يعاينون الولد الامر بذلك ويقولون  
 له انت بقرة مثلاً يعنى يا كبر الحنأ (مسئلة هباله) لاي شئ لم يقولوا  
 للولد الامر يا جاموسى مع انها تسمى البقرة والعجل يطعمها ويضربها



في هذا الامر مثل البقرة فلا خصوصية لاحداهما (قلنا الجواب الفسوي)  
 من وجوه الاول ان الجاموس داخل تحت اسم البقرة كما تقدم بيانه فصلا  
 شاملا للنوعين \* الثاني ان لفظه جاموسى مركبة من اسم وفعل فاذا  
 الشخص للولد الامر ان يا جاموسى ربما يفهم منه انت يا ولد جاء رجل  
 اسمه موسى مثلا فكانه يخبره بذلك فتدفع المعيرة عن الولد الامر  
 ولا تنوهم ويقال امرأة ولدت جاموسى اى وقت ولادتها جاء رجل  
 يقال له موسى \* الوجه الثالث ان اسم الجاموس مشتق من التجسس وهو الخسبر  
 يقال فلان يتجسس في الظلام بمعنى انه يتجسس على شئ يأخذه واسم البقرة  
 مشتق من بقر الارض اى شقها بالمخراش فكان مثل وضع (الزيت الكس)  
 مثلا لانه يشقه اى يدخل فيه ومثله الامر فانه يدخل الزيت في اسمه مثلا  
 فكان مشبها بالفعل \* واما التجسس فهو مشبه بمقتد مانه والفعل اقوى  
 من الاسم لان التجسس ذرع والنيك حصاره فكان النيك يلعب من الخسبر  
 فلذا صار يعاير بذلك الامر ويقال له ببقرة فاقض الاشكال عن قوله  
 هذا الهبال وقوله (زعي النيف) اى يسوق الجاموس لاجل ما يرعى لانه  
 هو الذى يرعى بنفسه فالرعى راجع للجاموس اى انه يشوق الجاموس الى  
 المحل الذى ينبت فيه الخسب المشتمى بالنيف وهو يرعى اى يأكل يقال  
 الجاموس او البقر يرعى في المحل الفلاني بمعنى انه يأكل منه واما قولهم الذى  
 يشوقه ويتعهد مصاحبه من حلبه وعلفه وربطه في الغيط مباشرة  
 وجراسه ونحو ذلك راعى فلكونه ملازمه وهو تحت كنفه فعليه  
 ان يراعيه بالشفقة عليه والرحمة به \* والنيف خسب ينبت في الارض  
 بنفسه من آثار نزول المياه على الارض واكثره في الاراضي التي لا تزرع  
 وهو مشتق من النيفة التي تعمل في بلاد المدن وهي لحم يشوى في النور  
 ويؤكل وله لذة عظيمة او من النوف التي توضع على رقاب الثيران وقت  
 استعمالها في الساقية او المخرات وذكر الجبن ولم يذكر الخبز والظاهر انه  
 كان موجودا عنده ومضى عليه مدة وهو يأكل كل ثمنه من غير ادع



فأشترى من قحفه جينا لأجل ما يكفه مدة (وشكى) عن الشيخ نحو عفا  
 أن رجلا نشأه ولد من امرأة ماتت ونزق عجزها ضارث زوجته أياه  
 من كراهتها له تنم عليه حتى كرهه والد ثمك أنما كنت من عقله قالت  
 يا أنايا ولدك هذا فقال لها ما المراد قالت تجيب من السوق سمأه  
 فسمع كلامها وأنى بالتميم وسلمها إليها فقالت له هات لنا ما نضعه فيه  
 فلما أذبح الجزار أناتها لم تعمل للولد طاجن لحم وطيبته بالأبرار و  
 فيه ذلك التيم فلتما حضر الولد من الغيط كان الوقت قد أمسى فقالت  
 له اجلس وكل هذا الطاجن اللحم فقال لها إن لم أصل العصر لأن الوقت  
 راح لما أصلى وأحى نأكله فتوجه إلى المسجد وكان بعيدا من دارهم فلما  
 صلى العصر أذن المغرب ففتح أبواب السماء بما فيهم كافواه القرب  
 فجلس الولد بالمسجد إلى أن صلى العشاء فعز عليه شاة من خدمة المسجد  
 ودعاها إلى داره فنام عنده فلما أصبح صلى الصبح وحضر إلى المسجد  
 وجلس فيه حتى صلى الضحى ثم انه توجه إلى داره فوجد امرأة أبيه سحنت  
 له الطاجن فقالت له لاني شئ لم نجى فأخبرها بأن فلانا عز من علي  
 فبت عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم فإني سحنته لك فقال  
 إن جالك بدر الطعام اضطح بوجهي كما جالك بدرى من الزرع ناجب  
 وأبوه يسمع ثم قال لك اعلف البهايم لأجل فطورهم بدرى وذهب لعلف البهايم  
 فبكرة الصلاة التي صلاها ورافنه على البهايم التي الله تعافى قلب واليه  
 أن الزرع الناجب هو الولد الناجب فقام بسرعة إلى الطاجن وكسر الخ  
 اللحم على الأرض وداسه برجليه فحساء الولد ونظر ذلك فعسر عليه أعده  
 مغرفه بما هنالك ولا يدري بما جئ له وناذى والد لزوجته هاته  
 قشطة وقال له كل وأشرح فلما أكل وشرح قال لها توجهي إلى بيت أهلك  
 بالستر وإن جئت لك بأحد كائنا من كان سينا فأفلا تقبله وإن  
 قبلت السيق وجئت فقبرك في محل الطاجن تعلمي ذلك وتعتقديه  
 ولا تبديه والسلام فأنظر يا أختي إلى من قد مر علف الحيوان قبل أن يأكل



ووَاطَبَ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَيْفَ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ \* ثُمَّ رَأَى  
 النَّاطِمُ انْتِفَلَ لِيَتَمَتَّى شَيْئاً آخَرَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الَّتِي يَفْعَلُهَا أَهْلُ الرَّيفِ فَقَالَ  
 ص (عَلَى مَنْ قَسَعَ لِقَانَهُ أَمُومَلَانَهُ مِنْ الْهَيْطَلِيَّةِ الَّتِي هَا تَرَصِيفُ) <sup>هِيَ</sup>  
 ثُمَّ قَوْلُهُ (عَلَى مَنْ قَسَعَ) أَي نَظَرَ نَظْرًا حَقِيقِيًّا (لِقَانَهُ أَمُومَلَانَهُ) أَوْ زَوْجَةَ أُمَّهُ  
 وَاللِّقَانَةُ تَأْنِيثُ لِقَانِ عَلَى وَزْنِ خِرْفَانٍ وَيُقَالُ لَهَا الْقَضْبَةُ أَيْضًا وَهِيَ تَأْوِيلُ  
 مِنَ الْفَخَّارِ مَنَعٌ دُونَ الْمَاجُورِ وَفَوْقَ الشَّالِبَةِ سَمِيَتْ لِقَانَهُ لِأَنَّ الشَّخْصَ  
 إِذَا رَادَ أَنْ يَشْرِبَ مِنْهَا يَلْقَى بِلِسَانِهِ أَوْ يَفِيهِ الْمَاءَ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى حَمْلِهَا  
 أَوْ أَنَّ الَّذِي صَنَعَهَا فِي الْأَصْلِ مِنْ لِقَانَةٍ قَرِيْبَةٍ مَشْهُورَةٌ خَرَجَ مِنْهَا عِلْمَاءُ أَجَلَةٍ  
 وَفَضْلُهُمْ مَشْهُورٌ يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِعُلُومِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ نَفْعًا اللَّهُ بِرُكَاغِهِمْ  
 وَأَصْنَفُ اللَّقَانَةِ إِلَى أُمَّةٍ لَكُنَّ مِنْهَا كَانَتْ هَاوِلُمْ يَعْرِفُ غَيْرَهَا وَلَا لَهَ شَيْءٌ سِوَاهَا  
 فَتَمَتَّى رُؤْيَاهَا بِحَيْثُ أُنْهِيَ لَامَتُهُ (مَلَانَهُ) لِأَنَّ قَضْبَةَ وَسَمَلُ الْهَضْرَةِ لَضْرُورَةٌ  
 النَّظْمُ ثُمَّ بَيَّنَّ الشَّيْءَ الَّذِي قَتَلَهُ فَقَالَ (مِنْ الْهَيْطَلِيَّةِ) وَهِيَ طَعَامٌ يُعْمَلُ مِنْ  
 نَشَاءِ الْقَمْحِ وَالذَّبْنِ وَهَذَا ذُو عِظْمَةٍ فِي الْمَأْكَلِ وَهِيَ أَخْفَى مِنَ الْأَرَزِيِّ بِالذَّبْنِ خَصُوصًا  
 إِذَا أَضْفَيْتَ إِلَيْهَا الْعَسَلَ لِأَنَّ النَّشَاءَ بَارِدٌ يَابِسٌ وَيَعْدَلُهُ الْحَلْوُ وَالذَّبْنُ  
 تَقْدِمُ أَنَّهُ رَطْبٌ وَقَبْلُ مَعْدَلُ الْحَرَارَةِ وَالرُّطُوبَةِ وَالْأَرَزِيُّ حَارٌّ يَابِسٌ  
 فَيَكُونُ النَّشَاءُ أَقْلَ دَرَجَةٍ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ الْأَرَزِيُّ مُوَافِقًا لِكُلِّ طَعَامٍ وَفِي  
 كَلَامِ بَعْضِهِمْ لَوْ كَانَ الْأَرَزِيُّ رَجُلًا لَكَانَ حَلِيمًا لِأَنَّهُ مُوَافِقٌ لِلطَّبَائِعِ وَسَمِيَتْ  
 هَيْطَلِيَّةً مِنْ هَيْطَلِ السَّحَابِ وَهُوَ الْمَطَرُ لِكُونِهَا شَبِيهًا بِبَيَاضِهِ أَوْ مِنْ هَيْطَلِ الشَّيْءِ  
 وَهُوَ صَوْلُهَا وَجَرَّهَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَمَعَانِهَا وَهَذَا قَالَ النَّاطِمُ (إِلَى) بِتَشْدِيدِ اللَّامِ  
 يَعْنِي الَّتِي وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيفِيَّةٌ (هَاتِرَصِيفُ) أَي مِنْ جِنْسِهَا وَشَدِيدُ بَيَاضِهَا وَالْمَطَايِفُ  
 أَي تَضَيُّ وَيَشْتَرَى أَكْلُهَا وَيَلْتَذُّ بِهَا يُقَالُ فَلَانَ عَلَيْهِ مَلُوطَةٌ بَيَضَاءُ تَرَصِيفُ  
 أَي تَلْعَمُ وَتَضَيُّ وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الرَّصَافَةِ بِنِوَاحِي النَّشَاءِ (وَمِنْ الْمَطَايِفِ)  
 أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بَيْنَ الْجَنَسِ وَالرَّصَافَةِ فَرَأَى جَارِيَةً حَسَنَاءَ بَدِيعَةَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ  
 وَهِيَ تَمَشِي فَقَالَ صَدْفٌ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا قَالَ فَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَقَالَتْ بَلْ  
 صَدْفُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ وَلَمْ تَذْكُرْ هِيَ أَيْضًا قَالَ فَاعْتَرَى الرَّجُلُ الْجَمَلَ وَرَكَعًا وَخَضَى

مضمون ابن الجوزي  
 وهو على ما ذكره في التلخيص  
 ووقع في الغناء  
 فظن في المشاورة  
 فظن في المشاورة  
 فظن في المشاورة



وكان بالقرب منها رجل سمع ما قاله فالتحق المرأة وقال لها اخبريني بما اردت  
 وما اردت واما اكلت بكما امير المؤمنين فقالت له انه تعنى بقوله صد ابو العتاهية  
 قوله عيون المهاجرين المصانف والجسر جلبن الهوى من حيث ندر ولا ندرى  
 وانا عيئت بقول ابي العلاء المعري قوله

ابا دارها بانحيف ان فرارها \* قريت ولكن دون ذلك احوال  
 فترتها وسأل الرجل كما سألهما فاجابه بما اجابته به واغتمته ان الدار قريبة  
 ولكنها بجوار امير المؤمنين فلا تغد للووصول المطلوب فانظر الى قوة  
 حذف الجارية ومعرفتها المقصود وشدة فصاحة الرجل وفهم المقصود  
 ايضا \* ثم ان الناظم بين كيفية الاكل من الهيطلية فقال

ص \* (واقعد لها باعزم في رايق الضحى \* واجبت الهامضوبة ام وطيف)  
 ثم قوله (واقعد) اى واجلس من غير استعمال بل اقعد فعد ممكن  
 من غير خوف ولا فرع ولا احد يشوش على (ها) اتمام الضمير راجع للقائه  
 التى فيها الهيطلية ويكون قوله واقعد لها بمعنى انى اكل منها وهى فيها  
 فيكون اكله من الهيطلية لانفس اللقائه واما ان كان الضمير راجعا  
 لنفس الهيطلية فلا اشكال ورجوعها اصوب وقوله (بالعزم) اى بالقوة  
 والشدة او انه يتعد لها عازما على الاكل منها مثلا (فى رايق الضحى)  
 اى وقت ارتفاع الشمس وهو وقت جواز صلاة الضحى ويقال ضحوة النهار  
 وهو وقت الغداء وخلو الباطن واشتداد الجوع (واسحب) اى ياخذ  
 اخذ سرا بعد اخرى لان السحب هو حر الشئ بجمل او غيره جازسا  
 فيكون سحبه يطلق على الاخذ من غير عدد وقوله (لها مضبوبة ام وطيف)  
 اى من الصبوبة التى تعجزها زوجته ام وطيف ووطيف ولدها ستمى بهذا  
 اللفظ لكونه كان يرضع الحلة اطواقا وقيل كان له دورة يحيط فيها الحلة  
 طوقا بعد طوف وقيل من طوافه حول البقرة فى صغيره واما اسمها الذى  
 ستمى به عند ولادته على ما قيل فهو دعو ولكن اشهر بهذا الاسم وطلب عليه  
 فصار عملا واشتهرت امه به فصار يقال لها ام وطيف \* وامت المضبوبة



فلما تعمل من نوعين من دقيق الحنطة ومن دقيق الارز فاهل الكور  
والبلاد التي لم تزرع الارز يصنعونها من الحنطة واهل بلاد الارز يصنعونها  
من ديش الارز ويقال للتي تصنع من القمح قطايف وربما صنعوها  
من الارز خالصا والفقراء يصنعونها من الدينة التي تخرج من الارز  
عند بياضه مع خلط شيء عليها من ديش الارز وسميت مصبوبة لانهم  
يجعلون عجينةا مما شاعا مثل عججين الكفاة ويخمون الفرن وياخذون نصف  
قرعة ناشفة او جوزة هند فارغة ويثقبونها ويجعلونها في عصا طويلة  
ويغرفون من هذا العجين ويصبونه في الفرن افرصا على اربعة الخبز  
وعند هارخاوة وطرارة فسميت بذلك لكونها تصب على هذا الحال  
واما القطايف فاتها تعمل في بلاد المدن من دقيق الابيض الحاضر  
المقطف وتصب على صواني صفار يقال لها الرقع من حديد او من حديد  
الا انها صغيرة مثل القرصة وهي الذهبه الانواع واطيبها خصوصاً  
اذا قليت بالسمن وصب عليها العسل النحل والله الحمد الكنا منها مرارة  
وتلذذنا بها وسأل الله تعالى ان يطعمها الاخوان الفقراء ويعتقهم باكلها  
لكن هذه بعيدة عن مقصد الناظم ولا يعرفها بالكلية وانما اشهرت  
في بلد مصبوبة ام وطيف هذه قبل انها زوجته على ما تقدم وقبل  
كانت امرأة تصنعها في قرية مشهورة بذلك وسميت قطايف لان  
الدقيق الذي تعمل منه مقطف اي منخول من المنخل الرفيع فيكون من باب  
تسمية الشيء باسم الصفة التي تظر عليه وتام الكلام انه اذا صب  
ورأى الهيظلية فيقع وياكل منها حتى يكفي لتلايفهم احد ان ما راد الا النظر وهذا  
كما قال بعضهم النظر بالعين لا يقضى ملاه \* غير مصل الرب ولم الحال شامة مرمم  
النظر بالعين ما يسفي عليك الان واصلت بذلك خللك وجعل النفضة بربوبك وادخل القبة بربوبك  
الى اخر ما قال وعبري هذا المعنى في جميع الاشارة التي صرح فيها بالروية جميعا فان مراد الروية  
مع الاكل وليس المراد النظر الى الطعام لانه مما يكفه ذلك خصوصاً مع كثرة شهوته وشهوانه  
ثم انما النصف المأكول اخر فقال ص (الابا ترى شحا اللبني بعقلوه \* ولو كان بالخبر اشحن يديكم



ش - قوله (الآياتي) يريد أن يستفهم ويخبر ويسأل ويتحقق عن شيء بعد  
 ولم يره ولم يشاهد مثل ما يسأل الانسان عن صديقه الغائب عنه فطوله  
 ولهذا قال (اشمال) يعني ما حال هذا الغائب كما يقول الرجل اذا قال صديقه  
 بعد مدة واوحشه ايش حالك اليوم مثلا (اللبن الحليب بعد) وضعه  
 في الدست (علوه) اصله وعليه ابدلت الياء المشاء من تحت واواجرنا  
 على اللغة الرفيعة اى عليه بالتأريفي هل له لذة في الماكل وحلاوة في الطعم  
 ام كيف حاله (و) خصوصا (لوكان) اى هذا اللبن الحليب المغلي (باخبر)  
 تقدم تعريفه في الطعام (السخن) تصغير سخن وصغره محلا والفاظ مثل  
 قول بعضهم ما قلت حبيبي من التخفير \* بل بعدت اسم الشيخ بالتصغير  
 فلما قال السخن على وزن الطين اى المسخن بالنار وقوله (رديف) على وزن  
 كئيف مشتق من الرذف وهو ركوب الشخص على الذابة خلف آخر والسخن  
 مشتق من السخونة وهى الحمى الحارن لها وسخونة الجسد الى اخرته اعادنا  
 منها \* وجعل الخبز رديفاً للبن بمعنى أنه لا يفارقه ولا ينفك عنه حتى يؤكل  
 معه فهو مثل الرجل الرديف خلف آخر لا يفارقه ولا يراى ايل ظهر الذابة  
 فهو واياه على ظهرها لا يفترقان ولا ينزلان الا سووية ولا يفارقا احدا  
 صاحبه وقوله هذا من باب تلذذ احدى الحواس الخمس يعنى السمع فكانه  
 يقول لهم اخبروني عن حال اللبن وعن اكله بالخبز وهل هو على هذه الحالة  
 لذيد الماكل ولذذوا سمعي بذكره فلعلنى ان آراه حقيقة واكل منه يقينا  
 كما قال ابونواس الالفاسقى خمر او قل لى هو الخمر \* ولا تسقى شر اذا امكن الخمر  
 فان الشاهد في قوله وقيل لى هو الخمر اى لا اجل ما التذبت اسمها ثم تانذ ان ذناى  
 بذكرها فان التواس الاربع قد التذت ونفى خاصته كجمع وكقول ابن الفارض  
 نفعنا الله به ادر ذكر من اهوى ولو عملا \* فان احاديث الحديث قد اصبحت  
 يشهد لى الى اخرها قال \* ثم انه لما اراد ان يلبث سمعه باللبن المغلى مع الخبز  
 المسخن اراد ان يلبث سمعه ايضا بمفركة اللبن حتى يريد الله له بالااكل من  
 الجميع ويقضى مراده وهذا لك على بعضه فان الله سبحانه وتعالى انكس قلوبهم فقال



ص (الآتري اشمال مفروكة اللبن) على زلظها قلى برف فرفي  
ش قوله (الآياتري) اى ياتري احدثا بخبر في خبرا شافا (اشمال)  
اى اسأله عن حال (مفروكة اللبن) اى الفطير الذى يفرك باللبن  
بمعنى انه يعمل من الدقيق الابيض الناعم ويجزى فى الفرن او الجوز  
ويفرك اى يكسر بالآيدى وهو حار وبوضع فى زبدية او معدن  
ويصب عليه الحليب حتى يغمره ويمزج به ويصير مثل الزبد  
ليتناوعا فى البلع والزلط لان الزبد فيه اللذة وهو افضل  
الطعام وفى الحديث الشريف فضل الزبد على سائر الطعام  
كفضل عاتة على نساء العالمين وورد ايضا اثره واثان  
فى الزبد بركة ثم قالت الناظم (على زلظها) وكثرة شوقى اليها  
وحسرتى على بعدها (قلى برف رفيف) اصله رفيفا لانه مصد  
حذفت الفه للضرورة اى يخفق خفقا نازلا يشبه فى خفقا  
رف جناح الطائر من شدة الوجد على زلظ هذه المفروكة والزلط  
مستق من الزلط بفتح اللام جمع زلطة وهى جبانة صغيرة  
ملاسة تتكون فى الرمال وسواحل البحر وسمى زلط الطعام به  
لملوسته واندفاعه من غير موضع اولاً لانه اللقمة تحاكى الزلطة  
الكبيرة لان الزلطة لها قوة وسرعة فى رمها من اليد كما يقال  
زلطة فى راسك مثلاً يعنى جاءك ضربة زلطة فى راسك بسرعة  
حتى يؤثر ضررها فى راسك فسميت بذلك لانه يأخذ اللقمة منها  
بسرعة ويجذفها فى حلقه ويزلظها كما يجذف الرجل الزلطة بشدة  
وقوة وايضاً الفطير لى واللبن رطب فلا يحتاج الى مصغ  
ولهذا تأسف على فراق هذا المأكول وصار من شدة وجده عليه  
يرف قلبه ويخفق كالغصن الذى عليه طائر يتحرك ويرف بمناجحه  
وهذا من كثرة الشوق ودواعى الشهوة وانتظار حصول المقصود  
والمطلوب فانك تجد العاشق انما قلبه يخفق على فراق محبوبه



فلا يسكن إلا إذا اجتمع به وتحدث معه ولا طفه في الحديث وأسنه  
بالمسامة فهناك يزول ما به وتسكن حواسه بأسنه بجيبه واحتما  
به قال سيد عمر بن القارص نفعنا الله ببركاته

ومشبهه بالغصن قلبي \* لا يزال عليه طائر  
حلوا الحديث وانها \* حللوا شقت مرائر  
اشكو وأشكر فعله \* فاجيب لسالك منه شاكر  
إلا أن كلام الاستاذ نفعنا الله به ومشبهه ليس مما يحسن بصد  
شمانه إلى طي نفسه انه متى رأى لقانة ابن عمه الآتي ذكره  
هلاثة من الفت أكله كله لشدة شهوته وكثرة جوعه فقال

ص \* أنا ان شقت لقانة ابن عمي مخيمر ملاثة من التفتت ملوطيف  
ش قوله (انا) يعني ابوشادوف لا احدا غيره (ان شقت) او  
رايت بعيني لا باذني كما تقدم تعريفه (لقانة) تقدم بيانها واستفا  
وتعريفها (ابن عمي) اخو والدي (مخيمر) سمى بذلك لانه كان له  
نقرة كبيرة يخبر فيها الجملة وربما بال فيها ايضا اولياتها بخيرة  
لوالده قبل خيره اولاه من العجين المخمر قبل تقريبه اولان  
يشبه الخيرة المشقة لبساطه فانهم يعاينون بذلك ويقولون  
يا وجه الخيرة المشقة وقوله (ملاثة) اي اللقانة (من التفتت)  
جمع فت وهو تكسير الخبز لقمًا صغارًا او كبارًا واحسنها الضعفا  
ويصبت عليه العدس والبيسار حتى يبیس ويصير كقطع الحجارة  
(ملوطيف) اي ملوا كما ملأ مطلقا بمعنى انه زائد على حوائج الاناء  
وهو مشتق من تطيف الكيل او من طف الماء على الجروف اذا ارتفع  
ملها او من الطف محل بنواحي العراق من نواحي كربلاء التي  
استشهد فيها سيدنا ومولانا الامام الحسن رضي الله تعالى عنه  
ولمخض قصته رضي الله عنه قيل ان معاوية لما مات ارسل يزيد لعامله  
بالمدينة ان ياخذ البيعة من سيد سيد اهل الجنة سيدنا الامام الحسين



فامتنع وخرج الى مكة المكرمة فأتت كتب العراق بانهم بايعوه  
 بعد موت معاوية فاسار عليه ابن الزبير بالخرج وابن عباس  
 وابن عمر وجماعة من الصحابة اشاروا بعدمه ويتنوا له غدر اهل  
 العراق وما فعلوه بابيه واخيه رضی الله عنهم وقالوا له ان كان  
 ولا بد فلا تأخذ اهلك معك فلم يفد ذلك فبكى ابن عباس وقال  
 واحسيناه وارسل ابن عمه مسلم بن عقیل الى اهل العراق يأخذ  
 بيعتهم فأخذها وارسل اليه يستقله فخرج سيدنا الحسين  
 من مكة قاصدا للعراق فعلم يزيد بخروجه فارسل الى واليه على  
 الكوفة وهو عبيد الله بن زياد يامر بطلب مسلم وقتله ولم  
 يبلغ حسينا ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة اميال  
 فلقه جرب بن زيد التيمي فقال له ارجع فاني لم اذ لك خلي خيرا  
 واخبر الخبر ولقيه الفرزدق فسأله فقال له قلوب الناس معك  
 وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء فهم ان يرجع  
 وكان معه اخو مسلم فقال له لا ترجع حتى نأخذ ثاره او نقل  
 وكان ابن زياد جهم اربعة الاف وقيل عشرين الف الملاقاة  
 فوافاه بكر بلاه فنزل ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة  
 راجل فلقه الجيش والتمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعه  
 ليزيد بن معاوية فابى فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه الكاتبين  
 والمبايعين له فلما ايقن انهم مقاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد  
 الله واثنى عليه وقال قد ترون من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت  
 وتلونت وادبر مغروفاها واستمرت حتى لا يبقى منها الا صابرة الاناء  
 والا خسيس عيش كالمرمي الويل الاترون الحق لا يعجل به والباطل  
 لا يتناهي عنه فليرب المؤمن في لقاء الله تعافى لا ارى الموت  
 الا سعادة والنجاة مع الظالمين الا جرما فقاتلوه فكان آخر الامر  
 ان استشهدوا واستشهد معه سبعة عشر شابا من اهل بيته



وكانت هذه الواقعة بكر بلاد وكر واه الطبراني قال العلامة  
 سيدي عبدالرؤف المناوي نفعنا الله به في طبقاته فان قلت  
 بنا فيه ما ورد عن الطبراني ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
 انه عليه الصلاة والسلام قال اخبرني جبريل ان الحسين رضي الله عنه  
 يقتل بغدي بأرض الطف وجاء في جبريل بترية منها واعلمني  
 ان فيها مضجعه (وما رواه سعد عن امير المؤمنين الامام علي  
 رضي الله تعالى عنه قال دخلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعينه  
 تفيضان فسألته فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ  
 الفرات قلت لا تعارض لان الفرات يخرج من آخر حدود  
 الروم ثم يمر بأرض الطف وهي من بلاد كربلاء فاندفع التعارض  
 والتأم الكلام واستقام على حسن نظام هذا كلامه نفعنا الله  
 (ولما فعلوا به ما فعلوا اخذوا رأسه واتوا به الى ابن زياد فارسله  
 ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين وكان يضا  
 وعمته زينب فلما قدموا على يزيد سريدا كثيرا واقفهم  
 موقف السبي باب المسجد واهانهم وبالع في اهانتهم ولما وضعوا  
 الرأس الشريف بين يديه صار يضرب ثناياه بقضيب كان معه  
 وقد اخرج ابو يعلى عن ابي عبيد مرفوعا لا يزال امرئ قائما  
 بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد  
 (وصح عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل الحسين ثم ادخل  
 الجنة لاستحيت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 وسمعت الجن تنوح عليه كما اخرج به ابو نعيم وغيره) (استشهد)  
 يوم عاشوراء يوم الجمعة سنة احد وستين وكسفت الشمس وقت  
 استشهاده كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار واحمرت  
 آفاق السماء مدة ستة اشهر واشتد الظلام حتى ظن الناس ان  
 القيامة قامت الكواكب تزي فيها كالدم ومكث الدنيا سبعة ايام



كأنها علقه والشمس على الحيطان كما ملاحف المصفرة تضرب بعضها  
 بعضها بعضاً ولم يقلب حجر في بيت المقدس يومئذ إلا وجد تحته  
 دم غبيط وصار الورس الذي في عنقكم همزاً وماذا ونحوها ناقة  
 في عنقكم فصاروا يرون في تحمها نيراناً وطبخوها فصارت كالعلوة  
 ولما ساروا برأسه إلى ابن معاوية فعدوا في أول مرحلة يشربون  
 الخمر فخرجت عليهم من الحائط يدهمها قلم من حديد فكتبت سطر ايدم  
 وهو انجو أمة قتلت حسناً \* شفاعته جزء يوم الحساب ف  
 ولما وصلوا إلى يزيد بن معاوية أمر برذاهله إلى المدينة وان يطأ  
 بالرأس الشريف البلاد (وروى ابن خالويه عن الاعمش عن منهال  
 ابن عمرو الاسدي قال والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا  
 بدمشق وبين يديه رجل يقرأ في سورة الكهف حتى بلغ إلى قوله تعالى  
 أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فطق  
 الرأس الشريف بلسان عزي فصيح وقال جباراً اعجب من اصحاب  
 الكهف قتلى وحملي \* وقال ابن حجر ورد من طريق عن علي كرم وجهه  
 عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف  
 عذاب اهل الدنيا \* واختلفوا في رأس الحسين بعد مصيره إلى الشام  
 إلى ابن صا وفي أي موضع استقر فذهبت طائفة إلى انه طيف به  
 حتى انتهى إلى عسقلان فلاقاه اميرها فدفنه بها فلما غلبت الفرنج  
 على عسقلان اقتداء منهم الصالح طلائع وزر الفاطميين بما انزل  
 ومشي إلى لقائه من عدة مراحل ثم بنى عليه المشهد المعروف بالقاهرة  
 وذكر آخرون انه حمل إلى المدينة مع اهله ودفن بالبقيع \*  
 والذي عليه طائفة من الصوفية انه في المشهد القاهري رضي الله عنه  
 اجمعين وقد تقدم ان الطف محل بالعراق من نواحي كربلاء  
 واما القرية فمبذرة من بلاد قالي قلا من ثغور ارمينية من جلها  
 يدعى ابوز حسن على نحو يوم من قالي قلا وهو يجري في ارض الروم



الى ان يأتي بلاد ملطية ومقدار جريانه على وجه الارض نحو  
 خمسمائة فرسخ وقيل اكثر من ذلك والاكثر من مائة ينتمى الى بلاد  
 الحيرة وهو نهر بين الى هذا الوقت يعرف بالعقيق وعليه كانت وقعة  
 المسلمين مع رستم وهي وقعة القادسية فيصب في البحر الحبشي  
 وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف بالنجف وكان يقدم عليه  
 سفن الصين والهند وترد الى ملوك الحيرة وقد ذكر ان خالد  
 ابن الوليد المخزومي لما اقبل يريد الحيرة في خلافة ابي بكر الصديق  
 رضي الله عنهما وذلك بعد فتح اليمامة وراه اهل الحيرة فتحصنوا منه  
 في القصر الابيض وقصر القادسية وقصر بني نفيلة وهذه القصور  
 كانت بالحيرة وهي الآن خراب لا ايتس بها وبينها وبين الكوفة ثلثة  
 اميال فلما نظر خالد بن الوليد الى اهل الحيرة وقد تحصنوا منه  
 امر العساكر ان تنزل بالنجف واقبل خالد على فرسه هو وضرار بن  
 الازور الاسدي وكان من فرسان العرب فوقفا قال قصر بني  
 نفيلة فجعل العباديون يرمونها بالخرز فصار فرسه ينفر فقال  
 له ضرار اصلحك الله ليس لهم ميكة اعظم مما نرى فمضى خالد فترجل  
 في عسكره وبعث اليهم ان يبعثوا له رجلا من عقلائهم وذوي  
 انسابهم يسأله عن امرهم فبعثوا اليه عبد بن عمرو بن قيس بن حنينا  
 ابن نفيلة وهو الذي بنى القصر الابيض فاتي خالد وله يومئذ  
 ثلثمائة وخمسون سنة فاقبل يمشي فنظر اليه خالد وهو مقبل فقال  
 من اين اقصى اترك ايها الشيخ قال من صلب ابي قال فمن اين جئت  
 قال من بطن ابي قال فعلمت انك ويحك قال على الارض قال فيم انت  
 لا كنت قال في ثيابي قال اتعقل لا عقلت قال اي والله واعى قال  
 ابن كمرانت قال ابن رجل واحد قال اختره من اهل بلدك كلما اريد  
 ان اسأله عن الشيء يجيب عن غيره قال والله ما اجبتك الا بما سألني  
 قال اعرابنتم ام تبط قال عرب استبطنا ونبط استغرنا



قال احرّبتنم ام سلم قال لا بل سلم قال فما بال هذه الحصون قال  
 بيناها للسفّه تجسسه حتى باقى الحكم فيها قال كركم من السنن  
 قال خمسون وثلاثمائة سنة ادركت سفن البحر قاتى الينا فى هذا النجف  
 بمتاع السند والهند وامواج البحر تضرب ما تحت قدميك وانظر  
 كم بينها اليوم وبين البحر ورايت المرأة تأخذ مكلها فتنضعه  
 على رأسها لا تنزود الا رقيقا واحدا فلا تزال فى قرى عامرة متوزرة  
 وعمائر متصلة واشجار مشجرة وانهار جارية وغدران متدفقة حتى  
 ترد الشام وتراها اليوم قد أصبحت خرابا وذلك دأب الله فى البلاد  
 والعباد فرحمه خالد ومن حضره لما سمعوه منه وعرفوه وكان  
 مشهورا فى العرب بطول العمر وكبر السن وصحة العقل وكان معه  
 سم ساعة فقال له خالد ما تصنع به قال انتك فان يكن عندك  
 ما يسترني ويوافق اهل بلدى قبلكه وحمد الله عليه وان يكن غيره  
 لم اكن اول من ساق الى اهل بلدى حزنا وبلاء فاكل هذا السم واستريح  
 من الدنيا فانه ما بقى من عمري الا اليسير فقال له خالد هات فاخذه  
 ووضعته فى راحته ثم قال بسم الله وبالله زيا الارض والسماء بسم الله  
 الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء ثم استنقه فحلته  
 غشية وضرب بذقنه فى صدره ساعة ثم افاق كأنما سقط من عقاب  
 فأنصرف العبادى الى قومه وكان عبادى المذهب وهم السنطورية  
 من النصارى فقال يا قوم قد جئتكم من عند شيطان اكل سم ساعة  
 فلم يضره فصالحوه واخرجوه عنكم فصالحوه على مائة الف درهم  
 والى المشعورى وانما ذكرنا هذه الحكاية لتكون شاهدا لما قلنا  
 من تنقل البمار وتقلب العيون والانهار على مرور الدهور والاعصا  
 وحكاها شهاب الدين بن العماد فى حكايته فى النيل السعيد كذلك  
 شتان الناظم نيه على عدم الاكتفاء برؤيته وانه لا يكفه الا اكله جميعه  
 ص \* (قشرته جميعا تركت بقتوه لجرى ولا عندي بدا توقيف) \*



ش قوله (قشرته جميعه) القشر في الاكل وغيره اخذ الشيء جميعه  
او اتلافه ويتفاءل به فيقال كعب فلان اقشر ومنه يقال اقشرت  
واعتاب ونواصي ويقال امرأة قشراء ورجل اقشربعني انه قليل البركة  
قليل الرزق تأتي قلة البركة وقلة الرزق عند حلوله ودخوله على  
الشخص ونحو ذلك \* وكان في قريتنا رجل قضاب يقال له سيكر  
عشق امرأة جميلة يقال لها كعب الخبز فلما اشغف بحبها ماتت وتحسر  
على موتها وحزن عليها حزنا شديدا فقال فيه بعض الارباء (موليا)  
صحة سيكر كعب الخبز كانت قال لو كعب اقشرت قشرها بالاعمال  
لو شارف الموت واشفق على الافعال قلت اقلع بوبو وخلي كعب الخبز  
ومنه قصة طويس المذكورة في الكتب وكلها اسباب يخرجهما الله تعالى  
على يد من يشاء من خير او شر والآ في الحديث الشريف لا عدوى ولا  
طيرة ولا قال (ونعق غرابي) فقال رجل خيران شاء الله فسمعه  
بعض العارفين فنهز الرجل وزجره وقال له لا تقل هذا هل الخبير  
والشر الا بيد الله تعالى وقوله (قشرته جميعه) اي اكلته جميعه  
ولا ابقى منه شيئا لغيري وعندى جماعة شديدي فنتى رايته لا ابقى منه  
شيئا وهذا من قبيل قلة البركة لان الشخص اذا شره في الطعام  
وازحى نفسه عليه واكل منه زائدا عن القدر المعتاد ضره وآذاه  
وتولد منه الامراض ولهذا قيل \* واكثر موت الناس بالتمتع قال الشاعر  
اذا شئت ان تحيي صبيحا منعما \* فكل من طعام تشبهه اقليل  
كما قال بقراط الحكيم وغيره \* اذا قل اكل المرء عاش طويلا  
فيل اجتمع عند ملك الهند ثلاثة من الحكماء هندی ورومي ومصري  
فقال لهم الملك ليصف لي كل واحد دواء لا اداء معه فقال الهندي  
الدواء الذي لا اداء معه ان تفطر كل يوم على شيء من بزهر الهنديا  
وقال الرومي الدواء الذي لا اداء معه ان تفطر كل يوم على الارجوحا  
من الماء الساخن وقال المصري الدواء الذي لا اداء معه



ان لا تاكل الا بعد الجوع وان تقوم وانت تشتهي الطعام فانه  
 لا ترى حلة الا حلة الموت فقالوا كلهم صدق المصري \* ولما ارسل  
 المقوقس ملك مصر الى النبي صلى الله عليه وسلم الجاريتين حارثة وسيرين  
 وكانتا من مدينة انصنا التي الآن خراب على شاطئ النيل من اقلية الصعيد  
 وارسل له البغلة المستأمة بدل دل وارسل له عسلا من بينها قرية  
 من قرى مصر من نواحي القليوبية وارسل مع هذه الهدية حكيمًا  
 وقال ان قبل الهدية ورد الحكم فهو نبي فلما وصلت الهدية والحكم  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ورد الحكم وقال نحن قوم لا نأكل  
 الا بعد الجوع واذا اكلنا لا نشبع فلا تحتاج الى حكم فلما بلغ  
 المقوقس ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال ياله من نبي عظيم جمع المحبة  
 في كلمتين وفي الحديث جو عوا تصحوا \* فالجوع محل التساؤل للعنا  
 ويتولد منه صحة الجسم وعدم الامراض خصوصًا الاصاب بالربا ضا  
 وآرباب الحلوات فان اتيهم في ذلك الجوع لما ذكره العار بالله تعالى  
 الامام الثوري في بعض كتبه انها لا تصح رياضة من احد وفي قلبه  
 مثقال حبة من شبع وانما كثرة الاكل فانها تنشأ من امور امارًا  
 من شدة الشرة على الطعام او يكون ذلك عادة فقد رأينا من  
 اكل الما جود الطعام ولم يشبع ورأيتنا من اكل مائة تبضنة مشوية  
 ولم يشبع وكان بعض الجبابرة ياكل الفصيل مشويًا في غذائه فاكله  
 يومًا واراد ان يجامع زوجته فامتعت فعاتبها فقالت كيف  
 تصل الي وبني وبينك فصيل \* وذكر سيد محي الدين بن العربي  
 ففعلنا الله به في مواقع النجوم ان ابن عبد الملك كان اولا من برح معه  
 زنبلي بيض مشوي وتين فاكل ما فيها فرض ومات بذلك \* وكان  
 الوليد من ملوك بني امية حيارا عنيدا وكان يشرب الزرق الخمر وياكل  
 الفصيل وفتح المصنف فرأى واستفتحوا وخاب كل حيار عنيد فزقة واشد  
 يقول تدر في حيار عنيد \* وانى ذاك حيار عنيد



اذا ماجت ربك يوم حشر \* فقل يارب فرّقني الولد  
 وهذا كله من تغته وتجبره \* (وكان المأمون يأكل كثيراً فاصطنع  
 له بعض الحكماء المأمونية فصار يأكل منها فاستدّت معدته وقل  
 اكله لان قليلها يغذي الشخص ولهذا نسبت اليه \* وانما ما اتفق  
 لبعض الاولياء من انه كان يأكل الطعام الكثير الذي يكتي الجماعة  
 الكثيرة فانما هو من باب التصريف واظهار الكرامة هو قال ابن خلكا  
 كان سليمان بن عبد الملك يأكل كل يوم نحو مائة رطل شامخ وكان  
 به عرج \* وقال الحافظ ابن عسّاكر في تاريخه ان سليمان بن عبد  
 المذكور كان نهما في الاكل وقد نقل عنه اشياء غريبة فمنها انه  
 اصطحب في بعض الايام باربعين رجلا مشوية واربعين بيضة  
 واربعة وثمانين كلوة بثمنها وثمانين جردنة ثم اكل مع الناس السماط  
 العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر قيمه ان يحجز  
 ثمان ويستطيب له منها وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى انفقوا  
 واستمر هو يأكل الاكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم  
 مال الى الفأهة فاكل منها اكلا ذريعا ثم اتى بدجاجتين مشويتين  
 فاكلها ثم مال الى الفأهة فاكل منها اكلا ذريعا ثم اتى باناء يقعد  
 فيه الرجل مملوءا سمنا وسويقا وشكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار  
 الخلافة واتى السماط فاكل مع الحاضرين كأنه ما اكل شيئا ومنها  
 انه حج فأتى الطائف فاكل سبعائة رمانة وخار وفاوست رجلا  
 واتى بمكول عيب فاكله اجمع ومنها انه كان له بستان فجاء رجل  
 ليضمنه ودفع له قدرا من المال واستوزن في ذلك فدخل  
 البستان لينظره وجعل يأكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضمان  
 احمّل المال قال كان ذلك قبل ان يدخل امير المؤمنين \* وقيل  
 كان سبب موته انه اكل اربعائة بيضة وثمانائة تينة واربعة كلوة  
 بثمنها وعشرين رجلا محمرة ونشت الحكي في عسكره وكاموته بالمحكي



والله اعلم (قيل) من رجل اكل في سفره واجتاز بقربة فاصافه  
انسا واجلسه وكانت زوجته في الفرن تحبز العيش فاناه بجانب  
من الخبز وزهّب ياتى بالادم كلما رجع وخذ اكل الخبز جميعه  
فوضع عنده الادم وزهّب ياتى له بخبز آخر ورجع فوجد اكل  
الادم جميعه ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل جميع ما خبزته زوجته  
وكنا اكل الادم فقال له الرجل يريد معه المداعبة والمباسة  
لما رأى منه هذه الحالة الى ان تمضى فقال الى مضر قال الك  
حاجة فيها قال نعم قال له وما هي قال وصف لي بها طبيب حاذق  
فقصدت الذهب اليه قال لاى شئ قال انا رجل قل اكل وانسد  
معدتى ومرادى منه شئ يصفه لي لعل اقطع فى الاكل قال له  
الرجل انا بقالى عليك احسا ولكن سالتك بالله اذا قضيت  
حاجتك من الطبيب ورجعت فلا تمر على منزلى ان كان هذا  
فعلك ومعدتك مسدودة فكيف اذا اتسعت ثم انه اخرج  
من منزله وتوجه الى حال سبيله (وقوله ما نزلت بقيتولغرى)  
اى لاحد غرى قريب او بعيد ولا عندى بذاتوقيف اى لا اتوقف  
فى الاكل ولا استحي من احد اذا كان ماشا ولا اعزمر ولا اطعم غرى  
منه ولا انظر فيه ان كان باردا او حارا او متاربا او من حراهر  
او من حلال فعلى كل حال لا انظر لهذا المعنى ولا التفث لهذا الامر  
ولا اطعم غرى. ثم ان الناظم تشوق الى ما كؤل من السمك  
المالح يقال له الفسيخ وتمناه واشتهاه فقال

ص \* (انا خاطرى اكلت فسيخ على الله اصنال عليها باكيا واسيف) \*  
س (قوله انا) يعنى ابو سادوف لا غرى كما تقدم معناه فى ابيات  
غير هذا (خاطرى) اى مرادى وداثما يخطن بيالى ذلك الامر وانا  
متشوق اليه ومشتهيه ومنظره وهو (اكلت فسيخ) والاكلة  
واحدة الاكل والفسيخ نوع من السمك يقال له اليبورى ونوع آخر



يقال له الطوبار يأخذونه ويضعونه على بعضه البعض  
 بعد أن يضعوا على كل رصّة جانباً من الملح فينتقع به ثم يسيل  
 منه ماء ثم يضمّر ويصله الملح ويشدّ ثم انهم يأخذوه ويبيعوه  
 ويأكله اهل الريف وغيرهم يأخذون الفسيخة منه ويشقون  
 بطنها ويضعها الرجل أو المرأة على يده اليسرى أو في يديه الاثنيتين  
 ويعصر عليها الليمون وينتس من القمة لقمة يأخذ يفقه تقطعة اللحم  
 ويأخذ عليها اللقمة الخبز فيصير مثل الكلب الذي ينهش في الرقعة  
 مثلاً ويغلفه ويديه القرارة والراثة الخبيثة ويأكلونه  
 حتى في الاسواق واغرب من هذا انه اخبرني من الثقب من  
 اهالي سمند انه دخل مطهرة مسجدة ولى على البحر يقال له العدو  
 نفعنا الله به فرأى شخصاً من الأرياف قاعداً في بيت الخلاء ومعه  
 فسيخة ورغيف يأكل منهما فقام عليه وقال له تاكل في بيت الخلاء  
 فقال له انت تطردني من بيت الخلاء وهو مسجد للمسلمين والآ  
 مرادك تأخذ من الفسيخة فخرج من غير استنماء والفسيخة في  
 يده وراح الى حال سبيله ولكن له عند نساء الأرياف موقع عظيم  
 وشهوة لا يعد لها شيء خصوصاً اهالي الكفور وبلاد الملوك  
 فانهم لا يرونه الا من النيل بجحى ولم من دمياط ورشيد في المراكب  
 ويباع عندهم بالقم والذراهم ولم فيه رغبة زائدة ويجلب للصعيد  
 وغيره وهو مشهور ببلاد مصر وأما فيخ البطارخ فانهم يبقوه  
 في الهواء الى ان يجرد ويصير يابساً عن القسغ وهو ما كول الأكارب  
 وسمى بطارخاً لأن جوفه مملآن بطروخ بخلاف القسغ فانه خالي  
 عن ذلك ويأكلون لحمه بالخل والزيت وربما اضافوا اليه الثوم  
 والبصل الخ وطين والحارات وهو شهوة عظيمة في بلاد ملدن  
 وغيرها يكفون الأكلة منه كلفة زائدة ويأكلونه وحده ويسمونه  
 صرص بكسر الصا الاولى ويجعلون البطارخ الذي في جوفه



في اثناء ثانی و یضعون علیه الزيت الطیب او الشیرج و کل هذا لذة  
 عظيمة لکنه حار یابس و اعتدال اكله فی الشتاء و سمي الفسیخ فسیخا  
 لتفسیخه عند الاکل او ان الذی صنعہ او لا یرج منه ریح عند  
 اكله فسمته آخر فقال فسیخ اخ فرکبوا هاتین الکلمتین و جعلواهما  
 علما و قالوا فسیخ \* قیل سمع بعض اهل الریف قارئاً یقر قوله  
 و فیها ما تشبهه الایفس و نلذ الاعین فقال له یاسخ و فیها فسیخ  
 فقال نعم و فیها ما تشبهی نفسک الخبیثة و قوله (على الذن) ای و قد  
 نزول النداء لاجل برودة الرمن لان الفسیخ حار یابس فاذا کان فی  
 اول النهار ربما اعتدل اكله هذا اذا کان فی زمن الصیف و اما  
 زمن الشتاء فی ای وقت کان و یستحب ان یشرب علیه شراب حلوی  
 او یؤکل علیه تمر فانه یدهب ضرره و اذاه و قوله (اصنال) تقدم معناه  
 (علیها) ای علی هذه الحالة و الاكلة من الفسیخ لشدة شهوة نفسی  
 الخبیثة الیها (باکما) ای استمر علی عدم حصول هذه الاكلة باکما  
 و البكاء هو غرق الدموع و سقوطها علی الخدود و یقال بکت السماء  
 اذا نزل منها المطر و بکاء السحاب و ان تعالی فابکت علیهم السماء و لا رجز  
 قال الشاعر و کن بکت قبلی فاورشنی البکا \* بکاهما قلت الفضل للمقدم  
 و هو مشتق من بک الجرّح اذا یرج منه الدم و قوله (وأسیف)  
 سکنه لضرورة النظم لان اصله اصنال اسیفا علی هذه الاكلة  
 حتی تحصل لی فلا انفک عن الحزن حتی اکل منها و اشبع و لا سف  
 هو شدة الوحده علی فقد الحبيب و بعد الصديق قال الشاعر  
 و ما سقی الاعلی من اوده \* و من لا اوده و ما علیه ملام  
 و قول بعضهم و ما عتی الاعلی من اوده \* و من لا اوده و ما علیه عتاب  
 و قال (اعاتب ذا المورد من صديق \* اذا ما را بنی منه اجتناب) بعضهم  
 (اذا ذهب العتاب فلیس و قد \* و یبقی الود ما بقی العتاب)  
 و لبعضهم و انت اخی ما لو تکر لی حاجة \* و ان رضت ایقنت ان لا اخالیما



ولست برا عيب ذى الودك له \* ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا  
فحين الرضا عن كل عيب كليله \* كما ان عين السخط تبدل المساويا  
وقال (لما رابت بي الزمان وطاهم \* خل وني للشدا ان اضطفي) آخر  
(ايقت ان المشجول ثلاثة \* الغول والعقواء والخل الوفي)  
وقال صدقت في هذا الزمان مياق \* وظل خل زره واحذر بوائقه آخر  
ونافق فقد ان النفاق ولا تخف \* كسادا فاسوق المناق نافقه  
فلا تخش الا الله لا رب غيره \* فامرع الدنيا الحر ولا ثقة  
وقال زمان كل حيت فيه حيت \* وطعم الخل خل لا مذاق آخر  
لهم سوق بضاعته نفاق \* فنافق فالتفاق له نفاق  
وقال انت ما احتجت اليها \* حك الدهر آخوه آخر  
واذا احتجت اليه \* ساعة مجد فوه \* لو راى الناس نبيا \* سائلا و صلوة  
وقيل في الفرق بين الصاحب والصديق والتحليل والحبيب \*  
ان الصاحب من طالت عشرته بك ويفرح لفرحك ويحزن لحرزك  
ويعدى من تعادى ويصاحب من تصاحب \* والتحليل من طالت  
عشرته بك وتخلت محبته في الاعضاء والحبيب من طالت عشرته  
بك ويفرح لفرحك وتخلت محبته في الاعضاء وطول الفداء  
لفديته بمالك وبروحك \* ثم ان الناظم انتقل من شهوة الخبز الى الطبيب  
ص \* (على من نضرتي فرن دار وطواجن \* زغاليل من نرج ابن ابو عفيف)  
ثم قوله (على من نضرتي) بالعين (في فرن) وهو ما نضرت فيه النار وتخبز  
فيه الخبز وتقدم تعريفه في الجزء الاول من هذا الكتاب (دارو)  
اي دار الناظم فالضمر في داره راجع اليه يعني لا يكون في دار  
غيره ولا تكون الطواجن في فرن غير فرنه لاجل ما يصير مطما  
المخاطر من شر الصدد اذا حصل له ذلك وقوله (طواجن) جمع  
طاجن وتقدم تعريفه ملاق (زغاليل) وهي افراخ الحمام البرية  
المتخذ من الابراج ويقال له الحمام الغيطي لانه يرعى في الغيط



ومحللات الزرع والاجران وأكلها نافع يقوى الباء اذا اضيف  
 اليها الحمرات والسمن البقري فلا تمثال عن جودة طعمها ولذة أكلها  
 والحماء اسم جنس شامل لكل ما غبت وهذر ثمانية بين ان الزغليل  
 التي اشار اليها لا تكون الا (من بروج) لا من الزغليل المتولدة من حمام  
 الببوت والبرج واحد البروج ويطلق على برج القلعة وبرج الكواكب  
 والكلام هنا على برج الحمام وهو بناء مستند برحوال بعضه البعض  
 فيه قواديس فخار ياتي اليها الحمام البري وبيات في تلك القواديس  
 ويفرخ ويخر فيها ايضا ويسمون خراة عندهم رسما يأخذونه  
 لزرع البطيخ والنخل يطعمونه به وافرغ عندهم مشهور ويأخذون  
 من فراخه وبيبعون وبيدجئون وهكذا في سائر البلاد واسم  
 الزغليل مشتق من الزغلت وهو نبات ازرق اللون شبهت به الزغليل  
 لزرقة ريشها او انه مشتق من الزغلية طائفة يصنعون الفضة  
 الزغل ويسمون بها العصافير ويسمون القرش فرس والفر الذي يصنعون  
 به زبيب والكبر الذي ينقون به الشح ولم اصطلاح في هذه الصفة  
 لكن تراهم دائما في شدة خوف من الحمام وظفر زائد وقلة بركة  
 (وسئل الامام الشافعي رضي الله عنه عن الكيمياء فقال اعرف من  
 افقر بها لاس استغنى فكذلك الحمام في كل قليل من الايام يذرك  
 عليه ويأخذون افراخه وبيدجئون وبيبعون منهم فم دائما في خوف  
 مثل الزغلية وواحد الزغليل زعلول كما ان واحد الهيايل هبول  
 والبرج مشتق من التبرج وهو المياهاة بالزينة قال تعالى ولا تبرجوا  
 بزينة (مسئلة هيبالية) هل بين الحمام الطائر وبين الحمام المعروف  
 ببلاد المذن المعد للغسل ونظافة الاجسام مناسبة مع اللفظ  
 واحد لا يختلف الا بتشد يد الكيم الأولى ام كيف الحال (قلنا) للحواد  
 الفسري ان المناسبة يمكن حصولها من وجهين وجه قياسي  
 ووجه طبّي فالوجه الاوّل ان الحمام فيه ازدهام الناس وكثرتهم



على الحيطان والمغاطس واثنان فيهم مع بعضهم البعض وانبتا طعم  
 بالكلام والمنادمات ونحو ذلك وكذلك برج الحمام فيه ازرقام  
 الحمام على بعضه البعض واثنان فيهم ودخوله القواديس لا فراخه وتغيره  
 وتقديره وغير ذلك فكانت قواديسه تشبه الحيطان والمغاطس  
 ودخوله لا فراخه يشبه الخلاوي والاجتماع بالاولاد والهرم ولا يطر  
 التكيس والتسيس ونحوه وصعوده بعد ذلك الى اعلى البرج  
 وذهابه لا كسابقه رزق مثل خروج الناس من الحمام يكتسبون  
 ارزاقهم ومعاشهم كما في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لو تولكم على الله حتى تولك لزرقكم كما يزرق الطير تغذوا خماصا  
 وتروح بطانا فهذا هو وجه القياس الفطيسي (والوجه الثاني)  
 ان الحمام حار رطب ينفع جميع الاعضاء اذا كانت حرارته معتدلة  
 واحسن الحمامات ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وفيه منافع كثيرة  
 حتى قيل انه الطيب الابكم وكذلك الحمام فانه مستخرج من  
 البناء وان كان في فراخه الرطوبة والغلاظ لا سيما اذا اضيف اليه  
 الحارات كما تقدم فان نفعه يكون تاما واجوده الحمام البري  
 واما الذي في البيوت فان المداومة على اكله يتولد منها الحمى  
 وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للحمام من هذا المعنى  
 فاتحه الجواب عن وجه هذا الهتال (وامت اسم الحمام الطائر  
 فانه مشتق من الحوم وهو الرزد في الطيران يقال حمام الطائر  
 يحوم اذا فعل ما تقدم ومصدره حمام يحوم حوما (واما الحمام  
 المبني فانه مشتق من العشي وهي السخونة لان الشخص اذا دخله  
 صار كأنه متلبس بالعشي لما يعثر به من الحرارة وحدوث العرق  
 او من الحمو وهو الغطوس في الماء من قولهم فلان استحم في البحر  
 بمعنى انه سبح فيه وغطس او من اللحم وهو الماء الشديد السخونة والحرارة  
 ويطلق على الصديق المحب لما في المحبة من شدة الحرارة والشوق



ومنه قوله تعالى فما للظالمين من حميم ولا شفيع اى محبب يشفع لهم  
 ولشدّة حرارته وقوة افعاله شدّت منه الاولى \* (واما الحمام  
 بكسر الميم فهو الموت فان حاء ما كسرت الا لان الشخص يكون في  
 حال حيّاة في شدّة وقوة فاذا ما انخفض حاله ومضى حكمه ولم يبق الا اثره  
 قال الشاعر تلك اثارنا تدل علينا \* فانظر وابعدنا الى الآثار  
 وهو مشتق من الشدة يقال حمرا اذا اشتد ولا يشك ان الموت  
 شدّة عظيمة في معابجة الروح وخصوصها من الجسد ومثو ذلك \*  
 انتهت الابحاث الفسوية والمصادر الهبالية وقوله (ابن) ويطلق  
 عليه ولد ونجل يقال ولد فلان ونجل فلان (ابوشعيف) اسلمه ابو  
 لكن لم يساعده لنا العجرفة في الكلام وهذه كنيته واما اسم الاصل  
 فهو عفلق او يخلق على ما قبل وابنه المذكور في النظم اسمه فحس وهو  
 من اسماء الكلب واشتهر به هذه الكنية لانه كان يسرق الحنجر  
 المستبى بالنيف المتقدم ذكره ويضغه ليلها ثم فشاخ خبره بالشرقة  
 وصار يقال في البلد شاع بالنيف اى بصفة النيف ثم انهم منقروا  
 ابحاز والمجرور وابقوا الفعل والاسم وركبوه تركيبا منجبا وقلوا  
 ابو شعيف وهو مشتق من الشعفة على وزن الفلحة ولعلها  
 بمعناها ومصدره شعف يشعف شعفة \* ثم ان الناظم  
 بين كنيته اكله في الزغاليل وانها توكل بالفطير فقال

ص من فطر فطائر من فطير ابن عمه ويقعد لما قعد غلام خبيث  
 ش قوله (وفطر) على وزن وشمر قال الشاعر  
 وشمر عن ابي وطر طر عامدا \* عليها يقول فحى في البول تغرق  
 ومعناه انه يقول اذا حصلت لي تلك الطواجر الزغاليل وقضى الله  
 مرادى مجصوها عند لا يلدني اكلها الا بالفطير فلذا قال (فصلا بر)  
 مصدره مثل عمل عايل او مثل قشر قشار ومعناه ابطط او اضع  
 فطيرا والفطائر جمع فطيرة وتجمع على الفطير مثل خمير وخمير



او حجارة وحمير والفطير ثقيل غليظ لا يوافق الا دعي لانه يولد  
 الازياح هذا اذا اكل وحده واقامع غيره فلا يابس به وهذا كله في فطير  
 الرقيق الذي اراده الناظم فانهم ياخذون الدقيق لا غير ويعجنونه بالماء  
 من غير خمير ويضعونه في الفرن او يدمشونه في الجورة ويقال له فطير  
 دعاسي ثم انهم ياخذونه وياكلونه فهذا هو الثقيل المنهي عنه .  
 واما الفطير الذي تفعله الاكابر فهو من الدقيق العلامة وبسونه  
 بالسمن والحسل النخل فهذا الابس به وكذلك الذي يصنعونه  
 وقت مجئهم بالسمن ويخبزونه للفطور ونحوه فهذا الابس به ايضا  
 بل هو المطلوب وقوله (من فطير ابن عمه) واسمه عند ابي اي يكون  
 ابن عمه يتبع له به من غير مقابل او يعبره الدقيق حتى يفتح الله عليه  
 ويرده له او يهبه اياه او يتمكن من سرقته ويخبزه في فرن او الجورة  
 ويخرج الطاجن الزغابيل من الفرن ويفت في صرة الفطائر المذكورة  
 وتاهت للاكل منها (ويقعد لها) اي للزغابيل او لمجموع ذلك (قعدة)  
 اي مثل قعدة (غلام) وهو الذي اطر شاربه قال الشاعر  
 منا الغلام الذي اطر شاربه \* والعاشقون ومنا المرء والشيد  
 وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين الفطام وقيل من حاز الكمال  
 والشدة وقوله (خسيف) صفة للغلام اي عند خسافة اي تفكر  
 وكأية وشدة حزن فاكون مثله عند تفكر وشدة جوع فما اصدق  
 ان ارى هذا الطعام وهذا الفطير واكل منه حتى اكتفى ويذهب  
 جوعي وتنقضي شهوتي مثل الغلام الذي اعتراه الحزن والاسف  
 وقعد متفكرا حتى يذهب الله حزنه ويجمعه على احابيه فيزول همه  
 وينسر بلقاتهم فان اجتماع الاحبة عيد كما اتفق ان بعض  
 العارفين من برجلين ياكلون في رمضان فقال لهما ما افرحكما  
 قالوا نحن مح صادق فرقنا الدهر منة ثم اجتمعنا في هذا اليوم  
 واجتماع المحبين عيد وصوم يوم العيد حرام فقال باعلامة مجتمعا



فقال أحدهما اجرح ذراعى فجرحه فخرج الدم من ذراع الآخر من غير  
 جرح فصارت ارواحهما واجسادهما كأنها روح واحدة في جسد واحد  
 كما قال ابن العربي نفعنا به نحن جنيمان كجسم واحد \* نحن روحان حلتنا بدنا  
 وقال أيضا ولما النفسنا للوداع حسبتنا \* لدى الضم والتعيق حرفا ممدوعا <sup>عنى</sup>

(وعن وان كنا شئى شحوصنا \* فماتصرا لا بصارا الا موحدا  
 من هذا المعنى كثير من مشرب المحبين ومطلب العارفين نفعنا الله بهم اجمعين  
 قال ابن <sup>عنى</sup> لم يخلق الرحمن منظرًا \* من عاشقين على فراش واحد  
 متعاقبين عليها حل الرضا \* متوسدين بمعصم وبساعده  
 واذ لنا من القلوب مع الهوى \* فالناس نفضع في حديد بارد  
 واذ اصرفا لذن زمانك <sup>عنى</sup> نيم الصديق وعش نيك الواحد

وله ايضا لا يعرف العشق الاكل من عشقا \* وليس قال الى عاشق <sup>عنى</sup> صفا  
 للعاشقين مجور يعرفون بها \* لا تشتم على الجوارح والحقا  
 وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله في ظل العرش  
 وقال صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حوت  
 العرش \* ثم ان الناظم انتقل الى شهوة اخرى تمناها فقال

ص \* (على من نضر طاجن يسمك في فريته \* ولو كان يا اسوانى بلا تشريف)  
 ثم قوله (على من نضر) بعينه لا سمع باذن (طاجن) ملان (سمك)  
 والسمك اسم جنس شامل لانواع كثيرة احل الله تعالى آكله وهو الخمراد  
 حيا وميتا وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم احلقت لنا ميتان  
 ودمان السمك والجمراد والكمذ والطخال والكبير من السمك بارد  
 رطب غليظ والضعيف بارد رطب لطيف واجوده الطري واذ اطبخ  
 بالسمن والبصل والبهارات الحارة اعتدل وزاد في الباه والملاح اخرى  
 من الطري واييس ونفع الكبر منه ان يؤكل مع شراب عتيق وقالونج  
 خصوصا اذا كان متخذا من ماء عذب جارى والمفلس منه اول شهوة  
 قال بعض الحكماء كل منه ما نفلس واترك منه ما نفلس



مثل البورى والقباج والبني فان كل واحد منها له لذة عظيمة وتنفاؤ  
في الطعم واللذة فاما البورى فيحشى بالابصل والحمرات ويعمل على  
الارز المفلفل ويعمل ايضا في الطواجن مرفقة وغيرها وله لذة عظيمة  
ويعمل ايضا بالكشك وقد اكلته في دمياط مرارا ويعمل ايضا بارز  
لكن قليل عن المفلفل يضيفون عليه ماء الليمون ويسمون فقاعة  
واكلته وله لذة عظيمة وطعمية لطيفة واما القباج فانه اعلى رتبة  
واطيب طعام من البورى وهو يشبه الشبار الكبير وفي المثل اذا  
عدم الذجاج كل القباج وتنوع في الاطعمة مثل البورى واما السمك  
البني فانه الذي الطعمية من الكحل ولا يوجد الا في قاع البحر العذب  
يحتالون على صيده ويأخذونه ويهادون به الاكابر والامراء والوزراء  
وهو جيد الطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشى فلا تسأل  
عن لذة طعمه فانك تود ان تاكل اصابعك من حسنه وفي المثل  
عن لساحل البني ان رايت احسن مني فلا تاكطني \* ونوع في السمك  
يقال له شبار له لذة في الطعم والمائل وقد ورد انه ياكل من حشيش  
الحنة وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم واما مراده السمك الذي  
يصيد من بلاده لما ينزل عنها ماء النيل وتصير البرك والنقير  
ملا نية بالماء فيتولد فيها سمك قراميط سود وشبار صغير وصير  
ويخوذ ذلك بقتل اولادهم ويصيدون منها فيأتون به وينظفونه  
ويضعون في الطواجن ويضعون عليه شيئا يسيرا من الزيت الخار  
وبعض يصل فخر وط ويضعونه في الفرن الى ان يأخذ قوامه فياكلونه  
بخير الاذرة او الشعر ويصير له زفرة وزاحة كريمة وهو عديم  
الذالما كول ويأتون باقرا ميط السود الصغار ويدقونها في  
الجورة الى ان تنضج يسيرا وياكلونها اعادنا الله من ذلك وبذكر  
السمك تذكرت مما اتفق ان رجلا كان يهوى امرأة بديعة الحسن والجمال  
وكان زوجها من اخواننا المطاعين المغفلين فر علمها عاشقها يوما



وقال لها طال الموعد فقالت له في غد تأتيني في آخر النهار ثم انها صحت  
 وقالت لزوجها قد اشتبهنا السمك بطيخه في هذا اليوم وناكله فمضى  
 الى السوق واتى به ففظفته واصلحت شأنه ووضعته في طاجن كبير  
 وقالت له خذ وامض به الى القران وارحنا من طيخه وقل للقران  
 يرسله مع غلامه آذان العَصْرِ فاخذ زوجته وامضت به الى القران  
 واعلمه بما قالت زوجته فقال له سمعا وطاعة ثم ان القران ارسله  
 لها في الوقت المغلوق فبينما هي جالسة واذ ابصا جها الذي وعدته  
 بفتح الباب ففتحت له وطلعت واكل من ذلك السمك وتمتع بحسنها  
 وجماها وقضى منها مراده فبينما هو معها في الحديث اذ طرقت  
 زوجها الباب فاربع الرجل فقالت له لا تخش من شيء والزوجة صمدت  
 ولا تتكلم ثم انها فتحت لزوجها الباب واظهرت له الحزن والبكاء  
 فقال لها اما الذي اصابك فقالت له اسكن باراجلنا تنكبن  
 روجي في قلبي انالم اقدر اردد عليك وكانت وقعتي معك وقعة الشم  
 اذ اى القران يرسل الولد بالطاجن السمك فلما اكشفوا ناكل منو  
 طلع لي راجل من جوار الطاجن وقعد ومن خصتي منو خايفه  
 لا يطلع على شيء واهو قاعد ولولا استحييت كنت خرجت الى السكة  
 وانا طول عمري ما حدت شافني ولا تعرف حد غيرك قال فطلع زوجها  
 بجري مني طام الى الرواق فراه جالس بجانب الطاجن فقال له ذلك  
 للناغوم من خطك في الطاجن يا ترى هو القران والاصبيو  
 فلم يك شي فعند ذلك قالت له زوجته خذ وروح به الى  
 القران وهو يخبرك بحقيقة الحال وقل لومس ذوقت لا نخط  
 في طابنا حد يخوفنا ويشوش علينا قال فمسك الرجل من يديه  
 وتوجه به الى القران واطمه بالقصة فعرف القران الامر ونهق  
 القضية فقام وعمل انه يضرب الرجل وقال له انا وضعتك في  
 طاجن اللحم خالفتني وثرت في السمك ان بقيت تخالفني



شوش عليك ونضربك فقال الرجل للفران يا سدي ما عدت  
 اخافك ابدا الطاجن الذي توضعني فيه لا اطلع منه ابدا  
 ثم ان الفران قال لزوجها اخبر زوجتك اني شوشت عليه ولا  
 بقي ينزل في صباحها ابدا قال فمضى زوجها واخبرها بالقصة  
 ففرحت وقالت ان عاد يحط لنا احد في طاجننا ما بقينا نطبخ  
 عنده شئ ابدا ثم تركها زوجها ومضى الى اشغاله فانظر الى  
 هذا التغفل العظيم \* ومن العجائب ان بعضهم صاد سمكة  
 فرأى مكتوبا على جانبها بقلم القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله  
 فاطلقها لاجل كلمة التوحيد والشهادة \* واعجب من هذا  
 ان بعض الاولياء كان في سفينة فهاجت الريح واشرفت السفينة  
 على الغرق فقال هذا الولي استكن ايها البحر فاستما على ظهره بحر مشاك  
 اي بحر من العلوم فسكن البحر وبطل الريح باذن الله تعالى فخرجت  
 من البحر سمكة عظيمة وخطبت هذا العارف وقالت له ترعد  
 انك ولي ومحرف في العلوم والمعرفة ولكن انا اسئلك عن مسئلة  
 ارد جوابها قال قولي فتكلمت السمكة بلسان فصيح وقالت له اذا  
 مسخ الرجل هل تعتد زوجته عن الاحياء ام عن الاموات  
 فتحير الشيخ في امر ولم يرد لها جوابا فقالت السمكة آيين دعواك  
 في بحر العلوم فقال اني استغفر الله مما قلت فارشدني الى الصواب  
 فقالت له ان مسخ جمادا تعتد عن الاموات وان مسخ حيوانا  
 تعتد عن الاحياء ثم انها غابت في البحر فتاب الولي من دعواه  
 ورجع الى الله سنيانه ونعاه ومن كرمه انه يقبل التوبة عن عباده  
 فيحياهم القادر على كل شئ وهو العزيز الرحيم ف عجائب البحر لا يتحصن  
ويذكر قصة الفران والسمك تذكرت ان حفظ الوداد قليلا  
 في الناس \* ويعجبني قولك بعضهم \*  
 لتذكر اني خلتي علمت ولاءه \* وكان صدوقا في المقال خليلا



فكان وردادي ثم انكر صحبتي \* فباليستي لم اخذ خليلا  
 واثوان حسبتهم دروغا \* فكانوها ولكن للاعادي <sup>بعضهم</sup>  
 ونهتتم سهاما ماصايات \* فكانوها ولكن في فؤادي  
 وهاوا قد صفت منا قلوب \* لقد صدقوا ولكن عن وادي  
 وقالوا قد سخنا كل سخي \* لقد صدقوا ولكن في فساد  
 لا ضربت رجايتي الف مقرة \* حدا وانصب لي على خيشه <sup>آخر</sup>  
 اعشرتي لانا لالاخلاق لهم \* بيض النياب واقفال على خونه  
 ومن كلام الامام الشافعي رضي الله عنه

ابعد عن الناس كل بعد \* عالم تكن بينهم تجل ولا نقل كان ليارد \* عليهم الزمان الاول  
 المرء بين اهله كليت \* اذا راوا ذيله مهلهل (وقالت ايضا رضي الله عنه)  
 لقاء الناس ليس بغير شيا \* سوى الهديان من قيل وقال  
 الآفاق لقاء الناس الا \* لاخذ العلم او اصلاح حال (وقال بعض)  
 ما في زمانك من ترجو مودته \* ولا تصديق اذا جار الزمان صفقا  
 فعش فريدا ولا تركز الى احد \* اني نصحتك فيما قد جرى وكفى  
 (ولا بن عروس قطب بلاد المغرب)

الناس بحر عميق \* والبعد عنهم سيفية اني نصحتك فانظر \* لنفس المسكنة  
 وقوله (في فريته) اني فرك الناظم وصغره لاجل النظم بمعنى انه يأتي  
 من الغيط او البحر فيراه في فريته حاضرا مطبوعا من غير ان يتكلف  
 بصيدك وتحويله من الزيت الحار والبصل ونحو ذلك وقوله  
 (ولو كان) هذا السمك الذي اتمناه (يا اخواني) يخاطب به اصحابه  
 واجتبابه واخوانه الاصدقاء والمحبين وكل المؤمنين اخوات  
 في الله قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا <sup>وقالت بعضهم</sup>  
 من فقد اخوانه فقد فقد مروته <sup>قيل اني رجل الى المأمون</sup>  
 وقال له انا اخوك اعطني من بيت مال المسلمين ما يكفيني

الذي  
 احفظه  
 (وقال)  
 ٥



فقال له من اين انت اخي فقال من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة  
 فقال صدق الله العظيم وصدق اعطوه درهمًا فقال ما هذا  
 عطاء الملوك فقال له المؤمن لو فرض اني فرقت بيت المال على  
 اخوتك ربما يحصل لك اقل من ذلك فمضى الرجل ولم يظفر بشئ غير  
 الدرهم وقيل زاده عليه وارتد ساكرًا وكان المؤمنون يحب الخمر  
 والعطوف حتى انه كان يقول حبب الي الخمر حتى ظننت اني لا انا عليه  
 ومن جمله ان بيارية من جواربه قدمت اليه كما مشوا في اسياخ  
 من الحديد فوقع منها سيخ على خلعته فرقا واتلفها فنظر اليها  
 فقالت والكاهنين الغيظ فقال وقد كظمت غيظي فقالت والها فاذن  
 عن الناس فقال قد عفوت عنك فقالت والله يحب الحسنيين  
 فقال انت حرة لوجه الله تعالى وهذه ملاكة عظيمة في الخمر والعفو  
 لا يقدر عليها احد رحمة الله وله اخبار كثيرة في ذلك وقوله (بلا  
 تنضيف) اي ولو كان يجدها السمك في طاجن في فريته من غير غسل  
 ولا تنظيف بالماء بل برصونه في الطاجن بعظمه وخوفه حتى يصير  
 مثل المسوى في الجورة فتمنى الاكل منه ولو على هذه الحالة لشدة فقره  
 وقلة ما بيده وقوة شهوته للاكل منه وفي المثل الخزيق يستند على  
 القش وفي مثل آخر بطينه ولا غسل البرك فعلى كل حال انه يبذل  
 جوعه ويقضى شهوته فالشخص اذا اشتبهت نفسه شيا ولو حقيرا  
 متى وجد كان عنده عظيما واكل منه اكلًا زائدا فان الشهوة البهيمية  
 ترمي صاحبها على اجث الماكول فكل من اطاع نفسه وهو اخسرد  
 قال سيد عيسى عليه السلام لمن بنا الواما تطلبوا الا بترك هانثون وواقصا  
 البردة رحمه وخالف النفس والسيطا واعصهما وان هانثناك النض فانهم  
 قيل ان مخالفة النفس فيها النجاسة والراحة للانسان والثواب في المعاد  
 وقيل مكث سيدنا عمر بن الفارض نفعنا الله به حدة يشرب اكل المرسة  
 ويخالف نفسه ويضرب الى ان حصلت له يوما وهو في الخلو قد يريد ملكا



فأنشق حائط الخلوة وخرج منه شخص وقال اف عليك يا عمر فقال  
فقال ان اكلتها ثم انه تركها ولم ياكلها بقية عمره وخالف نفسه \* وكان  
النكت المضحكة ان بعض الفقهاء كان له تلميذ وكان دائما يقول له  
خالف نفسك اذا فاك ذلك كل هذا فخالفها وكل غيره ولا تطعمها ابدا  
فاني لشيخه بمأطعام مفتخر ووضع بين يديه ووضع بين يدي  
التلميذ صحن عدس وكان الذي وضع بين يدي الشيخ ارض مفلعل  
يليمضان يقال لها فارس فارس فارس فمد التلميذ يده واخذ للصح  
من قدام شيخه ووضع مكانه صحن العدس فقال له شيخه اما  
قلت لك خالف نفسك فقال له باستيدي حدثني نفسي اني اكل  
من الصحن العدس فخالفتها واكلت من هذا اللحم الضبان بالارض  
المفلعل وكان لشيخه غلام جميل فدخل الشيخ يوما في الخلوة فوجد  
التلميذ يلوط بانولد فقال له ما هذه الفعالة فقال له باستيد  
حدثني نفسي وقالت لي نك الشيخ فخالفتها وفعلت في هذا الغلام  
فقال له الشيخ اخرج فاتلك الله ما اسفالك وما اجنتك فخرج  
من عنده ولم يعبد اليه \* ثم ان النظم اشتمى شيئا لم يرفى ببلد الا يوم عبد الرحمن  
فقال ص \* (على من رأى في التل كرش ملحق \* ومن فوقه الذبان يحف عفيف  
من قوله (على من رأى) روية بصرية كما تقدم في غير هذا البيت في  
التل اي تل بلده وهو الكوم العالي ويكون في الغالب حوالا البلد لان  
كل من يكون عنده تراب او رماد يكة قدام داره بر البلد امامه  
وباره مثله وهكذا الى ان يتصل ببعضه البعض ويعلم ويكبر  
كثرة ما يلقونه فوقه من القمامات وغيرها حتى يصير كوماها نياما  
من بعيد وبجانبه ايضا محلات خالية يشعرون فيها جميعا ناسا وهم  
ورجالهم واولادهم وغالبهم يمزون فيها ايضا ثم ان النساء والرجال  
يصعدون اليه وقت الشراخ وتحصل لهم المناذمة فيه والمحادثة  
عن العيط والزرع والقلع والعجول والجماموس وغير ذلك



وإذا وقع بينهم الشر عند السخاخ فيقوم الشخص لخصه وشخاضه في  
 جبهته أو يسيل على رداثة حتى يغرق جبهته ويضارب رقيقه وراؤه  
 عليه الخرا وهو كذا ثم يؤل امرهم إلى الصلح والقتل ونسأؤهم على  
 مشكلهم عند قضاء الحاجة لا يتماشون عن الكلام في غزل الصوف  
 والفل وغير ذلك لأنهم لا يعرفون المراحلض ولا بشئ عندهم  
 ولا يقدرون عليها إلا أن تكون في دار الساد بالكفر له  
 وكما عت يشخون فيها وقد قيل في المعنى

سألت بني الأرياف ما لبسواكم \* مراحلض فالوا مراحلض للقوم  
 فقلت فإذا تصغوا في نسائكم \* فقالوا جميعاً نحن نخر على الكوم  
 فالتل والكوم عندهم بمعنى واحد ويسمى عندهم أيضاً العلية  
 بكسر العين المهملة وتشديد اللام قال الشاعر

أنت الكفر في ضحوه \* رأيت اهلوم جمع شالوا وراحوا فوق علية \* عليها الكفر قد بالوا  
 أي طلغوا كلهم فوقها وشخوا عليها جميعاً نساءً ورجلاً وأطفالاً  
 وتطلق العلية عندهم على الغرفة المبنية من الطين غير الطوب ولهذا  
 يقال فلان اليوم في العلالى أي أنه صار يجلس عالياً عن الناس ويقوله  
 في الكفر حمة وقمة على غيره ومن هذا المعنى قال الشاعر

جوز غزلاً بامحلام \* سافنى على القدم حانم متى يازمان تجعنا في العلالا واياها  
 فان قيل ان الناظم قال في التل فيفهم منه انه يرى الكرش في جوف التل  
 فيكون متوارباً عنه واكد الرؤية بقوله (ومن فوقه الدبان) والدبان  
 لا يستطاع الا على شئ ظاهر لا على شئ مغطى مستور كما تقول فلان في  
 الدار اى في داخلها فالجواب قلنا الجواب الفشوى ان في جمع على  
 اى كرشاً ملحقاً على التل والكوم كما يقال فلان في الجبل اى فوقه لا داخله  
 لانه لا يستطاع ان يتقرب الجبل ويدخل فيه وان حرف الجر على بابيه  
 ويكون قوله في التل بمعنى ان في جوف التل نقره يشخون فيها ويرجون  
 فيها الكروش مثلاً فصدق عليه ان الكرش في جوفه وان كان ظاهراً



يرى للناس فاتحه الاشكال عن وجه هذا الهبال وقوله (كروش مفلح)  
 اي كروش البهيمه التي يذبحونها يوم عيد النحر لانهم لا يرون اللذ الا في  
 ذلك اليوم ولا يمكن انهم يلقون الكرش على التل بل يأخذوا منه  
 ويلقون ما فيه من التفل ويغلوونه ويطبخونه مع بقية حوائج البهيمه  
 ويسمونه جعل مفل وله عندهم موقع عظيم واما في بلاد المدن  
 فانه من الصان ويضيفون اليه الرأس والكوارع ويسمونه سقطا  
 ويصنعونه بالحراوات والسنن والكزير والسلق ويصبون عليه  
 الخل ويصير له لذة عظيمة فيبيعونه بالرأس تارة ويدرجونه في  
 الكرش مغشولا نظيفا وتارة من غير الرأس وتارة بالكوارع وتارة  
 بغيرها والرؤس يبيعونها مشوية وحدها والكوارع تصنع تسقية  
 يبيعونها ويصبون عليها الخل والدهن والثوم ولها لذة عظيمة كما  
 هو مشهور في بلاد المدن واما اهل الريف فانهم يصنعون جميع ذلك  
 في الدست والبرام ويضيفون عليه الكزيرة قليلا من الشيرج  
 ويقلون له بشئ من البصل او الثوم وياكلونه ولا يعرفون التمن  
 ولا الحراوات ولا شيئا من ذلك وربما يسلقون ذلك بالماء وياكلونه  
 حكم المرفة والكروش مشتق من التكروش وهو البروز والظهور  
 اي ان كرشه بارز ظاهر كما يقال للحائط اذا برزت منه حجارته عن ستمها  
 المعتاد واكلت للسقوط حائط مكرش اي اقبل للسقوط وفلا صاحب  
 كرش اي كرشه ظاهر كبير خصوصا اذا كان رجلا سمينا جسيما فان  
 كرشه يظهر كبيرا خارجا وفي الحديث ان الله يكرم الخبير السمان لكن هو  
 ممدوح في الغنم والبقر يقال كبش سمان ممتلئ نجا ولما فاذا جع على  
 هذه الحالة وادرج راسه في كرشه يكون سقطه لذبا عن غيره لسمته  
 وكثرة شحمه ومن المناسبة ان الساطق لبا أرسل الى السلطان فانضوه  
 الغوري يمدده بمدد الابيات السيف والخمير يحاينا + اوق على النرجس والآس  
 شربنا من دم اعدائنا + وكأسنا هجمة الرأس فاجابه يقول



يد في ملكه خاتم . تجرى المقادير على نقشه  
 لا تبسب الشئ قبلي به \* واحذر على نفسك من  
 مصارع البغى لها منو تنكس السلطان عن عرشه  
 لما طغى الكيسن بشم الكلي \* ادرج رأس الكثرة كثرته  
 ونحن ان لم نرج او نبغى \* كالميت محمول على نعشه

فلم يرتفع بما ارسل له السلطان فانضوه الغوري بل سارا اليه خيله وعسكره  
 فتلقاه نائب الغوري ورده مانبا والقي الله كيد في شئ ولم يفقه ما صحت  
 السلطان الخوري من قوله لما طغى الكيسن بشم الكلي الخ وهذا احوال  
 الرجل الظالم اذا طغى وتجبر بما اخذ الله تعالى بغته وفي الحديث  
 ان الله لم يمهل الظالم حتى اذا اخذ لم يفلته . فالتاظره قس من الله تعالى  
 وترجي من كرمه وطمه ان يرى كرسا فرميا على التلأى الكوم غفل عنه اصحا  
 وتركوه نسيانا وذهولا وان الشادبا الكفر ذبح كبشا والقي كرسه على التل  
 فان اهل الريف اذا ذبحوا الهيمة يوم العيد لا يتركون منها شيئا ويأخذون  
 كرسها وجميع حواشيها يطبخونه ويأكلونه فالناظم ترجى ان الدهر  
 يغلط يوما ويرى هذا الكرس الذي عنناه وطلبه واشتهاه لكونه  
 لم يقدر على مشاركة اهل الكفر في هيمته (واوكان من (فوقه الذبان)  
 وهو الذبان وانما استعمله العوام بلفظ الذبان لتشغل الذبان على  
 السنتم ومفرده دبانه ودبون مفرد الذكور منه والذبان على وزن  
 الخرفان او الجديان والذبون على وزن المرحن او المأبون <sup>بعضهم مؤنثا</sup>  
 فيناطرى ياملج او كنت دبانه واحط فوق شفتك ونس اقول دانه  
 على ويا بوحسن لك عين نعسا غيري توصل وانا حكيك تقول دانه  
 (فانذ) للذبان خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب  
 منها انه اذا اخذت ذبابة وربطت وهي حية في خرقة بحيث تكون  
 واسعة عليها حتى لا تموت وعلقت على من يشتك الرمد خفت عنه  
 (وسئل بعض الفضلاء لاي شئ خلق الله الذباب فقال لبيد له  
 الجبارة لانه يقع على قاج الملك فلا يقدر على منعه عنه (وكالمشكون)  
 يطلون اصنامهم بالزعفران وغيره فيقع عليها الذباب فانزل الله تعالى في كتابه العزيز



توابعها ولم يلاحظوا ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا  
ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف  
الطالب والمطلوب والذباب له اعداء كثيرة منها حيوان صغير  
يقال له ضبع الذباب يشبه العنكبوت الصغير الا ان فمه واسع واجله  
قصيرة عن ارجل العنكبوت يأخذ الذبابة بسرعة في فمه ويلفها في شئ  
يمرجه من فمه كسبع العنكبوت فلم تنزل معلقة فيه الى ان تموت (وذكر  
العارف بالله تعالى سيد عبد الوهاب الشغراي نفعنا الله به ان زوجته  
ام عبد الرحمن اصابها مرض شديد اشرف به على الهلاك فدخل يوما بيت  
المخلد فسمعها تقول له خلص الذبابة من صنع الذباب ونحن  
نخلص لك زوجتك من مرضها فالتفت السبع الى الحائط فسمع حس  
الذبابة فتحايل وخلصها فخلصت زوجته في الحال وشفاها الله  
وقوله (يعف عفيف) اي يتركه على بعضه البعض من كثرة نزوله  
عليه بمنزلة الرطوبة ونحوها ويعف بكسر الهمزة المشناة من تحت  
وكسر العين المهملة يقال عفا الذباب على الشئ اذا سقط عليه وكثر  
ونراكم بعضه على بعض واما ما فتح المشناة وضم العين فمن العفول  
يقال عفا الرجل عن الشئ بمعنى كفى عنه ثم ان الناظم ضم كيفيه حره ولفظها  
ص (دنا ان شفته) اي اذا من الله على ورايته ملقيا على النمل (خذتني  
اي اخذته فخذف المنزة وابدل الذال المعجمة باللام على اللفظة الرقيقة  
(بجاو سلقوا) بمعنى اني القيه في الدست او البرام وانني عليه الماء  
لا غير واسلقه من غير ثقيلة ولا شيرج ونمذ لك لشدته فتمر وعده  
ما في يد ووقوله (وكلتو بتقلوا) اي بما جوفه من المرعى واوانه نجس  
مبالغة في الاستهزاء له وشدته الحاجة اليه وهذا يعاير به الرجل  
الاكول عندهم فيقال فلان يا كل كرش بخراه سلا ومن ذلك  
ما اتفق ان رجلا من اهل الريف طلع مضر ببيع جانبا من البيض



لأجل غلاق وما عليه من مال السلطان فباعه وتوجه إلى بلد فرأى  
 باب القصرين كروشا تباع فقال لنفسه خذ لأم معيكة بجديد  
 وكل أنت الآخر بجديد ولو أنكر عليك مال السلطان فأعطى ببيع  
 الكروش الجديد فصار يقطع له مما يباع للقطط وهو يأكل  
 من غير ملح وأخذ بالجديد الثاني قطعة كبيرة وزاد له عليها كبت  
 وروية وهي الفشة ولف ما أخذ في شدة الذي فوق رأسه وربط  
 عليه وكانت الفلوس التي باعها البيض مربوطة أيضاً على الشدة  
 ثم أنه سافر إلى أن مر على قرية في الطريق فرأى شجرة فجلس يستريح  
 تحته فضربه الهواء فنام فحاء كلب فشم رائحة اللحم الذي على رأسه  
 فحظف الشدة بما فيه وطلع إلى سطح في القرية فقام كجري خلفه ويصيح  
 ودخل الدار التي طلع الكلب في شطحها فلما رآه النسوان مكشوف  
 الرأس فهدت كماله فالوا هذا سارق فمسكوه وسلبوه للشاة في القرية  
 فصره وجبسه يومين حتى شفع فيه أهل الخير فأطلقوه فمن عدم  
 ذوقه وشدة جملة ضيع الفلوس وأكل الضرب ورجع الكروشا  
 نائباً وقوله (ما رى تقنيف) بمعنى أنى ما اتقنفت عن أكله لكونه فيه  
 التفل ولأن جوانبه فيها النجاسة مثلاً فإن نفسى تطيب لأكله ولا  
 تمتنع عنه وفي القاموس الأزرق والناموس الأبلق أن التقنيف  
 مشتق من التقنف وهو المنع عن الشيء كما يقال أنت قنف أو فلان  
 يتقنف أو من القنافة بضم القاف وهي التي يوضع في خرق الناف  
 الذي على رقبة الثور ويعاير بها الرجل الخفيف العقل فيقال له يا قنافة  
 قال الشاعر لقد خفت مني العقل حتى كاني \* أحلى في الأفعال قنافة البقر  
 ثم أن الناظم لما لم يتيسر له كرش معلق على النل والكوم ترجى من الله تعالى  
 أن يبلغه هناك وأنه بعد مدة أن طال عمره يروح المدينة ويشبع  
 فيها من أكل الكروش وغيرها من الترمس والمقيل فقال  
 مت \* (أنا ان عشت لا روح المدينة وشبع كروش ولو أنى أموت كيف)



س قوله (انا ان عشت) من العيشة وهي قوام الحسد وانتعاشه  
 من الماكل والمشرب اى ان طال عمري وكان فيه تاخير في علم الله تعالى  
 (الروح المدنيه) والمراد بها مضر حرسها الله تعالى وادام سرورها باهلها  
 وابد نعيمها بشكاتها وحرس علماءها الأعلام وامراءها الكرام  
 لانها مدينة الانس والصفى والسرور والوقا خص الله نساءها  
 بالمحسن والجمال والبهجة والبهاء والكمال وطيب المعاشرة ولطف  
 المذاكرة كعاشق بحسنهن افتتن ومن لم يترج مضرية ليس  
 يحسن وملاحتها الولدان كأنهم الغزلان أو قضبان البان  
 لا يوجد مثلهم لا في الروم ولا في العجم ولا في العراق ولم يثر  
 الطف منهم في العشرة باتفاق كما قلت في هذا المعنى موشحا

(دور) يا من برد عشق الجمال \* يشد الى مضر الرجال

كمن من جمال حاز الكمال \* في مضر آرخى لودلال

(مذهب) ملاحتها لا يوجدوا \* في الروم ولا ارض العراق

ولا بلاد ارض العجم \* ومن رقى السبع الطباقي

اللطيف فيهم منطبع \* وريقهم حلوا كذاق

(دور) من حاد عنهم بالميل \* حرم عليه طيب الوصال

كمن من جمال حاز الكمال \* في مضر آرخى لودلال

(مذهب) يا حسنهم بالطهيم \* يا ظفرهم كمر ذاترى

من كل اغيد حين يميس \* تقول لعقلك لا ترى

\* مثلونرى غير يفوت \* سبحان خلاق الورى

(دور) فعش بهم دوم اللبان \* فخبهم عندى حلاك

كمن من جمال حاز الكمال \* في مضر آرخى لودلال

(مذهب) أما العجب ثم العجب \* في يوم الاعياد والفرج

كمر طي ترقل في اللان \* والخال فوق خد وعرج

\* تقول جنان رضوان حقيق \* قد فحنت وقد خرج



(دور) منها يريد قتل الرجال \* بحسن قدمه والميتاك  
 كمن من جمال حاز الكمال \* في مصر أرخى لو دلال  
 (مذهب) والله والله العظيم \* ومن له انشق القمر  
 من عشقم صبر فني \* وزاد وحده والسهر  
 \* وقد بقيت صفر ليدن \* وانست اقنغ بالنظر  
 (دور) ما جيتني في كل حال \* الا الذبا اراه محاك  
 كمن من جمال حاز الكمال \* في مصر أرخى لو دلال  
 (مذهب) يوسف سميت ازعواله \* يغفر زوني كلها  
 وبلد في شربين عظيم \* بين المدائن قدرها  
 \* بلد الفخار مع العلاء \* والعلم مشهور ذكرها  
 (دور) ثمة الصلاة باتصال \* على النبي باهي الجاك  
 كمن من جمال حاز الكمال \* في مصر أرخى لو دلال

فسيان من خضهم برشاقة القدود واحمر ار الحدود ورقة الكلا  
 وقلة الملام وحسن الانطباع وقلة الامتناع لفضه الطف  
 من النسيم ورضاهم احلى من التسليم كما قال الشاعر  
 ما مثل مصر في الوري بلد \* سكانها ترع في نعيمها  
 نسيمها الطف شئ في الوري \* واهلها الطف من نسيمها  
 وقوله (واشبع) الشبع هو امتلاء المعدة بالطعام والشراب  
 والشبع الزائد مضر ويطلق على الحسنى وهو ما تقدم وعلى المعنوي  
 وهو الغنى بعد الفقر يقال اليوم فلان شبعان اي استغنى بعد فقره  
 وشبع بعد جوعه خصوصاً اذا ذاق التعب والنصب اول زمانه  
 وافاض الله عليه فيكون شديد الحرص على الدنيا كثيراً ويقال في مثل  
 هذا محد النعمة لانهم يعرف قدرها ولم يصرفها في مصارفها  
 وانما لجن به الدهر حتى نال هذا الامر قال الشاعر (متجد النعمة مستور عنها)  
 عيناه ملو ونا فقر (جن به الدهر فنال الغنى \* يا ويله ان عقل الدهر)



وأما إذا عرف الشخص ما انعم الله به عليه وشكره على هذه النعم ولا زمر  
 فعل الخير وأحسن وتصدق فهذا هو المطلوب والأمر المحبوب  
 وقوله (كروش) جمع كرش أي أن بلغت المدينة لا بد أن اشبع من  
 الكروش التي تطلق وتباع واقضى مرادى ويغنى منها (ولو أفي)  
 بعد شبعي من الكروش المذكورة وقضاء شهوتي (أموت كيف)  
 أي اعني يقال كف بصره إذا حصل له العما وفي الحديث القدسي  
 إن الله تعالى يقول إذا أخذت كرمي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عند  
 إلا الجنة وهو حديث حسن رواه الترمذي عن انس وقال أبو بصير لا دية  
 إذا مدت عيناى قل مسامح \* وقلت أجاتي من الحى والجمها  
 يقولون إن عوفى ملقناه ساعة \* وإن كف جتنا كى نقتيه بالعمما  
 لأن الأرمدمريض لا يزار فاذا عني يقولون له أنت بقيت من أهل  
 الجنة وحصل لك الخير ونحو ذلك مما هو مشاهد بين الناس الآن  
 وفي الحقيقة أن الاعمي مسكين والشفقة عليه فيها اجر عظيم وفضل  
 جسيم خصوصا إذا كان فقيرا كمال فانه في حكم الميت لا مجال  
 قيل وجد مكتوب على تاج كسرى النوشروان هذه الكلمات  
 العدل إذا دام عمر \* والظل إذا دام دمر \* والفقر هو الموت الأحمر \*  
 والاعمى ميت وإن لم يقبر \* ومن لم يترك الذكر لم يذكر \* وما ابتلى الله  
 عباده بشئ أضرم من العمى والاعور على النصف من ضرر الاعمى  
 كما في المثل اعني قال لا عور كاش العمى مر فقال الاعور نصف خير عند  
 وفي المثل الآخر (والاعور المموت في أهله \* أولى من الاعمى على كل حال)  
 وقوله كيف على وزن تيف صفة للأمر إذا طلعت ذقنه وكان  
 يشتهى الخناث أو يكون به ابنة والجاد بالله تعالى فانه دائما يخلق  
 ذقنه ويحسن للفاسق نفسه وينتف اضول شعرم بأظافيره ويلقطه  
 بالملقاط فان الأمر ما دام خالى العذار تمل النفس اليه وإذا  
 التحاقل منه الوفا وصار وجهه كالقفا والشاعر



الصحى النامرد الذي \* كان في النية مسرفا حسنا كان وجهه \* وسترها تصحفا  
 فستر الله ناظري \* مذكرأى ذاك لا شتفا شكرت لبحية \* صبرت وجهه قفا  
 وقال سلك الناس بالمحسن حتى \* اذهب تند حسنه والجمان آخر  
 طلعت ذقنه وراحت عليه \* وكفى اندنومين القتالا

ومن العشاق الوقحاء من يميل الى اصحاب اللحاء قال الشاعر  
 بلوطى يدعى عاشق المردي الورث \* ويدعى بز ان من يحب الغوانيا  
 فقلت لاصحاب اللحاء تعففا \* فما انا لوطى وما انا زانيا  
 وبعضهم يميل طبعه الى السيوخ ويرى ان قول العذول فهم منسوخ  
 قال الشاعر اهواه طفلا في القماط وامردا \* بلحمة واذا علاه مشيب  
 وقال تعشقت شيئا كان مشيبه \* على وجنته باسمين ورد بعضهم  
 اخا العذول يدعى ما راد من الفتى \* اجنت عليه من سواد من ضد

والعشوق مرات وللناس فيما يعشقون مذاهب كما قال بعضهم  
 تعشقت لها شتطاء شاب ولدها \* وللناس فيما يعشقون عذاهب  
 وكل هذا من الانهاك على الشهوة والنحول في العشق والمحبه والآفال العا  
 الظريف لا يهوى الا الشكل اللطيف المناسب للتعقيق والبوس  
 وكلها غرامة فلوس \* ثم ان الناظم بين كيفية اخذ الكروثر  
 من المدينة من ثمن غزل العجوز وهي زوجته واسمها قطيعة فقال

ص \* (واخذ من غزل العجوز وابيعوه واكل بحقه يا ابن بنت عريف)  
 ش قوله (واخذ من غزل العجوز وابيعوه) المراد به غزل زوجته وكان اسمها  
 قطيعة وقيل اسمها بعة بنت قلوط والبعة قرية من القلوط  
 لانها بنته والقلوط ابوها فهو ملازم لها ولفظ العجوز تطلق على المرأة الكبيرة  
 وعلى الخمر فيقال لها العجوز ايضا والعذراء ولها اسماء كثيرة قال بعضهم  
 عجوز وعذراء فاعجب لها \* تنادى باسمين من كل واسم  
 وفي الكلام تقدم وتاخير ومعناه اذا عشت لاروح المدينة  
 واخذ معي غزل العجوز وابيعه فيها (واكل بحقه) كروشا وغيرها



ولو أني بعد ذلك أموت كفيماً لآتي إذا قضيت مرادي وعشت  
بقية العمر أعمى لا أبالي بعد قضاء شهوتي وحصول ما كنت أرجوه  
من الله تعالى (يا ابن بنت عريف) يخاطب رجلاً من أهالي الكفر قيل  
أنه من أقاربه وقيل من أصدقائه والمعنى أنه يبت إليه الشكوى  
متأناله ويقول له لا بد أنك تفرح لي إذا طال عمري ورحمت المدينة  
وسبعت فيها كروشا وأرجع اليك وهذا يدل على أنه صدق له  
وصداقته مؤكدة حتى أنه خاطبه من دون أهل الكفر فإن الشخص  
لا يشكو حاله إلا لصدقي يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويحلم عنه الهوى  
أو يواسيه إذا كان متيسراً من الدنيا وينسليه بالمحاجة ونحوها قال الشاعر  
ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة \* يواسيك أو ينسليك أو يتوجع  
وقال ابن اوصيدان صادفك ضم \* أشكيه للذي يريدك  
عروس

المحل إذا تفرقت النشال \* وإن تم رافد يكدك  
وابن بنت عريف هذا اسم على ما قيل خراج الحس وأسم والده فسا التيران  
وسبب تسميته فسا التيران أنهم كلما ربطوا التيران على الطوالة يتقف  
في وسطها ويفسوفها لانه كان كثير الفساة فيشم من يقر به راعية  
الفساء فيقول له أنت فسيت فيقول له هذا فسا التيران فتسمى لك  
وأمّا جد لامة فيسمى عريف لاحد امور قبيل انه كان يعرف الاولاد  
طريق المحلات التي تحت التل يشخون ويحزون فيها وقيل كان يعرف  
تغريبة بنى هلال وما وقع بينهم وقيل كان له معرفة ودراية في  
ضربا الفرقة ونفر الطبقة والعمل على الزمارة ونحو ذلك وقيل انه  
كان يعرف الشاذ امور البلص ويقول له خذ من هذا كذا ومن هذا كذا  
صورة عوانى فصار يقال له عريف من هذا القبيل كما انه يطلق هذا  
اللفظ على من يفهم مؤردب الاطفال في الكتاب يعرف الاولاد احوال  
القراءة ويعرف ايضا الفقه عن احوالهم في غيبته كما هو مشهور  
في بلاد المدن وغيرها فان كل كتاب لا بد له من كريف على ما جرى به العادة \*



قالت العلامة البلقيني الشافعي في تفسير قوله تعالى فاصبر ان وعد  
 الله حق جعل الله سبحانه وتعالى ذلك ليظهر لشاكر من غيره كما جاء في  
 حديث الاعمى والافرع والابرس زوى ان ثلاثة من بني اسرائيل  
 احدهم ابرص والثاني افرع والثالث اعشى اراد الله تعالى ان يتبليهم  
 فبعث اليهم ملكا (واى الابرص) فقال شئى احب اليك قال لو حسنت  
 وجلد حسن فقد قد رخصنا فسمي به فذهب ابرص واعطى  
 لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اى المال احب اليك قال الابل  
 فاعطى ناقة عشر ا وقال بارك الله لك فيها (واى الافرع) فقال له  
 اى شئى احب اليك قال شعر حسن وذهب عنى هذا الذى قد رخص  
 الناس منه فسمي به فذهب واعطى شعرا حسنا قال فاعى المال احب  
 اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملة وقال بارك الله لك فيها \*  
 (واى الاعمى) فقال اى شئى احب اليك قال ان يرث الله الى بصري  
 فابصر به الناس فسمي به فرث الله اليه بصره قال فاعى المال احب اليك  
 قال الغنم فاعطاه شاة فاتيح هذا وولده هذا وكان لهذا  
 واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من غنم (ثم انه اى الابرص)  
 في صورته وهيئته فقال له من انت قال رجل مسكين قطعت في  
 الحبال فلا يبلوغ الى اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى اعطاك  
 اللون الحسن والجلد والمال بعبداً انبت عليه في سفري فقال  
 ان الحقوق كثيرة فقال كما في عرفك المرشك ابرص يقدرك الناس  
 فقيرا فاعطاك الله فقال لقد ورثته كائرا عن كابر فقال ان كنت  
 كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (واى الافرع) في صورته وهيئته  
 فقال له مثل ما قال لذلك ورد عليه مثل ما رد على الاول فقال ان  
 كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (واى الاعمى) في صورته وقال  
 رجل مسكين وابن سبيل تقطعت في الحبال في سفري فقال قد كنت  
 اعشى فرثني الله بصيرا وفقيرا فاعناني فخذ ما شئت فولله لا امنعك



البوم شيئا اخذته فقال امسك عليك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك <sup>وسخط</sup>  
 على صاحبك \* فمن الناس من يحصل له غرور بالنعمة ويطيش بالرياسة كما قال بعضهم  
 اقول لمن قد طيشته رياسة \* تمهل رويدا فيك قد غلط الدهر  
 وما صدت عن علم ولا عن فصحاء \* ولا عن ذكاه فضل وهذا هو القهر  
 تاني يراجع فيك دهرك عقله \* فما صدت الا والزمان به سكر  
 ولكن سيححو الدهر من بعدك \* ويسيقك كاسا مذاقتها الصبر  
 وقال آخر مخمسا رستم بلا حلم وعلم ولا ولا  
 وسدتم بلا اهل وفضل ولا ولا \* سا قسم امد بالله الذي خلق الملا  
 يمينا لقد نجستم رتب الخلا \* والبستمها بعد عز تهذلا  
 فبنا الدهر انتم عظاموه \* وانتم اراضيه وانتم سهاؤه \* فلو كنت ممن لا يرد قضاء  
 صفت زمانا انتم رؤساؤه \* بنغل ولكن صفتكم بكم اولي  
 فطوبى لعبد يكتفي بذهابكم \* وويل لخير تشني بيا بكم \* اقول وقلي ملكم وازدري  
 لقد ظن من يتغنى لنحو جنابكم \* كما خاب من في عشقه خان اوله  
 فبعد من الاوطا صفت لبنتي \* وقد الذا هو وعظم لبنتي \* وعني وعزبي وقرب مستي  
 فذاك مراد واعقاد بغيتي \* ولا يجمع الرحمن لي بجر شملا  
 ثم ان الناظر نبه على شيء آخر فقال

ص \* (واشرق من الجامع زرابين عك \* واكل بها من شهوتي في الريف)  
 \* (واشبع من الترمس واكل مقبلي \* واليقوب بشر وما رى نوفي)  
 من هذا الكلام كله من بقية كلامه لا ابن بنت عريف المتقدم ذكره  
 اي انه يقول انا اذا طلعت المدينة وبعثت غزل العوز واكلت بحقه  
 كروش وفضيت شهوتي من الكروش المذكورة ورايت الترمس  
 والمقبلي الذي اشتهيته ولم يكن معي شيء من الدراهم فحينئذ ادخل  
 بعض الجوامع التي في اطراف حارات المدينة التي يبتلى فيها اهل  
 الريافة لان الزرابين لا تكون الا بارجل اهل الريف لان المراد بها  
 المراكيب وهي جمع زربون على وزن محون او عابون وهو المراكوب



الذي يسمى به الفلاح ويسمونه ايضاً جواداً او ترجيلاً (واسرق)  
 والسرقة حرام ومنهى عنها قال الله تعالى والشارف والشارفة فاقطعوا  
 ايديهما اي اذا سرق الشارف النصاب وهو ربع دينار ما لم يكن له  
 فيه شبهة ولا فيمنع عنه القطع كما هو مذكور في كتب الفقه وابع  
 الله تعالى قطع يد الشارف تكالفاً له ولا لجل تركها الامانة وعزها وانكها  
 الحيانة وذلك ما كتب رجل لبعض العلماء مشعر  
 يد بجنس مئين عسجد فديت \* مما بالها قطعت في ربع دينار  
 فاجابه بقوله عز الامانة اعلاها وارخصها \* ذل الحيات فاقطع حكمة البار  
 اي ان هذه اليد ما تعدت على مال الغير واخذته وخانت الامانة  
 ارخص الله قدرها وابع قطعها بذل الحيانة فهي حكمة للبارجل وعلا  
 وخرود اوجها على خلقه من امر ونهى وغير ذلك وقوله (من الجامع)  
 والمراد به المسجد وسمى جامعاً لانه يجتمع الناس للصلوة والعبادة  
 ونحو ذلك ومسجد السجود فيه وقوله (زرابين) تقدم ان المراد بها  
 المراكب والتراجيل (عذق) يعني كثيرة لان سراق المراكب يحتاج الى  
 زيادة معرفة في السرقة وقلة دين فاما المعرفة فهي ان يتقرب من  
 صاحب المركوب ويوجهه انه يريد الصلوة بل ربما وقف بجانبه وصبر  
 عليه الى ان ينحرف للسجود لعلامة الغيوب فيأخذ هو الآخر المركوب  
 واما قلة الدين فانه لا يعرف الصلوة ولا يدخل الجامع الا للسرقة  
 فقط وربما كان جنباً وثيابه فيها النجاسة كما هو عادة الفذحين  
 انهم لا يتحاشون عن هذا الامر ولا يعرفون الصلوة ولا العبادة  
 وغالبهم لا يدخل الجامع الا لغزلة الصوف والفل او حساب المال  
 اولئذ يظن فيه اوان الحمر وربما يطفيه العجلة او البقرة ويجعلونه  
 في الغالب محلاً لمخادتهم في الغيط والحيط والزرع والقطع وصيد  
 لمضجة عظيمة وصياح وبياط وغارات كأنهم في زريبة بقر والناتظ  
 كان منهم لا محالة فلهمذا نسب نفسه للسرقة وقال لابن بنت عريف



المقدم ذكره اني اذا طلعت المدينة واكلت بحق الغزل كروشا ولم  
 يبق معي شيء اتلصص وتجسس واسأل عن بعض الجوامع التي  
 بأطراف حارات مصر وأسرق منها المراكيب (وأكل بها) في كلامه  
 هذا تورية ايمانه ببيعها وياكل بثمنها او انهم يصدقونه حاتم  
 خطفه فمستكونه ويطلعونه بالمراكيب التي خطفها علقه فيكون  
 هذا اكل معنوي فانه في الغالب ان سارق الزرابين اذا وقع في  
 ايديهم يقطعونها على احوال رقبته يقال فلان اكل علقه اليوم  
 بالزرابين وفلان سرق مركوباً ومسكوه وقطعوه على ارجل رقبته  
 فسرقه المراكيب تحتاج الى خفة ودراية بالامور وان كانت ارذل  
 السرقات قيل من بعض الحذاف من اللصوص على بعض التجار  
 وهو جالس في خانوته وبجانبه نعل له فاراد هذا اللص اخذه  
 فجاء بجانبه بخفة وخط رجله اليمنى في واحد واراد ان يخط  
 رجله اليسرى في الاخرى فالتفت التاجر فهرب اللص وتوار بعدا  
 بحيث لا يراه التاجر ولم يأخذ الفردة الثانية من نعله قال الغلام  
 ابن الثانية فقال له لا ادري قال قد سرقته فقال له خذ هذه واخذ  
 الى فلان وقله يصنع واحدة مثلها فاخذها الغلام ومضى  
 وسبقه اللص حتى عرف الرجل الذي دفعها له فلما رجع الغلام  
 لسند اني اللص ومعه الفردة التي اخذها وقال للرجل لا تصنع  
 للتاجر شيئا فانه اتى الفردة الثانية واراها له وقال له اتى الاخرى  
 فاعطاه اياها فاخذ الاولى بالسرقة والثانية بالحملة فلما جاء  
 غلام التاجر يطلبها اخبره بالفضية فرجع واخبر سيده فتعجب  
 من حذق اللص وفعله وقيل - طلع ابو بصيرى الاديب  
 الى مصر وذهب الى سوق المراكيب تحت الركن يشترى له مركوباً  
 فوقف على دكان فقال له بئاع المراكيب عندي مركوب احمر مثل وجهك  
 يا شيخ العرب فالتفت له الثاني من البئاعين وقال له عند مركوب



وحياتة راسك وصار الجمع ينكتون عليه فصبر عليهم حتى فرغوا  
 من كلامهم وقال لهم يا مشايخ السوق انا رجل غريب تنصرون بي  
 فان جماعة اخبروني ان المراكيب اليوم كثيرة ومن رخصها على  
 اقفية اصحابها فقال الكل خلص تارة متاجمعا بما قاله بلطافة  
 ثم قالوا له بالله انت الابوصيري قال نعم فاكرموه واعطوه ركوباً  
 احمر فاخذوه وصعد حتى دخل على البدرى العودى رحمه الله تعالى  
 رئيس مصر في الدخول فلما رآه وفي رجله المراكوب قال له وجهك احمر  
 يا ابوصيري فقال له نكتت بدرى ودخلت الحمام فكان الجواب  
 اظن من السؤال \* ومما مدح به البدرى قول الابوصيري المذكور حيث قال  
 البدرى كل بالدخول \* وفيه النطو والذريغ بوايه حلف بالطلاق من يوم دخل ما فرغ  
 والعرب يسمون المداس بالراحلة وقد جاء هذا في شعره كمتقدمين  
 والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره \* قال ابن خلكان  
 رحمه الله تعالى جاء في صاحبنا جمال الدين الازدي بيلي الحمد صنفاً الأحماء  
 وغيرها وانا في مجلس الحكم بالقاهرة المحرسة وقعدت عند شقا وكان النار  
 مزرجين لكثرة اشغالهم حينئذ نهض وخرج فلم اشعر  
 الا وعلامه حضروني يدك رقعة مكتوب فيها هذه الايات  
 يا ايها المولى الذي بوجوده \* ابدت محاسنها لنا الايام  
 اني حججت الى مقامك حجة الا شواق لا ما يوجب الاسلام  
 وانحنت بالحرم الشريف مطيتي \* فتشرفت واشتاقها الاقوام  
 فطلبت انشد عند نشداني لها \* بيتا الموهوب في القرين امام  
 واذا المطي بنا بلغن محمداً \* فظهورهن على الانام حرام  
 فوقف عليها وقلت لعلامه ما الخبر فذكر لي انه لما قام من عندي  
 وجد مداسه قد شرف فاستحسن منه هذا النظم انتهى كلام ابن  
 خلكان والبيت الاخير الذي تمثل به هذا القائل الا بي نوايس من  
 قصيدة مدح بها الامين محمد بن هارون الرشيد ايام خلافة اولها



يَا دَار مَا صَنَعْتَ بِكَ الْإِيَّامُ \* لَمْ يَبْقَ فِيكَ بِشَاشَةٌ تَسْتَامُ  
وَيَقُولُكَ مِنْ جَمَلَتِهَا فِي صِفَةِ نَاقَتِهِ هـ  
وَتَجَسَّمَتْ بِي هَوْلٌ كُلُّ تَنَوُّقَةٍ \* هُوَ جَاءَ فِيهَا جُرَّةٌ قُدَّامُ  
تَذَوِي الْمَطَى وَرَاءَهَا فَكُنَاهَا \* صَفَتْ تَقَدَّمْتَنَ وَهِيَ أَمَامُ  
وَإِذَا الْمَطَى بِنَابِلِخْنَ مُحَمَّدًا \* فَظَهَرَتْ عَلَيَّ الْإِنَا مِحْرَامُ  
(قِيلَ) سَرِقَ رَجُلٌ مَرْكُوبًا وَأَعْطَاهُ لَوْلَاهُ يَبِخُجَهُ فَسَرِقَ مِنَ الْوَلَدِ  
فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ بَعَثَ الْمَرْكُوبَ قَالَ نَعَمْ قَالَ بَنِمُ قَالَ بِرِسْمَالِهِ فَقَالَ  
هَذَا رِسْمَالُهُ السَّرِقَةُ فَقَالَ الْوَلَدُ وَقَدْ سَرِقَ مِنِّي لِأَخْسَرْتُ وَلَا كَسَبْتُ  
فَضَمَّكَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَخَلَى سَبِيلَهُ (وَقِيلَ) سَرِقَ بَابُ دَارِ أَبِي سَلَمَةَ الْقَائِمِ  
فَجَاءَ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَقَلَعَهُ فَقَالُوا لَهُ مَا الَّذِي تَصْنَعُ فَقَالَ أَقْلَعُ  
هَذَا الْبَابَ فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَعْرِفُ مِنْ قَلْعِ بَابِي (وَقِيلَ) كَانَ مَعَ  
أَبِي حُجَّازٍ وَجَبَّانٌ وَكَانَتْ أُمَّ حُجَّامَاتٍ فَخَرَجَ أَبُوهُ يَرِيدُ السَّفَرَ  
فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَابِ الدَّارِ تَذَكَّرَ أَنَّهُ سَمَّى مَرْكُوبَهُ فَصَاحَ عَلَى وُلْدِهِ  
يَا حُجَّامَاتِ الْمَرْكُوبِ فَسَمِعَتْ زَوْجَتَاهُ الصَّبِيحَ وَلَمْ يَعْرِفَا الْمَجْرِي  
فَقَالَا لَهُ يَا حُجَّامَا يَقُولُ أَبُوكَ فَقَالَ يَقُولُ نَيْكَ زَوْجَاتِ أَبِيكَ  
فِي غِيَابِي فَسَمَّاهُ وَقَالَتَا لَهُ هَذَا كَلَامٌ بَاطِلٌ فَقَالَ اسْمُهُو أَنْتُمْ  
مِنْهُ وَصَدَقُوا أَنْتُمْ قَالَ الْوَاحِدَةُ يَا أَبِي وَأَيُّ الْإِثْنَيْنِ يَعْنِي أَحَبُّ  
فَرَدَهُ مِنَ الْمَرْكُوبِ وَأَيُّ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ بَلِ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ صَدَقْتُمْ  
الْكَلَامَ فَظَنُّوْا أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ بَلِ نَيْكَ الْإِثْنَيْنِ وَهَامُّ رَادِ أَبِيهِ  
أَيُّ الْمَرْكُوبِ فَوَلَعَ فِيهِمْ بِالنَّيْكَ إِلَى أَنْ حَضَرَ أَبُوهُ (وَقِيلَ) جَلَسَ  
الْعَيْنِيُّ فِي مَجْلٍ يُشْرِفُ عَلَى الطَّرِيقِ وَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ  
مِنْ أَعْيَانِ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي يَقُولُونَ إِنَّ أَهْلَ مِصْرَ  
عِنْدَهُمُ الْحَذَقُ وَاللِّطَافَةُ بِخِلَافِ بِلَدِنَا وَمَرَادِي أَرَى الْأَمْرَ عَيْنَانَا  
فَبِنَّمَا هُوَ بِكَلِمَةٍ إِذْ مَرَّ بِبَيْعِ الْفُؤَالِ الْحَارِّ وَهُوَ يَسَادِي عَلَيْهِ فَقَالَ الْعَيْنِيُّ  
هَلْ فِي مِصْرَ أَحْفَرٌ مِنْ هَذَا قَالَ الرَّجُلُ الشَّامِيُّ لَا قَالَ أَصْبِرْ حَتَّى آتِيَنَّكَ حَذَقُهُ



ثمران العيني ناداه فطلع اليه ومعه الفول والعيش فقال له  
 مرادى فول حار ولكن ما عندي دراهم وما عندي إلا فردة مركوب  
 تعطيني بها فقال له الرجل يا سيدي كل شئ جفته اطعمناك به \*  
 قال فضحك العيني وتجبب الشامي من حذقه وانعما عليه ومضى  
 الى حال سبيله \* ومن التورية قول بعضهم هجوا في رجل اسمه عوز  
 مالفظة ستر مؤجتي قد سرفت \* وضاق بي رحب الفضيا  
 ابت للسر وضيا \* اخذت عنها عوصا

وقوله (من شهوتي في الريف) اي شهوتي التي اشتيتها وهي اكل  
 من الكرويش وشبعي منها لاني ما وجدتها في الريف فاذا طلعت  
 المدينة وفعلت ما تقدم ذكره قضيتها وحصل لي المراد وقوله  
 (واشبع من الترمس) المراد به الملح بعد نفعه في الماء اياما فان  
 اهل الريف لهم فيه رغبة لانه نقيهم اي ينقلون به ايام الامتيا  
 ويهادى به بعضهم البعض وله عندهم موقع عظيم وبيع في  
 بلاد المدن دائما وهو فاكهة الريافة اذا طلعو المدينة يفتخرون  
 باكله هو والمقبلي \* وفي الترمس خاصية عظيمة ذكرها العلامة  
 الشيخ شهاب الدين القليوبي رحمه الله تعالى وهو ان من داور على  
 اكل الترمس كل يوم مل كفته بقشره على الفطور فان بصره يزداد  
 قوة وقوله (واكل مقبلي) اي واشبع من المقبلي وهو الفول المنبت  
 المقلي بالنار ومن هذا سمي مقبلي وهو مشهور لا يحتاج للتعريف  
 وقوله (والفقه بقشره) اي هو الترمس من شدة تشوقه اليه لاني  
 متى اردت تقشير الترمس والمقبلي طال علي الامر لاني احتاج  
 الي ان اقشره واحدة بعد واحدة وهذا لا يشفي خاطري ولا مراد  
 وايضا فان الناظر من اهل الريف والازبايف يأخذونه بالكثرة  
 وينسفونه ولا يعرفون التقشير ولا غيره \* (ومن المناسبة)  
 ان رجلا جلس هو وولده في محل ظلام ياكلون زبدية



فقال له سيده كل زبيبة زبيبة وأنا الآخر مثلك فلما فرغ من  
 الأكل قال له يا عبد الخبز أنا طمعت عليك بقيت أكل اثنتين اثنتين  
 فقال له يا سيدي ان كنت أكلت اثنتين اثنتين أنا بقيت اسف  
 سفا والعرب من عاداتهم انهم يأكلون الزبيب بالكبشة والتمر  
 بالخمسة ويجدون في هذا الفعل لذة وحلاوة قالت الشاعر  
 هنيئا لأصحاب البيوت يوتهم \* وللاكلين التمر أخماسا أخماسا  
 وبعضهم يقشر التمر من المقيل واحدة واحدة وأهل الأرياف  
 بخلاف ذلك ولهذا قال (ما زرى توقيف) يعني ما اتوقف في لفه  
 بقشره ومراده باللف الأكل كالحمامة ولف البردة ومنه داهية  
 تلتفك مثلاً ونحو ذلك \* ثم ان الناظم تمنى ان يأخذ له لبد فقال

ص \* (واخذ لي لبد وكر مشير) وانزل كما كلب ابن ابو جحيف  
 ش قوله (واخذ لي لبد) هذا ايضا من جملة قوله لابن بنت عريف  
 السابق ذكره والمعنى انه يقول اذا استعفى السعد في سرقة الزباين  
 وبغتها واكبت بثمنها اكلا حسنا او معنويا كما تقدم وبقى معنى شئ  
 ولو خمسة انصا اخذت لي لبد جديدة بنصف من الخمسة (و) اخذ  
 بالاربعه (كر مشير) اي شدا حواشيه غزل احمر فانه يسمى عند  
 اهل الريف مشيرا ولا يلبسه الا الكبار منهم يقال فلان اليوم  
 لا بس لبد وكر مشير يعني انه بقي من اكابر الكفر فالناظمه تشوق  
 الى هذا الامر بمعنى انه اذا اطلع المدينة وهون الله عليه سرقة الزباين  
 يأخذ ما في مراده وينزل الى الكفر بلبدة وكر مشير في قوة وشهامة  
 مثل الكلب الا في ذكره ولهذا قال (وانزل كما كلب ابن ابو جحيف)  
 وكتب ابن جحيف هذا كان مشهورا في الكفر بالقوة والشجاعة  
 والنط على الكلاب وخطف العيش واكل البيض فكان الشخص من  
 اهل الكفر اذا نعم الله عليه بلبدة وكر مشير يقولون فلان اليوم  
 أصبح مثل كلب ابن ابو جحيف اي في القوة والشطارة والسرقة



حتى ستر نفسه وكسار وجهه وبتى من الاكابر كما انك تشبه الانسا  
 في الحسة بالكلب او الخنزير فتقول انت مثل الكلب مثلاً وابو  
 صاحب الكلب كنى بأبي جعيف او جعناف او جعنوف على ما قيل  
 لثقله وكثرة كلامه يقال فلان جعناف ثقيل الدم مهدا في  
 الكلام من غير فائدة كما رأيت في القاموس الازرق والناموس  
 الابلق ومن المناسبة لثقاله الدم وكثرة الكلام الحكاية  
 المشهورة في كتاب الفائلة ولبه وهو ما اتفق ان رجلاً من اكابر  
 الشام صنع وليمة وخرج يدعو الناس لها فرأى شاباً غريباً ظريف  
 الشكل لطيف الذات بديع الحس والجمال الا انه اعرج فدماه  
 الى الوليمة فاجاب ودخل به على الجالسين في منزله فقاموا له  
 اخلاً وتعظيماً لاجل صاحب المنزل فلما اراد الشاب ان يجلس  
 رأى بين القوم انساناً صنعته فزيت فامتنع من الجلوس  
 واراد ان يخرج من المنزل فحلف عليه صاحب الوليمة وقال له  
 ما سببت فجيئت معي ودخولك الى منزلي وما سببت رجوعك  
 قبل فراغ دعوتي فقال له الشاب بالله يا مولاي لا تعترض على  
 فان سببت هذا كله رؤيتي لهذا النخس المزين فاتله الله تعالى  
 فانه ذميمة الخصال قبح الفعال تعيس الحركة قليل البركة فلما  
 سمع صاحب الدعوة والحاضر ان كلام الشاب في حق المزين  
 كرهوا مجالسته وقالوا للشاب والله ما بقينا ناكل حتى تذكر لنا  
 ما وقع لك مع هذا المزين فاننا كرهناه من وصفك فيه فقال  
 الشاب يا جماعة جرى لي مع هذا التعيس في بغداد بلدي حكاية  
 عجيبة لو كتبت بالابر على اوراق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر  
 وسببت عزمي وكسر رجلي هذا النخوس فحلفت اني لا اجالس  
 في مكان ولا امسكن مدينة هو فيها وسافرت من بغداد من اجله  
 وسكنت هذه المدينة وهي افضى البلاد وقد نظرت عندكم



وأنا الليلة ما ابات إلا مسافراً فقالوا له حدّثنا ما جرى لك  
 معه فأبى وانحو عليه هذا والمزمن قد أصفر وجهه وأطرق  
 برأسه إلى الارض وأما الشاب فإنه قال أسمعوا يا جماعة ان  
 والدي كان من مياسير بغداد ولم يرنق ولداً غيري فلما كبرت  
 وبلغت انتقل والدي إلى رحمة الله تعالى وخلف لي مالاً جزيلاً  
 وخدماءً وحشياً فصرت البس واتنعم وأنا في أهني عيش فينما  
 أنا ذات يوم من الايام ما شيت في زقاق من ازقة بغداد إذ رأيت  
 مصطبة جلست عليها لا استريح فاذا بصبيته كأنها الشمس  
 لم تر عيني اجل منها طلت من الطاق وكان لها زرع تسقيه فلما  
 نظرت اليها تبسمت ثم انها اغلقت الطاق ومضت فأشتعلت  
 في قلبي النار وشغلت بجهتها ومكثت قاعداً على المصطبة غائباً  
 عن الصواب إلى قريب المغرب واذا بقاضي المدينة راكب على بغلة  
 وقد امه العبيد والمخدم حتى اقبل على هذا البيت الذي فيه الصبية  
 ودخله فعرفت أنه ابوها فجلست إلى بيتي وأنا مكروب وزاد  
 على العشق والهيام واعتزاني الضنا فمضت بجهتها واستمرت  
 على هذا الحال اياماً واهلي يبكون علي ولا يعرفون حالي إلى يوم  
 من الايام دخلت على عموزة فقل لي يخفها افرى فقالت لي يا ولدي  
 انت ما فيك مرض غير أنك عاشق فقم وأجلس وأطلعني على قصيدتك  
 وأنا ابلغك مرادك فأثر كلامها في قلبي وجلست وأخبرت بالخبر  
 فقالت لي ما صفة الموضع الذي رأيتها فيه فوصفته لها وقلت  
 لها ان اباهما قاضي بغداد فقالت لي يا ولدي اعرفها واعرف اباهما  
 وأنا ادخل عليهما كثير الكرم عليهما الحجر من امها وابيها وانما أنا اسعى  
 في اجتماعك بهما ولا تعرف هذا الامر الا مني فطبت نفساً وقرعت  
 فلما سمعت كلامها وحديثها طابت نفسي للاكل والشرب وقلت لها  
 اسعى وجميع ما تطالبينه خذ به مني فقامت من عندي وتوجهت اليها



وجاءتني ثانيا مرة ووجهها متغير وقالت لي كلمتها فشممتني  
 واغلظت علي فلما سمعت ذلك منها اردت مرضا على مرضي وصارت  
 العجوز في كل يوم تعودني فجاءتني يوما وهي تضحك وقالت لي  
 هات البشارة قد طاب خاطر الصبية عليك لما ذكرت لها انك  
 مرضت بجهها ومن اجلها فقالت لي اقرئيه مني السلام وطيب  
 قلبه وقولي له ان عند اصعاف ما عندك فاذا كان يوم الجمعة  
 قبل الصلاة بحجى الى الدار وانا انزل افتح له الباب واطلع به  
 عند في الطبقة واجتمع انا واياه ساعة ويخرج قبل ان يعود  
 ابي من الجامع فلما سمعت كلام العجوز زال عني ما كنت اجده  
 من الألم وفرح اهلي ولم ازل مترقبا يوم الجمعة حتى اتى واذا بالعجوز  
 دخلت علي وقالت هي نفسك واخلى رأسك والبس احسين  
 ثيابك وامض في الميعاد وازل ما عليك من الاوساخ في حمام  
 فان معك في الوقت فسيمة وخرجت من عند فقلت اغلام من  
 بعض غلمانى امض الى السوق واشتري بمنزلي يكون عاقلا جيدا  
 قليل الفضول فغاب عني ساعة وانا في هذا النخس لا كان الله له  
 في عون فلما دخل سلم علي فردت عليه السلام فقال لي يا سيدي  
 انى اراك نازل الجسم فقلت له انى كنت مريضا فقال اذهب الله  
 عنك البأس والاحزان وجميع الآلام واما طعنك الاستقام  
 ولازلت بك الاقدام وعافاك الله وشافاك ولا شمتت فيك  
 اعداك وهنالك بما اعطاك فقلت له تقبل الله منك دعاءك  
 فقال لي ابشر يا سيدي فقد جاءتك العافية ان شاء الله تعالى  
 ثم قال لي تريد يا سيدي ان تقصر شعرك او تنقص دما فانه قد  
 روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من قصر شعره يوم  
 الجمعة صرف الله عنه سبعين ذاء من البلاء وروى عنه ايضا  
 انه قال من احتجم يوم الجمعة لا يأم من ذهاب بصره فقلت له يا هذا



قرالآنَ واحلق رأسِي ودع عنك الهذيان ولقلقة اللسان فاني  
 ضعيف من اثر المرض فأدخل يدك في حرمذانه واخرج مندبلاً كان  
 معه فضته فاذا فيه اصطرلاب فأخذ ومضى الى وسط الدار  
 ورفع رأسه الى شعاع الشمس ونظر فيه ساعةً وقامل طويلاً  
 وقال اعلم يا سيدي وفقك الله وهداك ووعاك وعافاك وشافاك  
 وهداك انه مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة ثامن عشر صفر  
 الخير سنة ٧٥٢ ثلاث وخمسين وسبعمائة من هجرة سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم بعد خمسة الآف سنة من تاريخ سيدنا آدم عليه السلام  
 وثلاثة الآف وعشرون سنة من تاريخ اسكندر الرومي واربعة  
 الآف سنة من التاريخ الفارسي والطالع في يومنا هذا على  
 ما اوجب في الحساب من المريح ثمان درجات وست دقائق  
 اتفق رب الطالع عطارد والمريح داخل معه في تسديسه على  
 ان اخذ الشعر جيد ويدل ذلك يا مولاي ايضاً على انك تريد  
 الاجتماع بنفس والطالع في هذا الامر مفسود والحال فيه مذموم  
 فقلت له يا هذا والله لقد اضحرتني وضيقت منافسي واصغرت  
 روحي وقولت على بقال غير حسن ولا محمود وما دعوتك للخامة  
 ولا لشي من كثرة الكلام فيما لا يعينك وانما دعوتك لتأخذ  
 شعري فافعل ما دعوتك له ومن اجله ودع عنك ما لا اريد  
 ولا فاذهب عني ودعني احضري من بيتنا غيرك فقال يا مولاي  
 الحمد لله انت طلبت من بيتنا فمن الله عليك بمنزلة ومنج وطيب وعارف  
 بصنعة الكيمياء والسمياء والنحو واللغة والمنطق والمعاني  
 والبيان والبديع وعلم الحديث والفقهاء والتواريخ والحساب  
 والصرف والعروض والانشاء وقد قرأت الكتب ودربستها  
 وما رست الامور وعرفتها ودبرت جميع الانشاء وركنتها  
 وانما كان سبيلك ان تعبد الله على ما اعطاك وتشكره على ما اولاك



فقد قال الله تعالى فأسألووا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وقد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء وما يجد الله عاجز  
عن الفضيلة حتى تقول لي هذا القول وإنما أشير عليك اليوم أن  
تعمل ما أقول لك عليه في حساب الكواكب فإني ناصح لك ومشفق  
عليك وأود لو كنت في خدمتك سنة لأن حقاك علي واجب  
وحق أبيك قبلك واجب ولا أريد منك اجرا ولو فعلت ذلك  
لكان أسرا لأشياء إلى قلبي وكل هذا لاجل منزلتك عندي وأكراما  
لوالدك رحمة الله عليه لأن له عندي اباؤ متقدمة وله على فضل  
لا يحصى لأنه كان يحب خدمتي له وما كان يخدمه أحد غيري لما  
رأى من كثرة ادبج وقلة كلامي وحسن صنعتي وخفة يدي فلهذا  
كانت رغبته في وكان يحبني كثيرا لقلة فضولي لخدمتي لك فرض  
قال فلما سمعت منه ذلك الكلام قلت أنت اليوم قاتل لأعماله  
من كثرة كلامك وهذيانك فيما لا يعينك فقال لي يا مولاي  
ومثلي من ينسب إلى الهذيان وكثرة الكلام فوالله لقد كان والدك  
رحمة الله عليه إذا حضرت عندي يمتني أن أتكلم بين يديه سنة كاملة  
ليقتبس من علمي ويلتقط من درر نظمي وفهمي وينظر إلى حسن  
وخصن سبعة أخوة الأول اسمه بقبوق والثاني اسمه الهذاري  
والثالث اسمه بقبيق والرابع اسمه الكوز الاسواني والخامس  
اسمه الفشار والسادس اسمه الزعقوف وأنا لقلة كلامي ستموخ  
الصامت وإن أردت أن أحكى لك عن أصلي وفضلي ونسبي  
وحسبي وما جرى لأخوتي الستة من أول الزمان إلى آخره فأستمع  
ما أقول فلما أكر على الكلام وأطاله بلا فائدة أمرض قلبي وحسيت  
أن مرارتي قد انقطرت فقلت لعلامي ارفع له أربعة دنانير  
ودعه يروح عني لوجه الله تعالى فما بقيت أخلق رأسي في هذا اليوم  
فلما سمع ما قلته لعلامي قال لي هذا الخس الخس يا مولاي هذا الكلام



ايمان المسلمين تلزمي لا اخذ منك اجرة حتى اخلق رأسك ولا بدلي  
 من خدمتك فانها واجبة علي واصلاح شأنك لازم لي ولا ابالي بعد  
 ذلك ان اخذت منك شيئا ولم آخذ فإن كنت يا مولاي لا تعرف  
 قدرى وحتى فانا اعرف حقك وقدرك لمقام والدك عند الله تعالى  
 ويطول عمرك فوالله لقد فجع الناس فيه وكان والله جوادا عظيما كريما  
 حلما سخيا محبا للاخوانه ارسل خفي مرة في نهار جمعة مثل هذا اليوم  
 المبارك فدخلت عليه وكان عنده جماعة من اصحابه فقال انقض لي دما  
 فاخرجت الاضطرلاب واخذت الارتفاع فوجدت الطالع مذموما  
 لاخراج الدم فاعلمته بذلك وقلت له يصبر المولى ساعة حتى يتغير هذا  
 الطالع واقضى حاجة مولانا ففرح بكلامي وقال والله ان عندك  
 فضيلة ولو كان احد غيرك لكان اخرج لي الدم وشكرني لجماعته  
 وحكى لهم حكايًا لطيفة فحجوا وطرب جماعته منها غاية الطرب فانشد  
 ابنتي الى مولاي انقض دمه \* فلم ادر وقتا يقتضي صحة الجسم  
 جلست احد ثم بكل عجيبة \* وبين يديه انثر العلم من فمي  
 فاعجبه مني السماع وقال لي \* تجاوزت حد الفهم بالبعد بعلم  
 فقلت له يا سيد الكل في الورث \* افضت علي الفضل لازلت في علم  
 لانك رب الفضل والجود والعطا \* وكثر العلو في اللطف واللجو والعلم  
 فلما سمع ابوك رحمه الله حكايتي وشغري طرب وصاح على الغلام وقال  
 اعطه مائة دينار وطلعة فاعطاني ما امر لي به ثم اخذ الطالع  
 فوجدته جيدا فاخرجت له الدم ثم ان هذا النخس يزيد في كلامه  
 وهذيانه فقلت لارحم الله والدي الذي عرف مثلك قال فضحك هذا  
 النخس من كلامي وقال لا اله الا الله سبحانه من يغير ولا يتغير ما اظن  
 الا ان المرض غيرك لا اني ارى عقلك نقص والناس كلما كبر سنهم  
 زاد عقلهم وما اظن الا انك خرفت من المرض والله تعالى يقول وكما ظن  
 الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعاووصينا الانساب والدين



وَتُرْوَى عَنْ النِّسْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَرْضَى وَالِدِيهِ فَقَدْ  
 أَرْضَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَنْ أَسْبَحَ وَالِدِيهِ فَقَدْ أَسْبَحَ اللَّهَ تَعَالَى وَقَالَ الشَّاعِرُ  
 وَأَسَى الْفَقِيرِ إِذَا مَا كُنْتَ مَقْدَرًا \* عَلَى الرَّحْمَانِ وَاللَّاحِثِ أَفَاعِنْتُمْ  
 الْفَقْرَ دَاءً دَفِينًا لَادِ وَأَدَلَّهُ \* وَالْمَالُ زَيْنٌ يَرَى مِنَ الْمُنْظَرِ الشِّبْهُ  
 وَأَفْسَ السَّلَامِ إِذَا مَا جَزَى فَمَلَأُ \* وَالْوَالِدِينَ فَكُنْ عَوْنًا لِلرَّهْمِ  
 لَكِنْ يَا سَيِّدَ أَنْتَ مَعْدُورٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لَيْسَ عَلَى الْإِعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى  
 الْإِعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُرِيضِ حَرَجٌ وَأَبُوكَ وَحَدِّكَ مَا كَانَ يَفْعَلُ شَيْئًا  
 إِلَّا يَمْشُورُنِي وَقَدْ قَالَُوا فِي الْمَثَلِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَبِيرٌ فَلْيَسْتَخِذْ لَهُ مَشِيرَ  
 هَذَا الشَّاعِرُ إِذَا مَا عَزَمْتَ عَلَى حَاجَةٍ \* فَشَاوِرْ كَبِيرًا وَلَا تَعَصِهِ  
 وَمَا تَجِدُ أَحَدًا إِذْ رَى بِالْأُمُورِ مَنِي وَمَعَ ذَلِكَ إِنِّي وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْكَ  
 عَلَى أَقْدَامِي أَخِذْ مِنْكَ وَمَا ضَجْرَتْ مِنْكَ فَتَضَجِرْ أَنْتَ مِنِّي فَقُلْتُ لَهُ  
 يَا هَذَا لَقَدْ أَطَلْتَ عَلَيَّ وَأَوْجَعْتَ رَأْسِي مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ فَبِاللَّهِ عَلَيْكَ  
 أَنْصَرَفَ عَنِّي وَاطْهَرْتَ لَهُ الْغَيْبِ وَارْتَبْتَ أَنْ أَتَمُّرَ وَقَدْ دَنَا سَنِي الْوَقْدِ  
 الَّذِي أَنَا مُنْظَرٌ وَالْوَعْدِ الَّذِي أَنَا طَالِبُهُ وَأَنَا فِي كَرْبٍ مِنْ هَذَا النَّخْرِ  
 وَكَثْرَةِ كَلَامِهِ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ أَنَا مَا اعْتَبَرْتُ عَلَيْكَ أَبَدًا وَأَنَا سَجِيحٌ مِنْكَ  
 الَّذِي رَأَيْتُكَ بَهْدِنَ اللَّحْمَةِ وَبِالْأَمْسِ كُنْتَ أَتَمَّكَ عَلَى كَتْفِي وَأَمْضَى بَيْتِي إِلَى  
 الْكِتَابِ فَقُلْتُ لَهُ بِحَقِّ اللَّهِ أَخْلَقَ رَأْسِي وَقَمَّ عَنِّي قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ لَمَّا  
 رَأَيْتُ غَضَبَكَ أَخَذَ الْمَوْسَى وَسَنَّهُ وَتَقَدَّمَ إِلَى رَأْسِي وَحَلَّقَ مِنْهُ بَعْضَ شَعْرٍ  
 ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالتَّائِي مِنَ الرَّحْمَنِ  
 قَالَ الشَّاعِرُ تَأَنٍّ وَلَا تَعْجَلْ لِأَمْرِ تَرِيدٍ \* وَكُنْ رَاحِمًا لِلنَّاسِ تَبِي بِرَاحِمِ  
 فَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا \* وَلَا ظَاهِرَ إِلَّا سَيْبِي بَظَاهِرِ  
 وَخَيْرُ الْأُمُورِ مَا كَانَ فِيهِ التَّائِي وَاطْنُكَ مُسْتَعْتَبًا وَأَنْتَ قَاصِدٌ حَاجَةٌ  
 وَأَنَا اخْتِي أَنْ تَكُونَ حَاجَةً غَيْرَ مُوَافِقَةٍ وَأَمْرًا غَيْرَ صَالِحٍ فَأَخْبَرَنِي فَإِنَّ  
 وَقْتُ الصَّلَاةِ قَدْ قَرُبَ ثُمَّ رَمَى الْمَوْسَى مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ الْأَصْطِرْبَالَ وَمَضَى إِلَى الشِّمْرِ  
 وَقَالَ بِنِي لَوْ قَتَلْتُ الصَّلَاةَ لَمْ تَسْمَعْ لَأَتْرِيدُ وَلَا تَنْقُصُ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا

بني



اسكت عني فقد ضيقت على الدنيا وقد زهقت روعي منك فمقدم  
 واخذ لموسى وحلق شيا بسيرا ثم رماه وصار يهدر على في الكلام الى  
 ان مضى ساعتان وثقي ساعة واحدة وخشيت ان تاخرت عن الموعد  
 لا ادرى كيف السبيل في الدخول اليها فقلت له اخلق رأسي بسيرت وبع  
 عنك كثرة الكلام فاني اريد ان اتوجه الى دعوة عند اصحابي فلما سمع  
 هذا الخس بك الدعوة قال اتالله وانا اليه راجعون والله ياستد  
 ذكرني جماعة ضيوفا عند وفرادى اصنع لهم طعاما وما عند شي وانت  
 تحضر لي بجميع ما اطلبه ولا اروح الا واباك وتشرفني اليوم في محلي  
 ووليتني احسن من ولية اصحابك فقلت خذ ما تريد واخلق بقية رأسي  
 ودعني في حالي فانه الوقت ضاق بلالي حاجة في الذهاب الى منزلك واخرج  
 له جميع ما اطلبه حتى الجوز العود وفرادى ان الله نصره عني حتى امضى الى مطلق  
 فقال لي يا سيد وانا الاخر عند جماعة ملاح زيتون الحامي وصدع الفاي  
 وسلطوح الفوال وعكرشة البقال وسعد الحمال وسويد الحمال وحيد الزبال  
 وابوعكاش البلاد وقبير الخرفان وكل واحد منهم قصبة ان اردت ابيها  
 لك فاما حميد الزبال فانه يرفض بالطار ويعني على الزمان وفي صفته قول  
 روعي اعداء الزبال شعفت به \* حلو الشمانل كالاعصاب ميتا لا  
 جاد الزمان به لئلا فقلت له \* والشوق ينقض مني كلما زال  
 اضربت نارك في قلبي فجاوبني \* لا غرو ان اصبح الوقاد زبالا  
 فامض يا سيد معي الى اصحابي واترك اصحابك فانك تمضي الى اناس يكرهون  
 من الكلام فيدشوشون عليك واما انا فاني مثل اسمي صامت ولا اكره الكلام  
 وكذلك ضيوني لا يتكلمون كلاما كثيرا فاذا توجهت معي اليهم تانس  
 بي وهم في هذا اليوم في منزلي واني خائف عليك من الذين انت فاصد  
 رعيما يكون فيهم واحد فضوني فيوجع رأسك وانت قد صغرت روعي  
 من هذا المرض فقلت له غير اليوم فان مرادى امضي الى اصحابي وامض  
 الى اصحابك فقال هذا الخس معاذ الله بامولاي ان اتخا عنك وادعك



تمضي وَحَدِّكَ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا انَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنَا هَاضٍ إِلَيْهِ لَا يَسْتَجَلُّ  
 أَحَدًا يَدْخُلُهُ غَيْرِي فَقَالَ لِي يَا مَوْلَايَ اطْنِكِ الْيَوْمَ فِي مِيعَادٍ وَاحِدَةٍ مِنْ  
 أَحْبَابِكَ وَأَصْحَابِكَ تَرِيدُ الْخَلْوَةَ مَعَهَا لِأَجْلِ الْحِظِّ وَالْخَلَاعَةِ وَالْإِنْسِ  
 وَالْمُنَادِمَةِ وَالْإِكْتِ تَأْخُذُ فِي مَعَكَ وَأَنَا أَحَقُّ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ وَأَسَاعِدُ  
 عَلَى مَا تَرِيدُ وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ تَكُونَ امْرَأَةً اجْنِبِيَةَ مُخَادَعَةٍ تَحْتَالُ عَلَيْكَ  
 وَتَفْعَلُ مَعَكَ شَيْئًا بَرُّوْعِكَ فَإِنَّ مَدِينَةَ بَغْدَادَ مَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ  
 فِيهَا شَيْئًا وَوَالِي بَغْدَادَ جَبَّارٌ وَرُبَّمَا يَصُدُّكَ مَعَهَا أَوْ يَخْبِرُكَ أَحَدٌ بِكَ  
 فَيُرْمِي رِفْيَتَكَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ يَا مَنْحُوسَ الْبِشِّ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي  
 تَقَالِبُنِي بِهِ وَقَدْ مَلَأْتَنِي غَيْظًا وَهَاهُوَ قَدْ جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَلَمْ يَزَلْ يُلِحُّ  
 عَلَيَّ حَتَّى فَرَعْتُ مِنْ حَلْقِي رَأْسِي فَقُلْتُ لَهُ الْآنَ امْضِ إِلَى أَصْحَابِكَ بِهَذَا الطَّعْمِ  
 وَأَنَا مُنْتَظِرُكَ إِلَى أَنْ تَعُودَ وَتَمْضِي مَعِي وَلَمْ أَزَلْ أَدَاهُنَّهُ وَأَخَادَعُهُ  
 وَهُوَ يَقُولُ لَا امْضِ إِلَّا مَعَكَ وَلَا أَدْعُكَ تَرُوحَ وَحَدِّكَ حَتَّى خَلَفْتُ لَهُ  
 أَنِّي أَنْتَظِرُهُ إِلَى أَنْ يَعُودَ وَأَمْضِيَ أَنَا وَأَيَّاهُ فَأَخَذَ جَمِيعَ مَا أَعْطَيْتُهُ لَهُ  
 وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِي ثُمَّ إِنَّهُ ارْتَسَلَ مَعَ حَمَالٍ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَخْفَى نَفْسَهُ بِبَعْضِ الْإِزْمَةِ  
 وَأَقَامَ أَنَا فَتَقَدَّمْتُ مِنْ وَفْقِي وَسَاعَتِي وَقَدَسَّمُ الْمَوْعِدَ وَصَاقَ الْوَقْتُ  
 فَلَسْتُ نِيَابِي وَسَرْتُ مُسْرِعًا وَحَدِّكَ إِلَى أَنْ آتَيْتُ الزَّقَاقَ وَوَقَفْتُ عَلَى الدَّارِ  
 الَّتِي رَأَيْتُ فِيهَا الصَّبِيَّةَ وَهَذَا التَّعْبِيسُ الْمَرْبُوعُ خَلْفِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ فَوَجَدْتُ الْبَابَ  
 مَفْتُوحًا فَدَخَلْتُ فَوَجَدْتُ الْعُجُوزَ وَاقِفَةً خَلْفَ الْبَابِ تَنْظُرُنِي فَطَلَعَتْنِي  
 الطَّبِيقَةَ الَّتِي فِيهَا الصَّبِيَّةَ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَصَاحِبُ الدَّارِ قَدْ عَادَ مِنَ الصَّلَاةِ  
 وَدَخَلَ الطَّاعَةَ وَاعْلَقَ الْبَابَ فَاشْرَفْتُ أَنَا مِنَ الطَّاقِ وَرَأَيْتُ هَذَا الْمَرْبُوعَ  
 الْمَنْحُوسَ قَائِلًا لِلَّهِ قَاعِدًا عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ  
 مِنْ أَيْنَ عِلْمُ هَذَا النَّحْسِيِّ حَتَّى سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى لَهْتِكَ سَتْرِي ثُمَّ إِنَّ صَاحِبَ  
 الدَّارِ ضَرَبَ بَابِي مِنْ جَوَارِهِ فَأَتَى الْعَبْدُ بِجُلُصْهَا فَضَرَبَ الْعَبْدُ فَصَاحَ  
 الْعَبْدُ فَأَعْتَقَ هَذَا الْكَلْبَ الْمَرْبُوعَ لِجَيْبَتِ أَنْهُ يُضْرَبُ بِنِي فَصَاحَ وَفَرَّقَ شَيْئًا  
 وَوَضَعَ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَصَارَ يَقُولُ قُلْ سَيِّدُكَ فِي بَيْتِ الْقَاضِي وَاسَيِّدُكَ وَاسَيِّدُكَ



فأقبل إليه الناس من كل جانب وهو يصيح ثم مضى إلى داري والناس  
 خلفه وأعلم أهلي وعلماي وقال لهم سيدي قتل في بيت القاضي فجاؤا في  
 صاخرين راخين الشعور وهو يصيح قد أهم الله ينصر السلطان  
 القاضي قتل سيدي فسمع صاحب الدار صيحة الخلق والصراخ والعيان  
 والناس يقولون له تقتل في دارك أولاد الناس والمزمن يقول  
 واقتلاه واسيده فخرج وفتح الباب والناس يصيحون في وجهه  
 وهذا الخنيس يقول الله ينصر مولانا السلطان فقال يا قومه ماهذه  
 القصة فقال له المزمن تقتل سيدي في دارك وتسالنا ما هي القصة  
 فقال له القاضي وابن سيدي حتى اقلته فقال له هذا الخنيس  
 المزمن انت ضربته بالمقارع وصار يصيح والآن ما بقي له حس  
 وسبب ذلك انك قتلته فقال له القاضي ومن ادخل سيدي في داري  
 بغير اذني فقال له انه عاشق بيديك وقد دخل لها وانت في صلا للجمعة  
 حكيم الموعد الذي اوعدته به فلما جئت ورأته ضربته وقتلته وما بقي  
 يغرق بيني وبينك الا السلطان او تخرجه من بيتك في هذه الساعة  
 فقال له القاضي وقد اعتراه الحماة والمجمل من الناس ان كنت صادقا  
 ادخل انت واخرجه فهض هذا الكلب المزمن الخنيس الشقي ودخل الدار  
 فلما رأته طلبت طريقا اخرج منها او موضعا اهرب فيه فلم اجد غير  
 صندوق كبير فدخلت فيه ورددت على العظام وقطعت الخنيس  
 وكتمت النفس فالتفت هذا الخنيس الشقي للخنيس المزمن فلم ير غير الصندوق  
 في المحل الذي كنت فيه فأتى اليه وحمله على رأسه وقد غاب عني وخرج لي  
 مسرعا فلما علمت انه لا يتركني حملت نفسي ورميت راسي من الصندوق  
 الى الارض فكسرت رجلي وخرجت فرأيت خلقا على الباب مثل التراب  
 فصرت انثر الدنانير على رؤسهم فالتهاوا عني فخلني علماي وعبيدي  
 على عواتقهم وصاروا يجرون لي في ارقه بغداد وهذا الخنيس المزمن  
 يجري خلفي ويقول الحمد لله يا سيدي الذي خلصك من القتل وانا وراءك



لا تخاف وما كان لك حاجة بعشق بنت القاضي وعشق النساء صعب  
 وصار يشنع علي في الأسواق ويهتكني بالكلام الى ان ادخلني غلما في  
 في خان فقلت للبواب بالله عليك امسعه عني فقام عليه البواب الغلام  
 وطردوه ومنعوه وقد زهقت روعي واشرفت على الهلاك واحضرت  
 فقيها وكتبت وصيتي وارسلتها الى اهلي واخذت معي بعضا من علمي  
 وجانب دراهم وسافرت من بلد بغداد وما دخلت منزلي من الفضيحة  
 التي حصلت لي بسبب هذا الكلب وحلفت لا اسكن في بلدة فيها هذا  
 العيس المزين فلما اجئت الى بلديم هذه احضرت لي طبيبا وصايدا  
 حتى شفاني الله تعالى وحمد الله على ذلك لكن حصل لي من ذلك الكسر عرج  
 فهذا اول يوم خرجت من منزلي وقد لاقتني ودعوتني الي وللمتد  
 فلما رأيت هذا الشقيحا الساعا عنديم ما طاب لي الجلوس ولا الاكل  
 وانما اسأل فضلكم ان تسمي لي الى بان اخرج من عنديم لاجل خاطر هذا  
 المنحوس وهكذا يا جماعة قضيتي قال فالتفتوا اليه وقالوا له هذا الكلا  
 صبح فرفع رأسه وقال نعم وهو يحمد الله الذي منحني له مخلصته وانكسر  
 رجله فان كسر رجله اولى من ضرب عنقه فانا قد علمت معه هذا الجمل  
 لله تعالى فقال له الجماعة الحاضرون قاتل الله الابدق قد هتكت الشابات  
 وغرته عن اهله وفضحت قاضي بغداد ثم انهم نهروه وشتموه واخرجوه  
 من عندهم واكرموا الشابات اكراما رائدا وتعجبوا مما فعله معه هذا  
 النحس المزين وتفرق كل منهم الى حال سبيله \* وفي الغالب ان كثرة الكلام  
 عند ارباب هذه الصناعة عادة معروفة وطبيعة جليلة توجد في كبيرهم  
 وصغيرهم لكن هذا النحس قد زاد في الثقالة والردالة وعدم الذوق  
 ومن المناسبة لذلك ما قاله العلامة القليوبى في نوادره وهو ملكي  
 عن الفضل بن الربيع انه قال قال لي الرشيد يوما اطلب منك حجما اسكر  
 من الخمر فقلت له ان لي غلاما عاقلا ادبيا ظريفاذا اسكنته ووقار  
 وله معرفة تامة فقال ابغته الى فبعثته اليه واكدت عليه انه يلزم السكود



مع الإِدْبَ وَلَا يَنْطِقُ بِشَيْءٍ وَإِنْ بَيَّأْتِ أَحْسَنَ أَهْبَةَ وَأَكْثَرَتْ عَلَيْهِ  
 ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الرَّشِيدِ فَوَجَدَتْهُ غَبُورًا مَغْنَبُضًا فَقَالَ يَا فَضْلُ  
 إِنَّ لَكَ الْغُلَامَ شَانًا وَإِنَّا لَا نَرَاهُ إِلَّا بَعْدَ الْيَوْمِ ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ قَرِيشًا  
 مَخْتَصَبًا بِهِ عَنْ خَبْرِهِ فَقَالَ يَا فَضْلُ لِمَا أَنِي الْحَاجِمُ جِئْتُ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 لِإِخْرَاجِ الدَّمِ فَلَمَّا بَدَأَ بِالْحِكَاةِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ  
 لَهُ مَا هُوَ قَالَ قَدِمْتُ مَعَهُ عَلَى الْمَأْمُونِ وَالْمَأْمُونُ أَسَسَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْ  
 بِهِ إِذَا فَرَعْتَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَالَ وَأَسَأَلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ  
 فَقَالَ لَهُ مَا هُوَ قَالَ لَمُ قُلْتُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْبُرْمَكِيُّ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْكَ بِهِ إِذَا  
 فَرَعْتَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَالَ وَأَسَأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ قُلْ فَقَالَ  
 لَمُ أَخْبَرْتُ الرَّفِيعَةَ عَلَى بَعْدَادٍ وَبَعْدَادٌ أَطِيبٌ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ جَوَابُكَ عَنْ ذَلِكَ  
 إِذَا فَرَعْتَ فَلَمَّا فَرَعَ دَعَا مَسْرُورًا خَادِمَهُ وَقَالَ لَهُ لَا تَشْرِبْ الْمَاءَ الْبَارِدَ  
 قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ فَإِنَّهُ سَأَلَنِي عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ لَوْ سَأَلَنِي عَنْهَا الْمَيِّتُ مَا أَجَبْتُهُ  
 قَالَ الْفَضْلُ فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ أَبُو دَلَامَةَ عَلَى الرَّشِيدِ بَاكِيًا وَقَدْ تَوَاطَأَ  
 مَعَ أُمِّ دَلَامَةَ إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَى الرَّشِيدِ وَهِيَ تَدْخُلُ عَلَى زَيْنَبَ فَلَمَّا مَثَلَا  
 بَيْنَ يَدَيْهِ بَكَى وَانْتَحَبَ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ مَا بَالُكَ تَبْكِي فَقَالَ  
 وَكَيْفَ أَكْذِي رُوحِي قَطَا فِي مَفَاذِهِ \* مِنَ الْأَمْسِ فِي عَيْشِ رُحِي وَفِي غَدِي  
 فَأَفْرَدَ نَارِي الزَّمَانَ بِصُرفِهِ \* وَلَمْ أَرِ شَيْئًا قَطَا وَحَشٍ مِنْ فَرْدِي  
 ثُمَّ أَعْلَنَ بِالنَّحْبِ وَالْحَوِيلِ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَتَّامُ دَلَامَةَ  
 وَأَنَا مَحْتَاجٌ إِلَى تَجْهِيزِهَا فَأَخْبَرَهُ بِمَالِهَا وَكَانَتْ أُمُّ دَلَامَةَ قَدْ دَخَلَتْ عَلَى  
 زَيْنَبَ وَهِيَ بَاكِية فَقَالَتْ لَهَا زَيْنَبُ مَا بَالُكَ فَقَالَتْ إِنَّ أَبَا دَلَامَةَ  
 مَضَى لِسَبِيلِهِ فَأَعْطَيْتُهَا مَا لَا تَجْهَرُ بِهِ وَذَهَبَتْ فَدَخَلَ الرَّشِيدُ عَلَى زَيْنَبَ  
 وَهُوَ مَغْضَبٌ مِنْ أَسْئَلَةِ الْحِجَامِ وَمَوْتِ أُمِّ دَلَامَةَ فَقَالَتْ لَهُ زَيْنَبُ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ حَزِينًا فَأَخْبَرَهَا النَّحْبَ فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ  
 الْآنَ خَرَجْتَ أُمُّ دَلَامَةَ مِنْ عِنْدِي لِتَجْهَرَ بِأَبِي دَلَامَةَ فَضَحِكَ هُوَ أَيْضًا  
 وَقَالَ وَالْآنَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَبِي دَلَامَةَ لِتَجْهَرَ بِأُمِّ دَلَامَةَ قَالَ الْفَضْلُ



فخرج علينا الرشيد مسفراً مستبشراً مستغفر في الضحك فحجبت منه  
 كيف دخل خزيتاً وخرج مسروراً فاستخبرته فأخبرني بما حصل فشغف  
 حينئذ في الحجام فقبل شفاعة وأطلقه واستحضر أبا ذر لامة وقال له امك  
 على هذا فقال له يا امير المؤمنين لكي يقال انه لا يتوصل الى عطاء امير  
 المؤمنين الا بالخيلة وضحاك جميعاً من ظرافة حيلتهما \* وقد علمت  
 ان المؤمنين اقل الناس عقولاً وفسدهم رأياً فلا ينبغي لعاقل ان  
 يطلعهم على اسرارهم ولا يشاورهم في امورهم فانهم لا يحفظوا  
 الاسرار ولا يكتفون الاخبار فالأولى اجتنابهم وعدم الركون اليهم  
 واذا احتاج الانسان الى المشاورة فليشاور حكيماً عيلاً خيراً قديراً  
 الأمر فان المشاورة مطلوبة شرعاً \* قال العلامة الباقية في تفسيره  
 امر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم بمشاوره اصحابه وهو غي عنها فقال تعاوروا ثم في  
 الأمر وهو تشريع الامة وقد اتى الله على عباده بالمشاورة فقال تعاوروا ثم  
 شور بينهم \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت امرؤم يخاركم  
 واغنياؤكم سمحاءكم وامرؤكم شورى بينكم فظفر الارض خير لكم من بطنها  
 \* اذا كانت امرؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم وامرؤكم الى سائركم فطن الارض  
 خير لكم من ظهرها رواه الترمذي عن ابى هريرة \* وانشد ابوالقاسم الحسيني قال انشد في  
 ابو عثمان اذا كنت في حاجة مرسل \* فارسل حكيماً ولا توصيه  
 وابن ابي عمير عليك التوى \* فشاور حكيماً ولا تعصم \* ونص الحديث الى اهله \* فان الاماني نصيه  
 اذا المرء اضمخ خوف الاله بين ذنوبه شخصه (وانشد ابوالقاسم الحسن قال انشد  
 ابوبكر محمد بن المنذر قال انشدنا ابوالسنة المؤدب (شاور صدقك في الخفي المشكل \*  
 واقبل نصيحة صاح متفضل فانه قد اوصى بذالك نصيه \* في قوله شاورهم وتوكل)  
 وقال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول \*  
 وسمع ابوالسود الدؤلي رجلاً يقول اذا كنت في حاجة مرسل \* فارسل حكيماً ولا توصيه  
 فقال قد اخطأ قائل هذا البيت بعلم الرسول الغيب وان لم توصيه انت فكيف يعلم  
 ما في نفسك ثم انه قال اذا ارسلت في امر رسولاً \* فغتمه وارسله ادبياً



ولأنك وصته بشئ \* وان هو كما ذاعقل اربابا فان ضعفت ذك فلا تملك \* على ان ابن عم  
 فخران التناظم عن علي مشايخ الكفر باسمائهم فقال  
 ح (ويجلس بجنبي ابن جرير وكل خرو \* وابن كل النضيف وضيف)  
 \* (وابن فسا التيران وابن خر الحس \* وقلوط والزئله وابن كنيف)  
 من قوله (ويجلس بجنبي) اي هؤلاء المشايخ يعني مشايخ بلد التناظم الذين افخر  
 بذكرهم واجرى اسماءهم على لسانه والمعنى انه يقول اذا نزلت من بلدته وانما مك  
 لده وسد امسيرا وانما الكلب المتقدم ذكره واتي الى مشايخ البلد المذكور  
 وجلسوا بجنبي وهم ثمانية رجال الا اول (ابن جرير) الثاني ابن كل خرو والثالث  
 (ابن كل الفتك النضيف) اي المتراسل بعضه اثر بعض حتى يحل القفا مثل علم  
 سيد احمد لبد ومثلا وقيل الصك النضيف شرطه ان يكون من ركب زيد  
 ويكون قفا الشخص مصليا خالبا عن شئ يمنع عنه الصك بالاقلام ويراسله  
 بالصك بسرعة وعجلة حتى يحترق قفاه فعلاصة نضافة الصك اخمد القفا  
 وورقه حتى انه ابا نواس نادى امير المؤمنين هارون الرشيد ليلته فانه عليه  
 بجاوته وافر بجمل اصعه وقال لها اذا طلب منك الحاجة منك وكما المراد خلا  
 زليديه من الصك فلما وصل الى منزله واراد منها الفضل نزلت في قفاه وكما هكذا  
 الى الصباح فلما اصبح اتى الخليفة وهو في غاية ما يكون من الامل لا يقدر ان  
 يلتفت لبيته ولا شمالا فقال له الخليفة كيف كانت ليلتك يا ابا نواس مع  
 فقال له يا امير المؤمنين كانت طيبة الا ان مولانا عودها عادية فيصيح منه  
 وانعم عليه بما لا وغيره \* وقوله (وضيف) هذا فعل امر على لغة اهل الرابطة في كونهم  
 يثبون حرف العلة في فعل الامر كقولهم في قم فمر بالواو وفي صيف صيف بالياء  
 وفي ذلك نيك بالياء والمعنى انه يقول له اصف الصك على الصك اي اجعله مثابعا  
 لا ينقطع بعضه عن بعض حتى لكرته يصير كانه ضربة واحدة فان للضاف  
 والمضاف اليه كالمشئ الواحد ويحتمل ان يكون قوله وضيف من الصيا واخوه  
 تمام البيت (و) الرابع (ابن فسا التيران) سمي بذلك لان اياه كان تقطع مدة في ذا  
 المرض اعتراه وهو كثره الفساء فاتخذ له محلا بين كبير ابي تسمى طوله وصا يضي فيها



ليلاً ونهاراً فصارت كلما سُمي أحد راحته يقول له ما هذا فيقول ضاير  
 فسُمي بذلك (و) الخامس (ابن خنجر الحسني) سُمي أبوه بذلك لكثرة محبته من  
 الجملة وهو صغير وقيل قلع عمرته ووضعها على الارض وصبايخ فيها  
 حتى يملأها وصار الحسني من حوائجها فسُمي بذلك (و) السادس (قلوط)  
 مشتق من القاط على وزن الضبط والحلط يقال فلان غلط فلوطه  
 بمعنى انه شبع من الرزق وبقي في الكفر عظيم الامر يجلس مع النصراني ربه  
 بركبه ويلبس ابوط الاحمر والشدة المشبر (و) السابع من مشايخ البلد  
 (الزبله) سُمي بذلك لانه كان في صغره مشغولاً بملء الزبل من محل امر الغنم  
 ومن السبك والكما وبعبه وكان هذا سبباً لستها وكان بينه وبين قلوطن  
 صداقة في البلد فكان قلوطن دائماً فيها لا يفارقها والزبله تارة يسافر  
 وتارة يقعد فيها وكان قلوطن هذا في وسطها سواء بسواء والزبله في طرفها  
 وكانوا يهادون بعضهم بعضاً وبينهم محبة ومودة واتحاد غالباً ومناسبة  
 لانه الزبله قرية من القلوطن وان كان القلوطن ارق منها لكن ابن خنجر  
 الحسني اعظم واكبر من الكل واشهر من الجميع ولذلك اذا ناديت احداً منهم  
 في البلد يغلب السانك الى خنجر الحسني وتجوز في وجهك\* ومن النوادر ان  
 بعض الولادة من المغفلين قال لكاتبه اكتب لفلان واغاطظ عليه وقل له يا خنجر  
 افعل كذا وكذا فقال له الكاتبا مولاي لا يصح هذا الكلام لهذا الرجل العظيم  
 القدر لانه من ارباب العظمة فقال له حيث كان الامر كذلك الحسني موضع الخنجر  
 بلسانك ولا تغفل فيه اثر (و) الثامن (ابن كنيف) وكان شهيراً موصوفاً معروفاً  
 يقصد جميع الناس من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يتعاطى امصالح البلد  
 وكان ندماً لقلوط وابن خنجر الحسني الا ان ابن خنجر الحسني كان محبوب ابن كنيف  
 في الصغرى فلما كبر صار ابن كنيف ندماً لهذه الجملة المذكورين ولا يستغنون  
 عنه كما قال بعضهم مواليا (وطواط عشق خنفساً وضع بها محجوب\* وبناتها نصر حوايت خليا  
 من طوب\* وخنصر النفل والمأكول والمنسوبة\* ما للنديم الحوا الا الذي المحجوب\* ثم ان الناظم لما تخي  
 ان يجتمع عنده هؤلاء الجملة فيحصل له بهم السرور ويفرح وينشرح بجد اللهم عنده قال



ص \* (وافرح بالتمه ويسر خاطري هـ وهذا مرادى يا ابن بنت عريف) \*  
 نس هذا كله خطاب لابن بنت عريف المتقدم ذكره اى انه يزعم ان الله ان بلغه  
 ثمان مائة الف من الزبابين المتقدمة ومن عليه حتى ينزل من المدينة ببلد وكثير  
 ويكون مقام في البلد ومكان بين الناس ويجمع عليه شيوخ البلد المتقدم ذكرهم  
 ولا يحتاج لاعادتهم فان الاعاده ليس فيها افاده وقد مر اسماء باللفظ والذوق  
 وخلص القول ان الناظم يقول ان حصل لي هذا فهو غاية مطلوبى او مرادى من الدنيا  
 وتعام مرغوبى من الآخرة فاني قد كبرت والزوج صارع عجباً واذا امر الله تعالى  
 بما طلبته سعى رزقاً ورزقاً على الله تعالى رزاقاً كرميرزق الطابع والعاو البر والفاجر  
 وانا على حد قول القائل (يا من طلب رزقاً وبألو \* رزاقى رزق امرأتى)  
 (قمم الدر جاسر) ذلك \* لانه كرم من خرائى) او انه اختص بالطيب لنفسه وقال عقوله المرأ  
 تاكل خراو الف ذوق ولا ذوقى (ثم انه ختم كلامه بالصلاة وسأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ص \* (واختم فضيلاً بالصلاة على النبي هـ نبي عريف على شريف عفيف \*  
 ش قد اقتدى الناظم بالحدثة الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب  
 لم تزل الملكة تستغفله مادام اسمي في ذلك الكتاب وهن الكتاب النظم وغيره وفي  
 لابن سبغ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر من الصلاة على فاتها تظلم غضبه الرحمن  
 وتوهن كيد شيطان والآحاد الوارد في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة  
 وبالجملة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستنونة عقب الدعاء وقال الشيخ المصنف في شرح ام  
 ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن ودليل ذلك ما روى ان جبريل  
 عليه السلام قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولة وردت الا الصلاة عليك  
 فاتها مقبولة وقد ذكر وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يذمها رياء في مقبوله بل يستند  
 وقد روى ان الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم  
 في ابتدائه وفي انتهائه المان قال روى من ابن جبريل رضي الله عنه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 اوجب للذنوب من الماء البارد وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب في مقابلة  
 العتق من النار ودخول الجنة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سد مائة الف عمل  
 الجنة فناهيك بها من مائة فانه في كشف الاسرار \* وعن ابن جبريل رضي الله عنه روى



مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ سَنَةً قَبْلَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ  
 كَيْفَ نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَبَيْتِهِ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأَخِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
 وَإِنْ كَانَ رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ وَحَسَيْنَ الْعِرَاقِيُّ كَمَا فِي مَسَائِدِ الْحَفَافِ وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ  
 مُقَدِّمًا لَهُ بِكَوْنِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِمَا خَفِيَ فِي ذِكْرِ نَوَادِرِ تَفْسِيرِ قَدِّ  
 نَحْمُ بِهَا الْكُتَابَ وَإِنْ كَادَ مَرَّ مِنْهَا الْبَعْضُ اسْتَطَرَّ إِذَا الْمُنَاسِبَةُ الْكَلَامُ لِبَعْضِ الْأَنْفَاءِ  
 (قِيلَ) تَزْفِجُ بَعْضُهُمْ بِأَمْرَةٍ مَاتَ عَنْهَا خَمْسَةَ أَزْوَاجٍ فَلَمَّا مَرَضَ هَذَا السَّادُّ  
 صَارَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ لِي مَنْ تَكَلَّمِي بَعْدَكَ فَقَالَ لَهَا إِلَى السَّابِعِ الشَّقِيُّ (وَحِكْمِي)  
 أَنَّ بَعْضَ اللَّطْفَاءِ كَانَ يَكْتُمُ مِنَ الشَّرَابِ سُرًّا وَكَانَ عَلَيْهِ حَجْرٌ مِنْ أَيْمِهِ فَلَمَّا بَلَغَ وَالذَّلَاكُ  
 فَمَا زَالَ يَتَّبِعُ أَجْبَأَ إِلَى أَنْ رَأَاهُ وَمَعَهُ زُجَاجَةٌ مَلَأَتْهُ مِنَ الْخَمْرِ فَسَهَا وَقَالَ لَهَا هَذَا  
 فَقَالَ لَهُ هَذَا لَنْ يُقَالَ وَيَحْكُ اللَّيْنُ أَيْبُضُ وَهَذَا الْخَمْرُ فَقَالَ الْوَلَدُ صَدَقْتَ  
 إِنَّهُ كَأَيْبُضٍ فَلَمَّا رَأَى الْخَمْلَ وَأَسْتَحَى وَأَحْمَرَ وَلَعَنَ اللَّهَ مَنْ لَا يَسْتَحِي فَمَجَلَّ الْبُؤْرُونَ وَرَأَى  
 (وَحِكْمِي) أَنَّ بَعْضَ الظَّرْفَاءِ كَأِذَا غَضِبْتَ زَوْجَتَهُ بِأَدْرِ إِلَى رَفْعِ رِجْلِهَا وَاشْتَغَلَ  
 بِنِكَاحِهَا فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا أَنَا كَلَّمَا أَشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْكَ تَأْتِي بِشَفِيعٍ مَعَكَ لَا يَسْتَطِيعُ  
 (وَقِيلَ) دَخَلَ رَجُلٌ مَجْنُونٌ عَلَى فَايِضٍ وَهُوَ مَسْكُورٌ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَهُ اللَّهُ  
 فَمَاتَ الْقَايِضُ وَكُشِفَ عَنْ أَسْتِهِ وَأَدَارَهُ إِلَى الْمَجْنُونِ وَقَالَ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ قَالَ لَهَا  
 وَأَذِيبْتُمْ بِنَجْمَةٍ فَيُجِيبُهَا أَحْسَنَ مِنْهَا وَأُورِدَتْ وَهِيَ مَلَأَتْ السَّلَامَ الْإِهْدَاءَ (وَحِكْمِي)  
 أَنَّ الْأَصْمَعَ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي مَنْ عِنْدَكَ يُؤَانِسُكَ فَقُلْتُ لَهُ  
 لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ إِلَى مَنْزِلِي أُرْسِلُ لِي جَارِيَةٌ بِدِيْعَةِ الْحَسَنِ وَالْحَالُ أَسْتَحِي  
 بِكَلَامِهَا وَأَبْرَمُ فِي عَذْبٍ أَقْرَأَهَا مِنْ بَدَائِعِ الْحَرَكَاتِ الْمَطْرُوبَةِ الْمُهَيَّبَةِ لَسُونَ الشُّرُوبِ  
 الَّتِي تَوْقُظُ النَّائِمَ وَتَعْنَشُ الْفَوَادِ فَلَاعْتَبَرْتُهَا وَلَا عَيْشِي حَتَّى مَالَتْ نَفْسِي بِالْمَاوَرِغَةِ  
 فِي الرُّكُوبِ عَلَيْهَا وَخَلَعْتُ ثِيَابِي وَسَأَلْتُهَا أَنْ تَطْلُعَ ثِيَابَهَا فَخَالَعَتْهَا وَهِيَ تَنْفَسُ  
 نَفْسَ السَّقِيمِ وَتَأْخُذُ الْقُلُوبَ بِكَلَامِهَا الرِّخِيمِ وَلَيْسْنَا مَلَأْنَا الشَّرَابَ وَأَخْضَرْنَا  
 الْمَأْكُلَ وَالْمَشَارِبَ وَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَتَفَكَّهْنَا وَأَرَدْتُ أَنْ أَهْمَ فَاغْتَرَانِي مِنَ الْقَمُورِ  
 وَعَدِمَ الْإِنْتِصَابَ مَا كَادَ رِخَاطِي وَأَفْسَدَ عَلَيَّ اللَّيْلِي فَتَحَرْتُ فِي أَمْرِي وَصُرْتُ  
 لِأَذْرَمَادِ الْفَعْلِ فَكَثُرَ مِنْ مَلَاعِبَتِهَا حَتَّى صَارَتْ قَلْبِي بِرَيْبِي فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا قَمُورًا وَأَرْجَاءَ



وحصل له النكاح حتى صار كالميت الذي لا حركة فيه فعظمت حسرتي  
 وصرت منها في جلاء ونجمل فلما آتيت منه قالت يا سيدي دع ايرك فما لنا فيه  
 حيلة ولا نفع فانه ميت ثم ماتت وقالت ثم على ظهر ك حتى اغسلته والكفة فجلت  
 منها ولم اقدر اخافها ونمت لها كما طلعت فسكته بيدها وغسلته وكفنته  
 بمنديل ثم قالت لي قم صل عليه فميت وانا في غاية النجس فتوضأت وصليت الصبح  
 وسرت من وقتي الى الرشيد فقال لي ما خبرك فقلت له يا امير المؤمنين حكايي  
 غريبة واخبرته بما حصل لي معها فضحك حتى استلقى على ظهره وقال لي نحن اجمع  
 اليها منك لصغرها وفضانتها فاخذها مني وعوضني حارية غيرها وعشر الا  
 درهم وحطيت عند الرشيد وسميت من يومها بالا صمعة (وقيل كان رجل نحو  
 اسمه زيد فرأى غلاما اسمه بكر فلما احتل به قال له يا ولدي حرك اليرحكة الاعراب  
 فانه فاعل بلا ارتيا ومدت الي اشبك كالمدا المتصل واجعل اليرحمة الة لثلاث  
 واطال الكلام في هذا المعنى فدخل عليه رجل يسمى عمر افضك زيدا وقال له  
 اعرب ضرب عمر زيدا فقام الولد وهو يحجر ويقول واعرب وخرج بكره اريا  
 (وقيل فرض رجل نحوي وكان بعدا عن اهله فرأى غلاما يعرف من اولاد  
 جيرانه فقال له امض الى اهلي وقل لهم ان فلانا قد اصابته داء او جمع ركبته  
 واذى خصيته واسقم بشرته وزاد علته واسم مقلته واجري عجرة وصا  
 بكثير على الغلام من هذا الكلام فقال الغلام يا سيدي انا اقصر انا اقول لا  
 قديما ولا يحتاج لهذا الكلام (وقيل) احضر بعض الخلاء فقال له ولاد او  
 فقال اذ اطست على مائدة الاكل وكنا معك انما فلا ترزدي قول نعم ولا  
 تكرها فانك اذا كررتها ثانية فانك مضغفة ثانية بتحرك فانها  
 (وقال بعض الطفيلية) اذا طلعت الشمس على الفقير ولم يتعد نادى مناد  
 من سماء سقف حلقه الصلاة على جنازة الغيب (وقيل) جاء رجل الى ابيه  
 بلع فقال لها اسطلي بعضه فانه ينفع البطن واقل بعضه فانه ينفع الظهر  
 واشوي بعضه فانه ينفع الجماع فقالت له يا رجل ما عندنا قدر ولا حطة  
 والاولى اننا نشوي الجميع (ووقف بعض النحاة) على قصب وقال لهذا الم



من الضمان الفتى ومن المعز الشئ فقال له القصاب هو من خيار الضمان  
 قال له النحوي اذبحته لغير من مرض فقال له حتى اتبلغ انا وعبا لي منه  
 قال النحوي اكا ذكرا اذ اخصيتين ام اني ذات طمحين قال له الجزار اكا ذكرا  
 ينطخ الماء برميه قال النحوي اكان ينج الماء بشدقه ام يمتصه بشقيه  
 قال كان يدلي زلومته في الماء ويشرب حتى يشبع قال النحوي اكا وعاء الشح  
 والبغير ام العصف والرجاء قال كابر عي من بنا الارض كله قال له النحوي  
 اسنت شفرتك وحد مدنتك قال جعلتها لوقعت على فيه الأبعد قطعها  
 قال النحوي ابدأت بالسلمة وأظهرت الحجة التي هي على وزن فيعله على قول  
 بعضهم وقال بعضهم هي على وزن فعلة والصحيح الاول فقال القصاب الغلام  
 هات بك الحدي اقطعها على الكاف هذا النحس الذي عطلنا و قطع رزقنا فلداع  
 النحوي منه ذلك شبه وهرب (وحكى) ان بعض اللطفاة امتدح بعض  
 الرؤساء بقصيدة فرسم له بريدة حمار وحزام فاخذها على كفه وخرج  
 بها مشرب بعض اصحاب فقال له ما هذا قال اني مدحت مولانا الامير بقصيدة  
 من احسن القصائد فخلع على خاتمة من احسن ملايبيه فبلغ الامير ذلك فضحك  
 وارسل له خاتمة واجازته بجائزة حسنة (وحكى) عن ابي بصير انه قال  
 رايت بالبادية جارية حسناء وعلى خدها خال اسود فقلت لها ما لك  
 قالت مكة فقلت ما هذه النقطة السوداء قالت البحر الاسود فقلت لها  
 قصدا ان اطوب بالبيت واقبل البحر الاسود فقالت ههنا لا يكونوا بالغيه  
 الا بشق الانفس فاخرجت لها صرة فيها بعض دنانير وناولتها اياها فانالت  
 ادخلوها بسلام امين ان شئت فقبل البحر الاسود وان شئت ادخل البحر  
 قال فاذهلني حسنها وجمالها (قيل) سافر رجل مع جماعة وفيهم امرأة جميلة  
 ومعها ولد جميل فرى الرجل بالمرأة ولاط باولاد فقالت المرأة للولد اعرف  
 فلعلنا ان رجعتنا نظف ربه ونغرض افرع على الحكام فقال لها الولد اما انا  
 فكما ظهري اوجهه واما انت فكما وشمك لوجهه فعرفتك له ابلغ من معرفتي اياه  
 (وما مجوي) وعلمة دين وترك ولد له دار فقال بعض من انبت لولده



لم لا يتبع دارك وتسدد بين أبيك وتخفف بها عنه فقال لهم الوالد اذا  
 بعثت دارك وقضيت دين أبي هل يدخل الجنة فقالوا لا قال ادعوه في النار  
 وادافعوا الدار (وقال المأمون) ليحيى بن ابي عمير وهو يعرض له من الذي يقول هذا البيت  
 قاضى الهدى الزنا ولا يرى على من يلوطن باس فقال له القاضى يحيى او ما يعر في غير  
 المؤمن من قاله قال لا فقال يحيى هو من قول الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي قال  
 من نار شتى وما كنا يلوطنوا الرأس شتار اى لا ارى الجود ينقصى وعلى الرامة وال من يحبها  
 فالحق المأمون وسكت بخلا (وارسل بعض المخطئين الى صديق له هذه الايات  
 اذا ما ذكرتك يا منى يسئل الناط على حبي وليتد عند اذا ما حريت تكون نسا في ثقتي  
 نسيت عطل فاء لهما واورش الولد ربي اذ لم ترني انا منى فان الطوس سهل معد  
 وما ينسى للحرى رحمه الله صدقتك في هذا الزمانا في ذلك حل دعه واحذر بولفه  
 ووافق فقد ان التقاق ولا تخف \* كسادا فاحوال المنافع نافعة  
 وعرض وقد واظم وبالبحس فاقبح \* فما رفعت دينك حرا ولا ثقتك  
 وما فيك غير الذين عيب ولن ترد \* بدهرك الا ملحدا وزنادقة  
 ومثل ذلك قول الابوصير الادي عفا الله عنه  
 ستة في الهوا فعلهم بعد الموت بهم تذكر تمحول وعرض وافسق \* وعن وقامر واسكر  
 وخطت هذا الكتاب بايات \* من بحر الخرافات \* فنقول  
 تسه كتاب الهلس والتخريف \* وما جرى في وصف اهل الريف  
 جعلته جزعين باختصار \* فحاء كالزبله في التيسار  
 لكنه مع ثقل المعاني \* وخط عشوى يادو العرفان  
 ولفظه الكشفي في المقال \* وحشوه مسائل الهيايل  
 ابجاشه جاءت كما الهلس الخرا \* يا وجه الاصل حقيلا امرا  
 فليس مخلو جمعه من فائد \* من نكتة او قصة مشاهد  
 واصل ما الحاني لفعله \* وشرحه ونسبه ونقله  
 العارف الخبز وحيد الدهر \* وعالم الاسلام زكي الفخر  
 شيخ امام مصدر الطلاب \* ورؤضة العلوم والاداب



ومعدن الجود مع المطلوب \* اعنى الامام احمد السند  
 جزاه رب العرش جنات النعيم \* مع النظر لوجه مولانا الكرم  
 والله برحم من قرأ كتابي \* هذا ويرشده الى الصواب  
 ومن رأى فيه عيوباً وظل \* وسدّها فالشخص عهد الزلازل  
 ولا تمنى فالسماح افضل \* واعذر أخاك مكرها يا بطل  
 والحمد لله على التمام \* ثم صلاة الله مع سلام  
 على النبي الهاشمي أحمدا \* والآل والأصحاب انجى الهدى  
 ما عرّدت ساجدة الاطيّار \* اولاح برفق في دجا الانسحاب

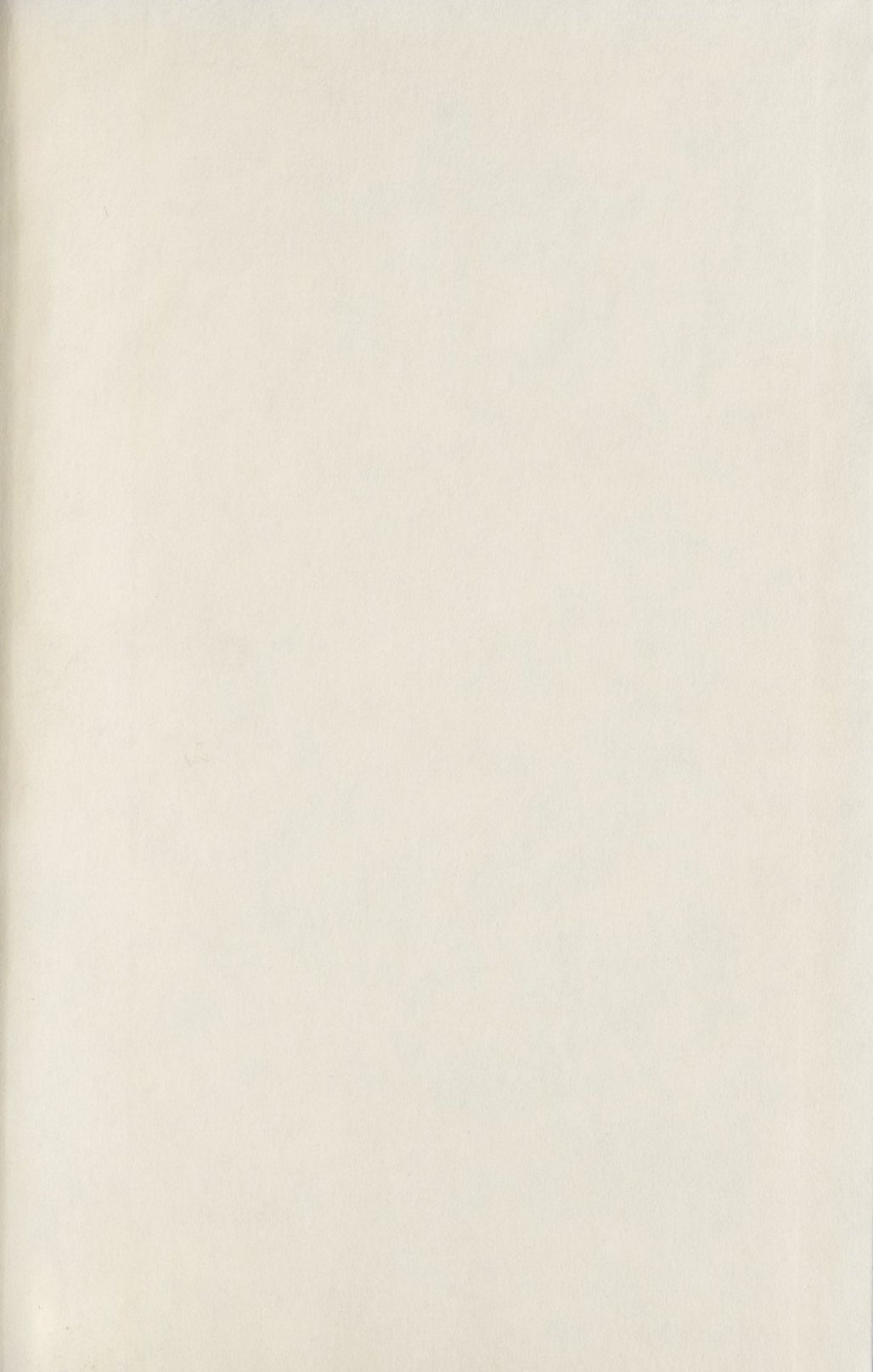
وكان طبع هذا الكتاب المنظوم في سلك كت المفاهمة  
 بين الاصحاب على ذمة المطبعة السعدية \* الكائنة  
 ببغداد الاسكندرية \* مصححاً على اصله المطبوع  
 مع زيادة الدقة من مصححه الفاضل \*  
 النحرير الصالح الكامل \* حضره مولانا  
 الشيخ محمد يحيى السعدى فجاوب بحمد الله  
 يفوق في الصفة عن اصله \* وناهيك  
 بالثقة في مصححه الرئيس وفضله \*  
 وذلك في غرة شهر الله رجب  
 من شهر رمضان سنة ١٢٨٩ هـ  
 على صاحبها الصلاة  
 والتحية \* ملاح بد  
 تمام \* وفاح  
 مسك  
 ختام  
 م

١٨٧٢

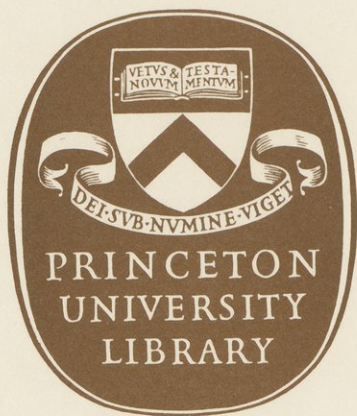












WERT  
BOOKBINDING  
Grantville, Pa.  
MAY - JUNE 1995  
We're Quality Bound



Princeton University Library



32101 076413192